القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5103 Friday 21 October 2005

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة عشرة - العدد 5103 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2005 - 18 رمضان 1426 هـ

ثقافة

10 محمود سعيد: الدكتاتورية «سلاطة» مقارنة باليوم

منوعات

12 مسلسل «نزار قباني»: الصاق رذائل الحاضر بالماضي

مذكرات

د. خالد الكركي: ليال خمس في سجن مؤاب 17

رأي

الاخوان المسلمون و«اعلان دمشق»: أساطير وحقائق 19

واشنطن بحثت مع الملك عبدالله امكانية ان تكون الضفة اقليما متحدا كونفدراليا مع الاردن

بوش يتنصل من اقامة دولة فلسطينية خلال عهده

واشنطن - رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض ووكالات:

رفض الرئيس الامريكي جورج بوش أمس الخميس تحديد موعد لاحلال السلام في الشرق الاوسط قائلا انه غير واثق ان ذلك الهدف يمكن تحقيقه قبل مغادرته للبيت الابيض في كانون الثاني (يناير) 2009.

وقال بوش خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس «اعتقد ان وجود دولتين ديمقراطيتين تعيشان جنبا الى جنب بسلام امر ممكن. لا استطيع ان اقول لكم متى سيحدث ذلك. انه في طريقه لان يتحقق».

واضاف «اذا حدث ذلك قبل ان اغادر منصبي، سأكون شاهدا على المراسم. اما اذا لم يحدث، فسنبذل جهودا حثيثة لنضع الاسس التي تجعل العملية ثابتة ولا رجعة عنها».

وتلحظ خارطة الطريق الخطة التي وضعتها الولايات المتحدة وروسيا والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، انشاء دولة فلسطينية نهاية عام 2005، لكن بوش اشار العام الماضي الى انه امهل نفسه لتحقيق هذا الهدف حتى نهاية ولايته الثانية في كانون الثاني (يناير) 2009.

وقال الرئيس الامريكي «ستكون هناك اوقات للتقدم واخرى للتراجع، المفتاح يكمن في التقدم وفي وجود شركاء للسلام من اجل التقدم»، واعتبر ان «لا معنى» لربط هذا الموعد بالاستحقاق الانتخابي الامريكي.

وقال بوش «على اسرائيل ازالة النقاط الاستيطانية العشوائية ووقف التوسع الاستيطاني».

واضاف «هذا يعني ايضا ان الجدار الجاري بناؤه ينبغي ان يكون جدارا امنيا وليس جدارا سياسيا».

ومن جهته قال عباس «علينا ان نبدأ على الفور بتنفيذ ما نصت عليه خارطة الطريق»، ودعا الى «شراكة فلسطينية - اسرائيلية من اجل صنع مستقبل افضل لشعبينا وللمنطقة بأسرها».

واكد الرئيس الفلسطيني الذي يلتقي الرئيس الامريكي للمرة الثانية في خمسة اشهر وللمرة الاولى منذ الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة في 12 ايلول (سبتمبر)، انه يغادر واشنطن «ونحن اكثر ثقة بامكان احياء واستئناف عملية السلام واكثر تصميما على المضي قدما على طريق السلام والحرية والديمقراطية».

وتطرق الى الانتخابات التشريعية «التي سيتوجه فيها الشعب الفلسطيني إلى صناديق الاقتراع لكي يختار نوابه للمرة الأولى منذ عشر سنوات».

واكد ان «هذا الاستحقاق يشكل بالنسبة لنا محطة بالغة الأهمية فهو من جهة تتويج لعام كامل من الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت منذ مطلع العام الجاري، كما أن هذه الانتخابات ستمثل عملية تجديد وإعادة بناء وتحديث لنظامنا السياسي».

على صعيد آخر كشفت مصادر فلسطينية امس ان الرئيس الامريكي كان بحث مع الملك الاردني عبدالله الثاني اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة امكانية ان تكون الضفة الغربية اقليما متحدا كونفدراليا مع الاردن.

واوضحت المصادر بان بوش الذي اجتمع مع عبدالله على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة يرغب بان يكون هناك دور اردني مركزي في الضفة الغربية سواء على صعيد مساعدة السلطة في ضبط الاوضاع الامنية او انشاء اتحاد كونفدرالي معها.

واشارت المصادر الى ان بوش طلب من الملك عبد الله تسويق تلك الرغبات الامريكية سواء على المستوى العربي او الفلسطيني.

وكان مسؤولون فلسطينيون عبروا عن اعتقادهم بان الخطر الحقيقي يكمن في مخطط الفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، معتبرين أن خطوات إسرائيل المتشددة في الضفة تستهدف حصر الاهتمام السياسي الفلسطيني في غزة بعيداً عن القضايا السياسية للضفة.

واشار المسؤولون الفلسطينيون الى أن التركيز على ما يسمى بـ «نموذج غزة» ليس سوى الاسم الحركي لفكرة الدولة الفلسطينية في القطاع والخيار الأردني في الضفة الغربية. ونقل عن مصدر فلسطيني مطلع قوله ان مسؤول اردني رفيع المستوى شدد مؤخرا امام عباس على أن الوضع السياسي الدولي لا يسير في مصلحة الفلسطينيين، ولذلك ليس امامهم سوى إعلان دولة فلسطينية مستقلة في قطاع غزة والسعي لإيجاد شكل من التعامل مع الضفة كجزء من إقليم متحد كونفدرالياً مع الأردن.

وأوضح المسؤول الفلسطيني إن هذا السياق جزء من أفكار تناقشها الإدارة الأمريكية مع العاهل الأردني وهي تشجعه على تسويقها عربياً وفلسطينيا.

ومن الجدير بالذكر ان مصادر من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون تحدثت في الآونة الاخيرة بان اسرائيل ستجد نفسها مضطرة للعودة بشأن الاراضي الفلسطينية الى الوضع الذي كان قائما قبل حرب عام 1967، اي ان يكون قطاع غزة تابع للادارة المصرية والضفة الغربية تعود الى الحكم الاردني كما كان سائدا قبل تلك الحرب.

الرئيس الامريكي جورج بوش يمد يده لمصافحة رئيس السلطة الفلسطينية في البيت الابيض امس (رويترز)

عنان يتسلم تقرير ميليس وحزب الله يريد ادلة دامغة

■ نيويورك - بيروت - «القدس العربي» - وكالات: سلم رئيس فريق الامم المتحدة للتحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري أمس الخميس تقريره الى كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة، فيما قال دبلوماسيون ومصادر سياسية انه سيورط مسؤولين سوريين ولبنانيين.

وينوي عنان تسليم تقرير المحقق الالماني ديتليف ميليس اليوم الجمعة الى مجلس الامن والحكومة اللبنانية. وتسعى الولايات المتحدة الى اتخاذ اجراء صارم ضد سورية وتبحث القوى الغربية بالفعل رد فعلها. وقال ستيفان دوجاريك كبير المتحدثين باسم الامم المتحدة ان ميليس لا ينوي تسليم نسخة مقدما الى دمشق. وتزايد توتر سورية بشأن المدى الذي سيورط به التقرير مسؤوليها في مقتل الحريري و20 اخرين في تفجير شاحنة ملغومة في بيروت في 14 شباط (فبراير). واصر الرئيس السوري بشار الاسد الاسبوع الماضي على ان بلاده «بريئة 100 في المئة».

لكن مجلة «شتيرن» الالمانية قالت هذا الاسبوع ان ميليس سيورد اسم آصف شوكت صهر الرئيس الاسد ورئيس المخابرات العسكرية السورية كمشتبه به في الهجوم. وينظر الى شوكت بوصفه ثاني أقوى شخص في سورية بعد الاسد. وسيكون اقدام ميليس على توجيه اصبع الاتهام الى عضو بالدائرة الضيقة المحيطة بالاسد قنبلة سياسية. وحذر عنان الصحافيين يوم الاربعاء من السعي الى المبالغة في التقرير أو اعطائه صبغة سياسية قبل الكشف عن مضمونه. وقال عنان «تقرير ميليس هو البداية وليس نهاية المطاف لان القضاة واخرين سيتعين عليهم متابعة التقرير من سيوجه اليه اتهام ومن سيقدم للمحاكمة».

وفي بيروت يترقب اللبنانيون القلقون بسبب سلسلة الاعتداءات التي شهدها لبنان منذ عام، تقرير ميليس واتخذت قوات الشرطة والجيش اجراءات امنية مشددة. وكانت اجواء القلق والترقب اكبر في دمشق حيث يخشى ان تحاول واشنطن وباريس فرض عقوبات اقتصادية على سورية في اطار «خطتهما» لعزلها.

واعرب الامين العام لحزب الله الشيعي اللبناني الشيخ حسن نصر الله عن امله في ان لا يكون تقرير ميليس «مسيسا» وان يتضمن «ادلة دامغة». وقال خلال افطار في الضاحية الجنوبية الشيعية لبيروت «نحن نخاف من التسييس لانه سيكون له تداعيات خطيرة وكبيرة لان الجريمة غير عادية وكبيرة». واضاف «نريد استنتاجات واضحة وادلة دامغة».

واوضح ان «اللبنانيين ولبنان وسورية والعرب وكل الدول الصديقة ينتظرون التقرير»، مضيفا انها «مسألة ساعات».

وأكد ان «اللبنانيين، جميع اللبنانيين اجمعوا على معرفة الحقيقة (...) وان ينال المجرمون عقابهم مهما كانت هويتهم».

(تفاصيل ص 6)

الشيخ حسن نصر الله

اصابة احد المدافعين المعروفين عن حقوق الانسان بعد تعرضه للضرب في دمشق

■ دمشق - ا ف ب: اعلن المحامي خليل معتوق في بيان ان المحامي السوري والناشط المعروف في حقوق الانسان انور البني اصيب بجروح في رأسه وعينيه أمس الخميس بعد تعرضه «لضرب شديد» من قبل ثلاثة مجهولين في احد شوارع دمشق.

وقال المحامي معتوق ان «انور البني تعرض وهو داخل سيارته لضرب شديد وايذاء جسدي في رأسه وعينيه من قبل ثلاثة اشخاص»، مشيرا الى ان الاعتداء حصل في العاصمة السورية بالقرب من منزل البني. واضاف ان المجهولين الثلاثة «كانوا يركبون دراجتين ناريتين ولاذوا بالفرار».

وأدان البيان هذا «السلوك البربري الذي يأتي بعد فشل محاولة جرت منذ اسبوعين في قصر العدل في دمشق للاساءة للمحامي البني بتهمة ملفقة».

وقال معتوق ان «سلوك البعض الذي وصل الى هذا المستوى من الوحشية لن يثني هؤلاء النشطاء من متابعة الدفاع عن قضايا شعبهم ووطنهم»، داعيا «جميع الشرفاء والديمقراطيين» الى «التضامن مع نشطاء حقوق الانسان في سورية وبذل ما بوسعهم لضمان الحماية لهم من اي اذى».

واتهمت المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الانسان مؤخرا السلطات بالضغط على البني ومحاولة النيل من سمعته.

كما اتهمتها بـ «اختلاق» حادثة وقعت في قصر العدل في دمشق في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) حين «ارتمت امرأة على الارض وبدأت بالصراخ متهمة المحامي البني (الذي كان موجودا الى جانبها) بضربها».

وأدانت المنظمة السورية لحقوق الانسان «الاعتداء بالضرب (الذي تعرض له المحامي انور البني) من قبل خارجين عن القانون، حينما اوقفوا سيارته عنوة واخرجوه منها واوسعوه ضربا مبرحا». وطالبت المنظمة «بتحقيق نزيه بالحادثة (...) وتقديم المسؤولين عنها الى المحاكمة منعا لتكرار مثل هذه الاعتداءات مستقبلا». اما جمعية حقوق الانسان في سورية فنددت في بيان لها ايضا بـ «هذا الاعتداء البلطجي وتطالب سلطات الامن (...) بالتقصي والكشف عن الفاعلين كائنا ما كانت هويتهم وتقديمهم للعدالة».

الأمن السوري يحذر أبناء غازي كنعان من الموافقة على تشريح جثته

■ دمشق - قدس برس: زعمت مصادر مقربة من عائلة وزير الداخلية المنتحر غازي كنعان أن أبناءه تبلغوا، بشكل مباشر، وعبر القنوات الأمنية، بأن عليهم رفض الموافقة على تشريح جثة والدهم، وذلك بعد أن ترددت أنباء بأن المحقق الدولي في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، سيطالب بتشريح جثة الوزير كنعان، لكونه من ضمن لائحة الشهود، الذين استمع إليهم، وارتباطه بحادثة اغتيال الحريري.

وزعمت المصادر أن الأجهزة الأمنية السورية قد حذرت أبناء كنعان بأنه في حال موافقتهم على طلب تشريح الجثة، فإن ذلك يكون بمثابة الموافقة على التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي السوري، الذي يحاكم فاعله بتهمة الخيانة.

وذكرت المصادر أنه تسود بين المقربين من محيط عائلة الوزير حالة من الغضب والحنق، وأنهم يكذبون الرواية الرسمية، ويؤكدون بأن الوزير كنعان قد قضى مقتولا على يد مسؤولي جهاز المخابرات العسكرية، وبموافقة من أعلى هرم النظام السوري.

الحزب الحاكم رشح 6 سيدات فقط

5488 يتنافسون على 444 مقعدا بالبرلمان المصري

■ القاهرة - ا ف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية العليا في مصر امس ان 5488 شخصا قدموا ترشيحاتهم للانتخات التشريعة التي ستبدأ في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لملء 444 مقعدا في مجلس الشعب.

وقالت السلطات ان الانتخابات ستجري على ثلاث مراحل من التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الى السابع من كانون الاول (ديسمبر) لتأمين افضل مراقبة قضائية لها.

وتعتبر هذه الانتخابات تجربة لانفتاح ديموقراطي في اكبر البلدان العربية من حيث عدد السكان.

وقدم الحزب الوطني الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس حسني مبارك الذي اعيد انتخابه في ايلول (سبتمبر) الماضي، لائحة رسمية من 444 مرشحا في حين قدمت جبهة المعارضة الجديدة لائحة تضم 395 مرشحا.

وتعلن اللجنة العليا التي بدأت امس الخميس درس الطعون، خلال اسبوع اللوائح النهائية للمرشحين الذين سيسمح لهم بخوض المعركة في 222 دائرة انتخابية في البلاد ستنتخب كل منها نائبين.

ويتألف المجلس من 454 مقعدا يعين عشرة منهم رئيس الجمهورية.

وتحتل القاهرة المرتبة الاولى من حيث عدد المرشحين، مع 583 مرشحا، في الانتخابات التشريعية المقبلة تليها محافظة الدقهلية (520) والاسكندرية (403).

ولم يعلن عن العدد النهائي للنساء المرشحات لخوض الانتخابات ولكن الحزب الوطني الديموقراطي لم يرشح الا ست نساء والاخوان المسلمون امرأة واحدة.

حكومة بغداد استقبلت عمرو موسى بانتقاد تأخر زيارته ورفض مشروعه للمصالحة الوطنية

خطف احد محامي صدام.. ومقتل 6 جنود امريكيين بهجمات

بغداد - من اسعد عبود:

اعلنت مصادر امنية عراقية ان مسلحين مجهولين خطفوا مساء امس المحامي سعدون عنتر الجنابي من فريق الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وقالت مصادر في وزارتي الداخلية والدفاع ان «مسلحين يستقلون سيارتين من طراز نيسان اقتحموا مكتب الجنابي الواقع في شارع عدن في منطقة الشعب، شمال بغداد، مساء امس واقتادوه الى جهة مجهولة».

وتابعت المصادر ان «الجنابي يعمل مع فريق الدفاع عن صدام برئاسة المحامي خليل الدليمي».

وبدوره، اكد المحامي بديع عزت عارف الذي يتولى الدفاع عن نائب رئيس الوزراء السابق طارق عزيز ان الجنابي يعمل مع فريق الدفاع عن صدام.

على صعيد اخر يواجه الامين العام لجامعة الدول العربية في مستهل مهمته الهادفة الى عقد مؤتمر «حوار وطني» في العراق صعوبات مع اصرار رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري على عدم مشاركة «الارهابيين» وكبار البعثيين في حين يطالب الطرف الاخر الاعتراف بـ«المقاومة الوطنية».

وجدد الجعفري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع موسى امس شروطا قديمة للمشاركة في مؤتمر مصالحة وطنية تحت اشراف الجامعة مثل عدم «ضم الارهابيين الذين هدروا الدم او البعثيين الذين تسلموا مواقع متقدمة» في النظام السابق. الا انه اكد عدم ممانعته «اذا كان القصد جمع شخصيات سياسية للحديث (...) لا نعتقد بأن هناك مشكلة مع اطراف معينة او احزاب معينة تحتاج الى عقد مؤتمر معها».

وكان موسى وصل امس الى بغداد للتحضير «لحوار وطني» في اول زيارة يقوم بها الى العراق منذ سقوط نظام صدام حسين وسط اجراءات حماية مشددة خوفا من حدوث اعتداء. وفي موقف يتضمن انتقادا مبطنا، قال الجعفري «كان يجب ان تكون هذه الزيارة في وقت مبكر ليقف الى جانبنا ويتحرك على الارض العراقية ويلمس لمسا مباشرا ماذا يجري».

الا انه سرعان ما استدرك قائلا «عندما نعتب على الاخ عمرو موسى فأننا نعتب بقدر تطلعنا الى ان يكون دوره اكثر من السابق (..) نرحب بالزيارة واتمنى له التوفيق والنجاح في مهمته وسنتعاون سوية قدر المستطاع».

وبدوره، رسم موسى خطوطا لمبادرته قائلا ان المحادثات مع الجعفري تمحورت حول «العراق الجديد ومهمة محددة للامين العام لجامعة الدول العربية في هذا الوقت بالذات في اطار حوار وطني ووفاق وطني عراقي».

واوضح ان «الجامعة العربية شبكة امان للحركة السياسية العربية التي تمثل كل العراقيين».

كما دافع موسى عن انتقادات سابقة وجهتها له اطراف عراقية قائلا «انا هنا باسم الامة العربية وباسم العرب لا امثل فصيلا او تيارا او حزبا بل الجميع في مواجهة او امام كل العراقيين».

وردا على سؤال حول ماذا كانت الجامعة العربية تنوي فتح مكتب لها في بغداد، قال «ان شاء الله سوف نعمل على فتح هذا المكتب قريبا اما لماذا تأخر فهذا سؤال لن ارد عليه».

وحول تصريحاته بان العراق يسير في نفق مظلم، اجاب موسى «نعم كان العراق في نفق مظلم لم نكن نرى ضوءا في نهايته وهذا ما قاله الجميع ولم افعل سوى وصف الواقع، اما الان فنتطلع الى الامام الى المستقبل وبناء عراق جديد يكون مثالا يحتذى به».

من جهتها، التزمت هيئة علماء المسلمين، احدى ابرز المرجعيات الدينية للعرب السنة، الصمت اليوم ولم يصدر اي تعليق عنها بعد ان اكدت سابقا استعدادها للمشاركة في المؤتمر لكن بشروط بينها ان يعقد في العراق والاعتراف «بالمقاومة الوطنية».

واكد امينها العام الشيخ حارث الضاري لدى استقباله وفد الجامعة قبل 10 ايام «استعداد الهيئة للمشاركة وحضور اي اجتماع على اي مستوى شرط ان يكون داخل العراق (...) ويتم الاعتراف بالمقاومة الوطنية وتحديد جدول زمني للمحتل».

كما طالب الضاري بضرورة «تسمية المحتل باسمه ووضع تعريف محدد للارهاب والعمل على اعادة الجيش العراقي باستثناء المجرمين وحل الميليشيات المسلحة لانها الشر كله اليوم».

واعلن الجيش الامريكي امس في بيانات ان ستة جنود امريكيين قتلوا امس والاربعاء فيما اصيب خمسة بجروح في هجمات وقعت شمال بغداد وحادث اخر. وافاد الجيش في بيان ان ثلاثة جنود قتلوا فيما اصيب اخر بجروح في انفجار عبوة لدى مرور دوريتهم قرب بلد على بعد 70 كلم شمال بغداد. واضاف البيان انه تم نقل الجريح الى مستشفى عسكري لتلقي العلاج.

وحسب بيان عسكري اخر فان جنديا رابعا قتل فيما اصيب اربعة اخرون بجروح حين تعرضت آليتهم لاطلاق نار في بلدة اخرى تقع على بعد 180 كلم شمال بغداد. ووقع الهجوم قرب تكريت، معقل الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين بعد ساعات من مثوله امام المحكمة العراقية الخاصة. (رويترز - ا ف ب)

«مجاذيب السيدة» انقذوا مظاهرة لـ«كفاية» انصرف عنها «العاقلون» لمتابعة مسلسل يسرا

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام ابو طالب:

تدخلت العناية الالهية وانقذت احدث مظاهرات الحركة المصرية من اجل التغيير «كفاية» والتي عقدت مساء الاربعاء. وقد واجهت المظاهرة اول الامر كسادا شديدا بسبب انشغال الصائمين بالمسلسلات الرمضانية، وكان رموز الحركة قد حددوا ميدان السيدة زينب في القاهرة لانطلاق المسيرة لكنهم فوجئوا بعدم حضور الا ما يقرب من مئة شخص بينما كانت الشوارع خالية من المارة.

وفيما كان شباب الحركة يبحثون عن باقي الكوادر وتلمسوا طريقهم نحو البقية الباقية من الجالسين على المقاهي لتوزيع المنشورات عليهم، حيث كان هؤلاء مشغولين باحداث مسلسل «امرأة عادية» ليسرا.

واعتقد اهالي حي السيدة ان المنشورات خاصة بفتحي سرور، رئيس مجلس الشعب في اطار حملة الدعاية للانتخابات المقبلة، فلم يتحركوا. ووسط حالة من الاحباط سادت رموز الحركة وشبابها ارسل القدر مجموعة من مجاذيب السيدة زينب حيث كانوا يفترشون الارض باسمالهم البالية امام المسجد وتسببوا في بعث الروح في المظاهرة واخذوا يشغلون الحي بهتافاتهم التي سرعان ما التفت اليها اهالي المنطقة وهبط العديد منهم للمشاركة.

الطريف ان شائعة انتشرت وسط الحي مفادها ان الرئيس مبارك موجود بالمكان حيث يقوم بتوزيع عقود عمل على العاطلين، وقد ادت الشائعة لتدفق المئات على المظاهرة بحثا عن مبارك، لكنهم فوجئوا بصور ضخمة للرئيس مكتوب عليها - باطل - استمرت المظاهرة مدة ساعتين رفع خلالها المشاركون فوانيس رمضان وقد كتب عليها - كفاية - وحكمك باطل.

كما شارك في المسيرة التي تحركت نحو شارع بور سعيد الرئيسي في المنطقة لمسافة كيلومتر تنظيم «عمال من اجل التغيير»، حيث رفعوا شعارات مكتوب عليها «لا لبيع الوطن ولا لفصل العمال». وهتف عدد من العمال الذين حضروا لسقوط نظام الرئيس مبارك والحاشيه وطالبوا بالكشف عن لصوص القطاع العام وتقديمهم للمحاكمة. وعلى هامش المظاهرة قام جورج اسحق منسق الحركة باصدار بيان اكد خلاله على اعداد قائمة بنواب الحزب الوطني الذين قرروا خوض الانتخابات كمستقلين من اجل رفع دعاوى قضائية ضدهم في حالة اذا ما قرروا العودة للانضمام للحزب الحاكم اذا ما نجحوا في الانتخابات. وطالب اسحق من الجماهير دعم مرشحي الحركة الذين قرروا خوض الانتخابات البرلمانية كمستقلين وبينهم كمال ابو عيطة عن دائرة ناهيا ببولاق الدكرور في القاهرة، بالاضافة لليساري كمال خليل عن دائرة امبابة.

وفي سياق مظاهرة الاربعاء تميز التواجد الامني الكثيف الذي فرض حزاما حول حي السيدة زينب امتد حتى وسط القاهرة بحياد شديد ولم يقم سوى بتأمين المظاهرة ولم يتدخل عندما هتفت الجماهير بسقوط مبارك، ورددوا خلف كمال خليل «يا بنوك سويسرا عاوزين فلوسنا سرقوها منا وخبوها عندك».

وتعتزم «كفاية» اقامة ثلاث مظاهرات في ميادين الجيزة والكيت كات وبولاق الدكرور الرئيسية في القاهرة خلال الايام القادمة من اجل دعم رموزها المشاركين في الانتخابات. وكانت الحركة قد رفضت ان تضع قائمة تحمل اسمها وذلك بسبب اصرار «كفاية» على عدم السعي نحو مقاليد الحكم وانما فقط رد العصمة للشعب.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

محام سعودي يستبعد إطلاق سراح السعوديين المعتقلين في غوانتانامو

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلن رئيس فريق المحامين السعوديين عن المعتقلين في قاعدة غوانتانامو الأمريكية في كوبا انه ليس هناك بوادر لإطلاق سراح السجناء السعوديين البالغ عددهم 121 حاليا.

وطالب أحمد مظهر في حديث لصحيفة (الرياض) نشرته امس الخميس السلطات الأمريكية بتطبيق اتفاقية جنيف والتي «تتعلق بتسليم الأسرى الذين يتم اعتقالهم في الحرب لبلدانهم».

وقال مظهر انه «لا توجد مؤشرات على قرب موعد الافراج عن المعتقلين السعوديين في غوانتانامو»، مشيراً إلى أن أسر المعتقلين «فقدوا الثقة بالمحامين وما نقدمه لهم من وعود نتلقاها من السلطات العليا في أمريكا». من جانبه قال عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور مفلح القحطاني «خاطبنا السفارة الأمريكية بشأن إضراب المعتقلين إلا أننا للأسف لم نجد أي رد سواء بالإيجاب أو السلب». وكان المعتقلون السعوديون اعلنوا خلال الاسبوع الحالي عن اضراب عن الطعام احتجاجا على اوضاع وظروف اعتقالهم.

اطلاق سراح جميع المشتبه فيهم في اطار التحقيق في اعتداءات بالي

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاندونيسية امس الخميس اطلاق سراح خمسة مشتبه فيهم كانوا اعتقلوا في اطار التحقيق في الاعتداءات التي وقعت في بالي في الاول من تشرين الاول (اكتوبر). ويبدو ان التحقيقات وصلت الى طريق مسدود بسبب عدم تحديد هوية الانتحاريين الثلاثة رسميا وذلك بعد مرور حوالي ثلاثة اسابيع على وقوع الاعتداءات.

وقال المتحدث باسم الشرطة سوناركو دانو اردانتو امس الخميس ان رجلين اعتقلا الثلاثاء في مدينة توموشون شمال جزيرة سولاويسي، لكن تبين من خلال التحقيق معهما انه ليس لهما اي علاقة بالاعتداءات.

واضاف انه اطلق سراح ثلاثة اشخاص اخرين كانوا اعتقلوا سابقا بعد خضوعهم للاستجواب اياما عدة.

وكانت اعتداءات وقعت في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) في منتجعين بحريين في جيمباران وكوتا اوقعت 23 قتيلا بينهم الانتحاريون الثلاثة وحوالي خمسين جريحا.

اندونيسيا تشرف على المدارس الاسلامية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال يوسف كالا نائب الرئيس الاندونيسي ان بلاده وهي أكبر دولة اسلامية من حيث السكان ستشرف على المدارس الاسلامية الداخلية التي يزعم انها تخرج متشددين في اطار جهودها لمكافحة العنف والهجمات الانتحارية.

وشهدت اندونيسيا سلسلة من الهجمات في السنوات القليلة الماضية منها ثلاثة هجمات وقعت هذا الشهر في جزيرة بالي السياحية وقتل فيها 23 شخصا من بينهم ثلاثة مفجرين انتحاريين.

ودرس عدد من المتشددين الذين أدينوا او يشتبه تورطهم في هجمات سابقة في مدرسة (المؤمن) الداخلية في نجروكي بوسط جاوة. وتعرف المدارس الاسلامية في اندونيسيا باسم (بيسانترين) وقال كالا الذي يعرف بتدينه للصحافيين في ساعة متأخرة من الاربعاء «من الممكن ان تكون هناك بيسانترين متشددة للغاية أو اثنتان من بين 170000 بيسانترين ولا تتمشى تعاليمها مع التعاليم التي يقرها علماؤنا ولذلك يجب وضعها تحت الاشراف».

ولم يحدد نائب الرئيس الاندونيسي اي مدرسة بالاسم. وسئل كالا عن المدرسة الداخلية في نجروكي قرب مدينة سولو التي شارك في تأسيسها في السبعينيات رجل الدين ابو بكر باعشير الذي يزعم انه الزعيم الروحي للجماعة الاسلامية المتشددة ذات الصلة بالقاعدة فقال «كلفنا وزير الشؤون الاسلامية بدراسة الامر برمته ليحدد المدارس الداخلية التي يمكن ان تخرج شبانا يقتلون انفسهم ويقتلون اخرين من بينهم أشقاء مسلمون».

ويقضي باعشير عقوبة سجن مدتها 30 شهرا لدوره في تفجيرات سابقة في جزيرة بالي عام 2002 اودت بحياة 202 غالبيتهم اجانب. وأدان باعشير الذي ينفي مسؤوليته عن الهجمات ومعرفته بالجماعة الاسلامية تفجيرات بالي الاخيرة لكنه وصفها ايضا بانها انذار الهي.

اتهمت لندن بالسعي لزعزعة الامن في البلاد

ايران تؤكد انها تمتلك ادلة على ضلوع بريطانيا في اعتداءي الاهواز

طهران ـ من ستيفن سميث:

اكدت السلطات الايرانية امس الخميس انها تملك ادلة تثبت تورط بريطانيا في الاعتداءين اللذين اوقعا ستة قتلى ومئة جريح السبت في الاهواز (جنوب غرب) واتهمت لندن بالسعي لزعزعة الامن في ايران.

وقال وزير الخارجية الايراني منوشهر متقي في تصريح اورده التلفزيون الرسمي ان «الوثائق والادلة التي حصلت عليها الاجهزة المعنية (بالتحقيق) تشير الى ان بريطانيا هي المتهم الرئيسي في الاحداث».

واوضح متقي ان «المعلومات تكشف ان بريطانيا تسعى لزعزعة الامن في بلادنا بالتدخل في شؤوننا الداخلية» في اشارة الى الاعتداء المزدوج الذي وقع السبت في مدينة الاهواز حيث غالبية السكان عرب.

واضاف ان «هذا يمكن ان يكون مصدر قلق للبريطانيين» موجها تحذيرا الى لندن.

وقال متقي ان «احداث الاسبوع الماضي تظهر ان بريطانيا تطبق سيناريو جديدا بهدف ترسيخ وجودها في العراق واثارة توتر بين دول المنطقة».

من جهته رد دبلوماسي بريطاني كبير على تصريحات متقي قائلا لوكالة فرانس برس «نجدد رفضنا التام لهذه الاتهامات وادانتنا للهجمات الارهابية» في الاهواز.

واضاف «قلنا بوضوح للسلطات الايرانية ان الحكومة البريطانية والقوات البريطانية المنتشرة في العراق على استعداد لتقديم المساعدة لمنع وقوع هذه الهجمات». واعلن وزير الاستخبارات غلام حسين محسن رجائي الثلاثاء «توقيف اكثر من عشرين شخصا على علاقة بحوادث الاهواز».

وفي الايام الماضية وجه عدة مسؤولين ايرانيين على رأسهم الرئيس محمود احمدي نجاد اصابع الاتهام مباشرة الى بريطانيا.

وقال احمدي نجاد الثلاثاء «لم نعثر على اي دليل يثبت ان بريطانيا غير ضالعة في احداث الاهواز ولم نر شيئا يمكن ان يبدد شكوكنا حيال هذه الدولة».

واضاف «هناك مؤشرات بخصوص تورط (البريطانيين) في هذه الحوادث وشكوكنا والمؤشرات جدية. مسؤولونا الامنيون يقومون بالتحقيق في الحوادث وامل ان يعطوا نتائجهم قريبا». وانفجرت قنبلتان يدويتا الصنع السبت في شارع مكتظ في الاهواز عاصمة محافظة خوزستان جنوب غرب ايران على الحدود مع العراق واسفرتا عن سقوط ستة قتلى وحوالي مئة جريح.

لكن وزير الخارجية الايراني اضاف ان «القادة الايرانيين لا يرون رابطا بين هذه الاحداث والمسألة النووية».

وايدت بريطانيا وفرنسا والمانيا التي اجرت مفاوضات استمرت نحو سنتين مع طهران لمحاولة الحصول من ايران على ضمانات بعدم السعي لامتلاك السلاح الذري تحت ستار برنامجها النووي المدني، في ايلول (سبتمبر) قرارا لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يفسح المجال لاحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي.

وتشهد محافظة خوزستان توترا منذ عدة اشهر.

ففي نيسان (ابريل) كانت مسرحا لايام عدة من المواجهات بين السكان العرب والقوات الامنية. وفي حزيران (يونيو) شهدت الاهواز سلسلة اعتداءات دامية.

بعد حادث اطلاق الشرطة البريطانية النار على برازيلي بالخطأ

اعتراضات على قوانين استرالية تبيح للشرطة قتل مشتبه بهم

كانبيرا ـ من جيمس جرابل:

من المرجح تخفيف بنود تسمح باطلاق الرصاص على نحو يفضي للقتل تضمنتها قوانين جديدة لمكافحة الارهاب في استراليا بعدما حذر زعماء ولايات امس الخميس من أنها قد تؤدي الى تكرار حادث أطلقت فيه الشرطة النار على سبيل الخطأ على برازيلي في لندن.

لكن رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد قال ان السلطات الممنوحة للشرطة ليست جديدة وان الشرطة الاتحادية الاسترالية لديها بالفعل الحق في استعمال القوة القاتلة اذا اقتضى الامر لمنع ازهاق مزيد من الارواح أو حدوث اصابات خطيرة.

وقال هاوارد للاذاعة الاسترالية «نقول انه اذا كان هناك خطر فقط على حياة شخص ما اخر أو اصابته البدنية ولم يكن هناك من سبيل اخر فانه يمكنهم استعمال القوة القاتلة».

وكشف هاوارد النقاب عن القوانين الجديدة في أيلول (سبتمبر) الماضي اثر تفجيرات السابع من تموز (يوليو) في لندن. ووقعت ست ولايات واقليمان في استراليا على التغييرات رغم المخاوف من ان تقوض الحقوق المدنية. وبموجب القوانين سيكون في مقدور الشرطة احتجاز مشتبه بهم لاسبوع في المرة الواحدة دون توجيه اتهام واستخدام أجهزة للتعقب الالكتروني لاستمرار مراقبة المشتبه بهم كما يعاقب من يدعم مسلحين في دول مثل العراق بالسجن سبع سنوات.

وعبرت الجالية المسلمة في استراليا وجماعات الحقوق المدنية ومجلس الحقوق عن مخاوفهم بينما قال ثلاثة أكاديميين بارزين متخصصين في القانون ان القوانين قد تمثل خرقا لالتزامات استراليا بموجب المعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية.

كما ندد مالكولم فريزر رئيس الوزراء الاسترالي المحافظ الاسبق القوانين الجديدة قائلا انها قوضت مبدأ أن المتهم بريء الى أن تثبت ادانته. ويمنح بند في مشروع القوانين الشرطة الاتحادية الحق في اللجوء للقوة القاتلة اذا قاومها شخص ما اثناء القبض عليه أو فر اثناء احتجازه أو اذا اعتقدت أنه سيشكل خطرا على الاخرين.

وقال زعماء ولايات نيو ساوث ويلز وفيكتوريا وكوينزلاند ان اتفاقهم مع هاوارد لا يشمل البنود المتعلقة باطلاق النار على نحو يفضي للقتل وانهم يطالبون بتعديل الفقرة.

وقال موريس ايما رئيس وزراء ولاية نيو ساوث ويلز للصحافيين امس الخميس ان البنود الخاصة «اطلاق النار على نحو يفضي للقتل لم يكن جزءا من المشاورات ولم يكن جزءا من البيان... سنتقدم بتشريع يتسق مع ما تم الاتفاق عليه».

وأضاف أنه لم يشعر بالارتياح لمنح سلطة اطلاق النار على نحو يمكن أن يفضي للقتل بعد مقتل البرازيلي جان تشارلز دي منديز البالغ من العمر 27 عاما برصاصة في الرأس أطلقتها عليه شرطة لندن بينما كان يستقل قطارا ظنا منها أنه مهاجم انتحاري.

وقبل أسبوعين من هذا الحادث قتل انتحاريون 52 شخصا في تفجير ثلاثة قطارات بمترو الانفاق وحافلة في لندن. وأصيب نحو 700 اخرين.

ولم تتعرض استراليا أبدا لهجوم ارهابي كبير على أراضيها لكن أربعة استراليين قتلوا في تفجيرات في جزيرة بالي الاندونيسية في أول تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وكان 88 استراليا من بين 202 قتلوا في تفجيرات بالي في عام 2002.

كما تعرضت سفارة استراليا في جاكرتا لهجوم انتحاري في أيلول (سبتمبر) 2004 أسفر عن مقتل عشرة اندونيسيين. (رويترز)

أمريكا تحقق بشريط تلفزيوني عن حرق جثث لعناصر من الطالبان

■ قندهار ـ يو بي أي: باشر الجيش الأمريكي تحقيقاً جنائياً بعد أن بثت شبكة تلفزيون أسترالية شريط فيديو يظهر فيه الجنود الأمريكيون في أفغانستان وهم يحرقون جثثاً لعناصر من حركة الطالبان.

وأصدرت القيادة الوسطى للجيش الأمريكي الأربعاء بياناً أدانت فيه «أي انتهاك أو تصرف غير لائق بحق المقاتلين الأعداء». وتابع البيان ان «مثل هذه التصرفات مخالفة للسياسة الأمريكية كما إلى بنود اتفاقيات جنيف».

وكان برنامج ديات لاين الذي تبثه شبكة التلفزيون الأسترالية قد عرض صوراً لجنود أمريكيين يحرقون جثتي مقاتلين من حركة الطالبان ـ وهذا تصرّف مسيء بشدة إلى مفاهيم الإسلام ـ أتبعته بمشاهد عن انتهاكات وتصرفات جنسية غير لائقة في إحدى القرى القريبة من موقع الحرق يقال أنها تؤوي مناصرين للطالبان.

وحسب التقاليد الإسلامية يجب غسل الجثة والصلاة عليها وتكفينها قبل دفنها في التراب خلال 24 ساعة إذا أمكن من وقت الوفاة. واستناداً لاتفاقيات جنيف فإن التخلّص من جثة قتلى الحرب يجب «ان تكون لائقة وإذا أمكن استناداً لتعاليم الدين الذي ينتمي إليه المقاتل المتوفى».

وأضاف بيان القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي أنها باشرت تحقيقاً جنائياً في هذه الحادثة.

وذكر «إذا أثبت التحقيق أن عناصر من الجيش الأمريكي قاموا بالتصرف خلافاً لاتفاقيات جنيف أو للسياسة الأمريكية، فإن عقوبات قانونية ومسلكية ستفرض عليهم تماشياً مع قانون القضاء العسكري الأمريكي».

وكان عناصر من الجيش الأمريكي أبلغوا القناة التلفزيونية أنهم قاموا بحرق الجثتين لأسباب صحية، وهو تفسير شكك فيه مراسل القناة الأسترالية.

توتر العلاقات بين حكومة اردوغان وعمداء الجامعات المدافعين عن العلمانية

■ انقرة ـ اف ب: افادت الصحف التركية امس الخميس ان توترا جديدا يسود العلاقات بين الحزب الحاكم في تركيا المنبثق عن التيار الاسلامي والسلطات الاكاديمية بعد توقيف عميد جامعة يعتبر من المدافعين الشرسين عن العلمانية بتهمة الفساد.

وفي اجتماع استثنائي عقد الاربعاء، شنت سلطات التعليم العالي هجوما عنيفا على الحكومة متهمة اياها بجعل الاستاذ يوجل اسكين عميد جامعة فان (شرق) يدفع «ثمن مدافعته عن العلمانية».

وتم توقيف عميد الجامعة في 14 تشرين الاول (اكتوبر) بتهمة اتورط في عملية شراء غير شرعية لمعدات طبية بقيمة 25 مليون دولار لكلية الطب التابعة للجامعة التي يرأسها. لكن سلطات التعليم العالى التي سبق ان واجهت الحكومة مرات عدة تحدثت عن «مؤامرة فاضحة» واكدت ان اسكين الذي عارض دخول اساتذة اسلاميين مفترضين الى جامعته عاقبته الحكومة بسبب قناعاته العلمانية بعد ضغوط قد تكون مارستها عليالقضاء. وكان اسكين المعتقل حاليا عارض ارتداء الحجاب في جامعته.

ويحظر ارتداء الحجاب في المؤسسات التابعة للدولة والجامعات في تركيا وهي بلد مسلم ذو نظام علماني.

وتعتبر الاوساط المؤيدة للعلمانية ومن بينها الجيش ارتداؤه علامة ظاهرة على تأييد الاسلام السياسي. ويسعى حزب العدالة والتنمية الذي تولى السلطة منذ 2003 الى رفع هذا الحظر والسماح للطالبات اللواتي تم طردهن من الجامعات لانهن رفضن نزع حجابهن، بالعودة اليها.

لكن الحكومة تواجه معارضة سلطات التعليم العالي والاوساط المؤيدة للعلمانية.

واتهم وزير العدل التركي عمداء الجامعات بمحاولة «تسييس» قضية قانونية فيما وجه رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان تحذيرا غير مباشر الى العمداء. وقال «على الجميع ان يعرف ما هو منصبه وما هو عمله».

وسيتوجه نحو ثمانين من عمداء الجامعات الاحد الى فان لتأييد زميلهم.

ستيفن هادلي: على الولايات المتحدة دعم المسلمين المعتدلين

■ واشنطن ـ يو بي أي: قال مسؤول امريكي رفيع الاربعاء انه يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية دعم المسلمين المعتدلين في صراعهم العالمي من اجل الحفاظ على «روح الاسلام».

وقال مستشار الامن القومي الامريكي ستيفن هادلي امام مجلس العلاقات الخارجية «علينا ان نكافح النظرة التوتاليتارية القائمة للارهابيين بالنظرة الايجابية للحرية والديمقراطية».

واعتبر هادلي ان الحرب على الارهاب تشمل الحرب بالسلاح والفكر، وفي «الحرب الفكرية علينا تشجيع المسلمين المعتدلين على التشكيك في الرؤية المشوهة للاسلام التي يقدمها الارهابيون».

وقال هادلي ان «الصراع هو للحفاظ على روح الاسلام، وهو صراع ايديولوجي من اجل دعم وكسب ولاء العالم الاسلامي. ان الفوز في هذا الصراع يستلزم تحديا مباشرا للاصوات المتطرفة ضمن الاسلام».

وتابع «ان الاصوات الاسلامية من جميع انحاء العالم يجب ان تخوض هذا الصراع». واشار الى ان «مشاركة المسلمين بنجاح في ادارة الدول الديمقراطية قد يخفف ويقوض دعوات الاسلاميين المتطرفين للعناصر الموجودة بينهم».

واضاف «يبدو ان الديمقراطيات تضعف فعلا دعوات الاسلاميين المتطرفين».

بريطانيا توقف طالبا لقيامه بالتقاط صور لجسر

■ لندن ـ يو بي أي: قالت صحيفة بريطانية امس الخميس أن الشرطة البريطانية اوقفت طالبا وفتشته بموجب قانون مكافحة الارهاب لقيامه بالتقاط صور للطريق السريع المعروف باسم (إم 3) لصالح الشركة التي يعمل بها.

وقالت صحيفة (التايمز) «ان الشرطة ابلغت ماثيو كيرتس البالغ من العمر 21 عاما والطالب في جامعة ساوثامبتون ويعمل في شركة بدوام جزئي انه كان يتواجد في منطقة معرضة للهجوم». واضافت ان كيرتس ابلغ الشرطة انه كان يلتقط صورا لجسر على ممر فرعي يقع الى جانب الطريق السريع إم 3 لوضعها على خريطة تريد الشركة التي يعمل بها استخدامها كي تشرح لزبائنها طريقة الوصول الى مكاتبها.

وأشارت الى ان الطالب كيرتس «لم يصدق ما سمعته أذناه حين اخبره رجال الشرطة انهم يوجهون تحذيرا له بموجب قانون مكافحة الارهاب».

وابلغ كيرتس الصحيفة «أشك كثيرا في ان اسامة بن لادن يتآمر من كهفه في افغانستان لنسف جسر صغير على الطريق السريع إم 3».

وقالت الصحيفة ان الشرطة اعتذرت اذا ما كان الحادث سبب اي قلق للشخص المعني، لكنها شددت على ضرورة ان يبقى رجالها متيقظين.

ثلاثة قتلى و50 جريحا في اشتباك مع شرطة بنغلادش

■ نواخالي (بنغلادش) ـ رويترز: قالت شرطة بنغلادش ومسؤولون ان ثلاثة على الاقل قتلوا وأصيب ما يقرب من 50 في اشتباكات مع الشرطة في جنوب شرق البلاد امس الخميس.

واندلعت الاشتباكات بعدما هاجم مئات القرويين مركزا للشرطة في باسورهات في منطقة نواخالي التي تقع على بعد 200 كيلومتر من العاصمة داكا بعد ان ألقوا باللائمة على الشرطة لعجزها عن اتخاذ اجراء ضد اللصوص. وقال طبيب في مستشفى نواخالي العام «نقل للمستشفى ثلاثة أشخاص قتلوا بأعيرة نارية و30 اخرين أصيبوا بطلقات رصاص».

وقال ضابط شرطة «اضطررنا لفتح النار دفاعا عن النفس عندما هاجم حشد غاضب مركز الشرطة».

وتابع قائلا ان السلطات استدعت قوات شرطة اضافية للسيطرة على الحشد مضيفا أنه تمت السيطرة على الوضع. وقال محمد زفار علم مسؤول الادارة المحلية «ثار القرويون بعدما تردد عن تقاعس الشرطة عن الاستجابة السريعة لطلب مساعدة حين تعرض متجر للمجوهرات للسرقة». وأضاف «السلطات تحقق في الحادث».

اكثر من 49 الف قتيل في زلزال باكستان.. والامم المتحدة تندد بضعف المساعدة

زلزال كشمير أصعب عملية اغاثة في العالم

جنود باكستانيون يحاولون اخراج جثث ضحايا الزلزال من بين الانقاض

■ مظفر اباد (باكستان) ـ رويترز: قال مسؤولو اغاثة دوليون امس الخميس ان الزلزال المدمر في المنطقة الجبلية بشمال باكستان تحول الى واحدة من أكثر عمليات الاغاثة صعوبة التي شهدها العالم.

وقالت ميا تيرنر من برنامج الغذاء العالمي «الامر مخيف حقا اذا رأيتم الوضع في القرى. ينتابك احساس بضرورة التحرك بسرعة لم تحدث من قبل حتى في (كارثة) أمواج المد» على ساحل المحيط الهندي.

وأضافت «قد يكون هذا أكبر تحد تواجهه جهود النقل والامداد في عملية طوارئ» بعد الزلزال الذي وقع في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) والذي كان أثره أشد في المناطق الجبلية الوعرة بالجزء الباكستاني من كشمير والاقليم الحدودي الشمالي الغربي المتاخم له.

ورغم أن عدد القتلى المؤكد الناجم عن الزلزال وهو نحو 50 ألفا في باكستان و1300 في الجزء الهندي من كشمير يمثل نحو ربع القتلى في كارثة أمواج المد التي حدثت في 26 كانون الاول (ديسمبر) الا انه من المتوقع ان يرتفع بصورة كبيرة.

ولم يمكن الوصول الى مناطق شاسعة ولا يعلم أحد عدد القتلى في هذه المناطق الشاهقة الارتفاع. وقال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) انه ما زالت هناك قرى مقطوعة عن العالم الخارجي وفي حاجة ماسة الى المساعدة العاجلة ويخشى ان يموت نحو عشرة الاف طفل بسبب الجوع وانخفاض حرارة الجسم والامراض على مدى الاسابيع القليلة القادمة.

وقالت ان فينيمان مديرة اليونيسيف في بيان «ما زال هناك عدد محدود للغاية من طائرات الهليكوبتر القادرة على الوصول الى أكثر من ألف قرية نائية لتوصيل امدادات ضرورية للحياة ويحتاجها الاطفال بشدة».

ويقول عمال اغاثة ان أمامهم ثلاثة أو أربعة أسابيع فقط لتوزيع الخيام وايواء المتضررين قبل ان يحل برد الشتاء القارس. وقالت تيرنر «لا يمكنني ان أوضح بشكل كاف الحاجة الى تحرك عاجل. أمامنا فرصة محدودة وعدد محدود من الاسابيع لتسريع العملية».

ومضت تقول «المأوى حيوي وان لم يحصل عليه الناس بسرعة كافية ستكون هناك أزمة من نوع مختلف.. سيموت الناس بسبب بقائهم في العراء».

وعلقت امال كبيرة لتسهيل عمليات الاغاثة على اتفاق بين باكستان والهند للسماح للالاف من ضحايا الزلزال بعبور خط المراقبة الذي يقسم جزئي كشمير والتي كانت سببا في خوض حربين من ثلاث دارت بينهما.

ولكن البلدين النوويين في حاجة الى الوقت لتنفيذ خطة تحمل قدرا كبيرا من الحساسية السياسية.

ويقول اطباء ان الكثيرين يموتون متأثرين بجراحهم التي كان من الممكن الشفاء منها لو توفرت المساعدة الطبية ويشكو الجميع من نقص طائرات الهليكوبتر لتوصيل المساعدات.

وفي وادي نيلوم ووادي جيلوم بالجزء الباكستاني من كشمير حيث أتلفت أو دمرت الانهيارات الارضية الطرق مما حال دون الوصول الى القرى النائية بدأ الجنود في بناء مهابط لطائرات الهليكوبتر لاسقاط الامدادات من الجو.

وقال الميجر فاروق ناصر المتحدث العسكري في مظفر اباد عاصمة كشمير الباكستانية التي دمرها الزلزال «سيحمل الجنود مواد الاغاثة على ظهورهم الى المناطق النائية».

والخيام القادرة على تحمل شتاء جبال الهيمالايا الذي يقترب هي أكثر المواد احتياجا ولكن اوليفييه مويكلي المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر قال ان أحجامها وأوزانها أديا الى صعوبة توصيلها نتيجة نقص طائرات الهليكوبتر.

وأضاف أن الصليب الاحمر كان يعتزم توصيل 30 ألف خيمة لكنه لم يتمكن الا من توصيل 300 خيمة فقط حتى الان وبدأ سكان الجبال يبنون ما يمكن الاحتماء به من أنقاض منازلهم. وأردف قائلا «الناس في المنطقة معتادون على الظروف الصعبة وهم لا يجلسون في انتظار وصول المساعدات».

وأسرعت الهند وباكستان في استئناف الخدمة الهاتفية بين شطري كشمير وهو عامل رئيسي لرفع الروح المعنوية. وفتحت الهند الخطوط التي أغلقت قبل 16 عاما بعد اندلاع التمرد الذي تتهم نيودلهي باكستان بمساندته.

وقال عبد الرحمن في سرينغار العاصمة الصيفية للجزء الهندي من كشمير «اتصلت بخالتي في مظفر اباد. الحمد لله على نجاتها هي وأسرتها ولكن منزلهم دمر تماما».

وبالرغم من كل الصعوبات التي يعاني منها سكان كشمير الا أنهم رحبوا بالعرض المفاجئ الذي قدمه الرئيس الباكستاني برويز مشرف والذي سارعت نيودلهي بقبوله بفتح الحدود بين شطري كشمير حتى يمكن للسكان أن يقابلوا أقاربهم والمساعدة في اعادة بناء المنطقة.

وقال محمد سليم رجل الاعمال من اسلام اباد «سيكون هذا على الاقل نوعا من التعزية لمن فقدوا كل شيء في الزلزال وقد يساعد في تحقيق السلام في المنطقة».

وأعلن مؤتمر حرية كل الاحزاب وهو التحالف الرئيسي الانفصالي في الجزء الهندي من كشمير والجماعات المقاتلة الاخرى انها تريد تنفيذ الاقتراح في أسرع وقت ممكن. وقال مولانا عباس انصاري زعيم المؤتمر «يمكن أن نرسل نشطاءنا بمواد الاغاثة وسيساعدون أيضا الجرحى. نعلم أن الامر ليس هينا ولكنه ليس مستحيلا».

وبدأت الهند وباكستان عملية سلام عام 2003 ولكن التقدم كان بطيئا خاصة فيما يتعلق بكشمير.

ومن جهته اعلن منسق المساعدة الانسانية الطارئة في الامم المتحدة يان ايغيلاند امس الخميس ان ضعف المساعدة الدولية لضحايا الزلزال في باكستان يجعل الوضع اصعب مما كان عليه بعد كارثة تسونامي في آسيا.

وقال ايغيلاند للصحافيين «هذا لا يكفي. لم يسبق ان واجهنا هذا النوع من الكابوس اللوجستي. كنا نعتقد ان التسونامي كانت اسوأ ما يمكن لكن هذا اسوأ اليوم».

ومن المقرر عقد اجتماع للدول المانحة يخصص لمساعدة باكستان في 26 تشرين الاول (اكتوبر).

واعلن مسؤول عمليات الاغاثة الجنرال فاروق احمد خان امس الخميس ان الزلزال ادى الى سقوط 49739 قتيلا واكثر من 74 الف جريح، موضحا ان هذه الحصيلة يمكن ان ترتفع.

اختتم في مجلس العموم البريطاني ودعا الى انشاء وزارات للسلام ونشر ثقافة السلام في كل دول العالم

مؤتمر عالمي يدعو لمكافحة الحروب التي تشنها الدول الكبرى

لندن ـ «القدس العربي» من سمير ناصيف:

انعقدت في مجلس العموم البريطاني جلسة لتقديم التوصيات والاستخلاصات النهائية لمؤتمر نظمته «جمعية التحالف من اجل السلام» التي تضم مؤسسات غير حكومية من سائر انحاء العالم تدعو الى انشاء وزارات للسلام في كل الدول، وخصوصاً في الدول التي تشن حروباً على غيرها وتبيع الاسلحة الخطيرة وتوسع برامجها للتسلح النووي وعلى رأسها الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وكان هذا المؤتمر استمر لمدة يومين وجمع ممثلين لـ11 دولة بينها ممثل عن فلسطين.

وأكد النائب في حزب العمال البريطاني جون ماكدونيل، أحد مؤسسي فرع بريطانيا في هذه الجمعية أن وجود وزارة سلام في حكومات العالم لا بد وأن يغير آليات عمل هذه الحكومات ويجعلها تتوجه الى درجة اكبر نحو السلام بدلاً من الحرب. ودعا الى حركة شعبية لاستقطاب المسؤولين والصحافيين والشعب في كافة شرائحه لاعتناق هذا الموقف. وقال إن المؤتمر الدولي لهذه الحركة الذي انعقد في لندن في اليومين الاخيرين أوصى بأن تجري تحركات شعبية في سائر البلدان من أجل الهدف نفسه. وقال إن بذور برنامج عملي وواقعي لتحقيق وزارات السلام المنشودة انبثقت عن هذا المؤتمر في لندن.

بيد أنه أشار إلى أن عضو الكونغرس الأمريكي دينيس كوسينيتش هو الذي أطلق هذه الفكرة في الولايات المتحدة ونجح في استقطاب ستين نائباً في مجلس النواب الأمريكي لاعتناقها بالاضافة الى بعض أعضاء مجلس الشيوخ، هذا على الرغم من أنه اتهم من جانب صقور الحرب في الكونغرس والإدارة الأمريكية بأنه من المتخاذلين في وقت تشن فيه أمريكا حروبها في العالم.

وعُرض بث تلفزيوني من أمريكا تحدث فيه كوسينيتش إلى المشاركين في مؤتمر لندن وقال إن انطلاق «جمعية التحالف من أجل السلام» الداعية إلى إنشاء وزارة للسلام في الحكومة الأمريكية انطلق خلال الفترة التي كان الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون يتشاور مع أعوانه حول فاعلية قصف صربيا. وأشار إلى أن مئة مليون شخص قتلوا في القرن العشرين بسبب الحروب وأكثريتهم من المدنيين الأبرياء. وقرّر هو مشاورة وجدانه حول إمكان خلق مؤسسات في مجتمعاتنا ودولنا دورها مكافحة الحروب، وربط قضية شن الحروب الخارجية بالعنف المنتشر داخلياً في معظم بلدان العالم وخصوصاً الغنية منها والناتج عن ثقافة العنف في المنازل والإعلام والسينما والأوضاع الاجتماعية والبيئية، بالإضافة إلى هيمنة الشركات المحتكرة التي تنتج الأسلحة وتستفيد من الحروب.

وقال إن مكافحة عنف الدولة يبدأ بتحسين وتطوير أجهزة التعليم والتوعية في المجتمعات، وفي مكافحة انتشار العنصرية المبنية على احتقار الأجناس والأديان والاثنيات الأخرى وبالتالي هناك ضرورة لخلق حضارة داعمة للتوجه السلمي. واعتبر بأن حركته هي حركة إنسانية هدفها ازالة الأسباب المؤدية للحروب، إذ لا يكفي وقف الحروب فقط.

وأشارت دوروثي مايفر المديرة العامة لـ«التحالف من أجل السلام» في الولايات المتحدة بأن منظمتها التي تطالب بإنشاء وزارات سلام في العالم لها في فروع في 50 من ولايات الولايات المتحدة وجميعها ناشطة جداً ومدعومة من سياسيين ومن قادة المجتمع المدني. وتمنت انتشار قيم المنظمة في بريطانيا وسائر انحاء العالم. واعتبرت أن وجود وزارة للسلام يؤمن تعامل القوات العسكرية من الولايات المتحدة وسائر بلدان العالم مع الدول التي يقومون بمهمات فيها بشكل حضاري وعدم مساهمتهم في زيادة حدة العنف والقتل، وبالتالي فهذه الوزارة ليست موجهة ضد العسكريين بل بإمكانها أن تسعى إلى تدريبهم بالشكل المطلوب لتفادي حدوث ما حدث مؤخراً من تجاوزات وحيثيات.

وتحدث رئيس فرع كندا في الجمعية سول آربيس مؤكداً وجود عدد كبير من السياسيين الكنديين الذين تأثروا بمواقف عضو الكونغرس الامريكي كوسينيتش وأسسوا حركة تدعو الى انشاء وزارة سلام في كندا.

وقال إن كندا ستستضيف المؤتمر الدولي الثاني لجمعيات التحالف من أجل السلام في حزيران (يونيو) عام 2006 في فيكتوريا (بريتيش كولومبيا). وقال إنه مستاء لأن حكومة كندا الحالية تذهب في توجه المشاركة في عمليات عسكرية تقوم بها أمريكا ودول أخرى في العالم، فيما تفضل الحركة أن تذهب في توجه سلمي وألاّ تتحالف مع الدول التي تشن الحروب. كما دعا الى تعزيز نشوء ثقافة معادية للحروب في كندا والعالم.

ودعت دوروثي مايفر الى احترام اتفاقيات السلام الموقعة حالياً في العالم وتوقيع اتفاقيات جديدة في هذا الحيّز منتقدة سياسة توسيع التسلح النووي التي تمارسها الدول القوية والغنية ثم تطالب الدول الاخرى بعدم ممارستها. وتساءل سول آربيس: كيف يمكن للحرب على الارهاب التي يشنها النظام الامريكي ان تؤمن الأمن والسلام لسكان العالم؟ ودعا الى انشاء وزارة للسلام ومفوضية للسلام تضم شخصيات بارزة من شتى الحقول تشرف على تنسيق وطرح البرامج والتفاعل مع الوزارة ومع البرلمانات المختلفة في العالم.

وقرأت مشاركة في المؤتمر رسائل من ثلاثة اعضاء في البرلمان الاسترالي يؤيدون المبادرة لانشاء وزارة للسلام. كما فعلت الأمر نفسه مندوبة من اليابان حيث قرأت أيضاً رسالة من محافظ مدينة هيروشيما التي دمرت بقنبلة نووية أمريكية في الحرب العالمية الثانية.

وتحدث النائب ماكدونيل عن الطريقة التي تمرّر فيها الحكومة البريطانية مشاريع توسيع تسلحها النووي واستبدال أجهزة «ترايدنت» النووية بأجهزة أكثر تطوراً وقال إن هذه الطريقة تذكره بالطريقة التي مررت فيها حكومة توني بلير مشروعها للحرب في العراق. وقال إنها كادت أن تقرر الذهاب الى الحرب في العراق من دون استشارة مجلس العموم، ولكنها فعلت ذلك بعد تأكدها من أنها ستحصل على تأييد حزب المحافظين المعارض.

وقال ماكدونيل إن حرب العراق الأخيرة ثقفت الكثيرين من البريطانيين حول خطورة الحروب غير المبررة وغير العادلة والتي تقتل الأبرياء.

وأشار إلى أنه لم يعد من الكافي تنظيم المظاهرات وشجب هذه القرارات الخاطئة فقط بل يجب إنشاء أجهزة واقعية وحسية كوزارة ومفوضية السلام تتمكن من مكافحة الحرب بشكل رسمي وحكومي وبرلماني وإنشاء برامج وطرحها على البرلمانات.

وقال إن يسار حزب العمال وممثلي الأحزاب الصغيرة في البرلمان البريطاني يؤيدون مشروع وزارة السلام، والمطلوب الآن طرح الموضوع على مؤسسات المجتمع المدني من نقابات الأطباء والعمال والصحافيين وغيرها وعلى الشعب البريطاني عموماً. وقالت دايانا باسترفيلد، شريكة ماكدونيل في تأسيس الجمعية في بريطانيا إن اجتماعاً سيعقد في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 في مجلس العموم البريطاني، وستتم دعوة الصحافيين المهتمين بشؤون السلام اليه ومحاولة استقطابهم لدعم مشروعي وزارة ومفوضية السلام. وأكد ماكدونيل في رد على سؤال حول إذا كان من الأفضل ألا تكون وزارة السلام تحت امرة رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية لكي لا يسيّرها في الخط الذي يريده، وإذا كان من الأفضل أن تكون تحت سلطة القضاء أو المحكمة العليا، أن كل الطروحات تدرس مع حقوقيين وخبراء، ولكن في هذه المرحلة يجب اعتماد الواقعية ومشروع الوزارة هو الأسهل تطبيقاً بالإضافة إلى المفوضية للسلام لدعمها.

وأكد الهولندي بول فان تونغرين الذي أشرف على تنظيم مؤتمر في الأمم المتحدة في نيويورك (منذ اسابيع) يدعو الى تنسيق عمل المنظمات غير الحكومية العالمية من أجل السلام، إن المسودة النهائية لهذا المؤتمر كانت تتوافق مع المسودة التي كان سيوافق عليها قادة بلدان العالم، في اجتماعهم في نيويورك الشهر الماضي، ولكن تدخل المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة جون بولتون ووضعه 750 تعديلاً على التوصيات المقترحة ألغيا معظم النصوص المتعلقة بإزالة النزاعات والتدخل لمنع حدوث ذلك وتحولت الوجهة العام للتوصيات نحو تأييد مبدأ التدخل الذي يتناسب مع مواقف الحكومة الأمريكية.

بيد أن المندوبين نجحوا في التركيز على أهمية جعل قضية السلام العالمي قضية عالمية تتشارك فيها كل البلدان، كما أن كوفي عنان شدّد على أهمية دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق السلام العالمي.

وقال زغبي زغبي، ممثل مؤسسة «وئام» الفلسطينية للتثقيف المدني وحل النزاعات (ومركزها بيت لحم) في نهاية الاجتماع في البرلمان البريطاني «علينا ألا نتخلى عن الأمل في السلام ويجب اعتماد مبدأ المسؤولية الجماعية في مجال تحقيق السلام. لقد استفدنا في اجتماعاتنا في اليومين الأخيرين، وتحسنت مفاهيمنا وقدراتنا بشكل كبير، وهذا لا يعني بأن تحقيق السلام هو أمر لن تشوبه الصعوبات ولكننا اخترنا الأمل برغم كل الصعوبات».

وكان كل من مندوبي الدول المختلفة قدم كلمة قصيرة عبر فيها عن تعليقه على المشروع وحول نتائج المؤتمر.

نائب بالتيار الصدري ينتقد السيستاني

■ بغداد ـ قنا: شن عضو من التيار الصدري الشيعي في الجمعية الوطنية العراقية هجوما عنيفا على السيد علي السيستاني المرجع الشيعي الاعلى في العراق.. واتهمه بأنه «ورقة في يد الاحتلال»، على حد قوله.

واعرب السيد فتاح الشيخ عضو الجمعية الوطنية ورئيس (الكوادر المستقلة) المنبثقة عن التيار الصدري عن شكوكه في طبيعة الدعم الذي قدمه السيد السيستاني لانتخابات الجمعية الوطنية السابقة ومسودة الدستور الجديد.. وقال «ان هناك عملية لتمرير الامرين بالسيد السيستاني».

كما اعاد النائب الشيعي الى الاذهان سفر السيد السيستاني الى لندن عندما شنت القوات الامريكية هجوما منذ نحو عامين على مدينة النجف ذات الاغلبية الشيعية واحرقتها. منتقدا هذا السفر (الذي اعلن وقتها انه يستهدف العلاج).

واعرب فتاح الشيخ في حديث خاص لراديو (سوا) الامريكي اذاعه امس عن اعتقاده بوجود «مراجع شيعية اخري في العراق أكثر دراية من السيستاني».

وضرب مثالا على ذلك بالمرجع الشيعي السيد كاظم الحائري.

ومن ناحية اخري كشف السيد فتاح الشيخ عن مشروع للتيار الصدري يهدف الى تشكيل كتل انتخابية شيعية وسنية مشتركة في المحافظات السنية سوف تشارك في الانتخابات البرلمانية القادمة من أجل تحقيق الاغلبية التي تكفل دعم التعديلات الاخيرة على مسودة الدستور.

الشهرستاني يعلن «فوز» مسودة الدستور في الاستفتاء حسب النتائج الاولية

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الجمعيه الوطنيه العراقيه حسين الشهرستاني في النجف «فوز» مسودة الدستور في الاستفتاء وفقا للنتائج الاولية.

وقال الشهرستاني في كلمة القاها في المدينة ليل الاربعاء ـ الخميس ان «مسودة الدستور فازت وستعلن النتائج الرسميه قريبا».

واضاف انه «تمت الموافقة على مسودة الدستور حسب النتائج الاوليه التي حصلنا عليها من المراقبين المنتشرين في عموم العراق وستعلن النتائج الرسمية عن طريق المفوضيه العليا للانتخابات قريبا».

وكان الشهرستاني يلقي كلمة بمناسبة تأسيس تجمع سياسي يحمل اسم «مستقلون» برئاسته استعدادا للانتخابات المقبلة منتصف كانون الاول (ديسمبر).

من جهته، رفض مصدر في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق التعليق على حديث الشهرستاني مؤكد ان فرز الاصوات ما يزال مستمرا.

اغتيال امين سر نقابة الصحافيين العراقيين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اغتال مسلحون مجهولون الاربعاء محمد هارون امين سر نقابة الصحافيين العراقيين في بغداد، حسب ما اعلن رئيس النقابة شهاب التميمي.

وقال التميمي لوكالة فرانس برس ان «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة اطلقوا النار على هارون الذي كان يقود سيارته ما ادى الى اصابته بجروح خطيرة تم نقله على اثرها الى مستشفى الكندي حيث وافاه الاجل».

واضاف ان «الحادث وقع على الخط السريع المسمى بمحمد القاسم» في وسط بغداد. ورفض التميمي اتهام اي حزب بالوقوف وراء عملية الاغتيال مؤكدا ان الشرطة العراقية «فتحت تحقيقا في الحادث».

وعمل محمد هارون (37 عاما) في ظل نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية التي كان يشرف عيها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي.

وهارون متزوج وله ولدان.

ويواجه الصحافيون العراقيون مشاكل كبيرة في عملهم في العراق بسبب تردي الاوضاع الامنية.

وفي العراق نقابة للصحافيين ويترأسها شهاب التميمي واتحاد للصحافيين يترأسه اسماعيل الزاير وانشيء بعد سقوط النظام العراقي في 2003, واعلنت منظمة مراسلون بلا حدود التي تتخذ من باريس مقرا لها اواخر آب (اغسطس) الماضي ان 66 من الصحافيين والاعلاميين معظمهم من العراقيين، قتلوا في العراق منذ غزو قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة هذا البلد في آذار (مارس) 2003.

مقتل سبعة عراقيين وجرح 22 آخرين في عمليتين انتحاريتين في محافظة ديالى

■ بعقوبة ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية ان سبعة عراقيين قتلوا وجرح 22 آخرون امس الخميس في انفجار سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان في محافظة ديالى (60 كلم شمال شرق بغداد).

وقال مصدر في وزارة الداخلية طلب عدم الكشف عن اسمه ان «اربعة عراقيين قتلوا واصيب 14 آخرون جميعهم من المدنيين في انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري لدى مرور دورية عسكرية امريكية في بعقوبة».

واوضح ان «الانفجار وقع عند الساعة 12,30 بالتوقيت المحلي (09,30 تغ) بالقرب من مبنى المحافظة في الشارع الرئيسي الذي يضم معظم المباني الحكومية وسط المدينة».

واضاف المصدر ان «عربة امريكية احترقت بالكامل في الانفجار»، بدون ان يذكر تفاصيل اخرى.

من جهته، افاد مصدر في الشرطة ان «سيارة مفخخة يقودها انتحاري انفجرت امام نقطة تفتيش مشتركة للجيش والشرطة في قضاء الخالص (20 كلم شمال غرب بعقوبة) ما ادى الى مقتل ثلاثة من قوات الامن وجرح ثمانية آخرين».

واضاف ان العملية «وقعت بعد ظهر (امس الخميس) لدى وصول السيارة من طريق ترابية جانبية».

اضراب في الفلوجة بعد اعتقال فتاة يشتبه بانها على علاقة مع المسلحين

■ الفلوجة ـ أف ب: افادت مصادر متطابقة ان اضرابا اداريا شل الفلوجة امس الخميس احتجاجا على قيام القوات الامريكية باعتقال فتاة من المدينة (50 كم غرب بغداد) يشتبه بانها على علاقة مع المسلحين.

وقال مصدر في الشرطة ان الجنود الامريكيين اعتقلوا الفتاة سارة طه خلف (20 عاما) فجر الاربعاء بينما كانت في منزلها، مع اثنين من ابناء عمومها في حي الاندلس في الفلوجة. وقد خضعت الفتاة للاستجواب الاسبوع الماضي مع والدها وشقيقها اللذين يشتبه بانهما على صلة بالمسلحين. وما يزالا قيد التوقيف.

وقال قائد شرطة المدينة العميد صلاح العاني «تم توقيف فتاة شابة وتقاليدنا لا تسمح بالمس بالنساء ورجال الدين واماكن العبادة».

مظاهرات في بيجي والحويجة احتجاجا على المحاكمة

الحكومة تعلن اعتقال ابن أخ صدام في تكريت بتهمة «تمويل المسلحين» السنة

عراقيات في جنازة لاقارب لهن في السماوة امس (ا ف ب)

بغداد ـ من ايبون فيليلابيتيا:

قال مستشار الامن القومي موفق الربيعي امس ان قوات الامن العراقية اعتقلت ابن أخ غير شقيق للرئيس المخلوع صدام حسين في مدينة تكريت الشمالية للاشتباه في قيامه بتمويل مسلحين.

وقال الربيعي انه تم اعتقال ياسر سبعاوي الاربعاء فيما احتج سكان تكريت مسقط رأس صدام على بدء محاكمة الرئيس المخلوع بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

وقال الربيعي ان ياسر سبعاوي شوهد وهو يوزع اموالا للتحريض على العنف. وقال الربيعي لقناة تلفزيون العربية انه يشتبه في ان سبعاوي يقدم اموالا الى المسلحين العرب السنة الذين يشنون سلسلة هجمات دامية تستهدف المدنيين وحكومة بغداد المدعومة من الولايات المتحدة.

وقال الربيعي ان سبعاوي أحد الاشخاص الذين يمولون الارهاب ويعتقد ان هناك ادلة قوية على انه أحد القنوات التي تجلب اموالا تستخدم في تمويل العمليات الارهابية في شمال وشمال شرق البلاد.

وسبعاوي أحد ابناء الاخ غير الشقيق لصدام ومستشار الرئيس الاسبق سبعاوي ابراهيم حسن التكريتي.

ونزل نحو 100 شخص الى الشارع الاربعاء وهم يرددون عبارات مؤيدة لصدام الذي قدم للمحاكمة في بغداد والذي مازال يتمتع بتأييد بين بعض العرب السنة الذين استفادوا من حكمه.

وفي ايلول (سبتمبر) قضت محكمة عراقية بتوقيع عقوبة السجن على ابن اخر من ابناء سبعاوي وهو أيمن بالسجن مدى الحياة بتهمة تمويل مسلحين وحيازة قنابل.

ويقول مسؤولون عراقيون ان سبعاوي اعتقل في سوريا في وقت سابق من العام. واستجوبته محكمة عراقية خاصة بدأت محاكمة القيادة العراقية المخلوعة الاربعاء فيما يتعلق بجرائم ارتكبت ضد الشيعة والاكراد. وجمدت الولايات المتحدة ارصدة ستة من ابناء اخوة صدام واتهمتهم بتمويل مسلحين بينهم بعثيون سابقون ومؤيدون لصدام يريدون الاطاحة بالحكومة العراقية التي يقودها الشيعة والاكراد.

من جهة اخرى تظاهر نحو 300 من طلاب المدارس في مدينة الحويجة (170 كم شمال بغداد) امس الخميس احتجاجا على محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين مطالبين باطلاق سراحه.

وانطلقت التظاهرة من المدارس الثانوية باتجاه المبنى الاداري في المدينة حيث رفع المشاركون صورا للرئيس السابق ولافتات كتب عليها «نطالب باطلاق سراح الرئيس» و«مستعدون للحلول مكانه».

كما هتفوا بشعارات مؤيدة مثل «صدام اسمك هز امريكا».

ولم تتدخل القوات العراقية والامريكية الموجودة في المكان.

وكانت بعض مناطق العرب السنة شهدت اليومين الماضيين تظاهرات منددة بالمحاكمة.

ففي تكريت مسقط رأس الرئيس المخلوع، تظاهر الاربعاء المئات من اهالي المدينة واغلقت المحال التجارية ابوابها وتوجه السكان في مجموعات الى الملعب القريب من مقبرة المدينة التي تبعد مسافة 180 كم شمال بغداد.

وسارت اكثر من تظاهرة في المدينة رفع فيها المتظاهرون الاعلام العراقية وصورا للرئيس السابق ولافتات كتب عليها «نعم نعم للقائد صدام».

الا ان قوات الشرطة فرقت المتظاهرين باطلاق النار في الهواء.

كما شهدت بيجي (200 كلم شمال) تظاهرة ضمت المئات من سكانها بدعوة من الوجهاء وشيوخ عشائر المنطقة. وحمل المتظاهرون صورا لصدام ولافتات تؤكد ولاءهم الدائم كتب عليها «نعم نعم للقائد صدام» و«المحكمة غير شرعية وتعكس صورة الاحتلال».

ويحاكم صدام (68 عاما) مع سبعة مسؤولين اخرين في قضية مقتل 143 قرويا شيعيا من الدجيل (40 كم شمال بغداد) عام 1982 اثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة قرب هذه البلدة. (رويترز. ا ف ب)

هيئة قضائية دولية تشيد بتأجيل محاكمة صدام

■ بغداد ـ يو بي أي: أشادت هيئة قضائية عالمية بقرار محكمة بغداد تأجيل محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين لمدة أربعين يوما ووصفته بأنه إشارة «مشجعة» نحو محاكمة عادلة.

لكن محامي صدام خليل الدليمي ابلغ الصحافيين بعد جلسة الاستماع انه بحاجة الى ثلاثة اشهر على الأقل، وسيكون بحاجة الى تصاريح خاصة لمحامين أجانب للحضور الى العراق واعداد الدفاع.

وقال الدليمي «يحاولون حرمان موكلي من الحصول على محاكمة عادلة».

ومع ان المحاكمة يديرها قضاة عراقيون وفي ظل القانون العراقي إلا ان محامين عراقيين في فريق الدفاع انتقدوا الولايات المتحدة لاختلاقها «مسرحا سياسيا، ومحاكمة مسرحية».

لكن مراقبين دوليين لا يوافقون على ذلك.وذكر المركز الدولي من اجل عدالة انتقالية ان تأجيل محاكمة رجل العراق القوي السابق وسبعة من المتهمين الآخرين معه من قبل المحكمة العراقية الجنائية العليا حتى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) «يوفر الوقت الكافي المطلوب للمحكمة ولهيئة الدفاع من اجل التحضير للمحاكمة».

اضاف المركز الذي لديه خبراء قانونيون يتحدثون العربية في قاعة المحكمة «قد تحتاج المحكمة الى دراسة تأجيلات أخرى لضمان محاكمة عادلة ونزيهة».

وقالت رئيسة البرنامج العراقي في المركز ومراقبتة في المحكمة في بغداد ميرندا سيسونز «معاملة قضاة المحكمة المحترفة لهيئة الدفاع في الجلسة كانت مشجعة، وقرار تأجيل المحاكمة خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح».

وتابعت «التأجيل يعطي المحكمة العراقية الفرصة لمعالجة الهواجس إزاء قدرتها على اجراء محاكمة عادلة في ظل رعاية قانونية مستقلة ، ومن اجل عمل متماسك في مناطق أخرى حساسة مثل حماية الشهود والوصول الى العامة».

ولاحظت سيسونز ان الترتيبات الامنية في اليوم الأول للمحاكمة ترك مساحات محدودة في قاعة المحكمة لذوي المتهمين، كما انها لم تمكن المراقبين الجالسين وراء حاجز زجاجي من الاستماع جيدا. وحذرت ايضا من ان المحكمة كادت تتحول الى مباراة كرة قدم سياسية.

وقالت سيسونز «على السياسيين ان يوقفوا فورا جهودهم المتواصلة لتوظيف المحاكمة من اجل مكاسب سياسية» وأضافت «اذا لم يحمى القضاة من التهديد بالعزل او التدخل السياسي في عملهم، فان هذه المحاكمات ستكون موضع شبهة جدية».

ورفعت هيئة الدفاع وبعض المتهمين ثلاث تحديات رئيسية خلال محاكمة الأربعاء. الأول هو الافتقار الى الوقت الكافي المعطى للدفاع لدراسة الملف النهائي واعداد الدفاع. والثاني عدم توفير اتصال الدفاع بالمتهمين. والثالث التشكيك في شرعية المحكمة وأهليتها،وحقها في جعل صدام يمثل امامها.

وحض المركز المحكمة العراقية على استخدام التأجيل في معالجة الشكاوى وتأكيد ان المحاكمات تجري وفقا لأعلى المعايير العالمية، وذلك لانها سيكون لها تاثير كبير في السياسة العراقية والتطورات و على الشعب العراقي.

وقال المركز في بيان «ان المحكمة مؤشر على بدء اهم جهود محلية طموحة خلال عقود لجلب مرتكبي الجرائم الجماعية امام العدالة».

اضاف البيان «اذا جرت بشكل عادل، فان المحاكمات ستساعد ليس فقط على تحقيق العدالة والحق، لكنها ستساعد العراق على الخروج من تاريخ العنف وسوء المعاملة من خلال الإشارة الى ان المنفذين ليسوا فوق القانون. لكن تجب معاملتهم وفقا لمعايير مقبولة دوليا. ويعود للمحكمة ان تؤكد خلال الأسابيع المقبلة ان إجراءاتها عادلة، وشفافة، وبعيدة عن اللوم».

والمركز متخصص في مساعدة الدول على السعي الى محاسبة قضائية للفظاعات او انتهاكات حقوق الإنسان. وسبق ان عمل في تيمور الشرقية، وأوغندا ،و جمهورية الكونغو الديمقراطية وغيرها.

وبالنسبة لمحكمة بغداد ،اوصى المركز باعطاء الدفاع مزيدا من الوقت لفحص الادلة وتحضير دفاعه، مع منح فريق الدفاع امكانية الوصول الى المتهمين. وقال ان على المحكمة توضيح مواضيع إجرائية، مثل غياب قوانين واضحة تحكم الكشف عن معلومات، وان أي اقوال يدلي بها المتهم يجب الا تعتبر دليلا ضده اذ ما تم الحصول عليها من دون اعلامه بكافة حقوقه في ظل القانون، ومن دون وجود هيئة دفاع.

واوصى المركز الذي سيكون رايه ازاء تقدم محاكمات بغداد ذو وزن لدى الراي العام العراقي والعالمي، بتوفير برامج إعلامية لتاكيد ان المحاكمات مفتوحة، و تجري بشفافية، وواضحة للعراقيين.

وشدد المركز على ان المحكمة يجب ان توفر حماية كافية ودعما للضحايا الذين يقدمون شهادات «بما في ذلك توفير حماية كاملة للشهود وبرنامج لنقلهم الى اماكن أخرى».

الخصاونة يقرأ مضامين رسائل المحكمة في جلستها الأولى: إزالة غطاء الرأس والقيود في اليدين دليل على نوايا المحكمة المسبقة بإعدام المتهمين.. الإدعاء يكذب والإجراءات شابها البطلان والمحكمة ضعيفة

عمان ـ «القدس العربي»:

حلل الرئيس الأسبق لهيئة الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين المحامي الأردني زياد الخصاونة في حديث قصير للقدس العربي أمس في عمان معطيات ما جرى أمس الأربعاء في المحكمة العراقية الخاصة التي تحاكم الرئيس.

وشدد الخصاونة على ان جلسة المحكمة أثبتت مجددا بأن الرئيس الشرعي للعراق لا يتعرض لمحاكمة عادلة خلافا لكل الأعراف والقوانين في الدنيا مشيرا لإن متابعة الإيماءات التي حصلت وبعض المشادات الكلامية والمواقف تثبت باننا إزاء مسرحية هزلية يريد جيش الإحتلال الأمريكي تسميتها بمحكمة وهي ليست كذلك. وتلقى الخصاونة الذي ادلى بسلسلة تعليقات قانونية على مجريات الجلسة الأولى للمحكمة إتصالا هاتفيا هو الأول من نوعه منذ ترك رئاسة الهيئة قبل خمسة أشهر من كريمة الرئيس العراقي رغد صدام حسين التي ابلغت الخصاونة إمتنانها لموقفه العلني بالرغم من الخلافات التي ابعدته سابقا عن هيئة الدفاع.

وطمئن الخصاونة السيدة رغد بان احدا في العالم لا يمكن ان يسمى ما حصل امس الأربعاء محاكمة حقيقية لوالدها الأسير وقال لرغد ان ما حصل عبارة عن مسرحية هزلية لا يمكن تسميتها بمحكمة وهو ما قالته رغد علنا في اول تصريح علني لها بعد المحاكمة اشارت فيه لإن العالم يستطيع ان يحكم اليوم ما إذا كان الرئيس صدام يحاكم فعلا ام يتعرض لمسرحية هزلية لا علاقة لها بالعدل ولا بالقانون.

وبإجماع المراقبين شهدت الجلسة الأولى }خفوتا {في أداء محامي صدام الوحيد خليل الدليمي الذي طالب بتأجيل النظر بالقضية متمسكا بانه لم يحصل على الوقت الكافي للإجتماع بموكله فيما صدر في عمان بيان عن هيئة المساندة تشكك فيه مجددا بشرعية المحكمة وترفض الإعتراف بها وبنتائجها.

و قال الخصاونة للقدس العربي من جهته انه سجل عدة ملاحظات قانونية تنطوي على إيماءات توضح مسبقا نوايا الأشخاص الذين يتولون محاكمة صدام والذين تحركهم بوضوح ذهنية ثأرية لا يعتد بها بالقضاء الحقيقي بل تعتبر محرمة.

وإعتبر الخصاونة ان الجلسة الأولى أضافت إخلالات واضحة بالقانون للإخلالات التي تحيط اصلا بالمحاكمة من أصلها وأول إخلال ومخالفة للقانون تمثل بدخول المتهمين لقاعة المحكمة مقيدين الأيدي وهو إجراء لا تتبعه أبدا المحاكمات الحقيقية او المعتد بها اصوليا وقانونيا ويبعث ذلك على إشارة يفهم منها ان المحكمة تتقصد إهانة المتهمين وليس محاكمتهم. اما الملاحظة الثانية ـ يقول الخصاونة ـ فهي الإصرار على تشليح احد المتهمين وهو رئيس المحكمة الثورية في حزب البعث الشماغ العربي الذي يرتديه وهو إجراء إستفزازي من قبل المحكمة ينطوي على مخالفة مألوفة لإجراءات التقاضي ويشير ذلك إلى ما يسمى بإزالة غطاء الرأس وما دام القضاة تحدثوا علنا عن عقوبات قد تصل للإعدام فإزالة غطاء الرأس تعني ان المحكمة تهدد المتهمين بعقوبة الإعدام قبل حتى إجراءات المحكمة.

اما إعتراض أحد المتهمين على إزالة } العقال {فهي إشارة إلى ان المحكمة ترغب بإزالة الرئيس صدام حسين نفسه من الوجود والإصرار على عودة العقال على الرأس يعني الإصرار على عودة الرئيس في لغة الإيماءات التي شهدتها المحكمة.

وشدد الخصاونة عليان المحكمة بدت ضعيفة تماما فيما ظهر الرئيس العراقي صلبا ومتماسكا وقويا لدرجة انه شكك بشرعية المحكمة وسأل القضاة من انتم؟ ومن عينكم؟

وإعتبر الخصاونة ان الإدعاء في محكمة صدام قدم دليلا جديدا على حبل الأكاذيب عندما نفى حصول إعتداء على موكب الرئيس في قرية الدجيل.

وبشكل عام يرى الخصاونة ان إجراءات المحكمة شابها البطلان من الناحية الإجرائية والقانونية مما يثبت مجددا ان هذه المحكمة الهجينة بلا خبرة وغير مسبوقة وتعتبر عار في سجلات التقاضي الإنساني خصوصا وان متهما مفترضا بحجم الرئيس صدام ينبغي ان لا يوضع داخل قفص الإتهام مما يظهر دلالات الكيدية وإتخاذ القرارات مسبقا.

وفي الإتجاه نفسه ابلغ الخصاونة القدس العربي بانه تلقى إتصالات من عشرات الزملاء والمحامين العرب الذين طالبوه بالتحرك بإتجاه مبادرة قانونية عربية تطالب بضمان حق الدفاع عن الرئيس العراقي صدام حسين وقال انه تلقى إتصالات من تونس ومن عدة دول عربية مشيرا لإن مبادرة للمحامين العرب تدرس حاليا بعد مشاهدة الفصل الأول في مسرحية محكمة العراق.

رئيس المخابرات الكندية: العراق أصبح «جامعة للارهابيين»

■ أوتاوا ـ رويترز: قال رئيس وكالة المخابرات الكندية في مقابلة نشرت امس الخميس ان العراق أصبح «جامعة للارهاب» يجتذب الاف الاجانب الذي يمكن أن يفجروا العنف عندما يعودون الى بلادهم. وقال جيم جود رئيس الوكالة لصحيفة تورنتو ستار ان جيلا جديدا من المتشددين يستغل الحرب في العراق لاكتساب خبرة أولية. وقال «من البديهي أننا كلنا نأمل أن ينتهي الصراع في العراق قريبا ولكن عندئذ سينتابنا الخوف مما سيفعله كل هؤلاء الناس ... سيعودون الى بلدانهم في شتى أنحاء العالم».

وتابع جود «في نهاية المطاف ثمة كثير من القضايا المتنوعة والمختلفة تحرك هؤلاء الناس ومن المحتمل أن يحملونها بعد خدمتهم في العراق وتظل محركا لهؤلاء الخطرين الذين أصبحوا الان مدربين جيدا وعلى درجة عالية من الفعالية».

ومضى جود يقول ان الوكالة على علم بمتشددين كنديين يعتزمون التوجه الى العراق لكنه امتنع عن الخوض في تفاصيل. وكانت وكالة المخابرات الكندية قد تعرضت لانتقادات لاذعة بزعم تسريب معلومات عن مواطنين كنديين الى أجهزة مخابرات أجنبية ومن بينهم ماهر عرار الذي أمضى نحو عام في سجن سوري ويقول انه تعرض للتعذيب هناك. وقتلت القوات الباكستانية أحمد سيد خضر وهو كندي مصري الاصل عام 2003 وأحد أبنائه من سجناء المعتقل الامريكي بخليج جوانتانامو.

376 معتقلا اجنبيا في العراق بينهم مصريون وسوريون وسعوديون وامريكي

■ بغداد ـ اف ب: قال متحدث باسم قوات التحالف في العراق امس الخميس ان هناك 376 اجنبيا تم توقيفهم في العراق منذ مطلع السنة الحالية، بينهم امريكي.

واوضح الميجور جنرال ريك لينش ان لا معلومات بالتفصيل لديه حول اي من المعتقلين الذين اوقفوا خلال عمليات دهم.

واضاف ان المصريين هم الاكثر عددا (78) يليهم السوريون (66) ثم السودانيون (41) فالسعوديون (32) والاردنيون (17) و13 ايرانيا.

ومن الجنسيات الاخرى، هناك بريطانيان وواحد من كل من الدنمارك وفرنسا واسرائيل وايرلندا والولايات المتحدة.

وقال لينش «تم التأكد من جنسيات الموقوفين من خلال الاستجوابات والوثائق التي كانت بحوزتهم. بامكاننا القول بكل ثقة انهم من مواطني هذه الدول».

مقتل قيادي من تنظيم القاعدة في الانبار

■ بغداد ـ اف ب: اعلن بيان عسكري امريكي امس الخميس ان القوات الامريكية قتلت السبت الماضي في محافظة الانبار قياديا في تنظيم القاعدة بزعامة المتشدد ابو مصعب الزرقاوي.

واوضح ان «سعد علي فراس الدليمي الملقب بابي عبد الله قتل السبت الماضي خلال سلسلة من الغارات قرب الرمادي» (100 كم غرب) كبرى مدن الانبار.

واضاف البيان ان «ما لايقل عن 12 ارهابيا قتلوا في الغارة وقد تعرف موقوفون في الفترة الاخيرة الى ان احد الارهابيين هو الدليمي».

واكد ان الدليمي هو من كبار القياديين في القاعدة، وفقا لمصادر استخباراتية مشيرا الى انه ساعد في تدبير لقاءات على مستوى رفيع لمناقشة استراتيجية العمليات «حضر عددا منها الزرقاوي شخصيا».

وتابع البيان ان «الدليمي كان المسؤول الرئيسي عن تخطيط وتنفيذ الهجمات الارهابية ضد القوات العراقية والامريكية في مناطق الفلوجة والرمادي».

القاضي بروغيير: «العراق ثقب اسود يجتذب» المتطرفين في اوروبا

■ لندن ـ اف ب: صرح القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير المتخصص في قضايا مكافحة الارهاب في مقابلة اجرتها معه اذاعة البي بي سي ان «العراق ثقب اسود كبير يجتذب كل العناصر (الراديكالية) في اوروبا ويدفعهم على مغادرة اوروبا والذهاب الى العراق».

واوضح القاضي الفرنسي ان «بعضهم يعودون بنية وحاجة مواصلة الجهاد بصفته مفهوما شاملا ليس فقط في العراق بل ايضا في بلادهم، في بريطانيا وفرنسا واسبانيا ودول اوروبية اخرى».

وعبر بروغيير في المقابلة عن تشاؤمه الكبير حيال التهديد الارهابي معتبرا انها لا تزال مرتفعة جدا.

اسلاميون اردنيون يطالبون الحزب الاسلامي العراقي بالتراجع عن تأييد الدستور

■ عمان ـ يو بي أي: طالب اسلاميو الاردن الحزب الاسلامي في العراق بالعودة عن موقفه المخالف لموقف القوى السنية المناهضة للدستور والداعية الى اسقاطه.

وقال حزب جبهة العمل الاسلامي اكبر الاحزاب الاردنية في بيان امس الخميس «ان على الحزب الاسلامي في العراق مراجعة اجتهاده ومواقفه وتقويمها... وان يتخذ من تداعيات هذا الموقف العبرة في مستقبل تعاطيه مع مختلف القضايا السياسية».

واكد البيان ان الدستور الذي لم تعلن نتائج الاستفتاء به بعد «وضع في ظلال حراب الاحتلال والعدوان، ولا يعبر عن مصالح الشعب العراقي ووحدته وطموحاته، وجري الاستفتاء عليه في ظروف تغيب فيها الحرية والامن والعدالة والسيادة، وفي اطار واتجاهات يهيمن على مسارها ويتحكم بنتائجها الاحتلال وعملاؤه».

وكان الحزب الاسلامي العراقي وهو احد القوى السنية المؤثرة في العراق قد اعلن انه صوت لصالح الدستور في الاستفتاء الذي جرى في الخامس عشر من الشهر الجاري رغم اعلان مختلف القوى السنية في العراق رفضها للدستور.

وبرر الحزب الاسلامي موقفه بالخروج عن اجماع السنة بان هناك تعديلات ايجابية ادخلت على الدستور قبل طرحه للاستفتاء .

روسيا تريد محاكمة عادلة لصدام

■ موسكو ـ يو بي أي: اعتبرت روسيا امس الخميس أن محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين هي «شأن داخلي» وأعربت عن الأمل في أن تكون عادلة.

الموقف الروسي نقلته وكالة نوفوستي للأنباء عن ميخائل كامينين الذي وصفته بأنه مسؤول رفيع في الخارجية.

وقال كامينين: «نأمل في أن تكون محاكمة الرئيس السابق عادلة وغير متحيزة».

وشدد على أن «المحكمة المستقلة يجب أن تكون فوق الأحاسيس التي تستثيرها شخصية المتهم».

وبدأت محاكمة صدام في بغداد يوم أمس الأربعاء ورفعت الجلسة إلى 28 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بناء على طلب وكلاء الدفاع عن الرئيس المخلوع لمطالعة الملف.

واتهم صدام بإعطاء الأمر بقتل 143 مواطنا شيعيا بعد تعرضه لمحاولة اغتيال في قرية الدجيل، شمال العاصمة بغداد، في العام 1982.

وزارة الدفاع البريطانية تسمي الجندي القتيل في العراق

■ لندن ـ يو بي أي: سمّت وزارة الدفاع البريطانية امس الخميس الجندي البريطاني الذي قالت انه توفي متأثرا بجراحه ليل الثلاثاء الماضي نتيجة انفجار عبوة ناسفة اثناء قيامه باعمال الدورية بالقرب من مدينة البصرة العراقية.

وقالت الوزارة ان الرقيب كريستيان ايان هيكلي من الكتيبة الاولى في حرس كولدستريم هو الجندي السابع والتسعون من افراد القوات المسلحة البريطانية الذي يلقى حتفه في العراق منذ بداية الحرب في اذار (مارس) 2003.

واضافت الوزارة ان الرقيب هيكلي (30 عاما) كان ضمن دورية روتينية في مدينة البصرة وترجل من السيارة لاستطلاع طريق حين وقع الانفجار.

شعارات الحكومة تصطدم بالاف الخريجين الباحثين عن العمل

افضل المهن المتاحة للشباب في العراق شرطي او حارس خاص والوزارات تعتذر عن التعيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

يتسع فيلق البطالة العراقي يوما بعد آخر ليصبح اكبر جيش تؤسسه المعاناة لا الحكومات فيما تظل دوائر احلام الخريجين الجدد ترتد حسيرة دون ان يتمكن عشرات الالاف من الشباب ان يضمنوا لقمة عيش لهم او لعوائلهم وليس امامهم الا العمل في الشرطة او الحرسات الخاصة او تقذف بهم الدروب بحثا عن عمل مضن باقل مبلغ .

ويتعين يوميا على سبيل المثال على الشاب جمال احمد وهو خريج كلية الاعلام للموسم الماضي ان يستيقظ يوميا من الساعة الخامسة صباحا ويستقل سيارته (الكيا) فئة تسعة ركاب لنقل عمال اجرة الى موقع العمل خارج بغداد عند احد معامل الطابوق القديمة ولا يفارق المعمل الا بعد الساعة السادسة مساء حيث الطلبات الكثيرة التي يتوجب عليه تنفيذها طوال اليوم مقابل اجرة يومية قدرها (15) دولارا، علما ان السيارة التي يعمل سائقاً لها يملكها صاحب المعمل.

يرد جمال على سؤال احد اقاربه العاملين في محطة تلفزيون محلية بشأن ابتعاده عن الاختصاص الدراسي بالقول: «ارهقتني كثرة المراجعات ولم تبق وزارة واحدة لم اخطب ودها بطلب رسمي للتعيين واحدى هذه الوزارات ادخلتني بالاضافة الى 80 خريجا في دورة تأهيلية متقدمة لمدة ثلاثة اشهر والنتيجة هي الانتظار طبعا، ولم اتمكن من الحصول على اية فرصة للعمل غير هذه التي اعمل فيها اليوم وهي مهنة شاقة جدا وخطرة ايضا وتعرضت لمواقف اطلاق نار اكثر من مرة ومع ذلك فانا افضل من بقية الزملاء الذين تطوع بعضهم للعمل كشرطة او في (الحراسات الخاصة).

امر من الصعب تصديقه حتما فكيف لشاب اكمل الدراسة الجامعية ونال درجة البكالوريوس ان ينهي مسيرته الدراسية في مجال بعيد كل البعد عن تخصصه؟ سؤال يجيبنا عليه الخريج الجريح عدنان كاظم وهو مهندس وقد غادر المستشفى منذ مدة قصيرة بعد ان اصيب بطلق ناري في منطقة العامرية. عدنان يعمل في الحراسات الخاصة بالدوائر في المداخل الرئيسة او المرائب في الغالب ولم يمض على وجوده في الدائرة اكثر من شهرين حتى اصيب بطلق ناري حطم انفه واسنانه العليا. يقول عدنان: (ماحصل هو امر الله سبحانه وتعالى والخطر يحيط بالعراقيين حتى في بيوتهم ولا داعي لسرد الامثال فهي كثيرة جدا وعملي في الحراسات هو عمل مناسب جدا في الوقت الراهن ويوفر لي400 الف دينار في الشهر وهو مبلغ كبير وجيد بالنسبة لاسرة فقيرة جدا وسط مدينة الصدر ذات الاغلبية الفقيرة، ولا داعي ابدا لتذكيري بالهندسة واعتقد انه سؤال صار اليوم في الخلف اذ لو كنت حصلت على عمل بالشهادة في اي مكان في العراق لما فكرت ابدا في حمل البندقية والتسمر امام مبنى هذه الدائرة او تلك). مجموعة من الخريجين الجدد رصدناهم امام ابواب مديريات التربية وامام دوائر اخرى في وزارات الشباب والزراعة والتجارة والموارد المائية وقد كانت العبارة الوحيدة التي تصلهم من رجل الاستعلامات هي (اخوان رجاء لا وجود لدرجات وظيفية) بينما خطت دوائر اخرى لوحات عريضة كتبت عليها عبارات اعتذار.

غير ان المنظر الايجابي الوحيد الذي سجلناه هو ذلك الاصرار وروح الامل التي تملأ الخريج بأن يوم الفرج لابد من ان يأتي ولو بعد حين وعلى المرء ان يسعى جاهدا امام ابواب الوزارات والحكومة فقط لانها السبيل الوحيد للكسب اليوم وما عدا الوظيفة هناك حلان: اما الهجرة خارج الوطن شرط ان تكون الهجرة مضمونة، او الاتكال على الله والدخول في دهاليز مظلمة وتحمل المحسوبية وتقديم (الهبات) حتى يتمكن من الحصول على وظيفة عسكرية في الشرطة او الجيش او الحراسات الخاصة.. ومازالت المهمة مستمرة!

الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى مع نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي في مؤتمر صحافي في بغداد امس

استراتيجية الادارة تتغير كل اسبوع.. والهدف الان لم يعد عراقاً وديمقراطياً

رايس تلمح لامكانية التعاون مع ايران في العراق ودور سعودي في اقناع السنة بالانضمام للعملية السياسية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ان الادارة تفكر في فتح خطوط مباشرة مع ايران والدول المجاورة للعراق من اجل المساعدة في قمع المقاومة العراقية. وقالت في شهادة لها امام الكونغرس «نفكر في نجاعة هذا الخيار». وقالت ان اي حوار مع ايران سيكون عبر سفارتي واشنطن وطهران في بغداد، وسينحصر التعاون في العراق فقط. وذلك لان اي اتصال مباشر مع ايران سيكون مثيرا للجدل داخل الادارة المنقسمة بشأن ايران، حيث تدفع اطراف باتجاه توجيه ضربة عسكرية لها.

وجاءت تعليقات رايس اثناء جلسة امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة للكونغرس، حيث قام نواب ديمقراطيون وجمهوريون بالاشارة لعدم وجود استراتيجية واضحة في العراق. ولم يبد النواب الامريكيون اي حماس لما قالته رايس عن الانجازات التي حققتها الادارة، بما في ذلك تقديم عرض لعمليات التصدي للمقاومة، وبناء ما اسمته «المؤسسات الوطنية».

واشار جوزيف بايدن النائب الجمهوري عن رود ايلاند، الى ان ادارة بوش مطالبة الان باستكمال ثلاثة من خمسة شروط وضعتها الادارة لكي يتم سحب القوات الامريكية من العراق، وهي تحسين الاوضاع الامنية، اصلاح البنية التحتية، وحشد الدعم الدولي للحكومة العراقية، اما الشرطان الاخران فكانا، تسليم السيادة للعراقيين، وعقد اول انتخابات جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي. وعندما قالت رايس ان الدعم الدولي للعراق يتعزز، قال احد النواب «نأمل ان يكون ما تقولينه صحيحاً، ولكن لا نريد ان نخدع انفسنا». ولم تجد رايس للحديث عن تحسن الاوضاع الامنية في كل العراق الا الاشارة الى الطريق السريع الذي يصل ما بين العاصمة ومطارها الدولي، الذي كان يعرف بطريق الموت، فحسب المصادر العسكرية الامريكية لم تسجل اية حوادث قتل او جرح على هذا الطريق منذ تموز (يوليو) الماضي. ورفضت رايس التحدث او التكهن بموعد انسحاب القوات الامريكية من العراق.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان معارضي الاتصال مع ايران سيقولون ان اي شكل من اشكال الحوار مع الجمهورية الاسلامية سيقدم الشرعية للحكومة في طهران ويؤثر على جماعات المعارضة الايرانية في الخارج. وحتى الان اكتفت ادارة بوش بمحادثات غير مباشرة مع طهران، ومن خلال طرف ثالث تمت في سويسرا. وتعاونت الولايات المتحدة مع طهران بعد غزو افغانستان في 2001، وادار الاتصالات غير المباشرة، المبعوث الرسمي الى افغانستان، جيمس دوبنز، وبعد ذلك زلماي خليل زاد، الذي انتقل من كابول الى العراق. ونقلت الصحيفة عن دوبنز الذي يعمل في مؤسسة راند قوله ان العراق لا يمكن ان يستقر بدون دعم وتعاون من جيرانه. واضاف ان ايران لعبت دورا مهما في تحقيق الاستقرار في افغانستان بعد انهيار طالبان عام 2001، وان للولايات المتحدة وايران مصالح متداخلة. واضاف قائلا ان الايرانيين هم الداعم الثاني للحكومة الانتقالية في بغداد، اي بعد واشنطن. والمحت رايس الى ان السعودية لعبت دورا في اقناع بعض القطاعات السنية للمشاركة والتصويت بنعم على مسودة الدستور.

وتحدثت رايس في كلمتها الافتتاحية عن اربعة اهداف للسياسة الامريكية الحالية في العراق، قصم ظهر المقاومة العراقية، حرمان الاسلاميين الجهاديين من ملجأ آمن في العراق، وتقديم البلاد على انها الساحة الاكثر ديمقراطية وحرية للتعبير في العالمين العربي والاسلامي، وتحسين الاوضاع الاقتصادية. واعتبرت صحيفة «الفايننشال تايمز» البريطانية تصريحات رايس انها فقيرة في المعلومات والتفاصيل، ولن تفعل الكثير لتخفيف الضغط على ادارة بوش. واشارت نقلا عن مسؤولين عسكريين قولهم ان الرسالة التي وجهت للادارة من العسكريين ان الحرب لا يمكن الانتصار بها بناء على اعداد الجنود الذين يخدمون خارج الاراضي الامريكية، وان تزايد اعداد القتلى يثير القلق، حيث سيصل العدد الى الفي قتيل اضافة الى 15 الف جندي جرحوا ايضا. وتحدث السيناتور جون ورنر، النائب الجمهوري ورئيس لجنة خدمات القوات المسلحة لشبكة انباء «سي ان ان» بحدة عن «الحقائق»، حيث قال انه خلال الاشهر الثلاثة القادمة على الادارة التحدث مع الحكومة العراقية والطلب منها البدء بالاعتماد على نفسها، لان الاوضاع لن تستمر على هذا المنوال. وقال انه كان وزير البحرية اثناء فيتنام، وعندما قرر الكونغرس رفع الدعم عن الحرب، وكذلك الرأي العام انسحب الجيش الامريكي من تلك البلاد، ومع انه قال ان الوضع لم يصل الى تلك الدرجة، الا انه قال ان العام القادم سيكون عام انتخابات وعلى الادارة التفكير بالواقع. واشار محلل امريكي ان الجيش الامريكي سجل 570 عملية للمقاومة كل اسبوع في الفترة التي سبقت التصويت على مسودة الدستور، مقارنة مع 470 في الفترة ما بين شباط (فبراير) ـ وآب (اغسطس)، ومرحلة الذروة في 2004 حيث بلغت العمليات 540 عملية، اي بمعدل 17 عملية يومية ضد الامريكيين، و 65 ضد القوات العراقية. واعترف المسؤولون الامريكيون ان مسودة الدستور ادت الى تقسيم العراقيين طائفيا، وسيكون من الصعوبة بمكان تشكيل حكومة وحدة وطنية بعد الانتخابات القادمة. ويحلم المسؤولون في الادارة ان تجلب الانتخابات القادمة قوى جديدة، فيها سنة، على انقاض التحالف الشيعي الذي يأملون بفشله.

ويدعو عدد اخر من المسؤولين الادارة للبدء في فك الارتباط وتخفيف دورها في الاقتصاد العراقي، وهذا امر اثار قلق عدد من المتعهدين الامريكيين خاصة في مجال الدفاع، فالعشرة بلايين دولار التي انفقت على مشاريع الاعمار لم تؤد الا لنتائج محددة، كما ان الدعم الامريكي يزيد من درجة الاعتماد العراقي عليه، حيث ترددت الحكومة الانتقالية في اتخاذ قرارات حاسمة في مجال تخفيف الدعم عن الوقود والسلع الاساسية، وهو الذي يأكل 40 بالمئة من ميزانية الدولة. واشارت «الفايننشال تايمز» ان التصريحات الصادرة عن الادارة الامريكية تشير الى ان استراتيجيتها تتغير من اسبوع لاسبوع، وعلى الرغم من الاجندة الحماسية عن نشر الديمقراطية، فان المسؤولين الامريكيين يقومون بتحضير الاجواء للانسحاب، وقالت باحثة في وقفية كارنيجي ان اهداف الغزو الامريكي تحولت من بناء عراقي ديمقراطي ومستقر، الى عراق يمكن للعراقيين الحفاظ على استقراره.

عمليات بحث مكثفة عن مراسل صحيفة «الغارديان» المخطوف في بغداد

لندن ـ من بريجيت دوساو:

وضعت السلطات البريطانية والايرلندية امس الخميس كل امكانياتها في محاولة للبحث عن مراسل صحيفة «الغارديان» الذي خطف الاربعاء في بغداد وهو يغطي مواضيع مرتبطة بمحاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وقالت الصحيفة امس الخميس ان روري كارول وهو ايرلندي في الثالثة والثلاثين يعمل في العراق منذ تسعة اشهر وقد خطفه مسلحون في حي تقطنه اغلبية شيعية في بغداد بعد ان اجرى مقابلة مع احد ضحايا الرئيس السابق.

وكان يرافقه مترجم وسائقان خطف احدهما ايضا لكن اطلق سراحه بعد عشرين دقيقة.

واوضحت ان روري كارول طلب من مكتب الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في بغداد ان يقترح عليه اسم ضحية من ضحايا النظام السابق.

واضافت ان المكتب نظم المقابلة التي استمرت ثلاث ساعات في منزل عائلة الضحية.

واشارت صحيفة «الغارديان» الى ان عددا كبيرا من الاشخاص وصلوا الى المنزل خلال اجراء المقابلة.

وقد خطف روري اثر خروجه من المنزل بعد انتهاء المقابلة من قبل رجال مسلحين القوا به في سيارة مع احد سائقيه.

واعربت وزارة الخارجية البريطانية عن «قلقها الشديد» امس الخميس. وقال متحدث باسمها لوكالة فرانس برس «نحن على علم تام. اننا نحقق ونجري اتصالات مع السلطات الايرلندية».

ومن ناحيتها، طالبت الحكومة الايرلندية باطلاق سراح كارول. وطالب وزير المالية بريان كوين في البرلمان الايرلندي باطلاق سراح الصحافي الايرلندي فورا.

واوضح ان وزير الخارجية ديرموت اهيرين ومجمل الطاقم الدبلوماسي الايرلندي في المنطقة يحاولون تسهيل عملية اطلاق سراح روري كارول.

وبالاضافة الى ذلك، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الايرلندية «نحن على اتصال مع صحيفة الغاريان وعرضنا كل مساعدة ممكنة لعائلة الصحافي التي تقطن في دبلن» معربة عن الامل في «انتهاء هذه القضية سريعا وبشكل سلمي».

واوضحت انه لا توجد سفارة ايرلندية في بغداد بل قنصلية فقط وهي تعمل مع شركائها الاوروبيين خصوصا بريطانيا.

وقالت الغارديان ان روري كارول هو «احد مراسليها الذين يتمتعون بخبرة عالية في الخارج» موضحة انه ارسل الى بغداد لمدة عام بناء على طلبه وقد وصل الى العراق في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان قبل بغداد، مراسل الصحيفة في جوهانسبورغ.

وانتقد كارول التحالف الامريكي البريطاني باستمرار في مقالاته التي كتبها من العراق.

وقال والده جو كارول «اننا نصلي ونأمل ان يطلق سراحه». وكان والده ايضا يعمل مراسلا لصحيفة «الغارديان» وكان مقره خصوصا في باريس.

واوضح جو كارول ان ابنه يسعى باستمرار للتقليل من اهمية الخطر. واضاف «كان يعلم اننا قلقون عليه ولكنه كان دائما يسعى لطمأنتنا. وكان يقول ان الامر ليس خطرا بالقدر الذي يعتقده الناس خارج» العراق.

وبعد حصوله على دبلوم في دبلن، بدأ روري كارول مهنته في «ايريش نيوز» في بلفاست. ثم انضم الى الغارديان التي ارسلته الى مكتبها في روما في 1999 كمراسل في جنوب اوروبا. وفي 2002، عين في جنوب افريقيا قبل ان يتوجه هذا العام الى العراق.

وجاءت عملية خطفه بعد عام تماما من اختطاف مارغريت حسن، مسؤولة منظمة كير الانسانية في العراق، التي كانت تحمل الجنسيات الايرلندية والبريطانية والعراقية.

وقالت السلطات البريطانية ان حسن التي كانت تعيش منذ 32 عاما في العراق «قتلت على ما يبدو» بعد شهر على اختطافها. ولم يعثر ابدا على جثتها.

ويضاف كارول الى لائحة طويلة من الصحافيين العراقيين والاجانب الذي خطفوا في العراق ومن بينهم الصحافية الفرنسية فلورانس اوبنا التي اطلق سراحها في الحادي عشر من حزيرانيونيو الماضي بعد احتجاز دام 157 يوما.

ومنذ مطلع العام، خطف في العراق ثمانية صحافيين اجانب هم ايطالية واندونيسيين اثنين وثلاثة رومانيين وامريكي واحد بالاضافة الى فلورانس اوبنا.

وقد اطلق سراح سبعة منهم في حين ان الثامن وهو الصحافي الامريكي المستقبل ستيفن فانسنت قتل في البصرة (جنوب) في اليوم الذي خطف فيه.

اليمن: العاهل الأردني ورئيس الوزراء التركي يزوران صنعاء الأسبوع المقبل والرئيس الباكستاني نهاية العام

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكر مصدر رسمي في صنعاء أمس أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني سيقوم بزيارة رسمية لليمن الأحد المقبل، تستغرق يوما واحدا، كما سيزورها رئيس الوزراء التركي طيب رجب أردوغان، الأسبوع المقبل، وكذا الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي سيزور صنعاء الشهر المقبل.

وذكرت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية أمس ان الرئيس الباكستاني برويز مشرف سيقوم بزيارة رسمية الى صنعاء مطلع كانون أول (ديسمبر) القادم تستغرق بضعة أيام على رأس وفد رفيع المستوى، وقالت «ومن المقرر أن يجري الرئيس الباكستاني مباحثات مع فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية تتعلق بتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتعزيز التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية».

وأضافت «إن القمة اليمنية ـ الباكستانية ستناقش أيضا التطورات على الساحة الإقليمية والدولية وفي مقدمتها التطورات الجارية في العراق وعملية السلام في الشرق الأوسط وتطوير منظمة المؤتمر الإسلامي، فضلاً عن القضايا ذات الاهتمام المشترك».

مشيرة إلى أن الرئيس الباكستاني والوفد المرافق له سيجري مباحثات مع كبار المسئولين اليمنيين وكذا قيادة مجلسي النواب والشورى تستهدف التشاور حول سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين.

من جهة أخرى قالت إن «صنعاء تستضيف خلال الأسبوع القادم قمتين يمنية أردنية، ويمنية ـ تركية في إطار الحراك السياسي الايجابي وتفعيل التشاور مع قادة الدول العربية والإسلامية».

وذكرت أنه سيصل إلى صنعاء الأحد القادم الملك الأردني عبد الله الثاني في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً.

ونسبت إلى وزير الخارجية اليمني الدكتور ابو بكر القربي قوله «ان زيارة العاهل الأردني لليمن تأتي في اطار المشاورات الخاصة مع فخامة الرئيس علي عبد الله صالح بشأن القضايا العربية الراهنة وفي مقدمتها التطورات في منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً في العراق وفلسطين وأهمية الخروج بموقف عربي موحد تجاهها».

وأضاف أن القمة اليمنية الأردنية سوف تتطرق كذلك الى سبل دفع العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات وتفعيل الاتفاقيات المشتركة.

وفي ذات الصعيد ذكرت أنه سيصل إلى صنعاء يوم الثلاثاء القادم رئيس الوزراء التركي طيب رجب أردوغان في زيارة رسمية تستغرق يومين ضمن جولة له في المنطقة.

وأكدت أن أوردغان سيجري مباحثات مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ورئيس الوزراء عبد القادر باجمال تتطرق الى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وفتح آفاق جديدة للتعاون التجاري والاقتصادي وإقامة مشروعات مشتركة بين القطاع الخاص في البلدين.

وتتناول المباحثات اليمنية التركية التشاور حيال القضايا التي تهم الأمة الإسلامية والمستجدات في المنطقة وخصوصاً التطورات في فلسطين والعراق وسبل تفعيل التعاون من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي.

غرائب الانتخابات في مصر:

شباب رشحوا انفسهم للفوز بفتيات احلامهم وسيدة لاجراء جراحة تجميل لانف ابنتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

شهدت مديريات امن القاهرة والجيزة على مدار الايام الماضية مفارقات غريبة تتمثل في سعي شباب عاطلين عن العمل للترشيح لمجلس الشعب. وبالاستفسار عن اسباب اقدامهم على خوض الانتخابات اجاب عدد منهم من اجل الفوز بفتاة احلامهم ومن بين من التقتهم «القدس العربي» وقد بدا عليه الاصرار للمشاركة خريج كلية حقوق جامعة القاهرة ويدعى ابراهيم عبد الحميد ويبلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاما وقد ابدى اصرارا كبيرا على الترشيح، وقد اكد في تصريحاته لـ«القدس العربي» بانه تقدم للفتاة التي يحبها منذ ايام الجامعة مرتين لكن اسرتها رفضت بشدة بسبب ظروفه الاقتصادية ولانه من الاساس عاطل عن العمل وكل تلك العقبات دفعته لان يرشح نفسه، مشيرا الى ان بعض الاوراق كانت غير مكتملة ونجح بشق الانفس في ان يتم المهمة.

واضاف اول خطوة سيفعلها بعد تقديم اوراق الترشيح هو الذهاب لمنزل جاره ومعه وصل تسليم المستندات كي يفوز بفتاة احلامه.

ولم يكن ابراهيم بمفرده الذي جاء للترشيح من اجل الوجاهة الاجتماعية او الزواج من فتاة جميلة، حيث التقت «القدس العربي» بمهندس شاب يدعى رؤوف عياد جاء ومعه فتاة جميلة ووقفا في طابور طويل امام مديرية امن القاهرة بباب الخلق من اجل ترشيح نفسه وكان مشهدا بديعا حينما اكتشف انه بحاجة لبعض الاموال من اجل استخراج بعض المستندات فقامت فتاة احلامه العاطلة عن العمل بامداده بما تبقى من جنيهات قليلة كانت بحوزتها.

وفي نفس الطابور كان يقف زوج وخلفه زوجته بينما اطفاله الثلاثة بدوا في حالة من الفقر تدعو للرثاء وقد ادهشت حالة الفاقه التي يبدو عليها الرجل واسرته رجال الاعمال المتواجدين في الصف والذين جاؤوا للترشيح.

وقد غادر الرجل الذي يدعى صابر شهدي المكان بعد ان لعن جميع المرشحين والناخبين والنظام وجميع اركانه. وذلك بعد ان اكتشف الموظف المسؤول عن استلام الاوراق انه لم يحضر اي مستندات بما في ذلك البطاقة الشخصية.

ومن مفارقات الانتخابات تقدم سيدة للترشيح من اجل اجراء عملية تجميل لابنتها على نفقة الدولة.

والسيدة تدعى رجاء غبريال، وقد ذهبت لتسليم الاوراق ففوجئت بان امامها يومين لاستكمال باقي الاجراءات وحينها سألتها سيدة اخرى جاءت لدعم زوجها المستقل عن سبب تفكيرها في خوض انتخابات البرلمان اجابت بدون احراج بانها تريد ان تجري لابنتها الفتاة الجامعية عملية تجميل في الانف، وقد اكتشفت ان الجراحة تتكلف عشرين الف جنيه وحينها عرفت بالمزايا التي يتمتع بها عضو البرلمان قررت ان ترشح نفسها بعد ان فشلت في استصدار قرار من وزير الصحة لاجراء الجراحة وذلك لعدم وجود بند لجراحات التجميل في العلاج على نفقة الدولة.

جدير بالذكر ان ابواب الترشيح اغلقت امس وبدت القاهرة تشهد منافسات ساخنة بين مرشحي الحزب الوطني وجبهة التحالف المعارض وقد اشتكى اعضاء التحالف من تمزيق بعض لافتاتهم الدعائية كما اشتكى ايضا عدد من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين والذين يخوضون الانتخابات تحت شعار الاسلام هو الحل من التضييق عليهم، حيث تم رفض اوراق العشرات منهم في العديد من الدوائر.

في زيارتها اليوم للسودان

مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية تبحث خطوات تنفيذ اتفاق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في خطوة جديدة تعكس اهتمام واشنطن بإحلال السلام في السودان تبدأ اليوم جيراندي فريزر مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس زيارة رسمية إلى السودان تستغرق 4 أيام تلتقي خلالها بكبار المسئولين في الحكومة. يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه وفد الحكومة السودانية لمفاوضات أبوجا قبوله بجدول عمال قسمة الثروة الذي طرحته سكرتارية التفاوض على الأطراف المشاركة لاعتماده لهذه الجولة على أن يتم إرجاء التفاوض حوله للجولة القادمة للمفاوضات.

ومن المقرر أن تلتقي مساعدة رايس بعدد من المسئولين بالسودان وتزور مدينة جوبا تركز خلالها على بحث الأوضاع في دارفور وخطوات تنفيذ اتفاقية السلام والعلاقات الثنائية بين الخرطوم وواشنطن.

وتضع الإدارة الأمريكية عدة شروط للتطبيع مع حكومة السودان أهمها تنفيذ اتفاقية السلام واستقرار الوضع بدارفور وإحراز تقدم في مفاوضات أبوجا.

في حين تطرح الخرطوم عدة نقاط للتطبيع مع واشنطن أهمها رفع العقوبات الأمريكية وتأمين تدفق المساعدات وفق مقررات مؤتمر المانحين بأوسلو.

وفي غضون ذلك باشر السفير كافيرون هيوم القائم بالأعمال الأمريكي الجديد جهوداً له بالسودان بعد أن تم تعيينه خلفا للسفير ليمبرت حيث التقى بوزير الدولة السماني الوسيلة ووكيل الخارجية بالإنابة وبحث خلال اللقاء خطوات تنفيذ اتفاق السلام وتسوية الأزمة في دارفور. في الوقت نفسه صرحت مصادر في الأمم المتحدة أن وزيرة الخارجية الأمريكية بحثت في اجتماع أمس مع الأمين العام للأمم المتحدة الأوضاع في دارفور.

وشددت على ضرورة أن تقوم الأمم المتحدة بدور أكبر لإنهاء النزاع في غرب السودان ووقف ما أسمته الفظائع التي ترتكب في الإقليم. وحذرت رايس من أن الإدارة الأمريكية لديها الكثير الذي يمكن أن تفعله إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه بالسودان ولوحت إلى إمكانية استخدام سياسة العصا والجزرة.

رئاسة الجمهورية تتسلم قائمة التشكيل المؤقت لحكومة الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تسلم الرئيس عمر البشير أمس، قائمة التشكيل المؤقت لحكومة الجنوب، والتي ستباشر مهامها بعد الموافقة عليها الي حين اكتمال اجازة الدستور الانتقالي لجنوب السودان.

وقال دكتور جاستين ياك، مبعوث سلفاكير ميارديت رئيس حكومة الجنوب، الذي قام بتسليم قائمة التشكيل لرئيس الجمهورية ان التشكيل تم وفق نصوص اتفاقية السلام والتي خصصت 70 % للحركة الشعبية، 15 % للمؤتمر الوطني و15 % للاحزاب الجنوبية الاخرى.

وتوقع د. جاستين الذي امتنع عن الخوض في تفاصيل التشكيل الى حين اطلاع رئيس الجمهورية عليه، فراغ برلمان الجنوب من مرحلة القراءة الاولى للدستور الانتقالي ومباشرة اللجان المتخصصة للمناقشة التفصيلية والتي توقع ان تستغرق اكثر من اسبوع ليتم بعد اجازته رفعه لديوان النائب العام.

وعبر عن امله في التزام كافة الدول والمؤسسات المانحة بالوفاء بتعهداتها تجاه عملية السلام واعادة الاعمار والتنمية بالجنوب.

واضاف ان هنالك العديد من الترتيبات والاجراءات المتصلة باتفاقية السلام قد بدأ تنفيذها على ارض الواقع، خاصة فيما يتصل بوقف اطلاق النار وتنظيم الجيش وقيام الوحدات المشتركة.

الرئيس الفلسطيني يدعو الى تنفيذ خارطة الطريق ويؤكد على ضمان الهدنة

واشنطن تضغط على عباس لنزع سلاح الفصائل

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: دعا رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أمس الخميس في مؤتمر صحافي مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض الى البدء بتنفيذ خارطة الطريق وصولا الى مفاوضات الوضع النهائي واكد العمل على ضمان استمرار الهدنة.

من ناحيته اعتبر الرئيس الامريكي ان على اسرائيل «ازالة النقاط الاستيطانية العشوائية ووقف التوسع الاستيطاني». وقال بوش ان السلطة الفلسطينية يجب ان ترفض وتتصدى لـ «الارهاب» حتى يتسنى مضي عملية السلام قدما. واضاف «الطريق الى الامام يجب ان يبدأ بمواجهة التهديد الذي تمثله عصابات مسلحة لفلسطين ديمقراطية حقا. وفي الاجل القصير يجب على السلطة الفلسطينية كسب ثقة جيرانها برفض ومكافحة الارهاب».

وتمارس واشنطن ضغوطا على الرئيس الفلسطيني لبذل مزيد من الجهد لوقف هجمات النشطاء على أهداف اسرائيلية بعد أن انسحبت الدولة اليهودية من قطاع غزة. والرأي السائد في واشنطن هو أن اسرائيل اتخذت خطوة كبيرة الشهر الماضي بالانسحاب من غزة منهية حكما عسكريا دام 38 عاما وان هناك فرصة الان لانعاش خطة «خارطة الطريق» للسلام في الشرق الاوسط التي تنص على اقامة دولة للفلسطينيين في نهاية المطاف. وقال عباس في مقال لصحيفة «وول ستريت جورنال» «للاسف لا يستطيع الفلسطينيون متابعة خارطة الطريق وحدهم».

وأضاف «هناك صراع دائر بين المعتدلين والاصوليين لكسب عقول وقلوب الشعب الفلسطيني».

وتابع «عدم احترام اسرائيل لخارطة الطريق له تأثير سلبي قوي على المجتمع الفلسطيني في وقت حرج للغاية بالنسبة لتطورنا الديمقراطي».

وقالت كوندليزا رايس للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الاربعاء «الاسرائيليون خرجوا من غزة وهناك اتصالات وعلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين لم تشهدها السنوات الماضية بسبب ما قاموا به من تنفيذ خطة فك الارتباط في غزة».

وأحرج عباس قبيل اجتماعه مع بوش بسبب مقتل ثلاثة مستوطنين اسرائيليين بالضفة الغربية يوم الاحد في هجوم نسب لجماعة مسلحة تابعة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني. وقتلت اسرائيل ناشطا فلسطينيا اسلاميا بارزا في اليوم نفسه وجمدت الاتصالات الامنية مع الفلسطينيين واعادت حواجز الطرق التي كانت قد رفعتها. وقال سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الابيض «هناك المزيد الذي يمكن للقيادة الفلسطينية القيام به لانهاء العنف وتفكيك المنظمات الارهابية».

وأضاف «من المهم ان تواصل القيادة الفلسطينية القيام بخطوات لفرض القانون والنظام في غزة».

وقال عباس لصحيفة «البابيس» الاسبانية أن عناصر مارقة لا صلة لها بفتح هي التي قتلت المستوطنين. واضاف «الكل يحترم الهدنة»، مشيرا الى الفصائل الفلسطينية الرئيسية. وتابع ان اسرائيل تستخدم العنف «كذريعة لتعليق الحوار معنا».

اتهم عباس اسرائيل في مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» بتقوية خصومه من النشطاء الذين يرفضون برنامجه للسلام باستمرارها في عزل قطاع غزة بعد أن انسحبت منه وبتوسيعها المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. ورفض كذلك ضغوطا أمريكية واسرائيلية لمنع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من خوض الانتخابات البرلمانية الفلسطينية المقبلة ما لم ينزع سلاحها. وقال عباس للصحيفة الاسبانية «آمل ان تشارك حماس. حماس تمثل جزءا من الشعب الفلسطيني ولا أحد يمكنه استبعاد أعضائها. أعتقد انهم فور حصولهم على تمثيل في البرلمان فانهم سيشكلون حزبا سياسيا».

واستبعد اسماعيل هنية الزعيم البارز في حركة حماس مجددا فكرة نزع السلاح في كلمة القاها امام حشد في مدينة غزة اليوم الخميس. وقال ان من يدعو للتخلي عن السلاح يجب أولا ان يدعو الاحتلال الاسرائيلي للتخلي عن الاحتلال وانه عندما يستعيد الشعب حقوقه لن يكون هناك مجال للسلاح.

فلسطينيون ينتظرون سماح جنود الاحتلال لهم بدخول اراضيهم لقطف ثمار الزيتون في بلدة سالم

وفاة فلسطيني متأثرا بجروح اصيب بها في انفجار في جباليا

■ غزة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية ان فلسطينيا توفي أمس الخميس متأثرا بجروح اصيب بها في انفجار داخلي وقع الشهر الماضي خلال مهرجان عسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مما يرفع عدد القتلى في هذا الانفجار الى 17 شخصا.

وقالت الوزارة في بيان ان «المواطن خليل احمد حسن ديب سالم (43 عاما) استشهد (الخميس) متأثرا بجروح اصيب بها في انفجار جباليا الداخلي الذي وقع في مهرجان كانت نظمته حركة حماس في المخيم مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي».

واضاف البيان ان «الشهيد سالم هو والد الطفل محمد (10 سنوات) الذي استشهد بنفس الانفجار».

وكان النائب العام في السلطة الفلسطينية اعلن ان نتائج التحقيقات تشير الى ان الانفجار «داخلي» الا ان حركة حماس حملت اسرائيل المسؤولية الكاملة عن «الجريمة النكراء».

ونفى الجيش الاسرائيلي نفيا قاطعا اي ضلوع له في الانفجار.

المخابرات الاسرائيلية تلاحق فلسطينيا غير اسمه ليصبح «صدام حسين المجيد»

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

يوم الاربعاء لم يكن يوما عاديا في مدينة يافا العربية.. فصدام حسين المجيد كان يرقب لحظة بلحظة مجريات محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين، وصدام حسين ابن يافا ما هو الا المواطن العربي الفلسطيني عبد الفتاح البياري، الذي قرر بعد سقوط العاصمة العراقية بغداد بيد الامريكيين ان يغير اسمه الى صدام حسين في اشارة منه الى تأييده وحبه للرئيس العراقي. تغيير الاسم في حينه لم يكن سهلا الى هذا الحد خاصة ان الاسم المطلوب لطالما أقض مضاجع الاسرائيليين في مطلع تسعينيات القرن الماضي، ولم ينجح عبد الفتاح البياري بتغيير اسمه الا بعد التماس تقدم به الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد الداخلية الاسرائيلية وفاز به. ومؤخرا قرر ان يغير اسم عائلته ايضا من بياري الى المجيد وهو اسم عائلة الرئيس صدام حسين.

صدام حسين كان منفعلا جدا وهو يتابع مجريات محاكمة الرئيس صدام حسين.. «القدس العربي» سألته عن مشاعره وهو يراقب المحاكمة فقال: «هذا يوم حزين بالنسبة لي ولكن ان شاء الله براءة، اذا ارادوا حقيقة ان يحاكموا صدام حسين عليهم ان يحاكموا شارون وجورج بوش بسبب المجازر التي ارتكباها، اما صدام حسين فقد دافع عن ارضه وبلده.. صدام حسين لم يقتل ابرياء انما اعدم الخائنين عملاء الامريكيين، صدام حسين متهم بالارهاب ولكن من جلب الارهاب على العالم هو جورج بوش».

صدام حسين الذي يحتفظ بأشرطة فيديو عن جلسة المحكمة الاولى للرئيس صدام حسين التي بثت عبر شاشات التلفزيون بدا محبطا لدى رؤيته صور الاقفاص التي ادخل اليها الرئيس صدام حسين اثناء محاكمته هذا الاسبوع، وقال موجها حديثه للرئيس صدام حسين: «هذه محاكمة ظالمة، قلبي معه والله يحميه هذه محاكمة باطلة ثم من هم الذين يحاكمون الرئيس صدام حسين، هؤلاء عملاء الاحتلال الامريكي كيف يصح ان يوضع صدام حسين في قفص الاتهام اين العرب؟ اين العرب؟ لم يبق عرب ايصح ان يوضع زعيم العرب في قفص الاتهام».

وتابع يقول عن تهم الارهاب التي الصقت بالرئيس صدام حسين: «الرئيس صدام حسين ليس ارهابيا ولو كان كذلك لما اقدم على قتل زوجي ابنتيه بعد فرارهما الى الاردن ولو انه لم يكن رجل حق لما كان اطلق النار على ابنه عدي وسجنه وافرج عنه بوساطة من الملك الراحل حسين، صدام لا يحب الباطل وهو لم يطلق الصواريخ الكيماوية على حلبجة، بل ايران هي التي فعلت ذلك».

اما الرسالة التي يوجهها صدام حسين المجيد من يافا الى الرئيس صدام حسين المجيد في بغداد: «الصمود، الصمود يا صدام كل العالم معك وكل محامي العالم معك والله معك ايضا انت بريء اصمد ويا ريتني اكون مسجوناً الان الى جانبك يا صدام».

صدام حسين يقول ان اجهزة المخابرات الاسرائيلية لم تكف عن ملاحقته وهو يعزو السبب من وراء ذلك الى تغيير اسمه.

فقد فتشت الشرطة الاسرائيلية بيته وصادرت جهاز حاسوب وثلاثة هواتف خليوية وقال: «لقد دخل رجال الشرطة الى منزلي وقلبوه رأسا على عقب واخذوني الى مخفر للشرطة في بيتح تكفا واتهموني بالاتصال مع مطلوبين لاسرائيل من قطاع غزة وحيازة الاسلحة، وقد عرضوا علي مجموعة من صور المطلوبين في قطاع غزة واتهموني بالاتصال معهم واتضح لي ان هاتفي النقال مراقب من عامين.

انا شخصيا نفيت كل التهم وقلت للمحققين انهم يطاردونني بسبب اسمي».

بقي ان نذكر ان صدام حسين لا يقبل بان ينادي عليه احد باسمه الاول عبد الفتاح البياري ومن يجرؤ على فعل ذلك فعليه ان يتوقع بان لا يحصل على رد من صدام.

السلطة الفلسطينية تنفي وجود القاعدة في غزة

■ غزة ـ رويترز: رفضت السلطة الفلسطينية أمس الخميس تقريرا للمخابرات الاسرائيلية أشار الى تسلل اسلاميين أجانب يشتبه في أن لهم صلات بالقاعدة لقطاع غزة بعد انسحاب اسرائيل من القطاع الشهر الماضي. وكان رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلي قال هذا الاسبوع ان نحو عشرة من «اعضاء تنظيم الجهاد العالمي» دخلوا غزة اثناء الفوضى على الحدود مع مصر في اعقاب انسحاب القوات الاسرائيلية لتنهي 38 عاما من الحكم العسكري. وأغلقت الحدود في وقت لاحق. وقالت وزارة الداخلية الفلسطينية ان تحرياتها أظهرت أن التقرير الاسرائيلي غير صحيح.

واتهم متحدث اسرائيل بالسعي لتقويض اجتماع الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض. وقال توفيق أبو خوصة ان التحريات المستمرة التي تجريها أجهزة الامن الفلسطينية تؤكد أنه لم يدخل قطاع غزة أي عضو من اعضاء القاعدة. وأنه لا وجود للقاعدة في غزة».

وينظر الى غزة على نطاق واسع باعتبارها ساحة اختبار للدولة التي يتطلع الفلسطينيون لاقامتها أيضا في الضفة الغربية المحتلة.

واذا ثبت وجود القاعدة فان ذلك من شأنه احراج عباس الذي تسعى للتعامل مع عدد كبير من الفصائل المحلية. وبينما يشارك النشطاء الاسلاميون الفلسطينيون القاعدة في كراهية اسرائيل يقول الخبراء ان هناك خلافات مذهبية تعوق التعاون بين الجماعتين. وتعمل القاعدة والمتشددون التابعون لها على صعيد عالمي ويستهدفون غير المسلمين والمسلمين المعتدلين على حد سواء.

وفي المقابلة فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والفصائل الفلسطينية المسلحة المشابهة تقصر هجماتها على اليهود الاسرائيليين وتسعى للتوصل لمواءمة سياسية مع جماعات فلسطينية أخرى علمانية. كما تلتزم جماعات كبيرة منذ شباط الماضي بوقف لاطلاق النار الى حد كبير في انتفاضة بدأت في عام 2000.

المستوطنون يقيمون نصبا تذكاريا لمنفذ مذبحة شفاعمرو

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الخميس في تل ابيب عن ان غلاة المستوطنين اقاموا نصبا تذكاريا للارهابي اليهودي ناتان عيدان زادا، الذي نفذ مجزرة شفاعمرو في آب (اغسطس) الماضي. وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية التي اوردت النبأ، ان غلاة المستوطنين الذين تم اخلاؤهم من المستوطنات الكولونيالية في قطاع غزة، انتقلوا للعيش في ما يسمى بمدينة الايمان، الى الشرق من مستوطنة نتيفوت داخل ما يعرف بالخط الاخضر.

وتابعت الصحيفة قائلة ان مجموعة من الشبان المتطرفين قاموا ببناء النصب التذكاري للارهابي زادا في المكان، وقاموا بكتابة الشعارات التي تمجد عمله البطولي الذي نفذه في مدينة شفاعمرو في الداخل الفلسطيني.

والنصب التذكاري الجديد، على حد اقوال الصحيفة الاسرائيلية، اقيم بدون الحصول على تصاريح من الجهات الاسرائيلية ذات الصلة، ولكن هذه السلطات لم تقم كما نفعل في البيوت العربية غير المرخصة في مناطق الـ48 بهدم النصب، انما ابقته على حاله. والانكى من ذلك ان الذين اقاموا النصب التذكاري قاموا ايضا بنصب الحبال المعدة لاعدام الاشخاص الذين لا يوافقونهم الرأي على تخليد ذكرى الارهابي زادا، وهو مستجلب من دول الاتحاد السوفييتي سابقا.

وحاول احد السكان الذي يعيش في مدينة الايمان تبرير العمل بالقول انه عمل فردي قام به شخص واحد، مشددا على ان السكان في المدينة لا يريدون اختلاق نزاع مع الذين اقاموا النصب التذكاري للارهابي، واضاف انه شخصيا لا يؤيد هذه الفكرة.

يشار الى ان الارهابي عيدان ناتان زادا كان قد وصل في الرابع من شهر اب (اغسطس) الماضي الى شفاعمرو من المستوطنة الاحتلالية تفواح في الضفة الغربية المحتلة، وفور وصول الحافلة التي استقلها الى المدينة الفلسطينية بدأ باطلاق النار من سلاحه الاتوماتيكي الذي تسلمه من جيش الاحتلال مما ادى الى استشهاد اربعة فلسطينيين من المدينة هم: الشقيقتان دينا وهزار ترك، نادر حايك وميشيل بحوث، كما ادى اطلاق النار الى اصابة العشرات بجراح مختلفة.

ومؤخرا اعتقلت الشرطة الاسرائيلية ثلاثة متطرفين يهود في مدينة شفاعمرو بعدما ضبطهم يعلقون ملصقات في المدينة تعبر عن التأييد للعملية الارهابية التي وقعت في المدينة وراح ضحيتها اربعة مواطنين شفاعمريين.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان الملصقات التي كان يعلقها المتطرفون الثلاثة تعبر عن التأييد للعملية وصورة لمنفذها الارهابي اليهودي عيدان ناتان زادا، واضافت ان المتطرفين اليهود الثلاثة من مستوطنة تبواح وحولون وكندا.

جدير بالذكر ان سوائب المستوطنين الكولونياليين في الضفة الغربية المحتلة اقاموا نصبا تذكاريا في مستوطنة كريات اربع الاحتلالية للسفاح باروخ غولدشتاين، الذي نفذ مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل المحتلة، عندما قام بقتل وجرح عشرات الفلسطينيين وهم يؤدون صلاة الجمعة في المكان. وما زال النصب التذكاري قائما في المكان وتقوم الجماعات اليهودية المتطرفة بالمحافظة عليه، واصبح محجا لهؤلاء المتطرفين الذين يصلون اليه ويقيمون الشعائر الدينية في المكان، خصوصا في الذكرى السنوية لتنفيذ المجزرة الرهيبة.

اعتصام في غزة يطالب عباس وبوش بالاهتمام بقضية

■ غزة ـ ا ف ب: دعا مئات الفلسطينيين في اعتصام امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في غزة الرئيس محمود عباس، الى ايلاء قضية المعتقلين الفلسطينيين اولوية في قمته مع الرئيس الامريكي جورج بوش والمطالبة بالضغط على اسرائيل للافراج عنهم.

وشارك في الاعتصام الذي نظمته «لجنة الاسرى للقوى والفصائل الوطنية والاسلامية» مئات من ابناء وذوي المعتقلين وممثلون وقادة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

ودعا ابراهيم ابو النجا سكرتير لجنة المتابعة العليا للفصائل في كلمة امام المعتصمين، الرئيسين الفلسطيني والامريكي الى «العمل من اجل الافراج الفوري عن كافة الاسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال». وقال ابو النجا «ما قيمة التهدئة التي التزمت بها كافة الفصائل (الفلسطينية) فيما اسرائيل لم تلتزم بشروطها ولم تفرج عن الاسرى والمعتقلين»، مشددا على ضرورة ان تحتل قضية المعتقلين «اولوية في اجندة» لقاء الرئيسين عباس وبوش.

من جهته اكد كمال سالم عضو لجنة الاسرى التابعة للجنة المتابعة، ضرورة ممارسة الولايات المتحدة الضغط الكافي «لوقف حملة الاعتقالات الجماعية التي تقوم بها اسرائيل في الضفة الغربية والافراج عن كافة الاسرى».

واشار الى ان اوضاع المعتقلين في السجون الاسرائيلية «صعبة للغاية»، داعيا المؤسسات القانونية الفلسطينية الى التوجه الى المحاكم الدولية «لاستصدار قرارات تلزم اسرائيل باطلاق سراح الاسرى».

وردد المعتصمون الذي رفع عدد منهم صورا لابنائهم المعتقلين هتافات تدعو الى الافراج عنهم منها «الحرية للأسير» و«لا سلام دون الاسرى».

سيدة حاملة صورة ابنها الاسير في غزة امس

الاجهزة الامنية الفلسطينية تستعد لشن حملة كبيرة لضبط الفوضى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان اجهزة الامن تستعد لشن حملة كبيرة ضد الخارجين عن القانون في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي تواجه حالة من الفلتان الامني، وذلك في وقت عبر فيه 88,5 % من الفلسطينيين عن عدم رضاهم عن الوضع الامني في مناطق السلطة الفلسطينية.

وكشف استطلاع للرأي العام الفلسطيني ان 60,3 % من المواطنين يطالبون بتشكيل حكومة فلسطينية قادرة على ضبط الوضع الداخلي الفلسطيني في حين رأى حوالي 50 % من أفراد العينة أن المسؤولية الأساس في حالة الانفلات الأمني تقع على السلطة الوطنية.

ومن جهتها اوضحت وزارة الداخلية والامن الوطني امس بأنها ستبدأ قريبا بشن تلك الحملة ضد الخارجين عن القانون، وذلك لانهاء مظاهر الفوضى ووقف التعدي على الاراضي الحكومية.

واكد توفيق ابوخوصة الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية ان هناك خططا يتم اعدادها والحشد لها لتنفيذ حملات شاملة لمواجهة كل اشكال التعديات على القانون وملاحقة الخارجين عن القانون والمطلوبين للعدالة.

واشار ابوخوصة الى الحاجة الفلسطينية لتنفيذ بعض الحملات المركزة والمكثفة في بعض المناطق الفلسطينية، ومنوها الى ان ملاحقة الخارجين عن القانون مستمرة الا انه في بعض الاحيان يكون هناك حاجة لحملات مركزة ومخصصة لبعض المناطق. واوضح ابوخوصة بان هناك سياسة لدى وزارة الداخلية والاجهزة الامنية للاستمرار في ملاحقة كل الخارجين عن القانون والذين يتجاوزونه سواء خدمة لمصالحهم الخاصة اوالعامة. وتأتي خطط وزارة الداخلية الفلسطينية لملاحقة الخارجين عن القانون في وقت وصلت فيه حالة الفلتان الامني الى درجات خطيرة في الاراضي الفلسطينية خاصة بعد ان اقدم احد الفلسطينيين قبل يومين على خطف سلاح احد افراد الشرطة في قطاع غزة وملاحقته لمدة 24 ساعة قبل ان يتم اعتقاله.

واثناء هروب الشاب ببندقية الشرطي اصطدم مع دورية للشرطة وتبادل معها اطلاق النار مما أدى الى اصابة متسول لدى مروره في الشارع.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية إن قوة من الشرطة الخاصة اعتقلت امس الاول الشاب الذي يسكن مدينة رفح بجنوب قطاع غزة. وأضافت المصادر أن الشاب استغل فرصة قيام أحد أفراد الشرطة بالصلاة في أحد مساجد المدينة مساء الثلاثاء وقام بسرقة بندقيته من نوع كلاشنكوف ولاذ بالفرار مشيرة إلى أن مطاردة ساخنة دارت في شوارع المدينة استمرت 24 ساعة.

وذكر العقيد أحمد أبونصيرة قائد قوات الشرطة في رفح أن الحادثة بدأت حين أقدم الشاب على خطف سلاح شرطي أثناء تأديته الصلاة مشيراً إلى أن الشرطة طاردت المتهم وطوقت منزلا تحصن فيه. وتابع انه بعد أن فشلت كافة المحاولات لاقناع المتهم بتسليم نفسه وإعادة السلاح للشرطة تقرر اقتحام المنزل وتمكن المتهم من الفرار وحدثت مطاردة ساخنة في شوارع المدينة وسبب ذلك في وقوع حادث سير أدى إلى إصابة عدد من المواطنين قبل أن يتم إلقاء القبض عليه واسترجاع قطعة السلاح.

وتبين أن الشاب هو في الاصل شرطي فصل من الخدمة وقام بسرقة سلاح شرطي آخر احتجاجا على رفض قيادة الشرطة اعادته الى مكان عمله. وجاءت المطاردة الساخنة لذلك الشاب في وقت تدور فيه اشتباكات مسلحة بين ابناء عائلتين في غزة منذ ايام وسط عجز السلطة عن وقف تلك الاشتباكات.

وعلم ان خمسة مواطنين اصيبوا بجروح مختلفة إثر تجدد الاشتباكات المسلحة بين عائلتي أبو طه والمصري، في منطقة البلد وسط مدينة خان يونس أمس الاول، وذلك بعد اقل من 24 ساعة على اصابة 3 اخرين في تلك الاشتباكات.

وأفاد مصدر طبي في مستشفى ناصر بالمدينة، بأن خمسة مصابين بأعيرة نارية معظمهم من عائلة المصري وصلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج، إثر وقوع اشتباكات مسلحة بين أفراد من عائلتي المصري وأبو طه، مبيناً أن معظم المصابين وصفت جراحهم بين المتوسطة والطفيفة.

يشار إلى أن أربعة مسلحين من عائلة المصري قاموا يوم الخميس الماضي بقتل المواطن شاكر أحمد أبو طه 30 عاماً بدم بارد وعلى خلفية خلاف شخصي. واندلعت الاشتباكات بعد تصادم أفراد من العائلتين قرب منطقة الشيخ ناصر وسوق الأربعاء المركزية شرق المدينة، وتبادل الأفراد، إطلاق النار من أسلحتهم الرشاشة وسط حالة من الغضب والاستياء الشعبي العارم على ما يجري من تدهور امني كبير. وما زالت أجواء التوتر والاحتقان تسود المدينة في ظل استمرار الصدامات المسلحة والملاحقات اليومية بين العائلتين الكبيرتين في خان يونس.

وأدانت القوى الوطنية والإسلامية في بيان صحافي الأحداث المؤسفة الأخيرة التي تشهدها خان يونس، واعتبرتها خروجاً وتجاوزاً للبرنامج الوطني والمصلحة العليا للشعب الفلسطيني، مطالبة السلطة الوطنية والأجهزة الأمنية بالقضاء على حالة الفلتان الأمني وفوضى السلاح في الشوارع وتوفير مناخ آمن للمواطنين لتعزيز وحدة الشعب وتحقيق تطلعاته في دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واستنكرت بشدة ما يحدث بين عائلتي المصري وأبو طه داعية السلطة الوطنية وأجهزتها التنفيذية لمتابعة هذا الموضوع وملاحقة الجاني الذي تسبب في مقتل شاكر أبو طه، وتقديمه للعدالة دون إبطاء، من أجل ردع كل من يحاول العبث بالنسيج الاجتماعي للشعب. وطالب البيان الأجهزة الأمنية بالكشف عمن يقف وراء هذه الجريمة النكراء وما تبعها من عمليات قتل وحرق وتخريب، مناشداً المواطنين كافة بالتحلي بالوعي والمسؤولية الوطنية للمساهمة في الوصول إلى حالة الأمن والاستقرار والهدوء. ودعا الجماهير والقوى والفعاليات إلى التصدي وبكل قوة لكل أشكال الخلافات الداخلية والعبث بالوحدة وتعريض حياة المواطنين إلى الموت والخطر، مناشدا الجميع حل الخلافات بالطرق الحضارية والديمقراطية وبالحوار والتفاهم بعيداً عن لغة السلاح وأخذ القانون باليد. والاشتباكات المسلحة بين عائلتين في خانيونس لا تختلف كثيرا عما يجري في باقي المناطق الفلسطينية حيث اصيب منذ يومين ثلاثة مواطنين بجروح، خلال احداث مؤسفة في حي الشيخ رضوان بغزة، وفي رفح. فيما اعتدى مسلحون بالضرب المبرح على مدير ومعلمي مدرسة الزيتون الابتدائية. فقد اصيب مواطنان في شارع «المخابرات» مقابل حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة بجراح عرف منهم نبيل لبد ـ 48 عاما ـ جراء اطلاق النار عليه من قبل مجموعة مسلحة.

وقال السكان أن عدداً من سكان المباني تصدوا للمسلحين الذين أطلقوا النار في الهواء وباتجاه أقدام المواطنين مما أدى إلى اصابة المواطن نبيل لبد بجراح وأحد المارة بجروح، فيما اعتدى المسلحون بالضرب بأعقاب البنادق على احد السكان ثم لاذوا بالفرار . وساد الحي حالة استياء وغضب شديدين بسبب الحادث . وأصدرت عائلة لبد في قطاع غزة بيانا وصفت فيه الفئة المهاجمة بالمأجورة والمستهترة بأرواح العباد حيث تستغل وظائفها العسكرية لبث الرعب في صفوف المواطنين . واتهمت العائلة في بيانها ان مطلقي النار هم عناصر تعمل في أجهزة الأمن الفلسطينية. وطالبت العائلة الرئيس محمود عباس بوضع حد للفلتان الامني وبأسرع وقت ممكن حفاظا على ارواح المواطنين، ودعت الشرطة الى القيام بواجبها بالقبض على المعتدين. وفي ظل استفحال حالة الفلتان الامني قام عدد من المسلحين بالاعتداء على مدير ومدرسي مدرسة الزيتون الابتدائية بالضرب المبرح بالايدي وبأعقاب البنادق مما ادى الى اصابة عدد منهم بجراح ورضوض.

لبنان يؤكد أن أمنه لن يكون عرضة للتلاعب

جلسة مرتقبة لمجلس الوزراء غداً لمناقشة تحقيقات ميليس والسنيورة ينفي اوامر بمهاجمة مراكز فلسطينية خارج المخيمات

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

أعلن مجلس الوزراء اللبناني ان البلاد قبل صدور تقرير رئيس لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري القاضي ديتليف ميليس وبعده «لن تكون عرضة للتلاعب بأمنها، وبالتالي ليس ثمة ما يدعو الى القلق والخوف وسيكون الوضع طبيعياً، ويستمر عمل المؤسسات كلها»، واثنى مجلس الوزراء على «عمل المؤسسات الامنية والاجراءات التي اتخذتها وتطمئن اللبنانيين». وقال رئيس الجمهورية اميل لحود الذي ترأس الجلسة بحضور رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «نسمع الكثير من التأويلات ان القيامة ستقوم بعد صدور تقرير القاضي ميليس، وثمة رعب بين الناس والكل يسأل ماذا سيحدث؟ اؤكد مجدداً انه لن يحدث شيء، لانكم موجودون على الارض خصوصاً وزارة الداخلية ووزارة الدفاع، ولا شيء يدعو الى الخوف. وكل كلام عن ان الامور ستتدهور يضر بلبنان خصوصاً في الخارج. وكل الذين يأتون الينا من الخارج يقولون: جئنا والقلق يرافقنا، ولكنهم يرون هنا واقعاً آخر، والاعلام العالمي يضع لبنان في وسط الدائرة ويركز على ما يخيف الناس. ولذلك، يجب ان نسبق الجميع ونقول ان الوضع هادىء، لن يحصل شيء، وسنظهر كل الامور والنتائج». واضاف لحود «ثمة مؤامرة على لبنان بدأت منذ اغتيال المرحوم الشهيد رفيق الحريري ثم حصلت اشياء اخرى. لكن هذا الانطباع يعطيه المتآمرون على لبنان ولن ينجحوا في ذلك».

بدوره أعلن الرئيس السنيورة «اننا نشعر بجو القلق الذي يعيشه الناس. من المفترض ان يقدم القاضي ميليس تقريره غداً (اليوم) واذا تسلمته فسأوزعه على السادة الوزراء وادعو الى جلسة لمجلس الوزراء لدرسه واتخاذ الموقف المناسب بعد ان يكون الوزراء قد اطلعوا عليه. ولا اعتقد ان ثمة امراً مقلقاً او ان ثمة تطورات سلبية ستحصل في البلاد ويجب ان نكون نحن فوق التحدي ونعمل معاً لايجاد حال ارتياح عند المواطنين». ورأى «أن الوضع دقيق لكن البلد ليس فالتاً، وموضوع الاستقرار في منتهى الاهمية والجهد الذي تبذله الاجهزة الامنية ممتاز، وبدأ الناس يشعرون ويلمسون نتائج ايجابية، وثمة تقدم دائم في هذا المجال».

جندي لبناني يحرس مبنى الامم المتحدة في بيروت امس (رويترز)

وكان الرئيس السنيورة نفى في بيان صادر عن مكتبه ما ورد في صحيفة «الديار» من معلومات تحت عنوان «أخطر اتفاق توصل اليه السنيورة وعباس ولارسن في باريس» ويفيد بحسب الصحيفة عن «توافق على أن تعطي الحكومة اللبنانية الاوامر الى الجيش اللبناني لازالة ومهاجمة المراكز الفلسطينية خارج المخيمات في حال لم توافق المنظمات الفلسطينية على انكفائها الى داخل المخيمات». وأكد مكتب السنيورة «ان ما نشر تحت هذا العنوان غير صحيح وعار من الصحة تماماً». وكان رئيس الحكومة وضع مجلس الوزراء في اجواء حركة الاتصالات التي قام بها وتحدث عن اتصالاته الخارجية ونتائج الزيارتين لقطر وباريس، فقال: «التقيب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ووضعته في جو ما جرى مع الاخوة الفلسطينيين في لبنان والحوار الذي بدأنا به، والذي نعتبره الوسيلة الأساس لمعالجة كل القضايا. وقد اكد السيد عباس دعمه لموقف الحكومة اللبنانية». واضاف «ان مواقفنا واضحة وهي تؤكد التزام كل ما نوقش وقرر في مجلس الوزراء، واي كلام غير ذلك لا اساس له من الصحة. اما في اللقاءات مع رئيس الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية الفرنسي والموفد الشخصي للامين العام للامم المتحدة تيري رود ـ لارسن، فقد اكدنا التزامنا الثابت بمواقفنا المعلنة حيال القرار 1559، متمنين تفهّم وجهة نظرنا وطريقة الحل التي نتبعها. ونحن في حاجة الى وقت ومعالجات هادئة. كما تطرقنا الى المساعدات التي نطلبها، خصوصاً على المستوى الامني او لجهة التحضيرات لعقد مؤتمر بيروت لدعم لبنان. ولمسنا كل دعم وتأييد من الجانب الفرنسي».

في غضون ذلك، لفت أن المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي اجتمع برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أكد دعمه لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة في سائر خطواتها الهادفة إلى حل سائر الملفات المطروحة بما يحقق المصلحة الوطنية، وأشاد بحكمة الرئيس السنيورة في حل كل المشكلات، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تمر بها البلاد وتتطلب وحدة وطنية هي امتحان لمدى قدرتنا على الاستمرار والصمود، وبالخصوص في الأزمة الراهنة التي تتطلب صلابة في الموقف الوطني تجاه استحقاقات المستقبل».

على خط آخر، التقى النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا وفداً من لجنة التحقيق الدولية في حضور المحامية العامة التمييزية القاضية جوسلين ثابت والمنسق بين اللجنة والوزارة القاضي رالف رياشي، سلم خلاله الوفد القضاء اللبناني قسماً ضخماً من الملفات والافادات والمستندات والوثائق، كما جرى تبادل المعلومات بين الجانبين. وأرسل القاضي ميرزا امس بواسطة وزارة الخارجية طلباً الى السلطات الفرنسية لاسترداد زهير الصديق الموقوف لديها علماً أن اوساطاً في فرنسا تلمح الى رفض تسليم الموقوف الصديق نظراً لأن في لبنان احكاماً بالاعدام.

في هذه الاثناء، نفى الوزير مروان حمادة أي علاقة له بزهير الصديق وقال بعد جلسة مجلس الوزراء «اللي حاولوا يلبسوني إياه لابستهم الجريمة». وأفيد أن وزير «حزب الله» محمد فنيش تحفّظ على موقف السنيورة بترسيم الحدود بين لبنان وسورية في هذا الظرف، واعتبر أن مثل هذا الموقف يجب أن يُتفق عليه في مجلس الوزراء قبل اعلانه من قبل الرئيس السنيورة وأيّده في كلامه وزير العمل طراد حمادة. وسئل فنيش عما سيكون عليه موقف حزب الله اذا قال تقرير ميليس إن السيارة التي انفجرت بالرئيس الحريري أعدت في الضاحية الجنوبية منطقة نفوذ الحزب فدعا «الى عدم التسرع في اطلاق الفرضيات»، وسأل «وماذا يكون موقفنا اذا تبيّن لميليس أن في ذلك ايادي اسرائيلية»، واضاف «لننتظر ماذا يتضمن التقرير لنحدد الموقف على ضوئه».

شكك في عقد لقاء بين شارون وعباس وكرر معارضته لمشاركة حماس في الانتخابات

شالوم: ما يحدث مع صدام حسين سيحدث مع قادة سورية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، امس الخميس ان محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين التي بدأت الاربعاء، احدثت هزة ارضية في العالم العربي تتمثل بان زعماء يدفعون ثمن جرائم ارتكبوها. هكذا يحدث مع صدام حسين وهكذا ايضا سيحدث للمسؤول عن مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري ولحماس أيضا، على حد زعمه. وجاءت اقوال الوزير شالوم في مقابلة ادلى بها للاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية. وتطرق شالوم الى مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري وقال ان تقديرات دولته تشير الى ان شخصيات في النظام السوري متورطة في مقتل الحريري، لكني اعتقد ان الافضل انتظار نتائج تقرير المحقق الالماني ديتليف ميليس. وتابع قائلا ان الدولة العبرية سوف تتبنى هذا التقرير لكنني اعتقد انه يتوجب الحفاظ على مستوى الضغوط على كل نظام يدعم ما اسماه الارهاب، اذا كان هذا النظام الايراني وبالطبع سورية ايضا، على حد قوله للاذاعة.

وزعم شالوم ان سورية تواصل تشجيع الارهاب بشكل فعال في العراق ودعم حزب الله والتنظيمات الفلسطينية التي اسماها بالتنظيمات المتطرفة، وقال ايضا اننا نعتقد ان هذا الوضع الجديد الناشئ والمتمثل بان زعماء يدفعون ثمن جرائمهم قد يقود الى وضع افضل في منطقة الشرق الاوسط واكثر انفتاحا، حسب قوله.

واضاف الوزير الاسرائيلي انه لا يؤيد الفكرة القائلة بان الرئيس السوري بشار الاسد افضل وهو ضعيف عن نظام اخر في سورية بل على العكس، اعتقد انه افضل لسورية ان يقوم فيها نظام اخر.

وفي معرض رده على سؤال قال شالوم انه يشكك في احتمال عقد لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في مطلع الشهر القادم، قائلا ان لقاء كهذا لن يعقد اذا علمنا مسبقا ان مصيره سيكون الفشل.

يشار الى انه كان يفترض عقد اللقاء بين شارون وعباس يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي، لكن الطرفان اتفقا على تأجيله بسبب خلافات حول عدد من القضايا.

وقال الوزير شالوم في المقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه لم يكن بالامكان عقد اللقاء بين الرجلين الاسبوع الماضي لان الفجوات في المواقف كانت كبيرة للغاية، على حد تعبيره.

وزعم وزير الخارجية الاسرائيلي في سياق حديثه الاذاعي ان الفلسطينيين ما زالوا يرفضون الادراك بان عليهم تنفيذ خطوات كثيرة من اجل ان تقوم اسرائيل من جانبها بتنفيذ الخطوات الواجب تنفيذها.

واردف الوزير شالوم قائلا انه اذا استمر الفارق الكبير في المواقف فانه لا يوجد سبب لعقد اللقاء الذي تم تأجيله الى مطلع الشهر القادم.

وقال ايضا ان عملية كاتي التي وقعت يوم الاحد الماضي في الكتلة الاستيطانية غوش عتصيون تبعد امكانية عقد اللقاء. لكن على عباس ان يقول ما الذي يفعله من اجل منع ما اسماه الارهاب ولماذا يعانق حماس ويمكنها من المشاركة في الانتخابات خلافا لارادة اسرائيل وربما خلافا لارادة الادارة الامريكية، على حد زعمه.

ورفض شالوم في رد على سؤال حول سعي اسرائيل لفرض املاءات على الفلسطينيين بمنع مشاركة حماس في الانتخابات اعتبار ذلك تدخلا في السياسة الفلسطينية الداخلية معللا ذلك بان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هي منظمة «ارهابية» يدعو ميثاقها الى القضاء على الدولة العبرية، كما رفض الفصل بين الجناح السياسي للحركة والجناح العسكري، زاعما ان الجانح العسكري للحركة يتلقى التعليمات بتنفيذ عمليات ارهابية ضد اسرائيل من المستوى السياسي.

وعاد الوزير شالوم وكرر الموقف الرسمي للدولة العبرية بان اسرائيل، على حد قوله، ستفعل كل شيء من اجل منع حماس من المشاركة في الانتخابات.

السوريون يخشون من تقرير الامم المتحدة

■ دمشق ـ رويترز: في شوارع دمشق يخشى السوريون من تفاقم العزلة الدولية اذا أشار تقرير للامم المتحدة الى تورط سورية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. وقال عارف محمد وهو طالب عمره 23 عاما يدرس الكمبيوتر «لقد اعتدنا على انتظار الاسوأ... لا اعتقد ان الامم المتحدة ستنصف سورية».

وقال «الامريكيون يستخدمون الامم المتحدة لالحاق الأذى بالعرب في العراق وفلسطين وهم يستخدمونها الان ضدنا».

ويلقي كثير من اللبنانيين باللوم على سورية وحلفاء محليين في التفجير الذي قتل الحريري يوم 14 شباط. وتنفي دمشق أي دور لكنها سحبت قواتها من لبنان في نيسان وسط احتجاجات ضخمة في شوارع بيروت وضغوط عالمية مكثفة في اعقاب اغتيال الحريري. ويرى المواطن السوري العادي انه تم تسييس تحقيق الامم المتحدة قائلا ان اللوم سيوجه الى بلده سواء كانت متورطة أم لا عقابا لها على الاعتراض على الحرب الامريكية في العراق وعقابا لها على استضافة ناشطين فلسطينيين يقاتلون اسرائيل. وقال مالك قطان (39 عاما) في الحي القديم بدمشق «اخشى فقط ان يكون هناك قدر كبير من التدخل في هذا التقرير وان اطرافا كثيرة لديها مآرب خاصة حتى يدفع افدح ثمن السوريون المساكين».

ورغم مشاعر القلق هذه الا ان المناخ في شوارع العاصمة السورية لا يكشف عن العصبية التي تهيمن على لبنان في الفترة السابقة على اذاعة التقرير. ويقول السوريون الذين تصف واشنطن بلادهم منذ فترة طويلة بأنها دولة راعية لـ«الارهاب» انهم تعودوا على مشاعر عدم الامان السياسي وانهم أعدوا أنفسهم لمواجهة المزيد من هذه المشاعر. وقال نادر سحلول وهو يشير الى تمرد دام من جانب متشددين اسلاميين سحقه حزب البعث الحاكم «البلد مر بأوقات أكثر اضطرابا في الثمانينات». وقال وهو يقدم الحلوى الشرقية «لاشك سيؤثر هذا علينا لكن ليس مثلما كان الوضع في الماضي».

ويخشى آخرون من تحرك عسكري امريكي ضد سورية حتى انهم قالوا انه قد يتحول الى عراق آخر وفوضى وقتال طائفي دموي ينتشر في انحاء البلاد.

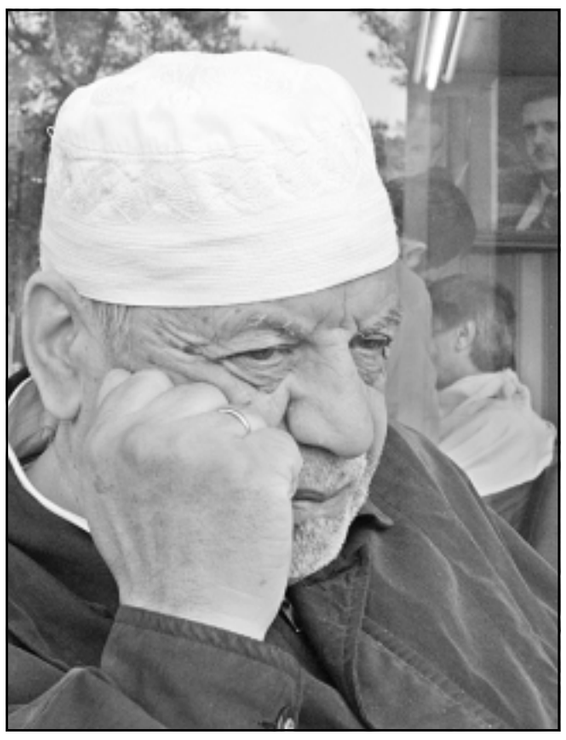

مواطن سوري يجلس حائرا داخل متجر في دمشق

وقالت سوسن السطي وهي موظفة حكومة تعكس المخاوف التي تنتاب كثيرين «انني اخشى من ان يكون ما سيحدث لنا هو ان نصبح مثل العراق».

ويخشى كثيرون في اسواق دمشق القديمة من ان أي توجيه للاتهام ضد مسؤولين سوريين في قضية الحريري يمكن ان يؤدي الى ان تفرض الامم المتحدة عقوبات على بلدهم. ويرجع تجار الى توترات الحدود في الاشهر الاخيرة خسائر التسوق التي منيوا بها بالفعل بعد ابتعاد الاف اللبنانيين والحجاج الشيعة الذين كانوا يتدفقون في وقت من الأوقات على المزارات الدينية في سورية. ورغم ان اقتصاد سورية لا يعتمد كثيرا على الواردات الا ان بعض التجار يخشون من ان تضر العقوبات التجارة في المدينة القديمة التي تشتهر بتقاليدها التجارية. وقال محيي الدين دياب (58 عاما) الذي تدير عائلته متجرا للثياب في سوق دمشق منذ عدة اجيال «لا اعرف لماذا ينحاز العالم الان ضدنا. سمعة سورية الان سيئة في الصحافة».

لا يتذكر دياب انتشار مثل هذه الكآبة منذ سنوات عدة. وقال «حتى اثناء الحرب الأهلية اللبنانية وحرب الخليج في عام 1900 لم يكن الامر على هذا النحو. لا اعتقد انه يمكننا ان نستمر على هذا النحو لفترة طويلة».

غير ان بعض السوريين لديهم اسباب قلق أكثر الحاحا في بلد يكافح فيه ملايين الاشخاص للعثور على وظيفة. وقال الحاج سليم الحلبي وهو مدرس في ضاحية باب المصلى «اننا نفكر في الاسعار التي تقتلنا. الناس يريدون الحصول على قوتهم لكن ليس لهم دخول».

واضاف «لا اعتقد ان تقرير الامم المتحدة يهمني بأي شكل».

لبنانيون وصفوه بـ «المحقق كولومبو».. واصدقاء سورية اعتبروه «دمية في يد امريكا»

ميليس.. مدع عام هادئ.. تقريره قد يحدث زلزالا سياسيا في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: وصف بانه الرجل الاخطر في لبنان وبانه المحقق كولومبو الخاص بالبلاد والذي قد يؤدي تقريره حول مقتل رئيس وزراء لبنان الاسبق رفيق الحريري الى زلزال سياسي.

وبالنسبة الى الكثيرين في لبنان فان ديتليف ميليس المحقق الالماني الذي يرأس فريق تحقيق الامم المتحدة يحمل مصير البلاد بين يديه. وصفه اصدقاء سورية في لبنان بانه دمية في يد امريكا يعمل على اتهام دمشق ولكنه يصارع من اجل ايجاد ادلة. اما اصدقاء الحريري فقد صوروه كمهني قوي لن يتوقف عند حد من اجل الوصول الى كشف «الحقيقة» التي روجوا لها. ومع اقتراب موعد تقديم التقرير للامين العام للامم المتحدة في نيويورك، فان اللبنانيين يحصون الدقائق التي تفصلهم عن اللحظة التي ينتظرونها. وعلى الرغم من التنبؤات الكثيرة التي اطلقها اللبنانيون فان ميليس حافظ على صمته وعزل نفسه مع فريقه المؤلف من مئة شخص في فندق المونتيفردي في جبل لبنان المطل على بيروت. وينتقل الالماني ذو الشعر القصير في مواكب ضمن ترتيبات امنية مشددة. وبدا ميليس في ايلول خلال مؤتمره الصحافي الاخير واثقا من ان مجريات التحقيق تمضي حسب رغبته. قال ميليس بعد ايام من توقيف اربعة من كبار الضباط اللبنانيين المؤيدين لسورية واتهامهم بالقتل في قضية اغتيال الحريري «لقد احرزنا تقدما ونحن لا نوصي بالقبض على اشخاص بناء على شائعات».

وحسب مصادر سياسية ودبلوماسية فان ميليس اذا ما قام بتسمية مسؤولين سوريين ولبنانيين في الاغتيال فان ذلك سيزيد من الضغط على دمشق التي تتزايد عزلتها. ولكن ميليس ليس غريبا عن القضايا عالية الاهمية ذات التداعيات الضخمة وهو لا يخاف من الوصول الى اعلى المستويات في تحقيقاته.

وامضى ميليس الذي تم اختياره لرئاسة اللجنة من قبل مكتب المدعي العام في برلين في ايار الماضي جزءا كبيرا من العقدين الماضيين وهو يحل قضايا الارهاب الدولي والجريمة المنظمة ذات التعقيدات والحساسية العالية. وقد تكون اهم قضية ترأسها المحقق ميليس البالغ من العمر 55 عاما هي قضية تفجير ملهى ليلي في برلين عام 1986 والذي ادى الى مقتل جنديين امريكيين وامرأة تركية وقد بادرت الولايات المتحدة بغارة جوية على ليبيا ادت الى مقتل الابنة بالتبني للزعيم الليبي معمر القذافي. امضى ميليس 15 عاما في حل هذه القضية ولكن محكمة المانية اصدرت حكما في عام 2001 قضى بان المخابرات الليبية هي المسؤولة عن تفجير ملهى لا بيل وادانت اربعة اشخاص من ضمنهم دبلوماسي ليبي سابق وفلسطينيون من مخيم عين الحلوة في لبنان. لم تعترف ليبيا مباشرة بالمسؤولية عن التفجير لكنها وافقت على دفع تعويضات كجزء من محاولات لانهاء سنوات من العزلة الدولية.

وفي عام 2004 كان ميليس مسؤولا عن الادعاء على المتطرف اليساري جوهانز واينريخ المتهم بالعمل لصالح كارلوس في قضية ثلاثة تفجيرات في فرنسا منذ عشرين عاما. برأته المحكمة الالمانية بسبب عدم كفاية الادلة ولكن واينريخ كان يمضي حكما بالسجن مدى الحياة بسبب تفجير المركز الثقافي الفرنسي في برلين عام 1993. وميليس هو مدع عام رفيع المستوى في برلين منذ عام 1992 واحد المنسقين للحرب ضد الجريمة المنظمة في برلين منذ عام 1998 .

ومن ضمن الاشخاص الذين يترقبون تقرير ميليس حول اغتيال الحريري عائلات العشرين شخصا الذين قضوا في الانفجار الذي هز بيروت منذ ثمانية اشهر. وقال طارق العرب الذي قتل والده في هذه الانفجار «نحن نثق بميليس وبهذا التقرير..نأمل ان يأتي هذه التحقيق بالحقيقة».

ميليس

وليد المعلم: واشنطن وباريس تريدان فرض عقوبات اقتصادية

فرنسا تنفي المعلومات عن مشروع قرار ضد سورية في الامم المتحدة

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية أمس الخميس ان المعلومات عن اعداد واشنطن وباريس مشروع قرار في الامم المتحدة ضد سورية «غير صحيحة».

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي ان «المعلومات الصحافية التي تتحدث عن مساع بين بعض اعضاء مجلس الامن تتصل بمشروع قرار او اكثر حول تقريري (ديتليف) ميليس و(تيري) رود لارسن غير صحيحة». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» اعلنت ان الولايات المتحدة وفرنسا تستعدان لاقتراح مشروعي قرار على مجلس الامن الدولي الاسبوع المقبل يدينان تدخل سورية في الشؤون اللبنانية.

واعلن نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم في حديث لصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية نشر أمس ان واشنطن وباريس تسعيان للحصول من الامم المتحدة على فرض عقوبات اقتصادية ضد دمشق في اطار «خطتهما» الهادفة للضغط على سورية.

وقال المعلم ردا على اسئلة الصحيفة من دمشق ان «الامريكيين والفرنسيين لديهم خطة لتصعيد الضغوط على سورية وتقرير ميليس يشكل اداة تنفيذ هذه الخطة».

واضاف ان «المرحلة الاولى كانت التأثير على بعض الدول العربية لكي نقطع علاقاتنا مع العراق والفلسطينيين ولبنان ونحن الآن في المرحلة الثانية الهادفة الى عزلنا».

وتابع المعلم ان «المرحلة المقبلة ستكون فرض عقوبات اقتصادية عبر قرار صادر عن الامم المتحدة»، مضيفا «لكننا نعتقد ان الروس والصينيين سيعارضون هذه العقوبات».

ومن المقرر ان تسلم لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري التي يرأسها المدعي الالماني ديتليف ميليس تقريرها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اليوم.

كما يسلم الموفد الخاص للامم المتحدة تيري رود ـ لارسن لاحقا تقريره عن التقدم الذي سجل في تطبيق القرار 1559 الذي ينص على رفع الوصاية السورية عن لبنان.

وقال ماتيي ان «فرنسا تنتظر تسليم التقريرين واعلانهما ومناقشتهما في مجلس الامن لتقرر الخطوات اللاحقة».

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ان الولايات المتحدة بدأت باتخاذ «خطوات دبلوماسية جديدة» ضد سورية بسبب تدخلها في لبنان ودعمها المزعوم للمسلحين في العراق. واكدت فرنسا من جهتها انها تجري «اتصالات مفيدة» في الامم المتحدة تتناول الملف السوري، من دون ان تؤكد تحضير قرار ينص على معاقبة سورية.

«ميدل ايست انترناشونال» تغلق ابوابها بعد 35 عاما من الدفاع عن العرب والقضية الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

معظم المؤسسات، البحثية، المدنية، والاجتماعية الخيرية التي تساعد الفلسطينيين او تدعم قضاياهم اما خففت من نشاطاتها، او اختفت واحدة بعد الاخرى، فالعمل المؤسساتي الكبير الذي نما مع نمو المقاومة الفلسطينية وحركة الكفاح يتراجع شيئا فشيئا، واخر المؤسسات الاعلامية التي اعلنت عن اغلاق مكاتبها، وانهاء خدماتها للقضية الفلسطينية، مجلة دورية شهرية صادرة بالانكليزية هي «ميدل ايست انترناشونال» التي تصف نفسها ومنذ اكثر من ثلاثة عقود انها مجلة للاخبار والتحليلات المستقلة، وظلت المجلة او النشرة الانكليزية التي حافظت على طابعها الخاص تصدر بلونها الخاص، وملفاتها التي تلخص اوضاع الدول العربية، مع التأكيد على الملفات الساخنة، على الرغم من تراجع الدعم المادي لها، وخسارتها المالية بسبب قلة المبيعات. و«ميدل ايست انترناشونال»، اصبحت بعد ثلاثين عاما، ارشيفا للقضايا العربية باللغة الانكليزية، صدرت بثقة في عام 1971 عندما انشأها كل من كريستوفر ميهيو، وكلود موريس، واختارا لمجلس ادارتها عدداً من المهتمين بالعالم العربي، والعاملين السابقين في الدبلوماسية، حيث ترأس المجلس سير دينيس وولترز، النائب السابق، ونائبا له سير جيمس كريغ، السفير السابق في السعودية وسورية، والباحث في جامعة اوكسفورد.

وتعاقب على المجلة عدد من المحررين البارزين ، منهم مايكل ادامز، الذي كان احد الصحافيين المشهورين في شؤون الشرق الاوسط، وتوفي بداية العام الحالي، وكذلك مايكل وول، الذي خلفه في عام 1996 المحرر الحالي ستيف شيرمان. وللنشرة طبعتان، واحدة في لندن والاخرى في امريكا حيث كانت تصدر 25 مرة في العام، بصفحات تتراوح ما بين 32 ـ 36 صفحة. وفي البيان الاخير الذي صدر عن ادارة المجلة جاء فيه «انه لمن دواعي الأسف اخباركم ان ميدل ايست انترناشونال ستغلق ابوابها، وسيكون عدد 28 تشرين الاول (اكتوبر) 2005 اخر اعدادها».

وجاء في البيان انه خلال الـ35 عاما الماضية حاولت المجلة «شرح الشرق الاوسط والدفاع عن القضايا العربية». ومع اسف الادارة على قرار الاغلاق الذي جاء بسبب الظروف المالية الا ان البيان اشار للدور البارز الذي لعبته المجلة في تحويل الرأي العام ومواقفه من القضايا العربية، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

وعن دواعي الاغلاق، قالت الادارة ان المجلة كانت دائما تعاني من وجود فجوة بين دخلها من المبيعات وتكاليف النشر الباهظة والذي تمت السيطرة عليه في السابق من خلال تبرعات داعمي المشروع الا انه بسبب الوضع المزري في الشرق الاوسط فان الداعمين قلوا، كما ان مبيعات المجلة ونشرها في السوق قلت.

واكدت الادارة ان قرار اغلاق المجلة كان صعبا ولكن الاستمرار بتكاليف عالية للطباعة والتوزيع وبميزانية قليلة ودخل اقل يعتبر انتحارا. وفي الغالب ما احتوت المجلة على عروض للكتب، وترجمات من الصحافة العربية بالاضافة للملفات الساخنة في العالم العربي وقضايا اخرى ذات طابع اقتصادي واجتماعي.

«يكفينا مقدسات زيدونا حريات».. «الكرامة والحرية، لامخزن لا رعية»

حقوقيون مغاربة يحتجون على قانون الاحزاب الجديد ويطالبون بتغيير الدستور

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

اعربت الجمعية المغربية لحقوق الانسان عن رفضها لمشروع قانون الاحزاب الذي قدم للبرلمان المغربي للمصادقة عليه، ودعت في الوقت ذاته الى اقرار دستور ديمقراطي يكون في خدمة «حقوق الانسان».

واعتبرت الجمعية في وقفة احتجاجية نظمتها ليلة الاربعاء قبالة البرلمان بالرباط ان مشروع قانون الاحزاب «بالرغم من تضمنه لبعض المقتضيات الجزئية الايجابية» فهو في جوهره «يسعى الى تنميط وتكبيل وتدجين الاحزاب السياسية، ويعد بالتالي تراجعا حتى بالنسبة للتشريع السابق».

وحمل المشاركون بالوقفة يافطات بالغة العربية والفرنسية تدعو الى اقرار دستور ديمقراطي، ورافضة لقانون الاحزاب الجديد. ورددوا شعارات مناهضة للمشروع وصفته بقانون التدجين والقهر واللاديمقراطي والمحاصر للاحزاب.

وهتفوا على مدى اكثر من ساعة بـ«يكفينا مقدسات زيدونا حريات» و«الكرامة والحرية، لامخزن لا رعية» «رافضات رافضين لقانون التدجين».

وانتقدت الجمعية على المشروع الجديد حصره دور الاحزاب في «المساهمة في تنظيم المواطنين وتمثيلهم دون التنصيص على هدف تقلد السلطة التنفيذية لتطبيق برامجها وممارسة المعارضة بحرية للسلطة الحاكمة»، كما اعربت عن رفضها لـ«القيود الموضوعة امام تأسي الاحزاب سواء في ما يخص استبدال نظام التصريح بنظام الترخيص، او عبر فرض عدد من الاجراءات التعجيزية للتأسيس».

وانتقدت حصر مشروع القانون للعمل الحزبي في اطار الاوضاع القائمة دون السماح له بتغيير الاسس التي تقوم عليها الدولة، وكذا منع تأسيس الاحزاب الجهوية، وهو الامر الذي اعتبرته الجمعية منافيا للهدف الديمقراطي المتعلق بتطوير العمل الجهوي.

ولاحظت على المشروع الحضور القوي «للهاجس الامني» والمتجسد بالنسبة اليها في «تحكم وزارة الداخلية بشكل مباشر وقانوني في مسار الاحزاب السياسية من التأسيس الى التدبير التنظيمي والمالي والحل، مع تهميش دور القضاء والتمييز بين الاحزاب في ما يخص الدعم المالي مع اشتراط مشاركتها في الانتخابات للحصول على هذا الدعم وان القانون الجديد يعد عاملا لحرمان عدد من الفئات من الانخراط في العمل الحزبي

وخلصت الجمعية الى ان مشروع قانون الاحزاب في صيغته الحالية «غير ديمقراطي»، ولايخدم تطوير الحياة السياسية على اسس ديمقراطية، داعية في الوقت ذاته «كافة القوى الديمقراطية الى رفضه والى النضال الوحدوي من اجل اقرار دستور ديمقراطي» معتبرة ان ذلك يشكل «المدخل الحقيقي لتطوير الحياة السياسية على اسس ديمقراطية ولبناء دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة بكافة الحقوق».

ويتضمن مشروع قانون الاحزاب الذي ينتظر ان يصادق عليه البرلمان هذه الدورة 62 مادة موزعة على سبعة ابواب تخص الاحكام العامة وتأسيس الاحزاب السياسية وانظمتها الاساسية، وتنظيمها وتسييرها وتمويلها واتحاداتها، في حين يتضمن الباب السابع احكاما انتقالية.

واكد عبد الحميد امين رئيس الجمعية ان الجمعية «ستواصل المطالبة بالغاء مشروع قانون الاحزاب او تعديله حتى بعد اقراره من قبل البرلمان، مع الدعوة في الوقت ذاته بملاءمة القوانين المغربية مع التشريعات الدولية».

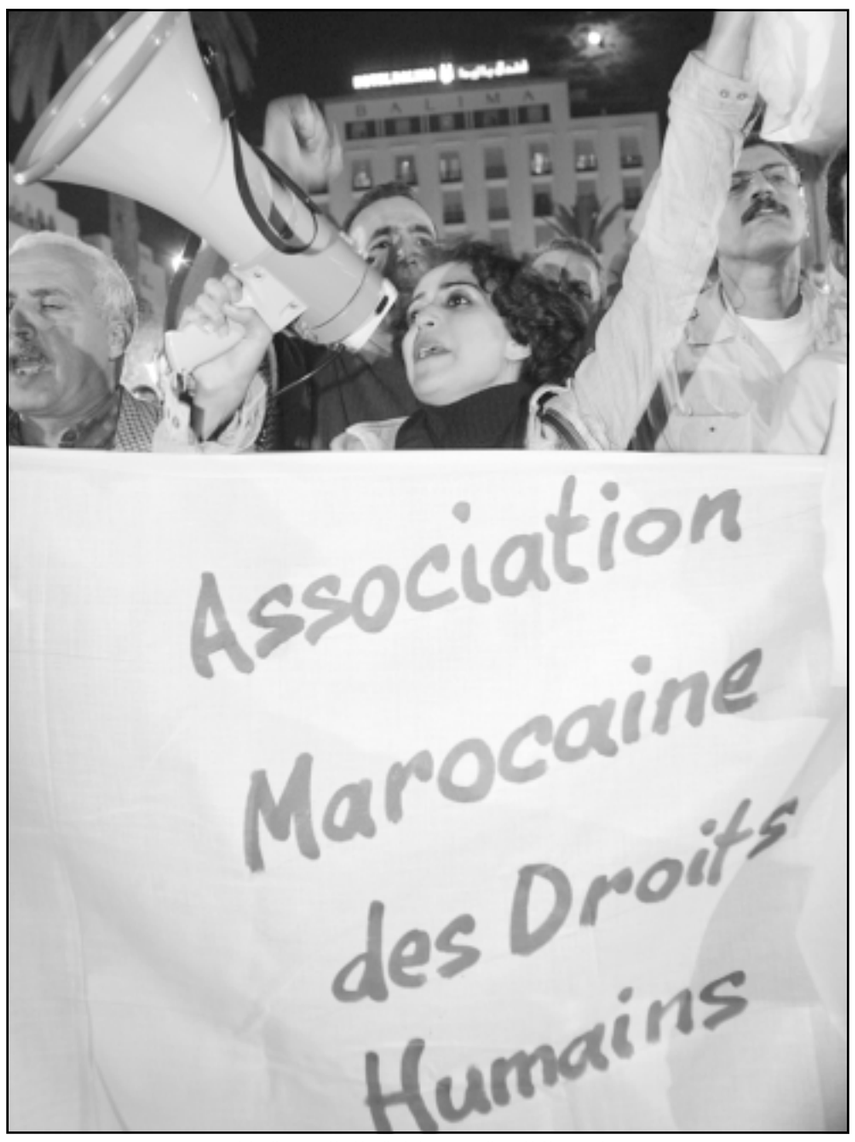

جانب من المظاهرة التي جرت امام البرلمان المغربي بالرباط

ارجاء الجزائر ارسال سفيرها الجديد الى الرباط مؤشر على عمق الخلافات مع المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان الجزائر اجلت ارسال سفيرها الجديد الى المغرب في اشارة الى استمرار التوتر بين البلدين والذي تكثف مؤخرا على خلفية تدبير مسألة الهجرة السرية الافريقية نحو اوروبا عبر المغرب والجزائر.

وكان مقررا ان يصل اللواء العربي بلخير السفير الجزائري الجديد الى الرباط الاربعاء، الا ان السفارة الجزائرية بالرباط ابلغت البعثات الدبلوماسية في العاصمة المغربية تأجيل وصول بلخير الى موعد لم يحدد.

واعتبر تعيين بلخير الذي كان يشغل منصب مدير ديوان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سفيرا بالرباط مؤشرا لرغبة البلدين في الدفع بالعلاقات بينهما نحو المزيد من الانفتاح والتعاون، نظرا لقربه (بلخير) من الرئيس بوتفليقة من جهة وعلاقاته الواسعة في اوساط صناعة القرار من جهة ثانية.

ولعب بلخير دورا متميزا في تحسين العلاقات المغربية الجزائرية نهاية ثمانينات القرن الماضي ودفع باتجاه اعادة العلاقات والتمثيل الدبلوماسي وفتح الحدود البرية المغلقة وتشكيل لجنة عليا للتعاون واقامة اتحاد المغرب العربي. وقال بلخير بعد اعلان تعيينه رسميا سفيرا بالرباط انه سيسعى لتحسين العلاقات وازالة العوائق التي تحول دون ذلك. ويشدد المغرب على ان نزاع الصحراء هو نزاع مغربي جزائري وليس نزاعا مع جبهة البولزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية وتتخذ من تندوف بالجزائر مقرا رئيسيا لها.

وتعرف العلاقات المغربية الجزائرية، منذ عدة اسابيع، بالاضافة الى التوتر حول نزاع الصحراء توترا حول تدبير ملف المهاجرين السريين الافارقة من دول جنوب الصحراء بعد محاولات هؤلاء المهاجرين اقتحام الاسوار الفاصلة بين المغرب ومدينتي سبتة ومليلية اللتين تخضعان للسيطرة الاسبانية، على امل الدخول في الفضاء الاوروبي.

واثار التدبير الامني للمغرب لهذا الملف احتجاجات واسعة، قال المحتجون ان التدبير شابه انتهاكات واسعة لحقوق الانسان.

وقال المغرب انه يخضع لاكراهات حجم وعدد المهاجرين السريين وضعف امكانياته في مواجهة هذه الظاهرة وحمل الجزائر مسؤولية اساسية في تدفق المهاجرين الى الاراضي المغربية.

واثار عرض جبهة البوليزاريو لمهاجرين سريين افارقة قالت انها وجدتهم في مناطق صحراوية بعد ان ابعدهم المغرب من اراضيه ودفع بهم نحو الصحراء عرضة للموت جوعا وعطشا، استنكارا شديدا لدى المغرب الذي اتهم الجزائر والجبهة بلعب ورقة المهاجرين ومأساتهم في عملية النزاع الصحراوي.

ويسعى المغرب الى تحرك اوروبي لدفع الجزائر من اجل التنسيق الاقليمي حول ملف المهاجرين الافارقة. ويقول ان الجزائر تسعى لتجميع المهاجرين في مناطق خارج الجدار الامني الذي يزنر به الصحراء الغربية اتفق مع الامم المتحدة منذ 1991 على انها مناطق عازلة وتقول البوليزاريو انها مناطق محررة.

ودعا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية الجزائر الى ايقاف ما وصفه «المناورات الهادفة للتشويش على مهمة الامم المتحدة في المنطقة من قبيل الاستغلال السيئ واللاانساني لقضية الهجرة السرية».

وقال بلاغ المكتب السياسي للحزب «اننا ندعو جيراننا الى ايقاف كل المناورات الهادفة للتشويش على مهمة الامم المتحدة في المنطقة من قبيل الاستغلال السيئ واللاانساني لقضية الهجرة السرية وبمحاولة ايهام العالم ان المغرب طرد المهاجرين الى المنطقة الصحراوية العازلة».

واعتبر ان كل تعامل جاد وموضوعي مع المأساة الانسانية للمهاجرين السريين «يمكن ان يدفع الى التقاء الارادات المشتركة مغاربيا لمعالجة هذه الازمة والتي يمكن ان تتوسع للجوار الافريقي والاوروبي في اطار لقاء يجمع اوروبا بالدول الافريقية المتضررة من الهجرة السرية والبحث عن الحلول الناجعة».

واوضح البلاغ ان هذا الامر هو ما دفع الحزب الى توجيه رسالة الى لويس ايلا الامين العام للاممية الاشتراكية يدعو فيها الى تنظيم ندوة حول الهجرة

من جهة اخرى نفى مسؤول مغربي ان يكون المغرب قد تسلم اية مساعدة مالية من الاتحاد الاوروبي في اطار الجهود المبذولة لمحاربة الهجرة خلافا للاشاعات التي تشير الى توصله منذ ست سنوات باربعين مليون اورو كمساعدة.

وقال محمد ماء العينين مدير الاتصال بوزارة الخارجية المغربية مساء الاربعاء ان عمليات ترحيل المهاجرين السريين كلفت المغرب الى غاية ايلول/ سبتمبر الماضي حوالي 60 مليون يورو، موضحا ان ترحيل مهاجر سري افريقي واحد من المغرب يكلف الميزانية المغربية 500 يورو.

واشار الى ان الهجرة السرية ليست ظاهرة مغربية مغربية ولا مغربية اسبانية بل هي ظاهرة متوسطية وظاهرة افريقية لا يمكن مواجهتها انطلاقا من مقاربة امنية فقط بل ايضا من خلال مقاربة جيو اقتصادية وسياسية.

واكد ان الهجرة السرية ظاهرة قديمة اتخذت اليوم وجها وحجما جديدين بالمقارنة مع السنوات الماضية اذ اصبح جل المهاجرين السريين ينتمون الى دول افريقيا جنوب الصحراء خلافا لما كان عليه الحال ابتداء من السبعينيات وحتى التسعينيات حيث كان المغاربة يشكلون حوالي ثلث المهاجرين السريين نحو دول اوروبا.

واشار ماء العينين الى ان الاجراءات التي اتخذها المغرب لمواجهة هذه الظاهرة جعلت هامش التسرب الى الضفة الاخرى امرا مستحيلا واصبحت الاعداد الكبيرة لهؤلاء المهاجرين تأتي من الحدود الشرقية بمعدل 95 بالمئة وبدأ بالتالي المرشحون للهجرة السرية يتسربون الى الشمال المغربي عبر الحدود الجزائرية.

سجناء الصحراء الغربية يستأنفون اضرابا عن الطعام

■ الرباط ـ رويترز: قالت عائلات 32 سجينا في اقليم الصحراء الغربية ان أقاربهم استأنفوا اضرابا عن الطعام اليوم الخميس احتجاجا على ما زعموا أنه سوء معاملة من جانب السلطات المغربية بعد ثلاثة أسابيع فقط من انهاء اضراب سابق.

وقالت العائلات في بيان ان السجناء المحتجزين في سجن لاخال ببلدة العيون أكبر بلدات الصحراء الغربية «بدأوا اضرابا عن الطعام لاجل غير مسمى احتجاجا على الممارسات اللاانسانية بحقهم رغم وضعهم الصحي».

واتهم بيان العائلات السلطات بوضع أقاربهم تحت «ضغوط نفسية وجسدية» حيث حرمتهم من الحصول على رعاية طبية وعزلتهم عن باقي المحتجزين.

وأضاف البيان أن خمسة من أصل 37 سجينا شاركوا في اضراب سابق بدأ في الثامن من اب/أغسطس الماضي لن يشاركوا في هذا الاضراب لانهم لا يزالوا مرضى.

وأوقف السجناء اضرابهم بعد شهرين تقريبا في نهاية سبتمبر أيلول بعد أن تعهدت السلطات المغربية بالوفاء ببعض مطالبهم بما في ذلك نقل المحتجزين في سجون أخرى الى سجن لاخال. ويريد السجناء أيضا أن تخفف الرباط من وجودها الامني المكثف في بلدة العيون.

واعتقل معظم السجناء بعد أحداث شغب ضد المغرب وقعت في مايو أيار الماضي. وحكم على الكثيرين بالسجن لفترات وصلت الى خمس سنوات بتهم شملت تخريب ممتلكات عامة واستخدام أسلحة ضد مسؤولين حكوميين.

والصحراء الغربية الغنية بالفوسفات ومصايد الاسماك قبالة سواحلها هي مركز لصراع عمره 30 عاما بين المغرب وجبهة بوليزاريو المدعومة من الجزائر والتي تسعى لاستقلال الاقليم. وضم المغرب الصحراء الغربية بعد انسحاب أسبانيا منها في عام 1975 مما أثار حرب عصابات على نطاق ضيق مع جبهة بوليزاريو قبل توقيع اتفاق وقف اطلاق نار برعاية الامم المتحدة في عام 1991.

وتحاول بعثة حفظ سلام تابعة للامم المتحدة أن تنظم استفتاء على مستقبل الاقليم منذ ذلك الحين.

ودفع القلق بشأن الحالة الصحية للسجناء خلال الاضراب السابق منظمات حقوق الانسان الى حث حكومة الرباط على فتح حوار معهم.

وجرى انعاش بعضهم في مستشفى بعد ان فقدوا وعيهم قبل وقف الاضراب.

وأعربت العائلات عن خوفها من أن يلقى أقرباؤهم حتفهم بسبب الاضراب الجديد وحثت السلطات على الوفاء بمطالبهم بتحسين أحوالهم في السجن واحترام حقوقهم كسجناء سياسيين. ولم يتسن على الفور الوصول الى مسؤولين في الرباط للتعليق.

وقالت الحكومة مرارا ان السجناء الذين تصفهم بأنهم «مؤيدون للانفصالية» يتمتعون بحقوق كمحتجزين بما في ذلك سهولة الوصول الى وسائل الاعلام والحصول على رعاية طبية.

وذكر المغرب أن الاضراب السابق كان مناورة من جبهة بوليزاريو لتحول مسار الانتقادات الدولية بشأن مزاعم عن اساءتها الى أسرى الحرب.

اقتراح لجنة انتخابية مستقلة وتحديد مدة الرئاسة في فترتين متتاليتين

موريتانيا: المجلس العسكري يوافق على مخطط المرحلة الانتقالية والحكومة تطلق مشاورات مع الأحزاب

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

دخلت موريتانيا مرحلة جديدة من تاريخها السياسي بعد أن أكد المجلس العسكري الحاكم موافقته على مقترحات اللجنة الوزارية المكلفة بالمرحلة الانتقالية حيث فتحت الحكومة أمس المجال أمام الأحزاب السياسية الموريتانية للادلاء بآرائها واقتراحاتها حول البرنامج.

وفيما يتوقع أن تعرض اللجان الوزارية أشغالها اليوم في مؤتمر صحافي، تنشر «القدس العربي» ايجازا لأهم المقترحات التي تقدمت بها اللجان الثلاث.

لعل أهم مقترح تضمنه تقرير اللجنة الوزارية المكلفة بالمسلسل الديمقراطي هو الحد من مأمورية رئيس الجمهورية الذي لم يعد بامكانه تولي أكثر من فترتين متتاليتين.

وللتأكيد على هذا المبدأ اقترحت اللجنة الوزارية ادخال فقرة تجعل أية محاولة لتغيير هذا المبدأ أو تعديله محاولة غير دستورية. وبهذا ينتهي والى الأبد عهد «الرئيس مدى الحياة» وعهد الرؤساء الأرباب.

ويتعلق التجديد الثاني في اقتراحات هذه اللجنة بالمادة 104 التي أثارت الكثير من الانتقادات لكونها ألحقت بنص الدستور المصادق عليه في استفتاء العشرين تموز/يوليو 1991. لقد اقترح أن تضاف هذه المادة للدستور المعدل والذي سيعرض على الاستفتاء القادم مما يغلق باب الجدل حول هذه القضية.

ومعلوم أن المادة 104 تنص على أن القوانين تظل سارية المفعول ما لم تستبدل بأخرى أو يجري الغاؤها.

كما تنص هذه المادة على أن القوانين يجب أن تتلاءم مع الاطار القانوني الجديد.

واقترحت اللجنة الوزارية المكلفة بالمسلسل الديمقراطي من ناحية أخرى تشكيل لجنة انتخابية مستقلة تتولى الاشراف على الانتخابات ورقابتها ومتابعتها. وستزود هذه اللجنة بالوسائل البشرية والمادية الضرورية لقيامها بمهماتها.

وتتوفر اللجنة الانتخابية المستقلة على ممثلين في عموم التراب الوطني. كما يتمتع أعضاؤها المختارون لحكمتهم ونزاهتهم، بالحصانة.

وبانشاء هذه اللجنة تبرز على الساحة السياسية الوطنية هيئة طالما طالبت بها وانتظرتها أوساط واسعة داخل المجتمع المدني.

كما أنه بقيامها ستنظم الانتخابات من طرف هيئة محايدة ومعلوم أن مشكلة التجارب الديمقراطية في بلادنا كما في عموم افريقيا هو غياب جهة حيادية تتولى الاشراف على الانتخابات.

واذا كانت اقامة اللجان الانتخابية المستقلة ليست أمرا كافيا في حالات كثيرة لتأكيد صدقية النتائج، فان عدم ترشح رموز الجهاز التنفيذي واعلان الارادة السياسية في الشفافية المطلقة يجعل من الصعب جدا ألا تتفق الطبقة السياسية على الشخص الفائز.

وبغض النظر عن هذه المقترحات الجديدة والمهمة فان اللجنة الوزارية لم تتقدم بمقترحات في بعض القضايا نظرا لحساسية الطبقة السياسية ازاءها ومن ضمن ذلك الجدول الزمني للانتخابات والقوائم الانتخابية وبطاقة الناخب الموحدة وحصة المشاركة النسوية.

وقد فضلت اللجنة أن تحل هذه القضايا ضمن التشاور مع الطبقة السياسية.

والأمل يحدو الجميع في أن يتم الاتفاق حول هذه المسائل حيث أن التفاهمات قد تكون أحيانا ضرورية للغاية.

وفيما يخص تقرير اللجنة الوزارية المكلفة بالحكامة الراشدة فقد كانت صياغة المقترحات الواردة فيه أسهل بكثير نظرا لوجود آليات معترف بها وأخرى ذات تجربة مع أن الحكامة الراشدة هي في حقيقة الأمر ارادة معلنة في انتهاج الشفافية.

وقد أكدت تقارير هذه اللجنة على ضرورة اصلاح الادارة بحيث تتلاءم مع مهماتها، كما أوصى على ترسيخ الشفافية بخصوص النفاذ الى الوظائف والمرافق العمومية وعلى تطوير أداءات المرفق العام ودعم الاطار المؤسسي والتنظيمي واستخدام التقنيات الجديدة للاتصال والاعلام وعقلنة اجراءات وأساليب العمل والتسيير الأمثل للموارد.

كما منحت عناية خاصة للأنشطة التي من شأنها تشجيع تعبئة الموارد البلدية والنهوض بالشراكة مع المجتمع المدني وتحسين الاطار المؤسسي والتنظيمي لهذا القطاع.

وتتصدر مجال الحكم الرشيد الاقتصادي، الأنشطة الخاصة بالتفكير الاستراتيجي حول السياسات الانمائية وتحسين الصفقات العمومية ودعم تنسيق العون الخارجي وتعزيز هيئات الرقابة ومحاربة الرشوة.

و تنضاف الى ذلك اجراءات تتعلق بتطوير القطاع الخاص وشراكته مع الدولة بشكل يضمن تحسين المناخ التحفيزي للاستثمار، وتعزيز المنافسة، ووضع نظام لمراقبة الجودة وللمعايرة والتزكية، وتسهيل النفاذ الى مصادر التمويل.

أما بخصوص الحكم الرشيد في مجال البيئة فتتمثل الانشطة المقترحة في مراعاة المتغير البيئي في سياسات التنمية وايجاد الأدوات الضرورية لاعداد وتنفيذ سياسة وطنية لحماية.

وفيما يخص محور اصلاح العدالة فان اللجنة الوزارية المكلفة به لم تجد خيارا سوى اقتراح الاصلاحات البنيوية للقطاع مع التأكيد على مبدأ استقلالية القضاء.

وأكدت اللجنة أنه لتأكيد الاستقلالية يتحتم التطبيق الفعلي للنصوص التي تعترف بمنزلة القضاء كسلطة ثالثة واعادة الاعتبار له ولمثليه واحترام منزلته واسترداد سلطته على اعوانه والرفع من ظروف العمل فيه.

كما يتعين احترام مبدأ عدم قابلية القضاة الجالسين للعزل وحصانة وحياد القضاء وتوفير المصادر البشرية اللازمة مع مراعاة جوانب التشجيع والحث على العمل والرقابة والعقاب التأديبي.

وقد شمل تقرير اللجنة كذلك، مصفوفة تتضمن جملة من الاقتراحات بشأن اتخاذ اجراءات فورية وأخرى على المدى المتوسط والبعيد لضمان استقلالية القضاء وتكوين المصادر البشرية في قطاع العدل وتحديث وتوسيع البنى التحتية وعصرنة العدالة.

غير أن الجديد في كل هذا ليس استكمال وعرض تقارير اللجان الوزارية بل الجديد أنه لأول مرة تقدم الينا بصورة رسمية نتائج عمل سياسي مفتوح أمام الجميع وغير محاط بهالة القداسة وغير مدموغ بطابع «غير قابل للمناقشة».

وتبقى للمجتمع المدني ولنشطاء الساحة السياسية وللصحافة وللمواطنين بعامة خياراتهم حول الموضوعات المقترحة وكلمتهم حول كل شيء.

وعلى هذا الأساس سيفتح نقاش حول جميع القضايا بصورة حرة وديمقراطية ومتعددة ليتمخض ذلك عن نتائج نهائية وعن مقترحات أكثر احكاما.

غير أن الأهم من كل ذلك هو أن كل هذا سيرشدنا لنتعلم كيف يستمع بعضنا للبعض الآخر وكيف نتفاهم فيما بيننا وكيف نتعايش بخصوصياتها وتعددية آرائنا وتمايزاتنا.

مع تحرك الأسراب الأولى للطيور المهاجرة نحوه

حالة استنفار في المغرب والجزائر تفكر في اغلاق الحدود ومنع التوجه للحج بسبب انفلونزا الطيور

■ الرباط ـ ق ب: سيطر هاجس احتمال وصول أنفلونزا الطيور الى المغرب مع قدوم الأسراب الأولى للطيور المهاجرة التي تأتي من أوروبا متجهة نحو افريقيا، وتتخذ من دول شمال افريقيا محطة للاستراحة التي تدوم بين أسبوع واحد وأسبوعين.

ورغم أن المذكرات التحذيرية التي كانت تعممها وزارة الصحة المغربية خلال الأسابيع الماضية يتم تمريرها بسرية كبيرة للمصالح المختصة قصد الاستعداد اللازم لاحتمال وصول هذا المرض القاتل الى البلاد، فقد وصل صدى المخاوف الرسمية للشارع المغربي مما أثر على أسعار اللحوم البيضاء التي تراجعت بشكل كبير رغم أنها تسجل ارتفاعا ملحوظا عادة خلال شهر رمضان في السنوات الماضية.

ومما زاد من قلق المغاربة تصريح رئيس قسم المحميات الطبيعية والمتنزهات بالمندوبية السامية للمياه والغابات للصحافة المحلية الذي أكد أن المصالح المختصة بدأت تلاحظ قدوم الأسراب الأولى للطيور المهاجرة المحتمل أن تنقل وباء أنفلونزا الطيور للمناطق المغربية في آخر شهر تشرين ثاني/نوفمبر القادم، حيث تبقى بعضها طيلة شهري كانون أول/ديسمبر وكانون ثاني/يناير القادمين.

وأضاف أن هذه الطيور تقصد على وجه الخصوص المناطق الرطبة الموجودة في المغرب وعددها 80 منطقة، نصفها تقريبا يقع على الساحلين الأطلسي والمتوسطي، والباقي يوجد في الأطلس المتوسط ومناطق أخرى.

ولتخفيف الأخطار المحتملة تعتزم ادارة المياه والغابات في المغرب بالتعاون مع وزارة الصحة القبض على عدد من الطيور المهاجرة التي يمكن أن تكون حاملة للفيروس وأخذ عينات من دمائها لاجراء التحليلات اللازمة عليها قصد التأكد من اصابتها أو عدم اصابتها بالمرض الذي يمكن أن تنقله للبشر.

الا أن المصالح المغربية المختصة أكدت أن عدم وجود نشاط تربية الدواجن في المناطق التي تمر منها الطيور المهاجرة في المغرب يخفف من الخطر ويقلل من احتمال انتقال العدوى للدواجن المغربية.

وعلى صعيد آخر، رفعت وزارة الصحة والمراكز الاستشفائية بالمغرب حالة الاستنفار الى حدها الأقصى، وأعدت خطة استعجالية لمواجهة الفيروس في حال تسجيل أي اصابات بين المواطنين. كما قامت مصالح الوزارة باقتناء حوالي خمسة ملايين جرعة من اللقاح المضاد لوباء أنفلونزا الطيور، ومن المتوقع أن تزيد حالة الاستنفار والتوتر الى أن تغادر آخر أسراب الطيور المهاجرة الأراضي المغربية دون أن تخلف أية اصابات.

وفي الجزائر طالبت لجنة صحية أنشئت لمواجهة هذا الطارئ بمنع السفر لأداء مناسك الحج هذه السنة لكي لا يتم احتكاك الحجاج الجزائريين بمواطنين قادمين من دول ينتشر فيها وباء أنفلونزا الطيور. كما طالبت اللجنة حسب ما أوردته يومية «الخبر» باغلاق الحدود اذا اقتضى الأمر ذلك وبتعميم نظارات خاصة شبيهة بتلك التي تم انتقاؤها لمواجهة داء «سارس»، وهي نظارات تقي العين من بقايا البخاخ المنبعث أثناء العطس والتي من شأنها نقل الفيروس عن طريق العين.

وباستمرار حالات الطوارئ في المنطقة، يزداد خوف المواطنين الذين أحجموا عن استهلاك اللحوم البيضاء في انتظار التطورات المرتقبة.

مباحثات تونسية امريكية لدعم العلاقات الثنائية

■ تونس ـ يو بي أي: قال مصدر رسمي امس الخميس ان وزير الخارجية التونسي عبدالوهاب عبدالله الموجود حاليا بواشنطن، قد اجتمع مع نظيرته الامريكية كوندوليزا رايس. وقال المصدر أنه تم خلال هذا الاجتماع بحث سبل تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين تونس والولايات المتحدة الامريكية،حيث اكد الجانبان ارتياحهما للشراكة بين البلدين في مختلف المجالات وخاصة في ما يتعلق بالمسائل الدولية الراهنة.

واضاف ان وزير الخارجية التونسي اجتمع ايضا مع دافيد والش نائب وزيرة الخارجية المكلف بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث استعرض معه آفاق العلاقات التونسية الامريكية الى جانب عدد من المسائل الثنائية والدولية الراهنة.

كما اجتمع ايضا مع دافيد غروس المنسق الامريكي لسياسة الاتصالات الدولية والاعلام، واستعرض معه الاستعدادات التي تقوم بها تونس لاستضافة المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات المقرر عقدها في منتصف الشهر المقبل.

وكان رئيس الديبلوماسية التونسية قد اجتمع قبل ذلك مع عضو الكونغرس الامريكي قاري اكرمان الديمقراطي عن ولاية نيويورك وعضو لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب ومع عضو الكونغرس شارل تايلور الجمهوري عن ولاية كارولين الشمالية وعضو لجنة رصد الاعتمادات الخاصة بالميزانية،وبحث معهما علاقات التعاون والصداقة القائمة بين تونس وامريكا والسبل الكفيلة بدعمها.

ندوة فكرية حول المهدي بن بركة بمقر البرلمان المغربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نظم الفريق الاشتراكي بمجلس النواب المغربي مساء الاربعاء بمقر البرلمان ندوة فكرية في موضوع «المهدي بن بركة: كفاح من اجل الديمقراطية، نموذج المجلس الوطني الاستشاري».

وشارك في هذه الندوة المنظمة في اطار البرنامج الذي حدده الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تخليدا للذكرى الاربعين لرحيل مؤسسه وزعيم اليسار المغربي المهدي بن بركة «تحت شعار» من اجل اجلاء الحقيقة الكاملة «مجموعة من الفعاليات الفكرية والاكاديمية والاعلامية الذين استعرضوا الكفاح من اجل الديمقراطية ودولة الحق والقانون منذ استقلال المغرب الى الوقت الحاضر. وكانت السلطات المغربية بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي وعملاء في المخابرات الفرنسية قد اختطفوا الزعيم المغربي المهدي بن بركة في باريس واحتجزه في احدى فيلات القرية قبل اغتياله ومن ثم نقل جثمانه على متن طائرة عسكرية مغربية الى الرباط حيث تم اذابته في احدى مقرات المخابرات السرية المغربية بالاسيد.

وتطرق المشاركون في الندوة الى المراحل التي قطعها المغرب في ترسيخ ثقافة حقوق الانسان وتضمينها في الدساتير المغربية منذ بداية الستينات وكذا العمل على طي صفحة الماضي والسهر على الا تتكرر الخروقات التي عرفها المغرب في الماضي.

بعد هدوء محاولات اقتحام اسوار سبتة ومليلية، عادت القوارب المطاطية من جديد:
35 افريقيا اعترضهم الحرس المدني الاسباني امس في سواحل جزر الخالدات

موريتانيا: العثور على 37 مهاجرا غير شرعي وتجمعيهم بالشمال

■ نواكشوط ـ اف ب: اعلن مصدر امني موريتاني لوكالة فرانس برس ان السلطات الموريتانية عثرت على 37 مهاجرا غير شرعي ضالين في الصحراء بالقرب من الحدود الموريتانية مع الصحراء الغربية وجمعتهم في مخيم بمنطقة الزويرات (اقصى شمال موريتانيا).

وقال هؤلاء المهاجرون الذين جمعتهم منظمة غير حكومية انهم ضلوا في الصحراء بعد ان نقلهم «مرافقون مغربيون» بشاحنات والقوا بهم في الصحراء في «مكان ضائع» بالقرب من «الجدار» (تقيمه السلطات المغربية ضد جبهة البوليزاريو التي تتنازع مع المغرب السيادة على الصحراء الغربية) على الحدود مع موريتانيا.

وقال المصدر انهم غادروا قبل اسبوع مدينة وجدة المغربية على متن حافلة اجتازت ورزازات وسماره قبل ان يتم نقلهم بشاحنات وتركهم بالقرب من الجدار مع قليل من الطعام.

بدران لـ«القدس العربي»: نحتاج لفترة ما بين اربعة او ستة اشهر لدراسة وتقييم وثيقة التوصيات

الأردن: رئيس الوزراء ينفي الإنقلاب على الأجندة الوطنية ولا يعتبرها نصا مقدسا

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

أبلغ رئيس الوزراء الأردني الدكتور عدنان بدران «القدس العربي» بأن حكومته قد تحتاج كتقدير أولي لفترة ما بين اربعة او ستة أشهر على الأقل لكي تتدارس جميع بنود وتفاصيل وثيقة الأجندة الوطنية التي ستتسلم رسميا للقصر الملكي صباح الأحد.

وقال بدران ان هذه الفترة قد تشكل السقف الزمني اللازم لكي يطلع مجلس الوزراء على جميع التفاصيل ولكي تحصل جميع الأفكار الواردة في الأجندة على فرصتها في البحث والنقاش في إطار التفصيل التشريعي والسقف الدستوري لما ورد من توصيات في الأجندة الوطنية.

وشدد بدران خلال حديث خاص أدلى به لـ«القدس العربي» بأنه طلب من جميع أعضاء مجلس الوزراء الإطلاع على الأجندة الوطنية ودراسة القطاعات التي تهم كل وزير فيها تمهيدا لحوار جماعي داخل الحكومة سيتم ترتيبه مشيرا الى انه قد يقترح عقد جلسة إضافية لمجلس الوزراء كل أسبوع لأغراض إنجاز دراسة الأجندة.

وقال بدران ان الحكومة قد تتسلم الأجندة الوطنية يوم الاثنين المقبل وبعد تحويلها من قبل الملك، الأمر الذي يعني ان الحكومة ستبادر فورا لدراسة التوصيات ومناقشتها ووضعها قيد التنفيذ في إطار الإتساق مع الدستور والقوانين.

ونفى رئيس وزراء الأردن في حديثة ان يكون قد «إنقلب على الأجندة» او دخل في إطار خلافات مع رئيسها ونائبه الدكتور مروان المعشر مصرا على ان الأجندة ليست «نصا قرآنيا» او مقدسا لا بد من الإلتزام به وان المسألة ليست مسألة إلتزام بالأجندة من دونه إنما مسألة جدية في التعامل مع التوصيات الجدية.

وشرح بدران ان عدم إقتران الأجندة بإرادة ملكية يعني انها ليست نصا ملزما ولو كانت كذلك لما توفر لدى الحكومة اي إجتهاد ولبادرت فورا لتحويلها لبيان وزاري تقدمت به للثقة في البرلمان ثم بدأت في تحضير التشريعات لكن وثيقة الأجندة حصيلة أفكار تشاورية قام بها ممثلون محترمون للمجتمع بتعليمات جلالة الملك وخرجت الوثيقة في إطار توصيات ممتازة جدا في أغلبها لكن لا يمكن تبنيها قبل إنضاج دراستها في الحكومة للتأكد من مسارها الدستوري ومن تنفيذها ومن التشريعات التي ستتضمنها.

وبالنسبة لبدران تربطه خلافا لما يشاع أحيانا علاقات إيجابية جدا بنائبه ورئيس الأجندة الدكتور مروان المعشر كما انه يعتبر وثيقة الأجندة وأفكارها معقولة ومهمة وإيجابية دون ان يحرمه ذلك لا كشخص ولا كرئيس وزراء من حقه في الإختلاف بالرأي مع فكرة هنا او هناك مع الأجندة مشددا على ان وجود ملاحظات شخصية لديه على بعض التوصيات في الأجندة لم ينعكس سلبا على علاقته الرسمية والشخصية بنائبه وصديقه الدكتور المعشر.

وخلق الدكتور بدران مؤخرا إنطباعا بانه ينقلب على الأجندة ويخلق مسافة بين حكومته والاجندة متأثرا بآراء التيار المحافظ في البرلمان، الأمر الذي ينفيه بدران مشددا على انه على العكس تماما يبني مسافات تقارب أكثر بينه وبين الأجندة بإعتبار الأخيرة ليست مجرد أفكار وأقوال إنما توصيات تحتاج لنقاش ولإطار دستوري وللتحول لمشاريع تشريعات وهذا ما ينبغي ان تقوم به الحكومة.

ومؤخرا قال بدران ان حكومته لن تكون ملزمة بتنفيذ الأجندة ويشعر الآن بالأسف لإن كلامه فهم على نحو مغاير لقصده فهو لم يقصد التحلل من الإلتزام بالأجندة لان جلالة الملك لم يلزم الحكومة اصلا بها إنما امر بان تكون الأجندة بعد إنجازها «نبراسا» يهتدى به والحكومة ستفعل ذلك ولو إقترنت الأجندة بالإرادة الملكية لاختلف الأمر ولقلنا سمعا وطاعة سننفذ الأجندة او لخرجنا إذا إكتشفنا اننا غير قادرين على التنفيذ.

وفي غضون ذلك حرر المجلس الأعلى للإعلام وهو من المؤسسات المهمة مرحليا في الأردن «ورقة مخالفة» قوية ومثيرة في وجه وثيقة الأجندة الوطنية عندما قلص من أهمية التوصيات الإعلامية التي وردت في الأجندة الوطنية ملاحظا في مرافعة معاكسة للأجندة ان المبادئ الدستورية والنصوص القانونية المعمول بها قد أعيد تكرارها في التوصيات بصياغات مجتزأة أو بلغة لا تتصف بالدقة دائماً بالإضافة إلى عدم تقديم أسباب موجبة للتوصيات التي تم إقرارها بإنشاء مؤسسات جديدة أو دمج أو إلغاء هيئات ومؤسسات قائمة.

ونبه المجلس إلى أن التوصيات الإعلامية للأجندة قد جاءت نتيجة إتباع منهجية لا تفضي إلى تقديم رؤية مستقبلية لهذا القطاع لمدة عشر سنوات كما تقضي بذلك الأجندة التي لا تبدو أنها نتاج دراسة لمدى تأثير العوامل المستقبلية على مجمل العملية الإعلامية وفي طليعتها العوامل الاقتصادية الحاكمة في موضوع الصناعات والخدمات الإعلامية في مقبل الأيام والآثار المترتبة على الإعلام نتيجة التطورات التكنولوجية المتلاحقة في هذا الميدان.

وكانت الأجندة قد توافقت على 19 بندا في مجال الإصلاح الإعلامي من بينها إلغاء العضوية في نقابة الصحافيين وبيع أسهم الحكومة في المؤسسات الصحافية وإنهاء السيطرة على وسائل الإعلام وإلغاء المجلس الأعلى للإعلام.

ولفت المجلس الأعلى في ورقته المضادة للأجندة إلى عدم ظهور مؤشرات في هذه التوصيات توحي باستقراء دقيق للمستجدات على البيئة المحلية والعربية والدولية والتي يمكن أن تؤثر على المسار الإعلامي. ولاحظ المجلس أن غالبية المبادئ التي تضمنتها هذه التوصيات تأكيد للنصوص الدستورية الخاصة بحرية الرأي والتعبير أو إعادة لنصوص القوانين النافذة في مجالات الإعلام والمطبوعات والنشر أو في الأحكام الواردة في مشروعات القوانين والأنظمة التي أعدها المجلس الأعلى للإعلام والمعروضة حالياً على مجلس الوزراء أو على مجلس الأمة إلا ان المجلس يرى أن بعض التوصيات تتضمن أفكاراً واقتراحات يمكن أن تسهم في إثارة حوار وطني حول تطوير الإعلام الأردني.

ورحب المجلس بتركيز الأجندة على بعض المواد القانونية التي تحمل سمات تطويرية والتي سبق له أن أعدها بالتعاون والتنسيق مع نقابة الصحافيين الأردنيين وتشمل تعديلات جوهرية على قانون المطبوعات والنشر وقانون مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وقانون حماية أسرار ووثائق الدولة وقانون محكمة أمن الدولة بالإضافة إلى مشروع قانون الإعلام المرئي والمسموع ومشروع قانون ضمان حق الحصول على المعلومات وجميعها تجد طريقها الآن عبر القنوات الدستورية بالإضافة إلى نظام وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ونظام المركز الأردني للإعلام.

وقال المجلس انه توقع أن تتضمن التوصيات آفاقاً جديدة تتخطى الاجتهادات القانونية التي تم التوصل إليها عبر تلك المنظومة التشريعية المتكاملة، الأمر الذي لم يلمحه في طيات التوصيات المعلنة ملاحظا بأن التوصيات لم تعالج حاضر ومستقبل الإعلام الحكومي في وقت يشتد فيه الحوار حول جدوى إلغاء وزارة الإعلام أو مدى فعالية التنظيمات القائمة حالياً على إدارة القطاع الإعلامي. ومبينا أن بعض التوصيات كالتوصية الخاصة بإنشاء معهد لتدريب الإعلاميين قد جاءت دون إشارة لأي تقييم موضوعي لنشاطات المركز الأردني للتدريب الإعلامي التابع للمجلس الأعلى للإعلام والذي يقوم منذ أكثر من سنة بعمله في تدريب الإعلاميين.

وإعترض المجلس أيضا لإن التوصيات لم تأخذ بالإعتبار أهمية الاستمرارية في إصدار التقرير السنوي لقياس مستوى الحريات الصحافية حيث أوصت بأن يسند هذا النشاط الهام والقائم حالياً إلى مجلس اقترحت إنشاءه بعد إلغاء المجلس الأعلى للإعلام. وأشار إلى أن تقرير مستوى الحريات الصحافية لعام 2004 والذي اتصف بالمهنية والمصداقية والشفافية كانت له آثار ايجابية حيث بادرت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات كان من شأنها رفع مستوى سقف الحريات الصحافية.

وعن التوصية الخاصة بعدم إلزامية العضوية في نقابة الصحافيين الأردنيين بين المجلس أن التوصية لم تأخذ بعين الاعتبار أهمية الأبعاد التراكمية لتطور العمل النقابي في الأردن ومدى تأثيره على الحياة العامة.

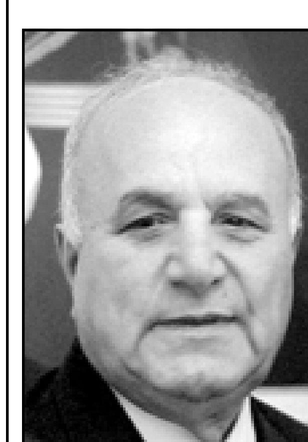
عدنان بدران

الملك عبدالله: الأردن لن ينحني إلا لله

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مساء الأربعاء رسالة قوية وغير مباشرة لكل الإجتهادات السياسية الإقليمية الداخلية والخارجية التي تشكك بمستقبل المملكة الهاشمية عبر لقاء رمضاني هام مع أفراد القوات المسلحة نظم بالهواء الطلق وخاطب فيه الملك جنوده بكلمات عفوية.

واعلن الملك على هامش مأدبة إفطار حاشدة نظمتها قيادة الجيش عن تقديم هدية لكل فرد في القوات المسلحة والأمن العام والمؤسسات العسكرية قوامها خمسون دينارا إضافيا لجميع المنتسبين والمتقاعدين بمن في ذلك المتقاعدون المدنيون مشيرا الى ان هذا المبلغ يأتي اضافة الى المبلغ السابق الذي تم صرفه من قبل الحكومة الشهر الحالي.

ولفت الملك في خطابه الى شعوره بهموم ومعاناة كل مواطن ومواطنة في الاردن العزيز من الذين يعانون جراء الظروف الاقتصادية الصعبه. وقال موجها حديثه لابناء القوات المسلحة.. «اود ان تكونوا متأكدين انني لا يمكن ان اكون مرتاحا الا عندما اطمئن انكم وكل مواطن في هذا الوطن مرتاح.. فهمومكم هي همومي». وقال.. «ان المعنويات بحمدالله هي عالية دائما والجباه مرفوعة ولن تنحني الا لله.. والاردن سيظل كما على الدوام قلعة للصمود والكرامة وهو قوي وغني بأبنائه وبناته لان القوة بالايمان والشجاعة».

اتهامات للأمن والإخوان بإثارة الفتنة بسبب مسرحية.. والمجلس المحلي للأرثوذكس بالإسكندرية يصور مظاهرات المسلمين بأنها رد على تأييد الأقباط لمبارك

هجمات جديدة ضد مبارك .. وتحريض النظام ضد رؤساء تحرير الصحف الحكومية لفتحهم صفحاتها لأخبار الإخوان المسلمين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادر أمس الخميس عن بدء محاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين وغلق باب تلقي طلبات الترشيح لانتخابات مجلس الشعب واعتداء عاطل في مدينة الإسكندرية ـ عليه لعنة الله ـ بمطواة على أختنا الراهبة بكنيسة مارجرجس بحي محرم بك وعلى المحامي القبطي كمال ميشيل إلياس، وعلى جندي الشرطة حارس الكنيسة الذي أسرع للقبض عليه وقرار النيابة بالإفراج عن المتهمين العشرين بالاعتداء على منزل مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك بضمان محال إقاماتهم واجتماع الرئيس مع سعد الحريري رئيس كتلة المستقبل في لبنان وحضوره حفل إفطار القوات البحرية واجتماع رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مع رؤساء مجالس إدارات وتحرير الصحف القومية الثلاث «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية»، لبحث مشاكلها المالية وتشكيل مجموعة عمل منها ومن وزارة المالية لوضع أسس لحل هذه المشاكل، والموافقة على بيع شركة البلاستيك بمبلغ 17,5 مليون جنيه، ومسلسلات التليفزيون والاستعدادات للعيد والصيام وحفلات الإفطار التي يقيمها المسيحيون والمسلمون. ولوحظ أن الصحف بدأت تبتعد عن إثارة حادثة الاعتداء على منزل رئيس نادي الزمالك وما وجهه من ألفاظ وتهديدات غير لائقة لنادي الأهلي ومشجعيه، أو كتابة المقالات التي تشحن النفوس. وأعتقد أنها توجيهات عليا خوفا من اندلاع اشتباكات دامية بين مشجعي الناديين، تضاف إلى بادرة الفتنة الطائفية التي أطلت بوجهها القبيح في الإسكندرية وفي ظروف تجمعات شعبية بسبب الحملات الانتخابية لمجلس الشعب، فإذا أضيفت لها معارك بين أنصار أكبر حزبين وهما الأهلي والزمالك فقل على مصر السلام.. وإلى أبرز محتويات تقرير اليوم.

مسلمون وأقباط

ونبدأ بأشقائنا الأقباط وعلاقاتنا بهم وما يشوبها في بعض الاحيان من توترات سببها الإشاعات وناقصو العقول وهو ما دعا زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي لأن يقول في «الوفد» يوم الثلاثاء:

«إذا كان من حق المسلمين المصريين أن ينتجوا أفلاما ومسرحيات تتحدث عن عظمة الإسلام ومجد الإسلام فإن من حق المسيحيين المصريين أن يفعلوا نفس الشيء.. إذ لا يجوز بحال أن نمنح المسلمين حقا ونحرم منه المسيحيين وتلك مقتضيات العدالة والإنصاف والمساواة، ولكن الأمر الذي لا يمكن التعاون فيه أن تتناول هذه الأعمال إساءة إلى الدين الآخر، أو تعمد إلى تجريح المقدسات عند أبناء الديانات الأخرى!!

إن الذين يسيئون إلى الدين لا يعرفون شيئا عن أصول تلك الأديان، وأنها تنبع من مشكاة واحدة. وأن الأنبياء جميعا هم فروع من شجرة واحدة، وأن الاختلافات بينهم إنما هي من صنع الخالق جل وعلا، وأن الحكم فيها يوم يقوم الناس لرب العالمين.

فلماذا نعقد حياتنا ونجعل منها بؤرة للتعاسة والتنافر والشقاء، ولماذا نترك الأجواء للسموم التي سرعان ما تنتشر عن اختطاف فتاة لتحويلها إلى النصرانية، أو إجبار فتاة على اعتناق الإسلام، ثم نتبين أن المسألة ليست أكثر من شائعات كاذبة، وآخرها تلك المسرحية التي يقال إنها تعرض في كنيسة بالإسكندرية وتحتوي على إساءة للدين الإسلامي، وأنا استبعد تماما أن تقدم كنيسة على مثل هذا العمل الطائش، لأن في الكنيسة رجالا عقلاء ومثقفين هم أعلم الناس بموقف الإسلام من المسيحية.

ما أحرانا بأن نحتكم إلى العقل والحكمة كلما هبت ريح سامة تحاول إيغار الصدور وإفساد القلوب وما أحرانا بأن نلجأ إلى الرشد لكي نعمل على إحباط كل هذه الأعمال التي تسعى إلى التهاب الأعصاب وهياج المشاعر.. ثم نكتشف بعدها ان ما تحتويه القلوب أعمق وأكبر من كل هذه الصغائر».

أما «الدستور» فقد ركزت على اتهام مباحث أمن الدولة والنظام بأنه وراء ما حدث، كما جاء في تحقيق زميلنا إيهاب عبد الحميد بقوله: «لا وحدة وطنية ولا كلام فارغ، أثبتت أزمة الكنيسة بحي محرم بك في الإسكندرية أن الشعارات التي نلوكها في برامج التليفزيون وتصريحات الصحف جميعها شعارات خاوية، وأن الصور التي يخرج فيها البابا شنودة مع الشيخ طنطاوي يبتسمون للكاميرات ويثنون على حكمة رئيس الدولة مجرد صور للتصدير وان هناك أزمة حقيقية بين عنصري الأمة في مصر.

المتاجرة بالأزمة بدأت في أوساط المتشددين المسلمين والمسيحيين على حد سواء. هدد مسلمون متطرفون بإحراق الكنيسة وهدمها وهدد مسيحيون يعيشون في المهجر باستثارة المجتمع الدولي، بل وإنتاج أعمال فنية مسيئة للإسلام. المسرحية تبدو عملا فنيا ساذجا وتافها عن المخاطر التي يواجهها المسيحيون على يد المتطرفين وعن نقد الخطاب الديني المعادي للآخر، وكان يمكن أن تمر مرور الكرام مثل كل الأعمال التافهة لكنها فجأة صارت متداولة بشكل غير مسبوق، وأصبحت توزع على اسطوانات السي دي، مصحوبة بكلمات لإثارة الهمة، حول المخطط العالمي للهجوم على الإسلام، الأمر الذي دفع آلاف المسلمين للتظاهر أمام كنيسة محرم بك. في الواقع من المدهش ان يصل هذا السي دي ويوزع على هذا النطاق الواسع في تلك الفترة القصيرة الأمر الذي يجعل الشكوك تتجه نحو أجهزة أمنية، تريد إثارة أزمة قبيل انتخابات مجلس الشعب، والمصلحة في ذلك معروفة وهي اختلاق حجة لتبرير تمديد قانون الطوارئ، أو صياغة قانون لمكافحة الإرهاب يقيد الحياة السياسية بالقدر نفسه، ومع ان القرائن تشير إلى تورط الأمن، خاصة مع تبنيه لأساليب مشابهة في أوقات سياسية ساخنة، إلا انها جميعا لا ترقى لمستوى الأدلة الدامغة».

وإذ كان إيهاب يتهم أجهزة أمنية فإن جريدة «روز اليوسف» منذ ثلاثة أيام نقلت على لسان قياديين في الحزب الوطني بأن الإخوان المسلمين وراء المظاهرة حتى يتمكنوا من إنجاح مرشحهم في الدائرة.

ونظل في «الدستور» مع زميلنا وصديقنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام» نبيل عبد الفتاح لنقرأ له قوله:

«مسرحية عرضت منذ عامين كما قيل» منْ وراء طباعتها على أقراص مدمجة وتوزيعها؟ وما الهدف من ذلك؟

كيف وصلت إلى شباب وطلاب بجامعتي القاهرة وعين شمس ثم انتشرت بعد ذلك في الشرقية وكفر الشيخ؟ من وراء انتشار القرص المدمج الـC.D؟ من وراء تحريك الأعداد الكبيرة ـ التقديرات من 3 إلى 5 آلاف شخص ـ جاءوا من محافظات مختلفة؟ هل مجرد الاتصالات عبر الإنترنت؟ هل نحن في سياق يسمح باللعب بالنيران الطائفية، وإشعال البلاد؟ الكارثة أن هذا النمط من الاحتقانات الطائفية يكرس الشمولية والطغيان وهيمنة الأجهزة الأمنية لفرض القانون وسيادته، إنها بيئة ملائمة لانتهاك حقوق الإنسان وتبرير الضربات الأمنية والسياسية ضد هؤلاء الذين يرفعون لواء الشعارات والأيديولوجيا الدينية الإسلامية والنظام سيكون سعيدا بتقديم الممارسة الطائفية كحجة وتبرير للنزعة السلطوية إلى هؤلاء الذين يطالبون بالإصلاح السياسي ودمج جماعة الإخوان المعتدلين في اللعبة السياسية الرسمية كما تضغط وتطالب الإدارة الأمريكية والمجموعة الأوروبية في هذا الإطار»!

ونتجه إلى «الميدان» ومقال الدكتور جرجس كامل يوسف البحث المنسي:

«حتى لو تم تحويل المسؤولين رعويا عن الشريط الكارثة إلى التحقيق وحتى لو تم إبعاد سكان المسرحية إلى دير السريان بوادي النطرون حفاظا على حياتهم من القتل الذي هددهم به بعض العناصر المتطرفة وحتى لو تم إبعاد الآباء الكهنة مؤقتا أو دائما عن الكنيسة بؤرة الحدث لأخير فإن ثمة مطلبا شعبيا مسيحيا وإسلاميا لابد أن يتم ألا وهو تجديد الخطاب الديني المسيحي على خلفية هذا الاحتقان الديني والتعصب الطائفي، فإن ميثاق شرف وطنيا مطلوب وبإلحاح حتى يكف كل طرف عن اعتبار نفسه يملك الحق كل الحق، فإن الذي يملك الحق وهو الحق هو الله عز وجل وفي الآونة الأخيرة حدث احتقان ديني وطائفي بعد حادثة إشهار إسلام وفاء قسطنطين وتجييش شباب الكنيسة الذي أوقد جذوته الأولى للأسف أحد الآباء الكهنة بأبي المطامير وراح يتفاخر في بيوت الأقباط بذلك ثم مالبث ان أعقبه احتقان آخر في حادثة القرص الكارثة المسرح والذي مهما حاولنا تبريره يكفي لنا ان نعلن عن رفضنا لمنهج التهجم والتهكم على الأديان والمعتقدات. من هنا ندعو عقلاء الوطني من مفكرين وسياسيين وإعلاميين إلى تبني مؤتمر وطني لطرح ميثاق الشرف الذي لا يقل أهمية عن الدستور الحالي بل يفوقه في الأهمية وفي تصوري وتصور بعض رموز الفكر المسيحي ومنهم الأستاذ كامل زاخر موسى أن يكون هذ الميثاق الشرفي منهجنا الجديد لعدم تكفير بعضنا بعضا ونبذ رفض الآخر عقائديا.

نريد ميثاق شرف يرتكز على محورين: أحدهما مسيحي ـ مسلم والآخر مسيحي ـ مسيحي، بمعنى ان نجدد الخطاب الديني بين المسيحية والإسلام من جهة وبين المسيحية والمسيحية من جهة أخرى، من حيث اختلافهما طائفيا ومذهبيا، فالاحتقان حادث بين المسلم والمسيحي وحادث أيضا بين المسيحي الأرثوذكسي وأخيه الكاثوليكي والبروتستانتي والإنجيلي من جهة أخرى».

كما نشرت «الميدان» البيان الذي أرسله المجلس الملي للأقباط الأرثوذكس بالإسكندرية ردا على تحقيقاتها ونصه هو:

1 ـ «طالعتنا جريدة «الميدان» في العددين الصادرين بتاريخ 10/6 و2005/10/13 بأن كنيسة مارجرجس بمحرم بك قد عرضت مسرحية تسيء إلى الإسلام وتسب القرآن وهذا ليس صحيحا، وقد رددت هذا الادعاء جريدة «الأسبوع» أيضا مثيرة بذلك فتنة بين المسلمين والأقباط، في الوقت الذي نتمتع فيه بهدوء وسلام في هذا الشهر المبارك، بوجود حفلات رمضانية تجمع القلوب في محبة.. فهذه الجرائد بما تدعيه غير مخلصة للوطن والدولة.

2 ـ أن الكنيسة تحققت أن المسرحية المنوه عنها عرضت داخل أسوار الكنيسة فقط، في مكان مغلق منذ أكثر من عامين، ولدة يوم واحد في إطار محاربة الإرهاب في ذلك الوقت ولم تحدث أثرا.. واثارتها حاليا هو البحث عن مشكلة لتفتيت الوحدة الوطنية، في الوقت الذي تعرض فيه وسائل الإعلام ما يتعرض للمسيحيين في عقيدتهم وإيمانهم للجمهور كله، ولم يحدث أي ردود فعل لدى المسيحيين لهذا التعرض.

لهذا إننا نتساءل هل نترك الصحف التي تثير الفتنة بينما يؤاخذ المسيحيون بحجة مسرحية عرضت منذ أكثر من عامين، ولم يرها أحد من إخوتنا المسلمين، وإنما هي مجرد شائعات بأنها تسيء إلى الإسلام. والكنيسة حريصة كل الحرص على احترام جميع الأديان ومحبة الجميع.

ونتساءل أيضا ما معنى ان آلافا من المتظاهرين من إخوتنا المسلمين يتجمهرون امام الكنيسة يقرعون أبوابها بعنف ويثيرون الرعب بين الشباب والشابات الذين بداخلها.. فما مدى شعور المسيحيين بالأمان في بلدهم الغالية مصر.

إننا نعتقد أن هذه المشكلة ربما قد أثيرت الآن بمناسبة الانتخابات البرلمانية بعد أن كان للكنيسة والأقباط موقف إيجابي واضح خلال الانتخابات الرئاسية السابقة.

وإننا نخشى أن يكون ما حدث هو بداية مخطط لإحداث فتنة لا ندري مداها.. مصلين إلى الله أن يحفظ بلادنا المحبوبة مصر في سلام وامان. مصر التي هي ليست وطنا نعيش فيه، إنما وطن يعيش فينا، تحت قيادة الرئيس المحبوب محمد حسني مبارك.

القمص شاروبيم وكيل عام البطريركية. المستشار فؤاد جرجس وكيل المجلس المحلي. الدكتور عيسى إبراهيم جرجس سكرتير عام المجلس الملي. الدكتور جورج عبد الشهيد عضو المجلس الملي. الدكتور كمال صديق ساويرس عضو المجلس الملي. الأستاذ سامي سوس المحامي عضو المجلس الملي. الأستاذ سمير منصور المحامي عضو المجلس الملي. الأستاذ نادر مرقس بطرس عضو المجلس الملي».

وقد رد سعيد عبد الخالق على البيان وسنشير لرده غدا.

وهذا الكلام فيه اتهام واضح وصريح للإخوان المسلمين بأنهم وراء الفتنة لأنهم رشحوا في الدائرة منافسا للمرشح القبطي للحزب لوطني. لكني أستبعد تماما أن يكون للإخوان أي دور أو يد فيما حدث. وهو اتهام مؤسف ان يصدر عن رجال دين قبط، ويربطوه بتأييدهم للرئيس مبارك في انتخابات الرئاسة.. هذه لعبة أضرارها مؤكدة ولا يوجد فيها أي خير، بينما الخير كل الخير فيما لو تكاتف جميع اهالي الإسكندرية لإبعاد شبح الفتنة الطائفية عن مدينتهم متعددة الثقافات، وهو ما نادى به أمس في «الأخبار» الدكتور محمد السعدني بقوله: «لم يكن التوقيت بريئا من الشكوك وبث النوايا ذلك أننا في رمضان وعلى أبواب انتخابات برلمانية للمسيحيين مرشح فيها في هذه الدائرة، وأن المسرحية قد عرضت منذ عامين ولم يسمع بها أحد في الإسكندرية ويتزامن مع مظاهرة المائة ألف من الأمريكيين الأفارقة من «أمة الإسلام» التي احتشدت أمام البيت الأبيض الجمعة الماضية طلبا للمساواة والعدالة وضد التمييز الذي يعانيه مسلمو أمريكا. وتقدم بروفة الفتنة أيضا لمؤتمر أقباط المهجر الذي يعقد في الكونغرس الأمريكي في الأسابيع القادمة. هناك لا شك مصالح مشبوهة وأصابع خفية، وما صنعه الإنكليز من قبل فلماذا نستبعد ان تحاوله قوى أخرى هذه الأيام خصوصا أن الفتنة الطائفية مؤامرة أقل تكلفة وأخطر أثراً، وهكذا استهداف مصر ووضعها على أجندة الفتنة. ولقد كشفت أزمة كنيسة مارجرجس مدى ضعف البنية الفكرية والسياسية لمجتمع الإسكندرية تلك المدينة «الكوزموبوليتان» التي كانت مهد الحضارة والفكر والثقافة والتي طالما علمت الدنيا وأضافت للعلوم والأدب والفنون عبر محيطها اليوناني الروماني ومكتبتها القديمة ومجتمعها المفتوح عبر المتوسط لثقافة التنوير والنهضة الأوروبية. تلك المدينة التي كانت رمزا للتسامح الديني وتقبل الآخر وتفاعل الثقافات وحوار الحضارات. ولقد أكدت الأزمة أنه لا تجد تنظيمات سياسية وثقافية ومدنية فاعلة في الإسكندرية فقد تم تجريف الإسكندرية سياسيا في السنوات الأخيرة وافتقدت المدينة رجال القضايا الكبرى والأفكار الكبرى والتحديات الحضارية. فلم يكن غريبا أن تغيب الأحزاب السياسية والشخصيات العامة والبرلمانية عن هذه الأزمة. لقد استكانت نخبة الإسكندرية وانشغلت بشأنها الخاص وتركت دورها العام يتنحله غير المؤهلين وربما المغرضون فكانت الفتنة».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود وأولها لشاعرنا الكبير أحمد فؤاد نجم وكانت عن حيرته في القضية المرفوعة من السيدة رقية السادات ـ ابنة الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ ضد السيدة هدى عبد الناصر ابنة خالد الذكر والسيد حسين الشافعي. قال نجم في مقاله بـ«الدستور»:

«سبحان الذي يغير ولا يتغير.. سبحان من له الدوام، رقية دخلت المعركة وبشرى يا عرب ولسة ياما في الجراب يا حاوي، ورقية التي دخلت المعركة هي السيدة رقية بنت الرئيس المؤمن محمد أنور السادات الذي تسلطن على كرسي الحكم في مصر المحروسة حداشر سنة ثم مات والمعركة التي دخلتها السيدة رقية هي ضد الدكتورة هدى بنت الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الذي تسلطن قبل محمد أنور على كرسي الحكم في مصر المحروسة تمنتاشر سنة ثم مات برضه والسيد حسين الشافعي نائب رئيس جمهورية مصر المحروسة الذي زج بنفسه في المعركة التي بدأت بين الدكتورة هدى والسيد طلعت السادات بعد أن ادعت هدى على صفحات الجرائد والفضائيات أن محمد أنور هو الذي دس السم لوالدها الزعيم الخالد فقتله وهو في الثانية والخمسين من العمر ثم سار في جنازته يبكيه! ثم قفز ليحتل مكانه على عرش مصر التي تجري من تحتها الأنهار كما سبق وقال فرعون لموسى من باب المنظرة «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي" وحتى تدعم الدكتورة هدى عبد الناصر كلامها قالت إن محمد أنور فعل هذا لأنه كان عميلا للمخابرات الأمريكية الشهيرة في الشارع العربي بالسي آي يه وكان يمكن أن ينتهي الموضوع عند هذا الحد ولكن السيد حسين الشافعي «كب الجازع النار» حين أدلى بحديث لإحدى الصحف جاء فيه ان محمد أنور هو اللي دس السم لجمال عبد الناصر وحين اقترح أكثر من مسؤول تشريح جثة عبد الناصر للتأكد من أسباب الوفاة رفض محمد أنور هذا الاقتراح بشدة، ثم يضيف السيد حسين الشافعي إلى اتهام محمد بقتل جمال تهمة بشعة أخرى هي أنه جاسوس أمريكاني جندوه في السي آي إيه سنة 1960 وهنا تحركت السيدة رقية محمد واقتحمت المجال الجوي لكل من هدى وحسين ورفعت ثلاث قضايا سب وقذف ضد حسين وهدى ليس فقط بقصد رد الاعتبار للمؤمن ولكن أيضا وهو الأهم للحصول على التعويض المادي الذي قدرته السيدة رقية باتنين مليون جنيه! وهو مبلغ من وجهة نظري محترم وممكن لو لعبت بيه في السوق ينترها لفوق هي وولدها واحفادها كمان لكن لنفترض أن المحكمة رفضت الدعوى لعدم كفاية الأدلة أو لوجود أدلة دامغة ضد محمد أنور يبقى ما ناب السيدة رقية إلا فضيحة ابوها وتشويه صورته اللي حاول الإعلام الصهيوني تزويقها في هذا الشأن الإعلام الرسمي البائس في مصر المحروسة».

وباقي الهجوم سنؤجله لتقرير الغد إن شاء الله حتى يجد الآخرون لهم مكانا عندنا، مثل زوج شقيقتي الدكتور حلمي محمد القاعود الأستاذ بجامعة طنطا الذي هاجم جريدة «القاهرة» في مقال له بجريدة «الأسرة العربية» بقوله:

«من المؤكد أن جريدة الوزير الأسبوعية التي تسمى «القاهرة» تمثل حريقا من حرائق وزرة الثقافة المشتعلة دائما بنار الكراهية للعروبة والإسلام، وقد تمنيت أن أكون مخطئا، ولكن متابعة الجريدة منذ نشأتها ودعوتي للكتابة فيها، ثم الانقلاب التدريجي على الشعار الذي ترفعه والمتضمن أن الحرية تحمل كل الآراء والأفكار، ثم الانتهاء إلى تحويلها إلى منشور أسبوعي لليسار المتأمرك يرفع من خلالها الأجندة الأمريكية المتوحشة لمطاردة الإسلام والعروبة والوحدة العربية والاستقلال الوطني والحفاظ على الثروات القومية والديمقراطية الحقيقية والترويج للاستبداد وتسويغ ممارساته الإجرامية ضد القوى الحية في المجتمع.. كل هذا أكد أن الجريدة ـ مع ضعف توزيعها وهزالته وخسائرها التي تتراكم يوما بعد يوم ـ تمثل حريقا اشد من حريق بني سويف والأكاديمي والمتحف الإسلامي وغيرها من الحرائق، فلا يكاد يخلو عدد من أعدادها من الغمز واللمز ضد الإسلام والمسلمين بل الهجوم الصريح الذي يتجاوز حدود اللياقة».

ونترك «الأسرة العربية» وزوج شقيقتي إلى رئيس حزب الغد أيمن نور الذي هاجم دون ذكر أسماء زميلنا وصديقنا عبد النبي عبد الستار الذي كان يعمل نائبا لرئيس تحرير «الغد» مع أيمن ثم أصبح رئيسا لتحرير «الغد» التي تصدرها مجموعة موسى مصطفى المنشقة في نفس اليوم ـ الأربعاء ـ وبنفس الاسم والتوضيب وقد اعتذر عبد النبي في «غد» موسى عن مهاجمته لجمال مبارك وللرئيس في «غد» أيمن نور الذي رد ساخرا بقوله: «قدر من الاستخفاف والاستهانة بقارئ «الغد» إذا أعلنت أن صحيفة تصدر لتبني حق السيد جمال مبارك في ان يرثنا ميراثا شرعيا ليست هي «الغد» الحقيقية، قارئ «الغد» يعلم أن «الغد» غير المزيف لا يمكن ان يرتكب مثل هذه الجريمة في حق مصر، وهو من اوائل الأصوات التي رفعت شعار ضد التوريث وفتحت السقف للحديث فيما كان مسكوتا عنه.

قدر من فرط السذاجة منا لو كنا حذرنا القارئ من أن صحيفة يتصدر صفحاتها اعتذار الانتقاد للرئيس في 36 عددا هي ليست «الغد» التي لا تعتذر عن شرف نالته بفتحها ملفات لم يجرؤ غيرها على فتحها.

من عاقل يتصور ان «الغد» الحقيقي يعتذر لأنه طالب الرئيس بإقرار ذمته المالية وتجليه؟! من يتصور أن «الغد» الذي فتح ملف صفقات البترول وشركة ميدور وصفقات شراء وبيعه ديون مصر هو الذي يعتذر لأنه انتقد الرئيس في 36 مقالا أو عدد وسطر!؟

قارئ «الغد» لا يمكن أن يختلط عليه سطر من سطور «الغد» الحقيقي التي لا تعرف غير القارئ المصري، ولا تراهن على رضاء غيره، ولا تجيد الحديث إلا بلغته، وبين غد مزيف مداده من الغدر، وتوجهه لإرضاء أمراء السلطة وغلمانها والتزلف رضاء أو لحظة رعاية أو بحثا عن كرسي هدية في البرلمان».

معارك الصحافيين

وإلى الصحافيين ومعاركهم وخصوماتهم والهجوم المفاجئ والشديد الذي شنه زميلنا بـ«الأهرام» عمرو عبد السميع يوم الأربعاء في جريدة «روز اليوسف» ضد رؤساء تحرير الصحف القومية الجدد لأنهم يفسحون المجالات لتواجد الإخوان المسلمين فقال:

«ما يستوقفني، وينبغي ان يستوقف غيري، هو الوضع القانوني للجماعة، ونوعية الاقتراب من تلك الجماعة، التي أصبحت تتجاهل هذا الوضع، وتتعامل مع الإخوان كأمر واقع في الحياة السياسية المصرية. واهتم بذلك الحضور الإعلامي واسع النطاق لرموز ونجوم الجماعة على صفحات الجرائد والمجلات، وكأنها استهدفت مسوغات وجودها القانوني كجمعية، بل وكهيكل سياسي بالدرجة الأولى، ومن مضحكات ومبكيات هذا العصر «النميس» في بعض الصحف القومية، أن قيادات جاهلة أصبحت تنشر عن هذه الجماعة ما يجافي عوار وضعها القانوني والإجرائي، وتشارك بتحامق لا مثيل له ـ في تثبيت الأمر الواقع، والعبور فوق مؤسسة القانون، ثم بعد ذلك تغرقنا بحديثها التافه حول دفاعها الفضائي عن النظام في الفضائيات، وتصديها لكل الإشكاليات الفضائية التي تواجهه!! وتورط بعض رؤساء تحرير الصحف القومية الجدد في تقديم الاعتراف تلو الآخر بالإخوان لا يعكس جهالاتهم فحسب، وإنما قد يشير إلى تغلغل صحافيين ينتمون للإخوان في الجهاز التحريري لها، وقيامهم بتلوين وتوجيه أداء الصحيفة في ظل غيبوبة القيادات على نحو يخدم الإخوان ويستعمل هذه الصحف كمنصات لإطلاق المقولات الإخوانية، والترويج لها وتسويقها، بل وقد يشير إلى تورط بعض الصحف القومية في هذا السياق إلى مفهوم أكثر خطورة، وهو أن بعض القيادات الجديدة تسعى إلى تلميع نفسها، وتثبيت وجودها المهزوز عن طريق ممالأة القوى السياسية وحتى غير الشرعية منها على حساب الديمقراطية وسيادة القانون، بعد أن فشلت في تحقيق أية مكسب عند القيادة السياسية حين نافقتها ما وسعها النفاق إبان الحملة الرئاسية الانتخابية، على حساب الديمقراطية ـ أيضا وسيادة قيم التوازن».

ما كل هذه الاتهامات التي يوجهها عمرو لزملائه من رؤساء تحرير الصحف القومية ـ الحكومية ـ وهو بالمناسبة مسؤول عن الطبعة الدولية لـ«الأهرام».. قيادات جاهلة.. وحمقاء بطريقة لا مثيل لها.. وتجاهل القانون.. وتفاهتها.. والتقرب للإخوان.. وسيطرة صحافيين من الإخوان على هذه القيادات؟!

ومن السابق لأوانه الحكم الآن على دوافع كتابة عمرو لهذا المقال، لأنه بدا واضحا أنه كتبه على عجل، في مقال مستقل للصفحة الثانية ولم يكتبه في بابه اليومي بالصفحة الثالثة ـ هؤلاء ـ كما انه جاء بعد الحديث الذي نشرته «الأهرام» للمرشد العام للإخوان وكان من الأولى حتى يكون متسقا مع انتقاداته أن يهاجم النظام الحاكم نفسه الذي يترك كل هذه الحرية في الحركة والعمل السياسي للإخوان دون أن يغلق مقر مكتب الإرشاد ويعتقلهم جميعا بحجة انهم جماعة محظورة، أما وأنه يتركهم، فما هو اللوم على زملائه رؤساء التحرير الجدد إذا أشاروا للمعارك التي يخوضها الإخوان ومواقفهم وتحركاتهم.

خاصة وأن اهتمام الصحف والمجلات الحكومية بالإخوان قديم.. هناك دوافع أخرى غير التي ذكرها عمرو وراء تحريضه ضد زملائه .. ثم مالي أنا وذلك كله؟ بل ما هو دخل جريدة «الدستور» حتى تنشر موضوعا عنوانه ـ عبد المنعم سعيد ممنوع في «الأهرام» ـ قالت فيه:

«في جريدة «الأهرام» توقف د. عبد المنعم سعيد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عن نشر مقالاته والتي نختلف مع بعضها لكننا نحترم فكر الرجل ومنطقه وقدراته التحليلية لحين عودته من أمريكا والتوصل إلى صيغة مرضية له مع رئيس تحرير «الأهرام» اسامة سرايا الذي منع نشر عدة مقالات له في الفترة الأخيرة بحجة أنها مكررة وسبق نشرها في جريدتي «الشرق الأوسط» و«نهضة مصر» وهو ما استفز سعيد الذي لعب دورا كبيراً في مجيء أسامة سرايا إلى منصبه كرئيس لتحرير «الأهرام».

والأمر الذي زاد من استياء عبد المنعم سعيد هو أنه وأعضاء المركز من خلال تقديرات موقف وبيانات رفعت إلى رئاسة الجمهورية عندما تردد اسم د. عمرو عبد السميع لرئاسة تحرير «الأهرام»، استطاعوا إزاحته من المنافسة على المنصب ليتيحوا الفرصة أمام سرايا ليحتل منصبا لم يكن يحلم به».

اما آخر معارك الصحافيين في تقرير اليوم فهي محجوزة لزميلنا خالد السرجاني المشرف على باب ـ صحافة بـ«الدستور» وقوله عن إنجازات رؤساء التحرير الجدد للصحف الحكومية بعد مرور مئة يوم على تعيينهم:

«وعلى الرغم من أن هناك ظواهر إيجابية لا نستطيع ان ننكرها مثل عودة المطرودين من رحمة رؤساء التحرير القدامى مثل محسن محمد وكامل زهيري وسعد هجرس وصلاح عيسى في «الجمهورية» وأميمة كمال ومحمود سالم وهبة عمر في «أخبار اليوم» وكارم يحيى في «الأهرام» إلا أن الوضع العام لا يمنع تكرار ما حدث معهم مع آخرين، لأن الصحف وعلى الرغم من الفصل بين الإدارة والتحرير مازالت تدار بالطريقة الاستبدادية ذاتها، ولم تجر عملية مأسسة حقيقية لها على النحو الذي ينظمه القانون، فحتى الآن لم نسمع عن تشكيل مجالس تحرير حقيقية في الصحف والمجلات ومازال رئيس التحرير يتمتع بسلطات استبدادية وتدار المؤسسات بأسلوب أهل الثقة وليس أهل الخبرة والتميز المهني. والجمعيات العمومية المفترض انها تتمتع بالسلطة العليا لم تجتمع حتى الآن لا هي ولا مجالس الإدارات على الرغم من انتخابها من قبل العاملين في المؤسسات منذ ما يزيد على الشهر، وهو ما يعطي مؤشرات حول أن اجتماعاتها سوف تكون روتينية وصورية على النحو الذي كان يحدث من قبل وأسفر عن كوارث مازالت المؤسسات تعاني منها حتى الآن، ولم يجد رؤساء التحرير الجدد، كما يبدو من مقالاتهم جميعا، أي غضاضة في تحويل الصحف القومية إلى لسان حال الحزب الوطني وليس الحكومة، حيث تعددت المقالات التي تشيد بالحزب وأمين سياساته، بصورة تجعل القارئ يشمئز من مقالاتهم لسببين الأول هو الركاكة الواضحة فيها وعدم بذل أي مجهود في الدفاع عن الحزب، والثاني هو الانحياز السافر المخالف للقانون، ولأنهم يدركون جيدا أن أحدا لن يحاسبهم، وأن عليهم واجب لابد من أدائه لمن جاء بهم إلى مقاعدهم، والمؤسف أن هؤلاء أي رؤساء التحرير تصوروا أن تعيينهم كرؤساء تحرير تضمن قرارا آخر لم يعلن عنه وهو تعيينهم كتابا، سواء امتلكوا مهارات الكتابة ام لم يمتلكوها، أصبح كل منهم يكتب عدة مقالات في «الأسبوع» من اجل إثبات الوجود، مع أنهم لو علموا أن معظم رؤساء التحرير في الصحف العالمية الكبرى لا يكتبون في الصفحات الأولى إلا نادرا وفي المناسبات الهامة، لأراحوا أنفسهم وأراحوا قراءهم، لكنهم لا يدرون ذلك، وأغلب الظن أنهم لا يقرأون صحفا اجنبية وإلا لاستفادوا منها في تطوير أنفسهم وصحفهم. من الممكن أن يكتب رئيس التحرير مقالا ثابتا، ولكن إذا كان معلوما عنه قبل تسلمه منصبه أنه كاتب يقدم أفكارا جديدة وهذا للأسف غير متوفر في معظم رؤساء التحرير الجدد».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي تعرض لهجوم لا يرضيني ابدا من زميلنا بـ«الدستور» خالد محمود رمضان بقوله: «هل يعلم الرئيس فعلا حقيقة ما يجري في الشارع المصري؟ وهل يدرك الرئيس فعلا حجم شعبيته ورأي الناس في سياساته؟

إن الرئيس يعرف دبة النملة في مصر ولديه دراية واسعة بكل ما يجري من حوله ألم يعترف الرئيس أكثر من مرة أنه يعلم ان الزهور والأشجار التي يراها في بعض المواقع التي يقوم بزيارتها تتم إزالتها فور انتهاء الزيارة الميمونة؟!!! ألم يؤكد الرئيس أكثر من مرة أنه يعلم هذه الحركات النص كم ولكن لم يحاسب أحدا ولم يقل أي مسؤول ارتكب هذه الوقائع لأن الرئيس نفسه لا يريد رؤية الأمور على طبيعتها له الجمال ولنا القرف والمناظر التي يشيب لها الولدان؟

لقد أدرك رجال الرئيس أن الرئيس لا يريد أن يرى شعبه فقيرا أو مريضا وقذرا وبدلا من أن يعالجوا المشاكل من جذورها اكتفوا باختراع الأغطية القماشية التي تخفي حقيقة الإنجازات التي دمرت البلد على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية.

من حق هذا الشعب أن يعرف الرئيس حجم مأساته ومن حق الرئيس أن يطلع على الصورة كاملة ومن دون تزييف أو ديكور مصطنع «بالمناسبة فاكرين حكاية الخص التي تم بناؤه خصيصا لكي يلتقي فيه مبارك ولكي يشرب فيه الرئيس خلال حملته الانتخابية الشاي مع رجل تم تأجيره ليشيد بسياساته ويظهر الرئيس أنه قريب من نبض الشعب ولا يترفع عن لقاء مواطنيه بالصدفة المعدة سلفا.

إذا لم يكن الرئيس يعلم أن حكاية الخص تمثيلية مصطنعة فإننا قلنا وقال غيرنا إنها مفبركة وفضيحة لا سابق لها لكن الرئيس لم يعاقب أيا من المشاركين في هذه التمثيلية ولم ينزل العقاب بأحد كأنه ضمنيا موافق على ما حدث ولربما كان في بعض الأحيان على علم مسبق به».

الأحزاب والانتخابات

أخيرا إلى الأحزاب السياسية وانتخابات مجلس الشعب القادمة والاستعدادات لها، ومنها التزوير الذي سيحدث في دائرة الجمالية لصالح وزير الإسكان الدكتور محمد إبراهيم سليمان كما نبهتنا لذلك جريدة «الفجر» في تحقيق لزميلنا محمد عبد اللطيف جاء فيه:

«أصبحت دائرة الجمالية أهم الدوائر الانتخابية في مصر، وأصبح المرشح الوزير محمد إبراهيم سليمان أهم من رئيس الجمهورية.. من اجله تجري حركة تنقلات في الشرطة في غير أوانها لإعادة الضباط الذين أشرفوا على انتخابات نجاح سليمان في الدورة الماضية.. فيما يعني أن هناك استعدادا واضحا لتقفيل الدائرة حتى يفوز سليمان بأي ثمن.. فالوزير معروف بأنه كريم مع رجال الرقابة والشرطة ولا ينسى الذين ساندوه وحموا ظهره.. وهو يجلس على كنز من الفيلات وشقق وأراض ومكاسب تعود على كل من يساهم في حملة الوزير المرشح. وأبرز مثال على ذلك أن الرائد هاني محفوظ أحد الذين أشرفوا على الانتخابات التي قادت لنجاح الوزير في انتخابات 2000، والذي تم نقله إلى المنيا ضمن حركة تنقلات الشرطة، ثم عاد إلى قسم عابدين في الحركة الماضية، الآن ومع عدم وجود أي تنقلات تم نقل الضبط الأسبوع الماضي كرئيس لمباحث الجمالية لدائرة الوزير حتى يمكنه استعادة دوره في ترتيب الانتخابات.

نفس الأمر مع الرائد مفيد محمد مفيد الذي كان من المشرفين على انتخابات 2000، وتم نقله في العام الماضي إلى قسم الموسكي، لكنه عاد الأسبوع الماضي إلى الجمالية ليكون بجوار الوزير، ضمن حركة التنقلات الخاصة التي تتم من أجل الوزير، الذي يحظى برعاية خاصة من قيادات الداخلية الذين اعتبروا دائرة الجمالية ومرشحها إبراهيم سليمان أهم من انتخابات رئاسة الجمهورية.

هل يمكن أن تغامر وزارة الداخلية بسمعتها في الانتخابات القادمة من اجل عيون إبراهيم سليمان؟ تجربة الانتخابات الماضية ودور كل من مفيد محمد مفيد، وهاني محفوظ، يشيران إلى أن الدائرة ستشهد حالة من الرعب تنفي تماما ما يتردد عن حيادية أجهزة الأمن، التي تعاملت مع منافسي إبراهيم سليمان بأنهم خارجون عن القانون وذلك في الانتخابات الماضية».

ونتحول لـ«الأهرام» مع زميلنا والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة الذي قال في نهاية عموده اليومي ـ من قريب:

«إن المعركة الانتخابية مازالت في بداياتها. وأغلب الظن أنها ستزداد سخونة وتصل إلى درجة الغليان حين يشارك الرئيس مبارك بنفسه في حملات الدعاية لمرشحي الحزب.. وهو مايخشى معه أن يؤدي التصاق أجهزة الدولة بأجهزة الحزب الحاكم الى مشاحنات وانتهاكات تضعف من أداء المعارضة، وقد تفسد جو الانتخابات تماما».

ومن أبرز الأخبار داخل الحزب الوطني ما انفردت بنشره أمس «نهضة مصر» وكتبه زميلنا خالد عبد الرحمن عن حدوث توتر شديد في العلاقة بين رئيس مجلس الشعب الحالي الدكتور فتحي سرور والمرشح في دائرة السيدة زينب بالقاهرة وكمال الشاذلي الأمين العام المساعد للحزب الوطني بعد أن تسربت أخبار ان الشاذلي سيكون رئيس المجلس القادم بدلا من سرور، والأهم أنه دفع ابن عضو مجلس الشعب الراحلة نوال عامر وهي شقيقة زوجته وهو الدكتور أيمن منصور، ليرشح نفسه ضد فتحي سرور لإضعاف موقفه.

والغريب في الأمر أن عددا من المعارضين لا يزالون يهاجمون الحرس القديم داخل الحزب الوطني لأنه في رأيهم حقق نجاحا في الترشيحات ضد جمال مبارك ومجموعته وكأنهم أطراف في هذا الصراع. ما دخلهم بما حدث داخل الحزب الوطني؟ وهل هم يعارضون سياساته أم ينحازون لجناح داخله ضد آخر؟!

الولايات المتحدة واوروبا تضغطان على اسرائيل للقيام بخطوات لحل قضية المعابر

بوش سيطالب أبو مازن بتقييد حماس في الانتخابات

■ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أنهى جولة لقاءات مع القيادة الاسبانية في مدريد، والتقى امس مع رئيس الولايات المتحدة جورج بوش في البيت الابيض. بعد اغلاق الصحيفة، خُطط له لقاء مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس.

بناء على المصادر الفلسطينية تداول أبو مازن مع الزعامة الاسبانية حول امكانية قيام اسبانيا بمنح السلطة قرضا بـ 120 مليون دولار.

بين المسائل المركزية المطروحة على جدول الاعمال في اللقاء مع الادارة الامريكية، توجد قضية مشاركة حماس في الانتخابات ومواصلة بناء المؤسسات الفلسطينية وفرض القانون في مناطق السلطة والمفاوضات حول التنمية الاقتصادية في غزة.

نشرت «نيويورك تايمز» أن الادارة الامريكية تنوي الضغط على أبو مازن لفرض شروط جديدة على مشاركة المرشحين المحسوبين على حماس أو المجموعات المسلحة الاخرى، في الانتخابات البرلمانية بما في ذلك مطالبة المرشحين بالتنصل من «العنف والوسائل غير الديمقراطية وغير القانونية». على حد قول المسؤولين الامريكيين الذين اقتبست اقوالهم في المقالة، تمارس الادارة الامريكية ضغوطا على السلطة لفرض قيود تشريعية أو تنظيمية جديدة من قبل لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية أو من خلال أمر رئاسي يصدره أبو مازن. يتبين أن الادارة الامريكية لن تعارض مشاركة حماس في الانتخابات، إلا انها ستطالب بفرض قيود على انتخاب مرشحيها وتصرفهم بعد الانتخابات. في دائرة أبو مازن يسود اعتقاد بأن مثل هذا التشريع يمكن أن يكون شرعيا فقط اذا صدر بعد انتخاب الممثلين الجدد.

قضية حماس معقدة جدا اذا أُريد حلها خلال الفترة القصيرة المتبقية للانتخابات. مسؤول بارز في وزارة الخارجية الامريكية قال لصحيفة (هآرتس) ان الادارة تتوقع من أبو مازن ان يتحدث عن توجهاته لمواجهة «التناقض الداخلي» بين حقيقة أن حماس هي تنظيم ارهابي يحمل السلاح وبين عزمها المشاركة في العملية السياسية. «هذه مسألة تسود الحيرة فيها لدى الفلسطينيين»، قال المسؤول، وسنرغب في أن نعرف ما الذي ينوون فعله. المتحدثون الفلسطينيون صرحوا في الايام الأخيرة بأن السلطة لا تنوي الدخول في مواجهة مباشرة مع حماس في هذه القضية. موقف أبو مازن هو أنه يتوجب السماح بمشاركة حماس حتى تدخل في العملية السياسية، أما الادارة الامريكية فستسعى الى تدارس وسائل حل هذه المشكلة مع الرئيس الفلسطيني.

بعض المرشحين من قبل حماس اعتقلوا من قبل اسرائيل خلال موجة الاعتقالات التي جرت في الاسابيع الأخيرة في الضفة.

تحديد نُظم جديدة قد يتمخض عن وضع تُفرض فيه ايضا على نشطاء الذراع العسكرية لحركة فتح في كتائب شهداء الاقصى الذين سيسعون لخوض المنافسة في الانتخابات. اضافة الى ذلك سيكون بامكان الاشخاص المسجونين في اسرائيل لمخالفات ارهابية وعنف بأن يرشحوا أنفسهم رغم وجودهم في السجن لأن القانون الفلسطيني يتيح ذلك.

في المسائل المتعلقة في بناء مؤسسات السلطة سيقول الرئيس بوش بأنه من الواجب مواصلة حث الجهود التي تضمن حكم القانون والنظام.

أما بالنسبة للتنمية الاقتصادية في غزة، فستحاول الادارة الامريكية تدارس النقاط الخلافية بمساعدة أبو مازن والاطلاع عليها. هم سيسمعون من الجانب الفلسطيني ادعاءات شديدة حول «تثاقل» اسرائيل في المفاوضات وتباطؤها. إلا أن وزارة الخارجية الامريكية تقول ان هناك شعورا بالرضى من التعاون الاسرائيلي ـ الفلسطيني في المحادثات وإن كان من الممكن «تحسينه». في الولايات المتحدة كانوا يرغبون في رؤية المحادثات المتعلقة بالإعمار الاقتصادي في قطاع غزة وأن تتقدم الى الأمام «بوتيرة أسرع»، ويذكرون قضايا كثيرة ما زالت غير محلولة بعد ومن بينها انتقال البضائع والناس من غزة، والحركة بين غزة والضفة، وحركة الناس في شوارع الضفة التي تقلصت جدا بعد العملية في مطلع هذا الاسبوع، وحتى إزالة أنقاض المستوطنات، التي تم التوقيع على الاتفاق بصددها، إلا انها ما زالت موجودة في مكانها. الرئيس الفلسطيني سيعرض على بوش مشكلة الدفيئات في غزة كنموذج لذلك: هذه الدفيئات اشتريت بأموال المتبرعين الامريكيين ويعمل فيها الآن ثلاثة آلاف مواطن غزاوي ويقومون بزراعة موسم جديد فيها سيطرح ثماره في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ـ ولكن اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع اسرائيل حتى ذلك الحين فان الموسم سيفسد لانه لن يكون أمامه طريق للتصدير.

الفلسطينيون سيطرحون ايضا ادعاءات حول تواصل البناء في المستوطنات والبؤر الاستيطانية، ولكن الجانب الامريكي لا يولي أهمية مركزية لذلك الآن. خلال النقاش الذي جرى أمس الاول في لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي، تصدت وزيرة الخارجية لاسئلة السناتور لنكولين تشابي من ولاية رود آيلاند حول تواصل البناء. «من المهم جدا أن لا ننسى بسرعة كبيرة ما حدث في غزة، حيث قامت اسرائيل باخلاء كل المستوطنات قبل مدة وجيزة»، قالت. الغضب يتصاعد في الأسرة الدولية لعدم وجود حوار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في قضية المعابر. الولايات المتحدة واوروبا تضغطان على اسرائيل ايضا للقيام بخطوات لحل هذه القضية بسرعة. مبعوث الرباعية الدولية للشرق الاوسط، جيمس وولفنسون، نقل في هذا الاسبوع رسالة لرئيس الوزراء ولرئيس السلطة الفلسطينية. وولفنسون يصف في رسالته الوضع المتردي حول تقدم القضايا الخلافية. بالرغم من ان المبعوث الدولي لم يوجه انتقادات مباشرة لاسرائيل إلا أن رسالته هي بمثابة «توبيخ» وتنطوي على عدم الرضى عن اسرائيل. في سياق ذلك كُتب أن من الواجب حل قضية معبر رفح على عجل. في الأسرة الدولية يعبرون عن الخوف من ان اسرائيل لا تقوم بخطوات ظاهرة للعيان قبل انتخابات السلطة الفلسطينية مضعفة بذلك موقف أبو مازن.

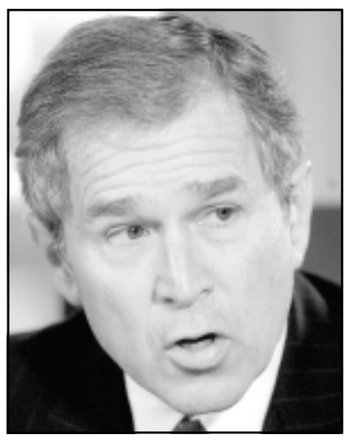

جورج بوش

محمود عباس

شموئيل روزنر وأرنون ريغول
كاتبان في الصحيفة
(هآرتس) 2005/10/20

لان جيراننا يرون فيها فصلا هاما في تاريخ شعبهم

على اسرائيل عدم عرقلة الانتخابات الفلسطينية

■ انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني ستجري بعد أقل من ثلاثة اشهر. جيراننا يرون فيها فصلا هاما في تاريخ شعبهم. الانتخابات السابقة لهذه المؤسسة جرت قبل تسع سنوات حيث قامت حماس بمقاطعتها في ذلك الحين، وقائمة مرشحي فتح فُرضت من قبل ياسر عرفات بالإملاء. لهذه الاسباب وغيرها لم تعبر هذه الانتخابات عن رأي الفلسطينيين القاطنين بين النهر والبحر. إلا أن الامر سيختلف عن السابق في هذه المرة.

اذا جرت الانتخابات كما يجب، فسيكون بامكان الأمة الفلسطينية ان تفاخر بنظامها الديمقراطي، وهي ظاهرة غير موجودة في أي دولة عربية باستثناء لبنان. براعم هذه الديمقراطية تكشفت أمام ناظرينا في انتخابات رئاسة السلطة قبل حين. المراقبون المصريون الذين أشرفوا على الانتخابات عبروا صراحة عن ذهولهم من مستوى الحرية التي أعطيت للمرشحين وللناخبين. الديمقراطية، ولو كانت منقوصة، ستُكسب الدولة الجنينية ـ فلسطين ـ طابعا شرعيا من الأسرة الدولية التي تفرض قواعد اللعبة القائمة في عالمنا اليوم. هذه الديمقراطية ستقصر طريق الفلسطينيين نحو دولتهم الخاصة بهم.

التاريخ مخادع. بامكان اسرائيل أن تسجل في رصيدها إسهامها الهام في تطور الديمقراطية المعذبة لدى جيراننا الفلسطينيين. سياسيون وأكاديميون فلسطينيون يعترفون بأننا قد وفرنا للفلسطينيين نموذجا يحتذى بالرغم من كل المصائب التي ألحقناها بهم طوال أكثر من مئة عام. بالرغم من غُبن الاحتلال وظلمه، وبدرجة معينة بسببه ايضا، تتمتع الصحافة الفلسطينية بحرية التعبير والنظام السياسي لا يعرف القيود تقريبا. نحن بطبيعة الحال لم نُجهد أنفسنا من اجل تطوير مجتمع ديمقراطي لدى جيراننا، إلا أن الاحتكاك بين الشعبين أثر على تطور هذا المجتمع قولا وفعلا.

الآن فُرض علينا أن نختار بين الإثقال على هذه العملية وبين تقديم العون لها. نحن مترددون ونشترط مساعدتنا بمنع إشراك المنظمات المارقة.

يتوجب أن ندرك أنه في ظروف شبه الاحتلال القائمة في الضفة الغربية، فان عدم تقديم العون يعني تشويش العملية الانتخابية بل وعرقلتها. في البداية كان من الممكن تفسير طلباتنا كضغط على قيادة السلطة، ولكن المراهنة لم تنجح والوقت آخذ في النفاد.

الفصائل المارقة لن تتخلى عن سلاحها وقيادة السلطة لن تتورط في حرب أهلية حتى تفرض ذلك عليها، وحتى اذا رغبت في ذلك فانه من المشكوك فيه أن تتمكن من انجاز المهمة. يجب الافتراض أننا سنواجه بعد ثلاثة اشهر نفس الوضع الذي نقف فيه اليوم.

في ظل هذه الشروط ما الذي يمكن لاسرائيل ان تفعله؟ تزييف ارادة الناخبين الفلسطينيين لن يُجدي نفعا لأن الارادة السياسية التي لا تُترجم الى تمثيل سياسي تصب في صالح الاشخاص المظلومين وفي احيان كثيرة يُعبر عنها من خلال العنف. لا جدوى من تأجيل الحسم من خلال الأمل بأن يؤدي تحسين الوضع الاقتصادي في مناطق السلطة الى تقليص القاعدة الشعبية للفصائل المارقة. التحسين يحدث من خلال عملية طويلة وحماس مسلحة بأيديولوجيا جذابة وهي متجذرة في المجتمع الفلسطيني.

أبو مازن يناشدنا أن نتركه في حاله، ولكن ما الذي يوجد في سريرته ـ هذا أمر نحن لا نعرفه. من المحتمل أنه يأمل بأن يتيح له تشويش الانتخابات من قبل اسرائيل بأن يؤجلها وأن يلقي بالمسؤولية علينا، ولكن اذا صدقنا ما يقوله فانه على قناعة بانتصار فتح وبأن يؤدي إشراك حماس في العملية السياسية الى تغيير طابع هذا التنظيم. افتراضه معقول، ولكن حتى لو تحقق فلن يحدث ذلك فورا، وحتى ذلك الحين ـ هكذا يدعون عندنا ـ سيُمسك ممثلو فصيل ارهابي بمراكز سياسية في الدولة المجاورة. اذا لم نخرج بصورة قاطعة ضد إشراك حماس في الانتخابات فسنعترف بذلك أننا تنازلنا عن بند هام في اتفاقاتنا مع السلطة ونمس بالجهود الامريكية الساعية لتحطيم التنظيمات الارهابية.

حماس التي تقيم قيادتها في دمشق موجودة ضمن القائمة السوداء.

نحن واقعون بين المطرقة والسنديان، ولكن حُكم علينا أن نقرر. القرار الأقل سوءا هو ترك الفلسطينيين يبلورون ديمقراطيتهم من دون أن نقدم لهم مساعدتنا غير المطلوبة. حركة حماس هي كيان كبير ومركب: ليس كل من يؤيد الجوانب الاجتماعية من ايديولوجية حماس هو شخص دموي. نحن سنتولى أمر الأنذال كما نتولى أمر المخربين الذين لا يلبسون الرداء البرلماني.

يارون لندن
كاتب يساري
(يديعوت أحرونوت) 2005/10/20

لقربها من محال مكتظة بالسكان الفلسطينيين

سلام الآن: ينبغي الاخلاء الفوري لـ 26 مستوطنة في الضفة

■ في أعقاب إكمال خطة الانفصال، تبادر حركة «سلام الآن» مبادرة جديدة الى اخلاء فوري لـ 26 من المستوطنات المنعزلة في الضفة الغربية. تم تحديد مواقع المستوطنات، وبعضها في الجانب الشرقي من جدار الفصل، بحسب مدى قربها من محال مكتظة بالسكان الفلسطينيين وبحسب درجة اشكالية موضعها. بحسب اقوال جنيت أفيعاد، من رؤساء «سلام الآن» القدماء، قُدمت قائمة مشابهة للمستوطنات الـ 26 لرئيس الحكومة اسحق رابين في عام 1994.

بحسب اقوال صائغي المبادرة المرحلة الاولى من العملية هي عملية اعلامية تنقش في الوعي العام المستوطنات، المرشحة للاخلاء بحسب الخطة، انها مشكلة للجمهور كله. «أصبحت نتساريم وكفار دروم مع الوقت مشكلة مفهومة ضمنا عند الجمهور»، قال رؤساء «سلام الآن» في المؤتمر الصحافي الذي عقدوه أمس في القدس لعرض الخطة، «على عكسهما، المستوطنات في الضفة الغربية واشكاليتها لا يعرفهما أكثر الجمهور»، كما ذكروا.

لزيادة وعي الجمهور للواقع في الضفة الغربية، تبادر «سلام الآن» الى «حلقة دراسية» ايضا، وأساسها سلسلة من المحاضرات سيوصف فيها هذا الواقع بالمعطيات وبالصور.

في قائمة المستوطنات في الدائرة الاولى للاخلاء، حسب الخطة، توجد بين الجملة، المستوطنة اليهودية في الخليل، وألون موريه، وحرميش، ويتسهار، وايتمار، وكفار تفوح، ودولب، وتقوع ومعاليه عاموس. تحقيق هذه المرحلة من الاخلاء، سيمكّن في زعم الحركة، من انسحاب من مناطق كبيرة في الضفة، وسيمنح الفلسطينيين سيطرة متصلة على أكثر مناطق شمالي الضفة، وعلى أكثر منطقة جبل الخليل ومناطق جنوبي الضفة. بحسب اقوال رئيس طاقم متابعة المستوطنات التابع لـ «سلام الآن»، درور أتكس، المشكلة الأكثر إستحثاثا هي اخلاء المستوطنة اليهودية في الخليل. بحسب اقواله، فان قائد منطقة المركز يعوق منذ أكثر من شهر رده على توجه نشطاء الحركة لاجراء جولة في المكان.

في المرحلة الثانية من الخطة التي تمت صياغتها، رُشح للاخلاء 17 مستوطنة في عمق الضفة، بينها كدوميم، وشفي شومرون، وعوفرا وبسغوت.

أما سائر المستوطنات فيفترض ان تُخلى في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، والتي ستشتمل ايضا على تبادل اراض.

وُلدت الخطة الجديدة للحركة على خلفية التوجهات التي أخذت تتبين عند أكثر الجمهور ـ كما يظهر من استطلاعات الرأي العام التي تمت بعد الانفصال ـ وهي تأييد الوصول الى تسوية دائمة واستعداد لاخلاء المستوطنات. ومع ذلك، فان هذه التوجهات لا تساوق انعدام الوضوح فيما يتعلق باستمرار نوايا رئيس الحكومة، ارييل شارون.

«من التطورات في الاشهر والاسابيع الأخيرة، من زخم البناء وتطوير البنى التحتية، لا يمكن فهم الغاية»، يقول اتكس. وبحسب اقواله، «يتم أساس البناء في المستوطنات الكبيرة، لكن في الجهة المقابلة يوجد استمرار للبناء الدائم في المستوطنات الطارئة غير القانونية، وتطوير كثيف لشوارع تلتف حول مستوطنات صغيرة شرقي جدار الفصل».

أعلن رؤساء الحركة عن استعداد للتعاون في سعي الى تجديد التفاوض للاتفاق الدائم مع حركات اخرى، مثل «كحول عوليه» التي نشأت عن مبادرة جنيف.

ليلي غليلي
كاتبة في الصحيفة
(هآرتس) 2005/10/20

الدول المانحة مطالبة بتمويل الفصل

الجيش الاسرائيلي عاد ليشدد قيود الحركة بالضفة بعد استكمال خطة فك الارتباط عن غزة

■ بلور جهاز الامن قبل أكثر من سنة مشروعا لشبكتين منفصلتين من المواصلات في الضفة الغربية: واحدة للاسرائيليين، في الطرق الرئيسة والجديدة، والاخرى ـ للفلسطينيين، في الطرق الفرعية والشوارع القروية القديمة. وهكذا اعتزم اعطاء مفعول رسمي لوضع تشكل عمليا منذ اندلاع الانتفاضة الثانية: من خلال عشرات الحواجز الثابتة، السواتر الترابية والاسمنتية والحواجز المتنقلة، فان الجيش الاسرائيلي يحرف المواصلات الفلسطينية الى طرق جانبية، في فترات مختلفة وفي مناطق مختلفة ويمنع السفر المتواصل من منطقة الى منطقة او كل وصول للفلسطينيين من غير السكان.

وطلب جهاز الامن من الدول المانحة تمويل تطبيق خطة الفصل، من خلال رفع مستوى وشق نحو 500 كم من الطرق وبناء 16 تحويلة. ورفع مجلس الامن القومي الى البنك الدولي خطة البنى التحتية المواصلاتية المنفصلة منذ آب (اغسطس) 2004.

وقد عرضت الخطة كحل لمشاكل الاغلاق الداخلي في الضفة الغربية، والتي بموجب تحليلات البنك هي العامل الاساس للتدهور الاقتصادي. وحسب هذه المصادر، فان الحديث يدور عن خلق «تواصل مواصلاتي» للفلسطينيين.

في وزارة التخطيط الفلسطينية وفي أجهزة الدول المانحة قدروا بأن كلفة رفع المستوى والبناء ستبلغ نحو 200 مليون دولار. ولكن الدول المانحة أعلنت بأنها لن تنفذ اي مشروع خلافا لرغبة الفلسطينيين.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 2004 اتخذ المجلس الوزاري الفلسطيني قرارا ضد الاقتراح الاسرائيلي والذي رأى فيه وسيلة لتعزيز فك الارتباط وتشريع «نظام الابرتهايد».

في وقت رفع الاقتراح أدار مندوبو مجلس الامن القومي مداولات مع البنك الدولي على تطبيق خطة فك الارتباط عن غزة. وبشكل غير مباشر كان يمكن الفهم بأن الدول المانحة تشترط تعاونها مع خطة فك الارتباط بتخفيف حدة الطوق الداخلي في الضفة. وبالفعل، ففي العام الماضي، حين كان مطلوبا التعاون من الدول المانحة مع خطة فك الارتباط، فقد كان هناك بعض التخفيف من حدة القيود.

بعض السواتر ازيلت وسمح بسفر الفلسطينيين على طريق رقم 60 من الخليل الى بيت لحم. وازالة بعض السواتر في شمالي الضفة سمحت بحركة متواصلة بين طولكرم وجنين ومنها الى رام الله ـ وان كان في طرق ملتوية ومشوشة. الطوق على نابلس بقي على حاله وان كان خففت حدته بعض الشيء مع ازالة الساتر الشرقي وازالة قيد السن على المغادرين. وبالمقابل، فقد شدد الجيش الاسرائيلي جدا قيود الحركة جنوب الخليل (منطقتي الظاهرية ويطا)، ويمنع صلة مواصلاتية متواصلة للبلدات والقرى في جنوب الضفة مع الخليل من خلال السواتر، البوابات الحديدية والحواجز. في اماكن مختلفة في الضفة، فان طرقا الى جانبها مواقع استيطانية ومستوطنات حظرت الحركة الفلسطينية عليها ووصفت بأنها «نقية».

وأكثر الجيش الاسرائيلي في العام الماضي من نصب الحواجز المتحركة على الطرق «المشتركة»، الامر الذي أدى الى تأخيرات في الحركة الفلسطينية واطال جدا مدة السفر.

قيود الحركة غربي الضفة تشددت، ولا سيما بسبب جدار الفصل. اما الطريق العرضي موديعين ـ جفعات زئيف فمحظور على الحركة الفلسطينية، يمنع صلة مباشرة بين القرى الفلسطينية في جنوب وشرقي هذا الطريق وكذا الصلة بين اجزاء الضفة. قيود مختلفة تمنع وصول الفلسطينيين الى الغور. والان، بعد استكمال خطة فك الارتباط عن غزة وازالة شرط التعاون من الدول المانحة، عاد الجيش الاسرائيلي ليشدد قيود الحركة في الضفة.

عميرة هاس
مراسلة الصحيفة للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2005/10/20

عليها محاولة الانضمام الى دائرة دول الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط

الهيمنة الامريكية لن تنتهي في العالم قريبا ويحسن باسرائيل توسيع الدوائر التي تعتمد عليها في سياستها

■ تحذير سياسي ـ استراتيجي بقلم البروفيسور يهودا باور «هيمنة امريكية في أزمة»، (16/10) يستحق تأملا عميقا. باور هو من أهم الباحثين والمفكرين، لا في مسألة الكارثة فقط. فرؤيته تحتضن العالم، وهو على حق في تقديره، أن على اسرائيل أن تكون مستعدة لبدائل بعيدة الأمد في الخريطة الاقليمية والعالمية. ومع ذلك فان المشهد الكئيب الذي يتعلق بغروب الهيمنة الامريكية يعتمد على ألوان جزم إشكالية:

قيود القوة العسكرية: صحيح، إن جزءا ملحوظا من جيش البر الامريكي مقرون الآن بالجهد العسكري في العراق، الذي ما يزال من السابق لأوانه تقدير نتائجه، لكن أكثر عددهم، أو أكثر من ذلك كثيرا، قوة القوات الامريكية (وحجمها العام ثلاثة أضعاف العدد الذي ذكره البروفيسور باور) كامن في الأذرع الجوية والبحرية، وترتبط بها قدرة الولايات المتحدة على توجيه ضربة عسكرية دقيقة أليمة الى نظم حكم عاصية، بعيدة عن حدودها.

وضع الاقتصاد الامريكي: صحيح، الدين الوطني الامريكي ـ الذي سيطر عليه كلينتون بجهود كبيرة ـ يهتاج مرة اخرى، بعقب التصرف السياسي الاشكالي للادارة وللكونغرس معا. لكن البعد كبير بين هذا وبين الانهيار الاقتصادي. فعلى عكس أكثر دول اوروبا (وعلى رأسها المانيا)، وأكثر من ذلك، اليابان، ينمو الاقتصاد الامريكي على وجه التخصيص، ونسب البطالة منخفضة جدا وعلى عكس ما يحدث في مجتمعات وفرة اخرى، للامريكيين رد سكاني واقتصادي عتيد على شيخوخة السكان وعلى ضغط الخدمات الاجتماعية.

توجهات سياسية: صحيح، يوجد فوران في المجتمع الامريكي وفي الكونغرس ضد التدخل في العراق في أشكاله الحالية ـ ولكن يمكن ان نقرر أن حتى معارضا بارزا للحرب، مثل هاورد دين، لا يؤيد الابتعاد عن الهيمنة الامريكية أو الهرب من الشرق الاوسط، وموقفه من ايران وبرنامجها النووي لا يقل صرامة عن موقف ادارة بوش. حتى اذا ما «أُسقطت» الادارة الجمهورية، فانه لا يبدو في الأفق تحول حاد نحو الاعتزال الاستراتيجي.

توجد اسباب اخرى وأساسية تجعل اسرائيل، كما يحدد باور ايضا بنفسه، لا تُخل بالحلف مع امريكا، أو حتى لا تستطيع أن تتوقع من أي جهة اخرى تأييدا أمنيا سخيا واسعا، ودعما سياسيا شاملا حازما يشبه ما تحصل عليه اليوم من الولايات المتحدة. أولا، المجتمع الامريكي، على عكس القيم السائدة في اوروبا، يعطي التزامه نحو اسرائيل معنى اخلاقيا، وقيميا وتاريخيا عميقا. ثانيا، البنية السكانية للشعب اليهودي في القرن الواحد والعشرين ـ وكثرتها الحاسمة إما اسرائيلية أو امريكية، لكنها لم تعد اوروبية ـ تعطي بُعدا خاصا للعلاقات بالولايات المتحدة. وفي هذا السياق ينبغي ان نؤكد، أن تعبيرات التحقير والاستهزاء من التيارات، التي هي أساس عُدة يهود الولايات المتحدة، الاصلاحيين والمحافظين، كما عبر عن ذلك مؤخرا ايلي يشاي، الذي أرسلهم «ليغمسوا انفسهم في حوض الحمام» ـ لا تمس فقط وحدة الشعب اليهودي، انها تُعرض أمن اسرائيل وقدرتها للخطر، في المدى البعيد، في أن تقف قبالة المطارِدين، على شاكلة انتحار حقيقي.

بالرغم من كل ما قيل آنفا، فان توصية باور صحيحة ومناسبة: فلا يوجد لاسرائيل فقط مصلحة لتوسيع آفاقها السياسية. بل الولايات المتحدة ايضا يهمها ألا تبدو مثل وكيل وحيد على اسرائيل.

أن تعزز صلاتها بحلف شمالي الاطلسي، ومع دول ديمقراطية اخرى، تقاربها في تصورها العام عن العالم وعن التهديد الاسلامي ـ مثل الهند، وجزء من دول الشرق الاوسط المعتدلة، وكذلك مع دول حوض البحر المتوسط ـ مكاننا الجغرافي، والتاريخي والثقافي الطبيعي ـ التي ستجتمع في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) القريب في مؤتمر قمة. كلما رسخت مكانة اسرائيل كجزء عضوي وشرعي من جماعات وأطر فكرية واقليمية، سيسهل بذلك على الولايات المتحدة ان تساعدها.

عيران ليرمان
المدير العام للجنة اليهودية الامريكية في اسرائيل
(معاريف) 2005/10/20

حزب العمل ليس معارضة حقيقية ويحسن به أن يترك الحلبة السياسية لنشوء معارضة بديلة

■ الحياة مليئة بالمفاجآت. احيانا تفتح الصحيفة ويتبين لك أن فلانا قد فاز بجائزة، واحيانا تعجب لانه ما يزال حيا. مفاجأة. واليكم ما يلي، قررت الآن مؤسسة استيضاح استئنافات حزب العمل أن الانتخابات فيه ستجري في موعدها في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر). هذه مفاجأة لطيفة بالتأكيد. حزب العمل حي، كما يبدو، وليس مجرد حي بل هو مليء بالحياة: ففيه مرشحون ذوو غضاضة مثل بيريس وبيرتس وفلنائي وبن اليعيزر، وهؤلاء المرشحون الجادون المليئون بالحياة يصارع بعضهم بعضا على النهج وعلى الرؤيا وعلى الزعامة. من كان يصدق.

ليس واضحا على نحو دقيق لماذا يقومون بجميع هذه الافعال المرهقة ـ على أي حال لا يتبين ذلك للناظر من الجانب. كان يمكن نقل حزب العمل الى طيار تلقائي، والى برنامج حاسوب يكرر الكليشيهات الدائمة (نحن اجتماعيون، نبحث عن السلام، ونحب الادارة السوية) وفي النهاية يصوت تأييدا لسياسة الحكومة. كان يمكن لهذا أن يوفر على الجميع مالا وعرقا. العزم الذاتي، الذي يوجد حزب العمل اليوم بفضله فقط، هو قوة ضخمة. لقد حركه أحد ما ذات مرة وأصبح العمل على نحو ما يواصل سيره. لا يُحتاج الى حماسة، ولا يُحتاج الى رؤيا، ولا يُحتاج الى اعضاء حزب يصوتون عن اقتناع داخلي. تكفي بضع مئات من نشطاء الحزب ليسير هذا الى الأمام.

ان الغفوة، ولن نقول الشلل السياسي الذي حل بحزب العمل، هي انفلونزا الطيور السياسية لدينا. اليسار ما يزال لم ينتعش من التأليف القاتل بين فشل اوسلو ورئاسة ايهود باراك للحكومة، تلقى اليمين الايديولوجي ضربة أليمة من ارييل شارون. المعسكران معا لا يؤديان عملهما في الحقيقة. انهما يدعان لرئيس الحكومة أن يُصرف الامور. وفي الحقيقة أنه يُصرفها ـ بتركيزية آخذة في الازدياد، من غير أن يقدم حسابا، ومن غير ان يُجهد نفسه في إشراك وزرائه أو حزبه أو ناخبيه في تقديراته وخططه.

الى أين يمضي كل ذلك؟ أين سنذهب عندما تنقضي الأعياد؟ لا توجد اجابات. ولا يوجد ايضا من يسأل. الزعامة الحقيقية تعني طرح الاسئلة ورفض تقديس الموجود، ومعناها استعداد للمخاطرة ولاقتراح بدائل. تحتاج الزعامة الحقيقية الى معسكر سياسي حقيقي، الى معسكر يحرك تغييرا سياسيا بحسب رؤيا بديلة وخطة عمل عملية. لا يوجد في العمل لا حزب ولا زعامة. ولو كان الحديث عن الساسة فقط لهان الأمر. المشكلة هي أن غياب الحيوية السياسية يعزز اليأس الاسرائيلي من السياسة. فقد غدا يُنظر اليها انها بائسة لا حاجة اليها. منذ مرحلة معينة يصبح هذا الفشل في التطعيم وباء خطرا، وباء لا تستطيع كميات كبيرة ايضا من المضادات الحيوية السياسية أن تشفي الديمقراطية منه. اعتدنا تقديس الموجود، والتركيزية البالغة والفساد السياسي العميق فيها، والانفلات وقصر نظر السياسيين لها. والاسوأ من ذلك أن هذا لم يعد يغضبنا.

إن الفساد السياسي لحزب العمل وتحوله الى ما يشبه مهشة لشمعون بيريس هما مسألة مقلقة. تحتاج دولة اسرائيل الى المعارضة احتياجا كبيرا. أتذكر رسالة ابراهام لنكولن الى أحد جنرالاته في ايام الحرب الأهلية: الجيش موجود لديك، كتب الرئيس، ويبدو أنك لا تستعمله. اذا لم تكن مُحتاجا اليه، فسأكون سعيدا اذا ما أعدته إلي. اذا لم يكن حزب العمل مستطيعا أن يخلص نفسه من السنة التي قد أُلمت به، فان أفضل خدمة يمكن ان يقدمها لنا هي أن يخلي الحلبة. فربما اذا ما غاب وهم المعارضة، الذي يقدمه العمل بموهبة كبيرة جدا، تظهر في النهاية معارضة حقيقية.

أفيعاد كلاينبرغ
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/10/20

قرار محكمة العدل العليا يمنع استخدام الام او الاهل لتسهيل اعتقال احد المطلوبين

■ بعد ايام معدودة من إعطاء قرار حكم محكمة العدل العليا في قضية التحذير السابق، طرأ حدث يثبت مدى انفصال قرار الحكم عن الواقع.

في التقرير في (يديعوت احرونوت) بقلم يوسي يوشع وروني شكيد، جرى الحديث عن ان الجيش الاسرائيلي طوق مبنى في قرية الظاهرية جنوبي جبل الخليل، اختبأ فيه المطلوب هشام اسماعيل. ولما كان الأمر بعد أن أُلغي اجراء التحذير السابق اكتفى الجيش الاسرائيلي بدعوة سكان البيت بنظام الاعلان الى اخلائه. أطلقت النار نحو الجنود ردا على ذلك. رد الجيش الاسرائيلي باطلاق النار نحو البيت وبعد ذلك بدأت جرافة تهدم المبنى. وفجأة تقدمت أم المطلوب وطلبت أن تتحدث اليه. سمح لها قادة الجيش الاسرائيلي ان تدخل في الجيب العسكري. أخذت مكبر الصوت وطلبت الى ابنها أن يُسلم نفسه لئلا يُقتل. اقتنع المطلوب وخرج من البيت، وطرح بندقيته وسلم نفسه. قبل أن يُعتقل سمح لأمه أن تحتضن ابنها وأن تقبله.

هل تصرف جنود الجيش الاسرائيلي كما يأمر القانون؟ كنت أريد أن اعتقد أن الاجابة بالايجاب. لكن من ينظر في قرار حكم محكمة العدل العليا في القضية قد يصل الى استنتاج مخالف. ألغي اجراء التحذير السابق بالرغم من انه أُسس على أنه يستعمل فقط بالموافقة، وقد ورد في قرار حكم القاضية بنيش ما يلي: «سريان فعل الموافقة مشروط بأن تُعطى بارادة حرة. عندما يطلب قائد عسكري تصحبه قوات عسكرية مسلحة الى أحد السكان المحليين أن يساعد في العملية التي تتم ضد سكان يُحسب عليهم، فان الامر اذا ما تم من اجل الهدف المطلوب ايضا، فانه لا يملك خيارا حقيقيا أن يرفض الاقتراح، ولهذا فان هذه الموافقة ليست موافقة».

بحسب هذا المنطق، لا يستطيع فلسطيني على أي حال أن يوافق بارادته على أن يساعد في عملية كهذه، حتى لو كانت تلك أماً يُطلب اليها أن تنقذ ابنها، وما هو الحكم اذا لم يُطلب اليها بل طلب بمبادرتها؟ يبدو ان امكانية كهذه لم تتوقع سلفا. حتى لقد ذكر القاضي براك أن «المبدأ الأساسي الذي يمر كمثل الخيط الثاني في أحكام التصور القتالي هو حظر استعمال السكان المحميين كجزء من الجُهد القتالي للجيش المحتل».

وأضاف القاضي براك الى ذلك «بحسب القاعدة لا يجوز له (أي للساكن المحلي) أن ينزل عن حقه بحسب الحكم الانساني (أنظروا المادة 8 من وثيقة جنيف الرابعة)».

الاستنتاجات من قرار حكم المحكمة العليا هي اذا: أولا، في حين ان من الواضح أن أم المطلوب لم توافق فقط على الدخول في الجيب العسكري وعلى أن تدعو ابنها الى أن يسلم نفسه بل حتى طلبت اليه أن يفعل ذلك، فانه بحسب قرار القاضية بنيش ليس من الواضح على الاطلاق هل هذه الموافقة هي بمنزلة موافقة. ثانيا، بقوة القانون الدولي، بحسب التأويل الذي منحته إياه المحكمة العليا، كان الاعتقال «جزءا من الجهد القتالي للجيش المحتل». كان من حق أم المطلوب ألا تتعاون وألا تدعو ابنها الى أن يسلم نفسه. لا يجوز لها أن تنزل عن هذا الحق. بحسب هذا التصور كان دخول الأم في الجيب العسكري والتخويل الذي أعطي لها لتستعمل جهاز الاعلان للجيش الاسرائيلي مخالفا للقانون الدولي.

هل ينبغي أن نرى افعال جنود الجيش الاسرائيلي في هذا الضوء وهي التي مكنت الأم من ان تنقذ ابنها من الموت؟

دانييل فريدمان
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/10/20

الروائي محمود سعيد(1-2)

ما حصل ايام الديكتاتورية هو مجرد «سلاطة» أمام ما يحصل الان في العراق!

التقاه: عدنان حسين احمد

■ محمود سعيد قاص وروائي عراقي من مدينة البصرة. أصدر عدداً من المجموعات القصصية والروايات من بينها «بور سعيد وقصص أخرى» 1957، و«زنقة بن بركة» التي فازت بجائزة أفضل رواية عراقية عام 1994، ورواية «الايقاع والهاجس» و«الضالان»، و«قبل الحب، بعد الحب» و«أنا الذي رأى»، والتي صدرت ترجمتها الانكليزية في لندن. وقد كتب بعض الأدباء والنقاد عن رواية «زنقة بن بركة» على وجه التحديد لأهميتها من الناحيتين الفنية والفكرية. فقد قال عنها الناقد باسم عبد الحميد حمودي: «زنقة بن بركة رواية عن الألم العربي المستمر، صنعها على نحو مدهش محمود سعيد لتكون علامة الرواية العربية المعاصرة.». كما قال عنها الناقد علي جواد الطاهر «هي رواية بارعة تميزت بروحها وارتفاعها عن التقليد الجامد، وسموها عن الافتعال باسم التجديد». كما نالت رواية «الضالان» اهتمام العديد من النقاد العراقيين. يقيم الروائي محمود سعيد في شيكاغو. في هذا اللقاء الذي تنشره «القدس العربي» يسلّط الروائي العراقي محمود سعيد الضوء على أبرز المحاور في تجربته الروائية، والمصادر التي كان يمتح منها موضوعاته، وثيمات أعماله الفنية، وقد حاولنا التركيز على أدب السجون والمعتقلات لأنه من بين الأدباء العراقيين القلائل الذين تناولوا هذه التجربة الحساسة في عمل روائي متكامل رفضته العديد من دور النشر العربية ما لم يدخل عليه بعض التغييرات، ويحذف منه ما يخص النظام العراقي السابق. وقد بادرناه بالسؤال التالي:

■ هل تعتقد أن مصطلح «أدب السجون والمعتقلات» سينتعش في العراق بعد زوال النظام الدكتاتوري الذي جثم على صدور العراقيين طوال خمسة وثلاثين عاماً؟ ومنْ هم من وجهة نظرك أفضل من يمثلون هذا الاتجاه، أي من هم أفضل الروائيين العراقيين الذين استنطقوا معاناة هذا الشعب المُصادر والمقصي والمهمش؟

■ لا أدري فالجواب على ذلك مركون برحم الغيب، لكني لا أستطيع كتابة شيء آخر عن السجون ومعاناتها، ومما قرأت وسمعت بعد الغزو الأمريكي للوطن اتضح لي أن ما لاقيناه زمن الديكتاتورية أشبه بـ(«زلاطة» كما يقول العراقيون) بالمقارنة بما يحدث الآن، فللحقيقة والتاريخ أقول ان زبانية صدام لم يلجؤوا الى الاعتداءات الجنسية، واغتصاب القاصرين ذكوراً واناثاً قط، ولم أسمع عن أي حادثة جرت في السجون آنئذ، والحادثة الوحيدة التي سمعت بها ذكرتها في «أنا الذي رأى» وهي أن أحد محققي المخابرات أمر أحد المعتقلين أن يغتصب معتقلاً آخر، لكنه رفض، وكان يتصور أنه برفضه سيعرض نفسه لمزيد من العقاب لكنه ولمفاجأته وجد أن لا شيء ترتب على ذلك الرفض، ثم فوجئ ثانية بنقله الى الأمن العام، وكان يظن أنهم سيعيدون تعذيبه هناك، لكنهم لم يفعلوا. أما الآن فحدث ولا حرج، فقد جرى اغتصاب فتاة عذراء من قبل عشرات الجنود الأمريكان، واغتصب أفراد عائلات أمام ذويهم. وانتحر العشرات، ومات تحت التعذيب مئات الأبرياء. ثم تناقلت الأخبار في أمريكا أن رجلاً في الأربعينات قتل تحت التعذيب لأنه رفض أن يتعرى، مثل هذا الشيء لم يحدث أيام الطاغية، وقبل أيام فقط أي في 2005/8/13 أمرت الحكومة الأمريكية بمنع نشر صور معذبي المعتقلات الأمريكية في الصحف، أو الاشارة اليها في التلفزيون او الاذاعات الأهلية، وتبدى لكل المراقبين أن ما يجري الآن يجعل ما لقيناه قبل احتلال العراق منذ زمن نوري السعيد وحتى سقوط الديكتاتور أشبه بفقاعة على سطح محيط لانهائي. لذلك فانني قمين بأن ما سيكتب في المستقبل عن السجون سيفوق ما كتبنا، وأن أدب المعتقلات سينتعش بعد الكشف عن انتهاك وجرائم ومخازي الأمريكان والمتعاونين معهم. ان ما جرى بعد احتلال العراق أثّر في نفسي كثيراً لأني خدعت بدعاية التخلص من الطاغية، وكنت آمل أن لا تعود تلك المآسي مرة ثانية، وأن يتحرر مواطنونا من الخوف وتسلط الأمن والمخابرات والاستخبارات، لكننا رأينا العكس، اذ تفاقمت الأمور أكثر وأكثر. في أمريكا يدعي المسؤولون (وهم كاذبون) أنهم لا يعتقلون عن الهوى، بل نتيجة لتقارير مخبرين ومتعاونين ممن رافقوا الجيش الأمريكي قبل أن يدخل الى العراق. ان هذه الحجة مرفوضة جملة وتفصيلاً، فلقد تزلزلت الأرض تحت أقدام قادة قوات الاحتلال عند نشر أول صورة تعذيب في أبو غريب وعلموا أن انتهاكاتهم وجرائمهم وتجاوزاتهم في سبيلها للكشف، فعمدوا الى خطوة مهمة فضحتهم وعرتهم، وكانت اطلاق نصف المعتقلين في أبو غريب (أكثر من خمسة آلاف) في اليوم الأول من نشر أول صورة للتعذيب البشع. وكان من المقدر لمن أطلق سراحهم أن يبقوا في السجن الى ما شاء قادة الاحتلال، لكن سلطات الاحتلال الجائر خشيت من لجان حقوق الانسان أن تكتشف الجرائم والتعسف والظلم فاستبقوا الحوادث. وهنا يثور سؤال مهم، ان كانوا يعلمون أن المطلق سراحهم أبرياء فلماذا اعتقلوهم اذن؟ وان كان نصف المعتقلين أبرياء فكم بريء في النصف الثاني؟ وهل هذا يعني أن الاعتقال كان عشوائياً أو على الشبهة أو الهوية؟ ان كان كذلك فهذا يعني أن كل المعتقلين أبرياء. أما من أطلق سراحه فان كانوا أبرياء فلم لم يعوضوهم عن مدة الاعتقال كما يفعلون في أمريكا؟ وان كانوا كما يدعون أنهم اعتقلوهم بوشاية المتعاونين معهم فلماذا لم يعاقبوا هؤلاء المتعاونين؟ أنها أسئلة سيجيب عليها المستقبل.

■ في «قصة مخطوطة» التي تلقي فيها الضوء على اشكالات نشر روايتك «أنا الذي رأى» تؤكد بأنك أول من تحدث عن خمس فظائع أو تفرّد في الكتابة عنها وهي «اعدام الأطفال في السجون العراقية، وذكر المقابر الجماعية، والاشارة الى النشاط الكيمياوي، واعدام أسرى الحرب الايرانيين أو مص دمائهم، والكشف عن الغموض الذي كان يلف حياة والد صدام حسين» كيف تسنى لك التأكد من هذه المعلومات، ولماذا لم تكتب مقالات تفصيلية تعري فيها هذه الفظائع؟ وفيما يتعلق بحياة والد صدام فكيف سنحت لك الفرصة للحصول على هذه المعلومات؟

■ لو كنت أعلم أن شيئاً كهذا سيحدث لما وافقت على ترجمة كتابي «أنا الذي رأى» الى الانكليزية، لكن سبق السيف العذل، كما يقول العرب. أنا لا أريد بأي شكل من الأشكال أن يستخدم كتابي كاحدى ذرائع متعددة تضاف الى أكاذيب مبرري الاحتلال، فالاحتلال احتلال بغض النظر عن البرقع الذي يخفي تقاطيع المحتل.

أما الشق الثاني من السؤال فأعتقد أن ما كتب عن السجون في العراق وبقية الدول العربية قليل جداً، فلم أطلع على أي رواية لعراقي غيري، وعندما سمعت أن رواية كتبت عن السجون المصرية زمن عبد الناصر حاولت اقتناءها وبحثت عنها طويلاً في معرض القاهرة الدولي للكتاب في بداية هذه السنة لكني لم أفلح في العثور عليها مع الأسف، وقد كتب صنع الله ابراهيم قبل مدة رواية: «شرف» عن السجون، وتختلف كثيراً عن روايتي بأسلوبها الفوتوغرافي التفصيلي الدقيق الذي يميز طريقة صنع الله في السرد عن غيره من الروائيين العرب. ولعلي لا أبالغ اذ قلت ان السجون متشابهة في جميع أنحاء العالم، يستوي فيها دول العالم الأول والثاني والمتخلف، وربما لا أكشف جديداً حينما أقول ان ما يحدث في السجون الأمريكية يفوق في بعض النواحي ما يحدث في غيرها، ففي سجوننا يلجأ السجان الى التجويع، التعذيب، السب الشتم.. الخ، وكل ذلك يحدث في السجون الأمريكية، لكنهم يفعلون فيها ما يقشعر له الجلد، فهناك اغتصاب للسجين مهما بلغ من العمر، وهناك انتهاك مستمر للانسانية وهناك أفظع من كل ذلك فقدان المستقبل، ولهذا رصدت منظمات حقوق الانسان وجمعيات انسانية أخرى جوائز قيمة لأي سجين يكتب عما يجري خلف القضبان في أمريكا، ولعل القارئ العربي يدرك فظاعة السجون الأمريكية من تقارير تنشر بشكل مستمر في الصحف الأمريكية مباشرة وغير مباشرة، وقبل ثلاثة أشهر نشرت الصحف الأمريكية قصة سجين قضى في السجن ربع قرن كامل ثم أثبت اختبار الـDNA أنه بريء، ويجري كشف عشرات مثل ذلك كل سنة في كل ولاية أمريكية، لا بل يجري كشف براءة الكثير ممن نفذ فيهم حكم الاعدام. ان مثل هذه الحوادث جعلت المواطن الأمريكي يكره أفراد السلطة التنفيذية، المحاكم، المحققين، المحامين، الشرطة، مسؤولي السجون والعاملين فيها كرهاً لا حد له. وصدف مرة أن استوقفني شرطي وشرطية بالرغم من أنني لم أفعل شيئاً مخالفاً وكنت أسير ببطء شديد، لكن سحنتي وملامحي الشرق الاوسطية «العربية بالذات» بدأت تثير العاملين في هذا الحقل وغيره من أجهزة الأمن بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، وفي مثل هذه الأمور توقعت أن يختلق الشرطيان سبباً غير معقول لايقاع العقوبة بي، وهذا يحدث دائماً وأبداً، كنت قبل تلك الحادثة بمدة لا تتجاوز الشهر في حفلة موسيقية في حديقة عامة في الهواء الطلق، وحينما انتهت الحفلة وتوجهت لمنزلي وكان ذلك في نحو التاسعة مساء، أوقفني شرطي، ولم أكن أدري أنه كان يراقبني منذ أن كنت في الحفلة فقد رأيت سيارته قرب سيارتي لكني لم أهتم لأنني لم أفعل شيئاً، وحينما حدق ببطاقة هويتي ورأى اسمي عربيا مسلماً سألني لماذا لم أفتح أضواء السيارة؟ وعندما قلت له ها أنت تشاهد الضوء مفتوحاً، قال لي انني عندما غادرت الحفلة لم أنر الأضواء وانني فتحته حينما رأيت سيارة الشرطة ورائي. كيف أثبت أنني على حق وأنه على باطل وبيده كل السلطة، وعبثاً يقبل مثل هذا العنصري أي نقاش. لكني رفضت دعواه بصلابة. انفعلت، قلت له لا تستطيع اثبات ذلك في المحكمة مهما فعلت.

قال لي حسناً سأعاقبك عقوبة بسيطة، سأكتب مخالفة هي أنك وقفت في مكان ممنوع (خمسة وعشرون دولاراً بينما عقوبة عدم انارة الأضواء 75 دولاراً) رضيت بالعقوبة، وأرسلت المبلغ للشرطة لعلمي أنني بالرغم من أني لا أستطيع اثبات حقي، فكلامي مقابل كلامه فقط، وهو موظف حكومي وأنا شخص عادي، وهو مواطن أمريكي وأنا عربي مسلم «ارهابي».

تذكرت تلك الحادثة عندما أوقفني الشرطيان، وتوقعت أنني سأعاقب من دون شك لسبب ما، وسأدفع ثمن مخالفة لم أرتكبها كما يحدث مثل ذلك عشرات المرات في كل سنة، لكن أنقذت بشكل لم أتوقعه، فقد لحت فتاة أفريقية أمريكية (سوداء) في العشرينات، كانت تسير في منتصف الشارع حيث الشرطيان واقفان يدققان برخصة السير العائدة لي، وما ان حاذتهما واصبحت على بعد نصف متر منهما حتى توجهت الى الشرطية بكلمة نابية شديدة الوقع: «بيتش، مذر فكر، كلبة، قحبة، أمك.. كذا وكذا» لا عمل لكم غير تصيد الأبرياء». كدت أنفجر ضحكاً، لكني ضبطت نفسي، ظننت أن معركة ستنشب بين الشرطيين والفتاة اثر ذلك السباب العميق، لكن الشرطية التي وجهت اليها تلك الاهانة التفتت الى زميلها الشرطي وقد «انخطف» لونها، سألته بعفوية واستخذاء: هل فعلت لها شيئاً؟ فدعر الشرطي عينيه، وأغمضهما، وظهرت على تقاطيعه علامات عدم الاهتمام. وعندما لم ترَ الشرطية تأييداً لها من زميلها التفتت الي، ناولتني رخصة السوق، قالت لي: كن حريصاً، انتبه الى طريقة سياقة السيارة. فانفلت لكن بسرعة أكبر من السابق وأنا مبتهج لتدخل الفتاة، وحينها أخذت أسأل نفسي لماذا خلا رد فعل الشرطية من العنف على غير العادة. لكني لاحظت أن معظم الواقفين في الشارع من سكان تلك المنطقة كانوا من الأفارقة الأمريكيين «السود» المغضوب عليهم، وهم مشهورون بالعنف والتمرد، وربما لو ردت الشرطية على الفتاة لتدخل هؤلاء ولخلقت مشكلة أكبر. لكن السخط على الجهاز الأمني لا يقتصر على السود فحسب، بل يشمل الشعب الأمريكي كله بوتائر مختلفة، فقد نشر استطلاع رأي «في لوس أنجليس سنة 2000» وافق فيه المشتركون على زيادة الضرائب بشرط أن لا تصرف على جهاز الشرطة أو بناء سجون جديدة، ولعل مثل هذا الاستطلاع لا يثير القارئ العربي، لكنه مهم جداً لدى المواطن الأمريكي، فزيادة الضريبة أمر حساس جداً، ويلهب مشاعر الجميع، معظم المواطنين الأمريكان يرفضون زيادة الضريبة حتى لو كانت واحداً في الألف لا بالمئة، فكيف يوافقون على زيادة مقترحة؟ لكنهم وافقوا على زيادة الضريبة (وتلك معجزة) على أن لا تصرف على أجهزة قمعية تكوي المواطنين كل يوم. على أن أفظع ما يلاقيه السجين في الولايات المتحدة هو اضطراره للعودة للسجن شاء أم أبى وقد ذكرت ذلك في روايتي «الضالان». تحدثت في «أنا الذي رأى» عما رأيت ثم تكشف بعدئذ لي أن الرواية كشفت ممارسات لم يسحب عنها الغطاء الا بعد احتلال العراق منها اعدام الأطفال وغيرها لكن هل أستطيع أن أثبت ذلك؟ لا، بطل الرواية شاهد يرى ويسمع ويكتب ما يرى ويسمع، ومن المستحيل أن يثبت ذلك سجين في زنزانة، اذ أن ذلك ليس من واجباته، أما اقتراحك بكتابة مقالات تفصيلية تعري من قام بتلك الفظائع فذلك يتطلب مواهب لا تتوافر فيّ، فأنا لا أجيد كتابة المقالة، ولا أطيق كتابتها، وربما سيكتب آخرون مختصون في كتابة المقالة في نفس الموضع، فلكل اختصاصه.

محمود سعيد

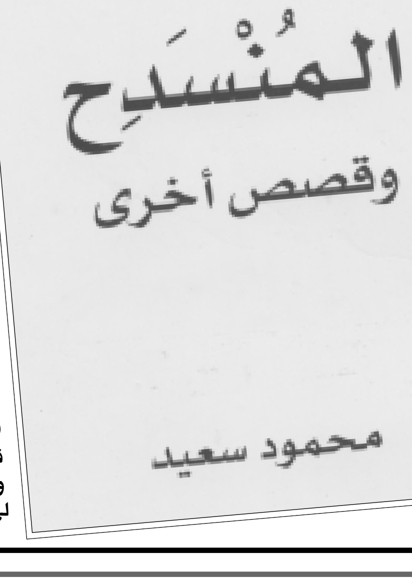

■ ألا تعتقد أن شخصية مصطفى علي نعمان في روايتك «أنا الذي رأى» هي امتداد أو صدى لشخصية رجب اسماعيل في «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف، أم أنها ابنة مناخ السجون والمعتقلات العراقية المتشابهة في القمع والقهر والاضطهاد والتعذيب الوحشي؟

■ لم أقرأ «شرق المتوسط» مع الأسف الشديد، وسبب ذلك أن صدورها جاء بعد رفض روايتين لي قدمتهما للرقابة العراقية «الايقاع والهاجس 1968» و«زنقة بن بركة 1970» وكان الأستاذ عبد الرحمن منيف وقت صدور روايته «شرق المتوسط» رئيساً لتحرير مجلة «الأقلام العراقية»، وسمعت عن الرواية من قبل جار لي عضو في حزب البعث لا علاقة له البتة بالأدب والرواية والفن، كان يعرف شيئاً عن اهتماماتي الأدبية، وسألني حينئذ ان كنت قرأت كتاب «شرق المتوسط»، فسألته عم يتكلم هذا الكتاب، قال انه لأديب مشهور هو عبد الرحمن منيف، ثم قرأت تنويهاً في الأقلام عنها، واستنتجت أن ذلك الجار الأمي مكلف بشكل ما بالترويج للرواية، وفق أمر حزبي لا غير، لأن معظم كتاب الرواية والقصة في الشعر آنئذ لم يكونوا قريبين من البعث، وكان هذا سبب صدودي عن قراءتها. بعدئذ جاءت الأخبار أن عبد الرحمن منيف انشق عن حزب البعث، وأنه غادر العراق فسرني موقفه ذاك، وعندما أصدر «مدن الملح» قرأتها كلها، لكن نفسي ما زالت تصد عن قراءة «شرق المتوسط» بالرغم من أنني اقتنيت الكتاب وهو موجود في مكتبتي في العراق. ولذلك فلا أعرف من هو السيد رجب اسماعيل وماذا حدث له، وان ظهر هناك تشابه بين شخصية الراوي في «أنا الذي رأى» وشخصية رجب فليس ذلك الا من قبيل المصادفة، والعفوية لا غير.

هارُولد بينترْ، نوبل الآداب 2005:

عصابة بوش وبلير

ترجمة وتقديم: إسماعيل العثماني

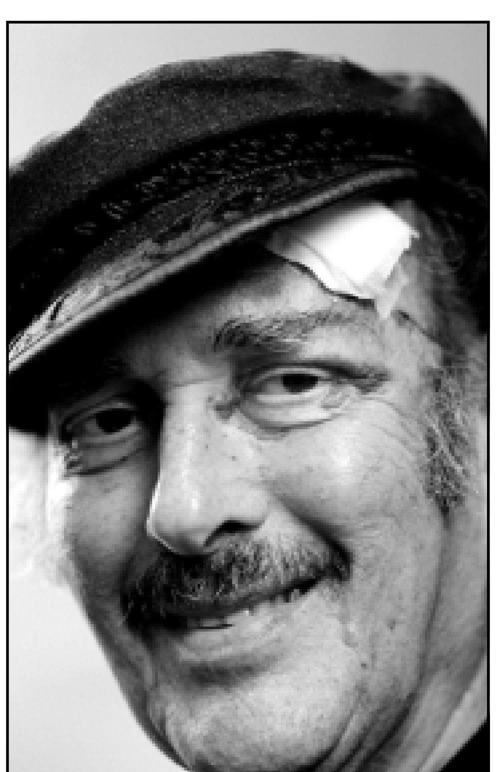

هارولد بنتر

■ هارولد بينترْ (*Harold Pinter*)، المزداد في لندن سنة 1930، كاتب وممثل ومخرج مسرحي وشاعر وناشط سياسي في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان ومعارضة أسلحة الدمار الشامل ومناهضة الحروب ومساندة الشعوب والأقليات المضطهدة. وبما أن جائزة نوبل ليست بعيدة عما يجري في العالم، فإنها بلا شك تحمل وزناً إيديولوجياً لا يمكن إنكاره. وكأن مؤسسة نوبل أرادت هذا العام أن تستنكر، من خلال أديب معارض لسياسات بوش وبلير، خطاب الاستئساد الأمريكي والتبعية الإمبريالية البريطانية الذي نشر الدمار والخراب والقتل والتشريد والحقد في العالم. فبعد المسرحي الإيطالي الملتزم داريوُ فو (1997) وزلتي الرجعي نايبول (2001) والهستيرية يلينيك (2004)، جاء دور مسرحي آخر، ملتزم هو الآخر.

هارولدْ بينتر هو نموذج المثقف المتمكن من أدوات عمله في حقل المسرح والسينما، حيث ألف وأخرج ومثّل في مسرحيات ناجحة تميزت بخروجها عن المألوف فنياً واحتجاجها على أوضاع اجتماعية وسياسية غير عادلة، وكتب سيناريوهات شهيرة للسينما (مثل «زوجة الملازم الفرنسي»). ولكنه أيضاً المثقف الواعي بوجوده في العالم وبوجوب انخراطه في التصدي لما يهدد بقاء الإنسان. لهذا نقول إن جائزة الآداب لسنة 2005 تكرم الآداب بمعنى الإبداع الإنساني (الذي يخدمه الإنسان) وبمعنى السلوك الإنساني (الذي يخدم الإنسان). هذا كلام لا ينطبق، من طبيعة الحال، على الشاعر العربي (الكبير؟) الذي تتكرر المراهنات عليه وتستبعده مؤسسة نوبل عاماً بعد عام، لأن شاعرنا، على النقيض من بينتر، يتصوف في برج عاجي ويتعالى عن هموم شعوب الضاد وضحايا الاضطهاد في العالم.

ونظراً للأوضاع السائدة على الساحة الدولية في الوقت الراهن وما تفرضه من أولويات، ارتأينا أن نقدم للقارئ الترجمة العربية لهذا النص القصير الذي كتبه بينتر في كانون الاول (ديسمبر) 2002 لكونه يكشف عن المواقف الإنسية لهذا المبدع، الذي لا يمنعه شغفه واشتغاله وتألقه في المسرح من الخروج إلى الشارع أو على الأثير أو الشاشة للتنديد بسياسات الهيمنة والبطش والاعتداء التي يمارسها زعيم أعتى قوة في العالم بموافقة وتواطؤ من رئيس الوزراء البريطاني. ولا يعتقدن أحدٌ أن المرض الخطير الذي أضعف حضور بينتر في المدة الأخيرة، قد أضعف مبادئه حتى تتغير مواقفه المعارضة المعروفة.

النص

هناك حكاية قديمة حول أوليفر كْرومْويل (الزعيم السياسي والعسكري الإنكليزي الذي هزم الملكيين وأعلن الجمهورية عام 1653). يقال إنه بعدما سيطر على بلدة دْرُوغيدا الإيرلندية تم جمْعُ كل السكان في الساحة الرئيسة. فأمر كرومويل ملازميه قائلا: «حسناً. اقتلوا كل النساء واغتصبوا كل الرجال». فقال أحد مساعديه: «عذراً جنرال، أليس الأمر بالعكس؟» عندئذ ارتفع صوت من الحشد يقول: «السيد كرومويل يعرف ما هو بصدده».

ذلك الصوت هو صوت بليرْ: «السيد بوش يعرف ما هو بصدده». الحاصل أن السيد بوش وعصابته يعرفون ما هم بصدده. وبلير كذلك يعرف ما هم بصدده، اللهم إذا كان مظهر الغبي المخدوع الذي غالباً ما يظهر به مظهراً حقيقياً. بوش وشركاؤه عازمون، بكل بساطة، على التحكم في العالم وموارد العالم. ولا يهمهم بتاتاً عدد الأشخاص الذين يقتلونهم في طريقهم لتحقيق ذلك. وبلير موافق على كل هذا.

بلير لا يتمتع بتأييد حزب العمال (البريطاني)، ولا يتمتع بتأييد البلاد أو بـ«المنتظم الدولي» الشهير. كيف يمكنه أن يبرر إشراك بلاده في حرب لا يريدها أحد؟ لا يمكنه ذلك. يمكنه فقط اللجوء إلى اللغة الطنانة، إلى الكليشيهات والدعاية. نحن لم نفكر قط، حين أوصلناه إلى السلطة بأصواتنا، أننا سوف نزدريه في يوم من الأيام. أما فكرة أن له تأثيراً على بوش فإنها تدعو الى الضحك. إن قبول بلير الانبطاحي للاستئساد الأمريكي مثير للشفقة.

الاستئسادُ، من طبيعة الحال، عادة أمريكية تتمتع بقداسة القدم. في كلام وجهَه إلى سفير اليونان لدى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1965 قال (الرئيس الأمريكي) ليندنْ جونسون: «تباً لبرلمانكم ودستوركم. الولايات المتحدة الأمريكية فيلٌ. قبرص بعوضة. واليونان بعوضة. وإذا واصل هذان الصنوان إثارة غضب الفيل فإنهما قد يتلقيان ضربة مُدوية من خرطوم الفيل، ضربة مدوية حقاً». لقد عني الرجل بالضبط ما قاله، حيث لم يمر إلا وقت قصير حتى سيطر الكولونيلات، مدعومين من الولايات المتحدة الأمريكية، على السلطة في اليونان، فقضى الشعب اليوناني سبع سنوات في الجحيم.

أما الفيل الأمريكي فقد كبر وصار كائناً مسخاً في حجم فاحش وغْروتسكي. الفظاعة الرهيبة التي حدثت في بالي (بإندونيسيا) لا تغير وقائع هذا الملف في شيء. «العلاقة المتميزة» بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة تسببت خلال الإثنتي عشرة سنة الأخيرة في مصرع آلاف وآلاف الأشخاص في العراق وأفغانستان وصربيا. كل ذلك في إطار «الحرب الصليبية الأخلاقية» التي تشنها أمريكا وبريطانيا لتحقيق «السلام والاستقرار» في العالم.

لقد كان استعمال اليورانيوم الموضب في حرب الخليج ناجعاً للغاية. التلوث الشعاعي بالعراق مرتفع إلى نسب مروَّعة. المولودون يأتون إلى العالم بدون مخ ولا عيون ولا أجهزة تناسلية. وهناك حيث توجد آذانهم وأفواههم وأشراجهم تخرج من فتحاتها الدماء. بلير وبوش من طبيعة الحال لا يباليان إطلاقاً بهذه الوقائع، دون أن ننسى الفتان والمكشر عن الأنياب والمُغري بيل كلينتون، الذي يبدو أن الحاضرين إلى مؤتمر حزب العمال (البريطاني) وقفوا له وصفقوا مرحبين به. مكافأة على ماذا؟ على قتله أطفالا عراقيين؟ أو أطفالا صربيين؟

يقول بوش: «لن نسمح ببقاء أسوأ الأسلحة في العالم بأيدي أسوأ زعماء العالم». كلام صائب تماماً. أنظرْ في المرآة يا عزيزي. أنت هو المَعني. فالولايات المتحدة الأمريكية تطور في هذه الأثناء أنظمة متقدمة من «أسلحة الدمار الشامل»، ويبدو أنها مستعدة لاستعمالها حيثما خولت لها نفسها. لقد انسحبت من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأسلحة البيولوجية والكيماوية، وترفض أن يتم تفتيش مصانعها. وتحتجز مئات الأفغانيين في غوانتانامو، ولا تسمح لهم باستعمال القانون لرفع الحيف مع العلم أنها لم توجه لهم أي تهمة، محتجزة إياهم عملياً إلى الأبد. كما تصر على التمتع بالحصانة من متابعات المحكمة الجنائية الدولية. إنه موقف يَجل عن المصداقية، ولكن تؤيده الآن المملكة المتحدة. يصاب المرء بالدهشة أمام هذا النفاق.

إن تبعية طوني بلير الجديرة بالازدراء للنظام الأمريكي المجرم تحط من قدر بلده وتُخزيها.

فضاءات ثقافية

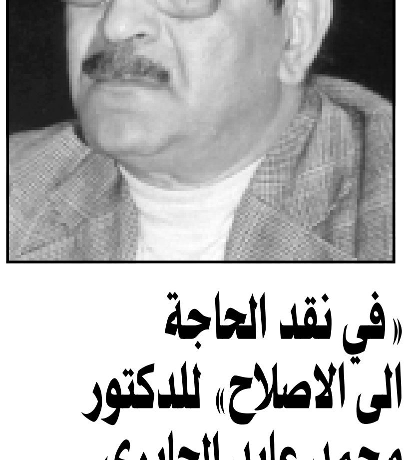

«في نقد الحاجة الى الاصلاح» للدكتور محمد عابد الجابري

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب جديد للدكتور محمد عابد الجابري بعنوان «في نقد الحاجة الى الاصلاح».

يركز هذا الكتاب على قضية الاصلاح من حيث هي قضية الساعة في الفكر العربي بمختلف منازعه وتياراته، بما في ذلك «الفكر الرسمي» في الوطن العربي، فيجدد فيها النظر على ضوء الظروف والملابسات التي تطرح بها اليوم.

فمن «المضامين الثورية للحقيقة القائمة اليوم، والتي تعجز اقلام والسنة كثيرين عن التعبير عنها، كون الاصلاح الذي تريد الادارة الامريكية اقامته في الشرق الاوسط او قيامه فيه ـ لا فرق ـ قد بدأ بالافساد، ليس فقط افساد ما كان موجودا من صلاح قائم او منتظر، بل ايضا بارباك وطمس الطريق الى الاصلاح الحقيقي، ومن ثم تعتيم الرؤية التي تنشد الاصلاح. وهذا يطرح في نظرنا ليس اتخاذ موقف مبتسر اشهاري «مع» او «ضد» قضية الاصلاح، كما هو الشأن حاليا، بل القيام بما ندعوه هنا: «نقد الحاجة الى الاصلاح».

وعبارة «نقد الحاجة الى الاصلاح» تعني، اولا وقبل كل شيء، النظر الى الاصلاح لا من حيث هو دعوة آتية من خارج، ولا من حيث هو شعار بادرت الى رفعه قوى داخلية، بل من حيث هو «حاجة». فاذا حددنا اولا الحاجة او الحاجات التي تبرر جعل الاصلاح مطلبا في العالم العربي والاسلامي، امكن حينئذ تحديد الاهداف منه، ثم تعيين الوسائل القمينة بتحقيق هذه الاهداف. وبما ان الأمر يتعلق بـ«مفهوم» يحدد الرؤية والمنهج، كما يتحددان به، فانه لا بد من الاتفاق اولا على مضمون هذا المفهوم، سواء في مرجعيتنا العربية الاسلامية او في المرجعية الاوروبية. ان تحديد مضمون مفهوم «الاصلاح» في المرجعيتين سيمكننا من معرفة ما اذا كنا نعني شيئا واحدا عندما نتكلم عن «الاصلاح»، او ان الرافضين للمبادرة الامريكية يفهمون من الاصلاح غير ما يفهمه منه انصارها والداعون الى نوع من التعامل معها».

يقع الكتاب في 248 صفحة.

صدور العدد 17 من «كوتريات»: عدد خاص بالمرأة العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) (العدد 17) من نشريته الدورية «كوتريات» وهو عدد خاص بالمرأة العراقية ومساهمتها في المجتمع المدني العراقي وبالتالي بناء العراق الجديد.

ويشمل هذا العدد تغطية لورشة العمل التي عقدتها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية بالتعاون مع الاتحاد العام للجمعيات الخيرية بالأردن تنفيذا لمبادرة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (الأجفند). وتمحورت أعمال الورشة حول تحديد احتياجات المجتمع المدني في العراق بحضور مختلف ممثلي مكونات المجتمع المدني العراقي.

وإضافة إلى مبادرات «كوثر» لفائدة نساء العراق، تناولت مقالات هذا العدد خصوصيات المنظمات النسائية العراقية والمشاركة السياسية للمرأة في العراق بين الأمس واليوم مع واقع المرأة في البصرة والإبداع النسائي العراقي زمن الحرب والحصار... كما شمل العدد حوارات مع وزيرة الدولة لشؤون المرأة في العراق ورئيسة الاتحاد العام لنساء العراق.

شارك في كتابة مقالات هذا العدد خمس صحافيات عراقيات حاولن من داخل العراق عكس معاناة المرأة ومشاغلها وتطلعاتها، لا سيما وقد استفدن في شهر كانون الاول (ديسمبر) 2005 من دورة تدريبية نظمها «كوثر» بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ـ اليونيفام حول «تعزيز قدرات الإعلاميات والإعلاميين العراقيين في تناول قضايا المرأة».

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بوحدة الإعلام والاتصال:

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر»
الهاتف: 71571945/ 71,571867
الفاكس: 71574627

البريد الإلكتروني:
media.cawtar@planet.tn

هديل الحساوي.. واللقمة الطيبة التي تستعصي على المضغ

بيروت ـ من جورج جحا:

تتساءل كقارىء ماذا تعني عودة كاتبة شابة الى أزمنة سحيقة بينها ما هو من التاريخ الفعلي وما هو من الاساطير والملاحم والحكايا الشعبية وفيها ايضا ما اخذ من القصص الديني. وقد تحاول ان تتكهن باجوبة عن هذا التساؤل فيأتيك بعضها حاملا درجة من الاقناع ليأتي بعده جواب اخر يبدو مقنعا ايضا. وتتصور في بداية رواية «المراة مسيرة الشمس» التي صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في 178 صفحة متوسطة القطع ان مؤلفتها الكاتبة الكويتية الشابة هديل الحساوي ربما كانت تهرب من الزمن الحالي الى ازمنة مضت تتخذها اقنعة تقول من ورائها ما لا تود قوله او ما لا تقدر على قوله دونها.

ولا يبدو ذلك لك غير معقول. ويخطر لك ايضا انها من خلال الملاحم والاساطير والفلسفة والمسرحيات اليونانية القديمة تحديدا انما ارادت مثلا اظهار وحدة الاوضاع البشرية ماضيا وحاضرا ومستقبلا ايضا. وتستمر في القراءة لترى اين ينتهي بك ـ او بها ـ الامر.

وكائنا ما سيكون الحكم المؤجل فهناك نقطة مهمة لا بد من التسليم بها تقديرا لعمل الحساوي وهي ان كتابتها تتسم بالتوتر والعمق وبسردية ناجحة مستحوذة في الغالب تأتي في اجواء شعرية ترفد السرد وتغنيه ولا تعيقه او تكبله. اما قوتها «الاقناعية» في نسجها الروائي الشامل فهي شأن اخر. ومع كل هذه الحسنات فقد يشكو القارىء خاصة في بداية الرواية من «سرعة» لا تبدو مقنعة في طرح موضوعها. وقبل عرض ذلك الحشد الفكري الضخم لابد من بداية مع المكان والزمان في رواية الحساوي. المكان هو قرية «داليوب» في بلاد الاغريق القديمة والزمان كما يستدل من الاشخاص المشهورين الكثر قد يصل الى الربع الاول من القرن السادس قبل الميلاد. بطلة الرواية الشابة سألت جدتها مرة اخرى عن سبب تسمية القرية بهذا الاسم داليوب. وبدا الامر كأنه قصة خاصة دفينة او امر يحاول الانسان الهرب منه. تقول «عندما سألتها التفتت وحدجتني بنظرة غريبة وفهمت بانني سألت سؤالا نكأ وجعا قديما في روحها. كالعادة حاولت الاعتذار والانسحاب ... تراجعت خطوتين الى الوراء».

والواقع ان الامر يدور حول اسم قرية يعيش فيها هؤلاء.. فكيف يتحول الامر الى شأن سري يسبب الحزن.. كررت السؤال يوما بعد يوم الى ان رضيت الجدة بان تشرح لها الامر. وفي مزيج يذكر بقصص ديني.. فيه من قصة نزول ادم من الفردوس لعصيانه ارادة الخالق.. وهو في الرواية عصيان والد الفتاة ارادة مجتمعه.. ومن غياب يوليس عن دياره واهله ومن حنين الابنة السندبادي الى السفر.. تتحرك الرواية في خليط من الافكار والمواقف وتتداخل الاشياء بعضها ببعض في تسلسل لا يبدو منطقيا دائما. وقد يتساءل القارىء عما تقوله الكاتبة القديرة من حيث السرد والكتابة الشعرية.

هناك مجموعة تفاصيل مؤثرة لكن معظمها يرسم خيوطا لا يبدو على رغم جمالها انها تتداخل تماما. يرد عند هديل معظم الاسماء التي جاءت في التراث الاغريقي القديم في مختلف مجالاته. تستحضر اسماء عديدة.. لبعضها ـ خاصة فلاسفة ما قبل سقراط ـ ادوار مهمة في الرواية. هناك هيراقليطس الذي قال بالتغير الدائم وبان النار هي الجوهر الاساسي وبان كل شيء هو كالنار لا ياتي الا من موت شيء اخر فضلا عن قوله الشهير «انك لا تستطيع ان تخطو في نهر واحد مرتين لان الحياة الجديدة دائمة التدفق عليك».

ويتردد اسم بارمنيدس الذي راى عكس ما راه هيراقليطس فقال «لا شيء يتغير» وان فكرة التغير هي وهم تسجله الحواس. ويتردد ايضا اسم امبيدوكلس الذي قال ان التراب والهواء والنار والماء هي «العناصر الاربعة» التي يصفها بانها تتجمع بالحب وتتفرق بالنزاع. ويبدو لنا الامر احيانا اشبه بالقول الانجليزي في وصف من «يكبّر» حمله ليتجاوز طاقته على حمله وهو انه «قضم قدرا اكبر مما يستطيع ان يمضغه». فالاسماء والموضوعات الفلسفية والادبية كثيرة يحار القارىء في استيعاب ما تقوله في تفاصيلها الكثيرة ويتساءل هل ترسم كل هذه التفاصيل شيئا كبيرا او تضيع في الطريق وتتحول صفحات كثيرة من الرواية الى شبه دروس يشفع بها اسلوب الكاتبة الحي المتوتر وقدرتها على السرد. لكنك تتساءل ما الذي تستطيع ان تقوله في نهاية الامر. ثم نجدها وقد اقامت حوارا بين الفلاسفة الثلاثة المذكورين وتدخل الى الحوار بعض التعابير الاسلامية كأن تقول اثر الكلام على الماء «التيمم اضعف الايمان».

وتسعى الى التوفيق بين نظرية هيراقليطس في التغيير الدائم ونظرية بارمنيدس «لا شيء يتغير» بجعل امبادوكلس يقول «الاشياء الثابتة والحركة. الاثنان طريقان للحق».

ونجد البطلة موزعة بين الصعود الى جبل فينوس ونداء اثينا الهة الحكمة. ونتنقل من اسماء الى اسماء من الاغريق وغيرهم.. سقراط.. دينيسيوس.. باخوس.. ادوناي..الهيولى.. ومن اراء وافكار الى اخرى مما يدفع الى سؤال عما يمكن ان يقوله هذا الكم الهائل من الافكار الفلسفية وغيرها والتي لم تستطع ان تبني جسما روائيا متماسكا وقابلا للفهم كوحدة فنية. ادى ذلك على رغم قدرة الكاتبة الى انهاك جديتها الفنية في صنع نسيج روائي محكم.

اما النهاية فتذكر بنهايات ووصايا ملاحم قديمة من جلقامش وغيره.

ففي الغناء الختامي للشاب ومعه الفتيات الاربع وصايا ونصائح حملت سمات صوفية ووردت على الشكل التالي «هنا الجنة.. هنا الجحيم/ الجنة والجحيم محيط جسدك/ لا شيء بعد شيء ولا شيء قبل شيء/ حيث الروح نهاية/ شاهدي واكتبي.. انصتي واكتبي ..... الرحلة ما تمت سوى لشقاء ات/ اقتربت من النقطة/ اقتربت من الشجن/ اقتربت من العرفان/ نطق ولمع ضياء مقدس».

(رويترز)

انطلاق الدورة 49 لمهرجان لندن السينمائي:

سلة عروض دولية تحتفل بالسيرة والكوميديا والكثير من الكلاسيكيات وفلسطين ولبنان يعوضان غياب العرب!

زياد الخزاعي *

■ خطا مهرجان لندن السينمائي الدولي (LFF) نحو الاحتفال بخمسينيته مع انعقاد دورته التاسعة والاربعين اعتبارا من التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) وحتى الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ومع بدء اول عروض خاناته العشر، شرعت ادارته في الاستعدادات ليوبيله الفضي الذي تقول التسريبات انها ستحقق احتفاء فخما لاحد اكثر مهرجانات اوروبا عمرا، وبما يوازي سمعته الدولية وثقله المحلي من حيث تفرده في استقطاب الجاليات المتعددة في بريطانيا.

ومنذ دورته الاولى في العام 1956 لم يتراجع هذا المهرجان عن صبغته الثقافية وهاجسه في ربط المقيم الاجنبي بجزء من المنجز الثقافي في بلده الاصلي. انه بوتقة موسعة لنتاج العالم يُختزل في اسبوعين، وسلة عروض شاملة لجميع الاقوام والطوائف والملل، يثبت اوروبيته من دون التخلي عن عالميته. وبين الاثنين يكون «مشاهده المقيم» هو الهدف الاول والاخير. لا تخرج دورة هذا العام عن الاجندة الثابتة، لكنها تعززت هذه المرة بكثرة افلام استقدمت من اوروبا الشرقية، ومثلها خلاصات سينمائية من جنوب اسيا التي تعتبر القبلة الجديدة لموزعي اوروبا (خصوصاً ما تنتجه مواهب كوريا الجنوبية وتايلند).

الافتتاح سيكون من حظ البرازيلي فرناندو ميريليس الذي عرف نجاحا عالميا مدويا مع باكورته «مدينة الرب»، وفي عمله الثاني اقتبس نصا روائيا للكاتب جون لي كاريه «الحدائقي الجلد» The Constant Gardener الذي يماهي الجريمة بالسياسة والهاجس الشخصي بالشجاعة. انها حكاية رجل يقرر عبور قلقه وتردده وطيبته نحو الانتقام والبحث عن الحقيقة في ملابسات اغتيال زوجته الناشطة في مجال حقوق الانسان في احدى القرى الكينية النائية. تقوده تحقيقاته الى خيانة زملائه وجشعهم في الحصول على منافع مادية عبر صفقات السياسة والاعيبها. اما الختام فخصص لثاني اعمال النجم الهوليوودي جورج كلوني «عمتم مساء وحظا سعيدا» Good Night and Good Luck وهو قراءة ذكية ومفاجئة حول استغلال الاعلام على يد السياسي، وهنا هو جو مكارثي ولجنته السيئة الصيت التي استهدفت عشرات من مثقفي امريكا الخمسينات. المواجهة هنا بين اشهر معلقي شبكة «سي بي اس» التلفزيونية ادوارد مورو الذي حاصر السناتور الموتور في احدى المقابلات لتتحول الى اتهام هذا الاخير للاعلامي بانه شيوعي. جل هذا الشريط هو يوميات مورو والضغوط السياسية التي تتحملها القناة نظراً لاصراره في التصدي لسياسة المكارثية واستخدامها جلساتها المريرة في اشاعة جو من البارانويا بشأن الاقتحامات الماركسية والشيوعية في مفاصل وشؤون البلاد. كلوني الذي صور عمله بالأسود والابيض ظل امينا لاجواء هذه الحقبة السوداء، لم يقع في اغراء تحويل بطله مورو الى طوطم سياسي، اعلامي، بل جعله كائنا يحمل مسؤوليته ويتحمل تبعاتها حتى النهاية.

هذه السيرة الشخصية تستكملها اخرى ولكن من طينة موسيقية هي «المشي باستقامة» Walk The Line وبطلها الموسيقي والمغني الشعبي جي ار كاش الذي بدأ مغنيا دينيا يجول في كنائس الولايات المتحدة قبل ان يتحول الى ايقونة موسيقية في عالم «الروك اند رول». ينطلق شريط المخرج جيمس مانغولد من صبا كاش على ضفاف نهر المسيسيبي وفاجعة وفاة شقيقه جاك وانهيار زيجته الاولى اللتين قادتاه الى المخدرات والادمان.

كان على كاش الذي وصل الى الحضيض، ان ينتظر اعواما قبل ان يجد خلاصا شافيا، عندما تدخل زوجته المستقبلية جون كارتر في حياته وتنقذه من محنته وتعيده الى ابداعه وموسيقاه. مانغولد انجز نصا سينمائيا اميناً الى حياة كاش (اداء مميزي الممثل جواكين فينكس)، حاول فيه ابراز اهم المحطات من دون ان ينسى الشخصيات المؤثرة في مسيرة مثل الفيس بريسلي وجيري لي لويس. شريط ممتع ولافت لكنه لن يصيب هدفه بسهولة كونه معمولاً لمن اكتشف موسسيقى هذا الرجل واقترب من سيرة حياته مسبقا. على المنوال نفسه صور المخرج الفرنسي سيرج لبيرون توثيقا لسيرة جريمة سياسية، ضحيتها القائد المغربي المعارض المهدي بن بركة الذي اختطف في باريس عام 1965 واختفت اثاره مذاك. لكن لبيرون لم يشأ ان يقع في مطب الاحتمالات (فالقضية ملتبسة ولم يعرف امرؤ تفاصيلها الحقيقية) اذ جالد في بث كم من الاقناع في حكايته، اذ قرر لي سرديته نحو المجرم جورج فيغون (الممثل تشارلز بيرلينغ) الذي سيدلي باعترافاته الينا مع اننا رأيناه مقتولاً في شقته الوضيعة (استعارة من تقنية الشريط الاثير «جادة سانسيت» Sunset Boulevard الامريكي، ومن خلال كلماته، يكون المشاهد صورة ما حول قتلة بن بركة (اداء اللبناني الارمني سيمون ابكاريان الذي عرف ببطولة شريط البريطانية سالي بوتر «نعم») واللحظات الاخيرة في حياته.

هذا الاسلوب جعل من فيلم «شهدت اغتيال بن بركة I saw Ben Barka Get Killed، بمثابة استكمال فني للشريط السياسي الذي بدأه كوستا غافراس في «زد». ولا يجد متابعه سوى البحث عن جواب حول دوافع انتاج هذا العمل في الوقت الذي تصر المصالح الامنية الفرنسية والمغربية انها اغلقت الملف. فهل يمكن اعتباره تحريضا على كشف الجناة الذين ـ ربما ـ لم يعودوا على قيد الحياة؟ لا يفهم من كلامي انني ضد مشروعيته السياسية، فلا بد يوماً من تعريتهم ومعاقبتهم وفضح المؤسسات التي وقفت ومولت وساهمت بالجريمة، غير انني ـ نقدياً ـ لم اجد في الشريط ما يحفز على الدفاع، وامدادي على الاقل بمعلومة جديدة. فقتلة بن بركة معروفون، اليس كذلك؟

بعيدا عن السير، جاءت حصة العرب متواضعة كالعادة، والسبب ليس في شح الانتاج، بل الى تهاون ادارة مهرجان لندن في استقطاب جديد السينما العربية واكتشاف طاقاتها الجديدة، اذ لم يكلف المبرمجان انفسهما البحث جديا بل اكتفيا بما «خطفاه» من مهرجانات اخرى، هذه الدورة ستشهد عروضا لجديد الفلسطيني رشيد مشهراوي «انتظار» Wating الذي يجمع فيه ثلاث شخصيات هي مخرج يسعى الى الهجرة من فلسطين، لكنه يكلف من قبل مدير الفرقة القومية الفلسطينية البحث عن ممثلين موهوبين للعمل في نتاجاتها الجديدة، ومذيعة تعود الى وطنها مستفيدة من اتفاقات اوسلو، ومصور لم يطأ خارج ارض فلسطين ابدا. يجول الثلاثة المخيمات في دول الطوق، ويحولون بحثهم الى قراءة سياسية لمفهوم الانتظار بمنطقه الاكثر قسوة: انتظار الوطن (كهوية ومستقر) العمل (كفعل انتاجي ومعيشة) الحب (كمبدأ مشاركة) (سنعود الى هذا الفيلم والاخريات بقراءات نقدية منفصلة).

هناك مشاركتان لبنانيتان الاولى للثنائي جوانا حاجي توماس وخليل جورج «يوم مثالي» A Perfct Day حول محنة ام وولدها حينما تقرر توقيع الاوراق الرسمية التي تعتبر زوجها ميتا بعد اختفائه (او اختطافه) منذ 15 عاما. والثانية من توقيع السويدي الاقامة يوسف (جوزيف) فارس الذي عرف نجاحا نقديا معتبرا بكوميدياه الاولى «يلا يلا»، ويعود الى الصنف ذاته بـ«زوزو» (ZoZo) حول بطه اليافع الذي يهرب من حرب لبنان ليقع في فخ العزلة السويدية ومنفاها. زوزو سيعاني من صد الآخرين له، فهؤلاء قوم لا يظهرون عواطفهم بسهولة، ولا يغامرون بعلاقات صداقة جديدة بالسرعة التي يعقدها مع اقرانه في بلده الاصلي، بل ما هو أسوأ ان زوزو سيكتشف بمرارة ان الجنة التي ظل يحكي عنها جده هي عبارة عن سجن كبير مليء بأناس صموتين وملولين! منذ «قندهار» (2001) غاب الايراني محسن مخملباف اعواما اربعة، قبل ان يفاجئ الجميع بجديدة «الجنس والفلسفة» Sex and Philosophy. ولئن بدا هذا العنوان مشاكساً في بلد تبدو الكلمة الاولى بمثابة سبة، فان حكاياته لا تمت بصلة الا بالكلمة الثانية، فيما ابقى غمزاته الجنسية محدودة، وغير فاقعة. سيرينا صاحب «راكب الدراجة» رجلا متأنقاً داخل سيارته وامامه عدد من الشموع، لنفهم لاحقا انه بصدد الاحتفال بعيد ميلاده الاربعين.

وبعد جولات في شوارع المدينة يقرر ان يأخذنا بدورة غرامية على عشيقاته الاربع، وكل واحدة منهن لها قصتها وفاجعتها (هنا خيط متشابه ومفاجئ مع شريط الامريكي جيم جارموش الاخير «الورود المحطمة»)، الثلاث الاول سيمهدن الى مفاجأة الرابعة التي ستلقننا درسا حاسما بشأن الحب والسعادة والعواطف وتوصل بطل مخملباف الى نقطة عصية تدفعه الى تغيير فلسفته في الرغبة والجنس.

اعتمد المخرج الايراني المعروف بشغفه بالغناء والموسيقى (صور هذا العمل في طاجكستان بعد رفض المسؤولين الايرانيين انجازه داخل البلاد. وسبق له ان صور هناك فيلمه الموسيقي «الصمت» الذي حول فيه سيمفونيات الكبار الى موسيقى تقرع على الطناجر النحاسية في الاسواق الشعبية على الرقص التعبيري وموسيقاه والكثير من التوريات الشعرية والاقوال والمآثر. صورها بمشهديات اخاذه، منمقة، بث فيها كماً معتبرا من الطعوم التشكيلية لمجتمعات اسيا الوسطى.

عالميا نذكر عودة مقابلة لصاحب «جنس واكاذيب وشريط فيديو» (الذي خطف سعفة ذهبية من كان) و«تهريب» و«أرني بروكوفيتش» الامريكي ستيفن سودربيرغ وجديده (فقاعة» Bubble محولا بصرية هذه المرة من النتاجات الهوليوودية التجارية على شاكله «اوشن 11 و12» و«سولاريس» وغيرها، الى شريط الرصد الاجتماعي الصادم (هذا الفيلم هو الأول في سلسلة من ثمانية اعمال ستصور بطريقة الديجتال وتوزع سينمائيا وتعرض تلفزيونيا في آن واحد، وهي خطة تجارية وتوزيعية اطلقها سودبيرغ مع شريكه النجم جورج كلوني لاختراق السوق الامريكي المحلي). «فقاعة» هو مقاربة بطيئة الايقاع، واقعية السرد ليوميات قرية منعزلة في عمق ولاية اوهايو. فيها شخصيتان مركزيتان البدينة مارثا والشاب الوسيم كيلي العاملان في احد مصانع الدمى. انهما متآلفان في صداقتهما البريئة، زميلا عمل وجاران في حي واحد، يمارسان عاداتهما بالشغف نفسه وبالتوقيت نفسه وكما يستخرجان اجزاء الدمى وتلبيسها الاكسسوارات، تتكون حياتهما من عناصر بسيطة متقشفة (الأكل، الشرب، مشاهدة التلفزيون، المواعيد، الحديث عما هو عمومي)، المشاريع التي لن تحدث او تنجز)، هذا الأمر لن يطول، اذ تخترق نظاميهما الحسناء روز التي تضع نصب عينيها استمالة كيلي (ستسرق لاحقا نقودا من داخل غرفته)، ومع تاعد غيرة ووجل مارثا من الوافدة، يجد الشاب نفسه منغمرا في علاقة سريعة غير محمودة العواقب. اذ يعود والد ابنتها الصغيرة مطالبا بامواله التي سرقتها سابقا وعودة ابنته الى حضانته، في تلك الليلة كانت مارثا ـ وللمصادفة ـ في شقة روز للاهتمام بالطفلة. وتشهد المعركة الكلامية الحامية بين الاثنين. في اليوم التالي تكتشف الشرطة جثة الام الشابة مخنوقة. فمارثا امام عجزها في انقاذ حصنها اندفعت الى التصفية.

هذا الخط الدرامي الواهي والبين في مساره (كل المؤشرات تدل على ان مارثا مقدمة على فعل شنيع) فان سودربيرغ، كما يبدو واضحاً، غير معني في تعقيد نصه، انه ميال الى دفع مشاهده للتمعن بحيوات اناس عاديين تجمعهم الألفة من دون ان يكونوا خالين من الآثام.

راوندا ومجازرها تعود الى الشاشة بعد نجاح شريط «فندق راوندا» تجاريا، وهذه المرة تأتي المبادرة من بريطانيا!! وعلى يد المخرج مايكل كاتون ـ جونز في «قتل الكلاب» Shooting Dogs (او صيد الكلاب)، وفرادته انه كتب من قبل مراسل هيئة الاذاعة البريطانية الذي شهد اياما صعبة خلال التصفيات العرقية في هذا البلد الافريقي، وسرد في نصه احداثا دموية جرت في مدرسة بالعاصمة كيكالي خلال ستة ايام من شهر نيسان (ابريل) عام 1994. في وسطها (اي الاحداث) يقع البطل الشاب البريطاني جو الذي تخلى عن دراسته الجامعية الى حين، وحل في راوندا تحت ادارة الاب كريستوفر الذي صرف عمرا مديدا في مساعدة المحليين. ومع تصاعد المواجهات في شوارع ومدن البلاد قبل ان تتحول الى مجزرة شاملة، يستضيف المدير العجوز ومدرسه اعدادا من الهاربين التوتسي والمقيمين الاوروبيين، تحت اشراف وحماية جنود الامم المتحدة، الذين للمفاجآت يقررون ترحيل الوافدين الاوروبيين ورفع ايديهم عن المدنيين الافارقة العزل الذين سيواجهون تصفية الهوتو. امام هذه الفاجعة سيعمل الثنائي البريطاني بجهد خارق في المحافظة على ارواح الابرياء، لكن سياسة التحريض التي تعم الفريق الغالب ستحول الدم الى وصمة في تاريخ القارة، وتصل ذنوبها الى دول اوروبا التي غضت النظر عن الجرائم التي كانت تجرى علنا.

شريط كاتون ـ جونز لا يبتعد كثيرا عن نظيره «فندق راوندا» الذي امتاز بقوته الدرامية وثقل شخصيته الرئيسية «مدير الفندق» الافريقي، فيما تعاد صيغة البطولة من مفهوم «المتحضر الابيض» الذي يعصر قلبه ألم العجز عن ايقاف الجريمة. وفي هذا السياق يطل برأسه مع تذمر الناس من تكرار قتل والتمثيل بجثث اطفال مدارس، فان غومي ـ تشا التي سنشاهدها وقد اطلق سراحها للتو بعد انتهاء محكوميتها، ستسرد علينا (في توطئة سينمائية اخاذة) تعريفا بالنساء اللاتي سيساعدنها بتحرياتها حول السفاح،

الذي سنكتشف لاحقاً انه معلم يجول في المدن ومدارسها مختطفاً الاطفال ومعذبا اياهم قبل تصفيتهم امام عدسة كاميرا الفيديو الشخصية. البطلة الحسناء لا تستعجل ثأرها الشخصي، بل تطوره ليصبح جماعيا اذ تدعو اهالي الاطفال المغدورين للمشاركة في الأخذ بانتقاماتهم الشخصية، ليدخل واحدا تلو الآخر ليفرغ عذابه ويشفي غليله.

«غومي ـ تشا» ستختتم «الحفلة» برصاصتين في وجه القاتل ـ القتيل الذي سيدفن في عراء موحش جليدي، وحين يلتقي الجميع في محل السكاكر والمعجنات حيث تعمل سيكشف المخرج تشان ـ ووك عن حقارة الكائن، فكل فرد سيدفع برقم حسابه البنكي نشدانا لمبلغ التعويض، وكأنما قربان الدم الذي سفحه السفاك لم يكف لانهاء عذاباتهم الشخصية، بل ليكشف عن جشعهم.

وحدها بطلتنا ستسعى الى لقاء ابنتها تحت الثلج النادف، انه بياض النفس الذي تمتاز به هذه الشخصية. فالضغينة انتهت بثأرها. في الحق، فان نجم هذا العمل الجميل هو مدير التصوير «جونغ جونغ ـ هو» الذي صور الفيلم السابق Old Boy. هذه المرة، التي لم يتخل بها عن اعتنائه بالاجواء السوداوية والكآبية، ذهب نحو تقسيم مشهدياته الى صور لونية تعبيرية خالصة، ففي المقاطع الأولى حمل صوره اشعاعاً وضياء باهياً، وكلما اوغلنا في الوصول الى السفاح، يحول جونغ ـ هو عوالمه الى ما يشبه الجحيم، متجنبا الكليشيهات التقليدية في هذا المضمار (الظلال واللعب على العتمة واللون الكابي وغيرها)، بل يكثر من لقطات مقربة للاشياء ـ الرموز التي تعد مفاتيح درامية تعضد بحث البطلة عن انتقامها واستكفائه.

مع اطلاق معهد الفيلم البريطاني الى موسم المخرج بيلي وايلدر (البعض يحبونها ساخنة)، فان مهرجان لندن سيحتفي بسبعة عشر من كلاسيكيات العالم، اولها النسخة المرقمة والكاملة لـ«المهنة مخبر» للايطالي مايكل انجلو انطونيوني، ويقال انها التي كانت بحوزة نجمها جاك نيكلسون وقررا الافراج عنها مع الاحتفال بمرور 25 عاماً على انتاجهما، ومثلها رائعة الاسباني لوي بونويل «الزعران» Los Olvidados التي اختارها للتكريم المخرج البريطاني مايك لي، وتعد هذه النسخة من النوادر التي اختارتها «اليونسكو» مع اربعة افلام اخرى باعتبارها «قيما فنية لا تضاهى». الى ذلك ستعرض نسخة محسنة بالكمبيوتر للكلاسيكية الهندية «شولاي» Sholay (199 دقيقة) التي يحتفل عالميا بمرور 30 عاما على انجازه من قبل المخرج راميش سيبي (تعود سنة الانتاج الى العام 1975) والذي اطلق نجومية اميتاب باتشان الى الذرى العالمية، اذ قدم اداء قويا لقبضاي سرعان ما يتحول الى مدافع عن حقوق البسطاء ضد اقرانه من المجرمين. من المانيا ستعرض تحفة ارثر فون غريلاش «وقائع المنزل الرمادي» (1925) ومن فرنسا «ملائكة الخطايا» لروبرت بريسون (1943)، وايطاليا «الصمت العظيم» (1968) من اخراج سيرجيو كربوشي.

* ناقد سينمائي من العراق يقيم في لندن

لقطة من فيلم الافتتاح «الحدائقي الجلد»

لقطة من فيلم «زوزو»

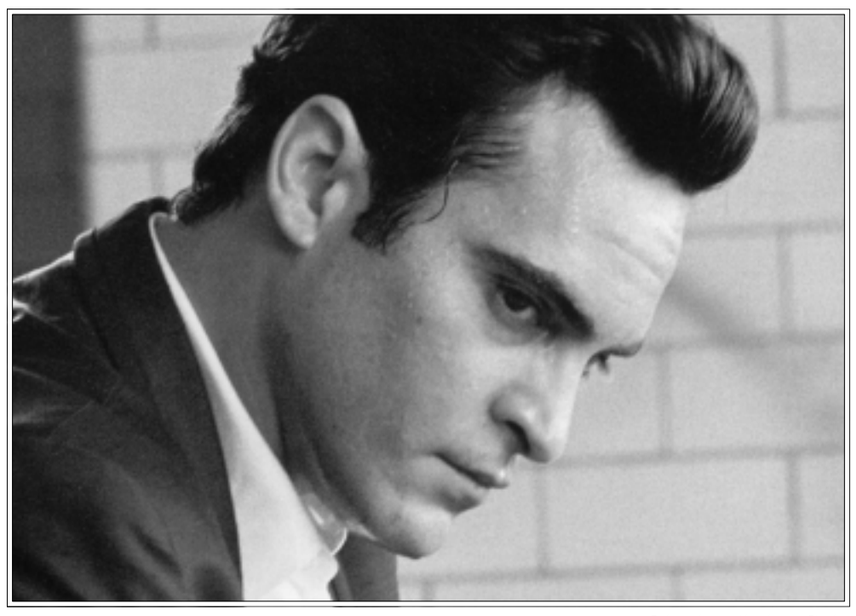

لقطة من فيلم «المشي باستقامة»

تداعيات

جرح العراق وصحوة الجامعة العربية

د. عبد العزيز المقالح

■ لا أكاد اصدق ان الجامعة العربية، بعد ان وصل الدم في العراق الى الركب وبلغت الفتنة التي كانت نائمة غايتها من اليقظة غير المباركة، ووجد الامريكان (المحررون) أنفسهم في حيص بيص وفي قلب المستنقع يطلبون النجدة، أقول لا أكاد أصدق والأمر كذلك، ان الجامعة العربية قد قبلت لنفسها القيام بدور المنقذ (المنقذ للادارة الامريكية وليس للشعب العربي في العراق) فقد تأخرت النجدة طويلا للشعب وتصاممت الجامعة وكل دولها الموصوفة بالعربية عن سماع صوت الاستغاثة العراقية ومد يد العون في الوقت المناسب وقبل ان تجتاح قوات الغزو التراب الوطني العربي العراقي. لقد تراجعت الجامعة العربية ـ آنذاك ـ او خافت حتى من توجيه النصح الى الادارة الامريكية، ولا اقول التحذير او التنديد باحتلال بلد عربي عضو في الجامعة نفسها، صاروا يقولون عنه اليوم بأنه البوابة الشرقية للوطن العربي.

منذ متى اصبح العراق البوابة الشرقية للوطن العربي؟ ومتى هبط الوحي على الجامعة العربية وامينها العام وعلى اعضائها الذين نسوا وتناسوا عروبتهم طوال اكثر من عامين ساد فيها القتل والفوضى في العراق او البوابة الشرقية. وكان الموساد خلال هذه الفترة اللعينة هو القائد والموجه وهو الذي يقتل العلماء ويفجر المساجد والكنائس ويشعل الحرائق بين ابناء الوطن الواحد، بين الأهل والاشقاء من شيعة وسنة كانوا قد تجاوزوا خلافاتهم المذهبية واثبتوا في مواقف كثيرة انهم قوة واحدة في وجه المخاطر التي تواجه وطنهم مهما كان مصدرها من القريب او البعيد؟!

وما الذي تنوي الجامعة العربية وأمينها العام فعله او القيام به ـ الآن ـ لتخليص الامريكان من ورطتهم القاتلة او بالأصح من مستنقعهم الذي يتسع ويتعمق ويحكم قبضته يوما بعد آخر؟

اسئلة لا اجد جوابا واحدا معقولا للرد عليها او لتفسير المغامرة المتأخرة للجامعة التي سبق لها ان استقبلت بالحفاوة والترحيب ـ من الشهور الاولى للاحتلال ـ وزير خارجية للعراق يقول انه ليس عربيا ولا يريد ان تكون بلاده عضوا في اي جامعة او منظمة تسمي نفسها بالعربية، وعندما تصير هذه الجامعة مثل حلف بغداد القديم او جامعة شرق اوسطية فان نظام هذا الوزير سيفكر بالالتحاق بها والتشرف بعضويتها. يضاف الى ذلك ان هذه الجامعة العربية لا تكف عن استقبال وزراء «شجعان»، من الأنظمة المتعاقبة على حكم العراق (الامريكي) وفيهم من يطلق على العرب صفة البدو الذين يركبون الجمال بعد ان غسل الموساد والامريكان ادمغة هؤلاء الوزراء واصبحوا بين عشية وضحاها في حل من عروبتهم يبحثون عن جنسية تليق بكل من يخون وطنه ويستقبل الغزاة بالورود والرياحين. لكن هذا الوزير وغيره بعد ان يستيقظ من كابوس الوهم ويشعر بمدى العار الذي لحق بوطنه وبشخصه سوف يعود الى رشده فيطلب النجدة واطلاق صرخة الاستغاثة ولو بعد فوات الأوان.

لو كنت مكان الأمين العام للجامعة العربية ـ ولا اتمنى ان يكون لي مكانه في يوم من الايام ـ لصرفت النظر عن موضوع العراق نهائيا في هذه المرحلة واتجهت الى تركيز كل جهودي لمنع تكرار مصير العراق لدولة عربية اخرى، ولكي ابرهن للعراق وللعالم ان الجامعة العربية لا تسعى الى اعادة نظام عراقي غير عربي الى الجامعة العربية ليدفع حصته من ميزانية الجامعة، فالشائع ان الجامعة العربية تحرص على ما تتقاضاه من نصيب الدول المنضوية تحت سقفها من مخصصات سنوية بغض النظر عن انتمائها الصادق للعروبة، اكثر من حرصها على انتماء هذه الدول او سلامة نهجها القومي. ومن هنا وقعت هذه المنظمة العربية في خطايا يصعب حصرها ليس من اليوم وانما منذ خرجت الى الوجود قبل خمسين عاما، فهل تستجيب الجامعة العربية ويستجيب امينها العام لنداء العروبة الصادق وتترك الاحتلال الانجلو ـ امريكي يتمتع بالغنيمة ويواصل عمليات (التحرير) ونشر مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان؟!

تأملات شعرية:

ما زالت الجبال في مكانها
ومثلها النجوم.
الأرض ما تزال في مكانها
والشمس والنخيل والغيوم.
و(دجلة) الجميل
و(الفرات) ما يزالان على حالهما
كم شهدا من جثث وشربا من الدم المعصوم.
فيا لصوص الأرض،
سوف ينهض العراق من حطام الموت شامخاً
ويطرد الغزاة والطاعون خلف هذه التخوم.

الشاعر الشعبي الفلسطيني الشهيد نوح ابراهيم

عمان ـ «القدس العربي»:

للباحث الأردني نمر حجاب صدر عن دار اليازوري للنشر والتوزيع في عمان كتابه الجديد «الشاعر الشعبي الشهيد نوح ابراهيم» وهو كتاب توثيقي مهم عن حياة هذا الشاعر الفلسطيني المقاوم الذي أشعلت قصائده نيران الثورة الفلسطينية عام 1936، وكما تشير كلمة الغلاف الأخير للكتاب فان الشاعر نوح «كان يملك قلما وحنجرة وقلبا وسليقة فنية مبدعة، وبالأحرى كان جزءا لا ينفصل من خامة الثورة».

الكتاب يضم سيرة حياة نوح ابراهيم ومواليده عام 1911 واستشهاده بالقرب من طمرة في الشمال الفلسطيني عام 1938 في معركة مع جنود الاحتلال البريطاني، في الفصل الأول، ويضم الفصل الثاني: دور نوح في التعبير عن الجوهر الفلسطيني، ونوح وروح الزمن الفلسطيني، ونوح وحركة التحرير الوطني، ودوره أيضا كصحافي واعلامي، وفي الفصل الثالث نقرأ عن الأحول السياسية المصاحبة وجاءت تحت عنوانين فرعيين هما: الجهادية، والقسام، أما الفصل الرابع فضم تفصيلات عن خروج الحاج أمين من فلسطين، ومعركة طمرة، وفي الفصول الستة الأخرى نقرأ الموضوعات التالية التي رغب الباحث باضاءتها للتعريف بجهود الشاعر الشهيد والأحوال التي رافقت تربته السياسية والشعرية وتأثيراتها: الأحزاب السياسية، الاضرابات التي سبقت اضراب عام 1936، الاضراب الطويل الشامل 1936، لجنة بيل، شيء عن شعر نوح ابراهيم، تحليل قصيدة الثلاثاء الحمراء، تحليل قصيدة الأم وولدها، احتفالات الشعب بذكرى نوح ابراهيم، مجموعة قصائد الشاعر السياسية، قصائده الاجتماعية.

من عناوين قصائده الشعبية التي كان يرددها الناس نقرأ «رسالة موجهة الى ترومان»، في رثاء عزالدين القسام، الى موسوليني، محاورة العربي والصهيوني، تحيا رجال البحرية، العرب أمة شرف، في سبيل فلسطين، الله يحيي هالأبطال، يا ملوك المسلمين، ولا يمكن أن ننسى قصيدته الشهيرة «من سجن عكا طلعت جنازة».. التي أصبحت أغنية على كل لسان.

لا توقفوا عرضه ولا تطالبوا بمنعه:

مسلسل «نزار قباني»: دراما الافتراء تلصق رذائل الحاضر بالماضي!

محمد منصور*

■ لا يستحق مسلسل (نزار قباني) أن يطالب أحد بإيقافه، فالمطالبة بالإيقاف أو المنع، يمكن أن تعطيه شرف العمل المغامر الجريء، الذي يكشف شخصية شاعر إشكالي وعصر ديناميكي حار، فيثير غضب المتضررين من كشف الحقائق.. في حين أن مسلسل نزار قباني الذي نشاهد حلقاته في دورة رمضان الحالية، هو عكس ذلك على الإطلاق... مسلسل يمتلئ بالأكاذيب، وبالحقد الأسود على تاريخ سورية الذي يبدو مضيئا بل هو شديد النصاعة إذا ما قيس بما نعيشه من تردي وفساد اليوم.

وهكذا فالأحرى بهذا المسلسل، أن يفضح عبر عرضه.. والاستمرار في عرضه، لا أن يُمنع مضمونه ويصور على أنه يحمل شرف الإثارة الفكرية في المواقف والقراءات، ويظهر صناعه بمظهر الأبطال في عرف الإثارة الإعلامية السائدة اليوم.

لقطة من مسلسل «نزار قباني»

طفولة عجائبية وبيئة هجينة!

إن مشكلة نزار قباني الأولى، هي أنه يصنع بأيدي أناس غرباء عن بيئة الشاعر وعصره.. لا تعنيهم صدقية التاريخ في كثير أو قليل.. مع العلم أن صلة نزار قباني ببيئته، ليست صلة عابرة، بل هي أساس راسخ في شعره وأدبه وشخصيته ومواقفه.. فهذا الشاعر الذي ثار على البيئة الفكرية المتحفظة في دمشق في الأربعينيات، كان حتى في ثورته تلك عاشقا لمدينته، ولتراثها ولكل ما فيها، حتى أنه كتب يقول بكل تواضع وانتماء: (أنا خاتم لغوي من صياغة دمشق، نسيج لغوي من حياكة أنوالها، صوت شعري خرج من حنجرتها... إلخ) وهكذا فلا كاتب السيناريو الحوار ابن الساحل السوري (قمر الزمان علوش) قريب من هذه البيئة، ولا المخرج الفلسطيني الأصل (باسل الخطيب) يعرف مفاتيح وتقاليد هذه البيئة لدرجة انه لا يحترم حتى وثائقية استحضار طقس الموت في تلك البيئة كما نرى في موت وصال!

وهذه الغربة عن البيئة تتجسد منذ الحلقات الأولى، حيث اختار المخرج ابنه الوحيد (مجيد الخطيب) ليؤدي شخصية نزار الطفل، فبدا هذا الطفل بعيدا كل البعد عن حالة الإقناع الفني التي يفترض أن يوصلها في أدائه وفي تآلفه مع المحيط الذي يفترض أنه نشأ فيه.. فهو لم يعش يوما في بيت دمشقي، ولم يألف يوما نمط العلاقة مع المكان الذي يشكل ذاكرة الطفولة التي استعادها نزار بحميمة في شعره حين كان مغتربا يكتب رسائله الشعرية إلى مدينته وأمه، وهذا ليس ذنبه بالطبع، بل مشكلة الذي اختاره ليربط اسمه بمجد هذا الشاعر العملاق بأي شكل من الأشكال، ومن هنا وبناء على توجيهات مخرج بعيد عن البيئة والشخصية، وكاتب لا يفقه سر المدينة، بدا مجيد الخطيب في أدائه متأرجحا بين العدوانية السافرة، والبلادة الذهنية... لا يجيد سوى تعابير الغضب والممانعة والعناد، باعتباره ابن المخرج الوحيد.. لا ابن أسرة تضم أربعة صبيان وبنت، لم يكن نزار أكبرهم ولا أصغرهم.. وبالتالي لم يكن هو الطفل الذي يغار أخوته من امتيازاته إن كان هو أول الأبناء، أو مكانته الخاصة في العائلة إن كان أصغرهم كما يحدث عادة.. وكما صوره المسلسل ليبرزه دراميا بعيدا عن الحقيقة الموضوعية!

عصابات الكاوبوي تحكم سورية!

لكن مشكلة المسلسل الأخطر، ليست في الفشل الفني في تقديم صياغة فنية مقبولة لطفولة الشاعر ولموقعه في الأسرة، ولا في فشله كذلك في تقديم تصور جذاب لشبابه ومراحل حياته اللاحقة، بعيدا عن السطحية والسذاجة، وثقل الدم، وركاكة الحوار، وبرود الإخراج، الذي لم ينجح سوى في تقديم صورة تلفزيونية جميلة في التشكيل والإضاءة وحركة الكاميرا فقط، إن مشكلة المسلسل الأخطر هي في ذلك الاعتداء السافر على تاريخ سورية، وشتمه وتحقيره.. والمس بالشخصيات الوطنية التي ستظل حية في وجدان السوريين، رغما عن كل النوايا السيئة أو الطيبة (لا فرق) التي تم التطرق بها إلى ذلك التاريخ وشخصياته ورموزه!

ففي مسلسل نزار قباني يشتم الرئيس شكري القوتلي.. وتلفق له التهم، ويقال على لسان والد نزار.. إن هذا الرئيس الذي انفض عنه الناس، قد قام أزلامه في العرض العسكري في ذكرى عيد الجلاء بإجبار الناس على الجلوس في الكراسي الفارغة، بعد أن جمع طلاب الجامعة وأجبروا على ذلك عنوة... لأن الناس اكتشفوا حبه للوجاهة والسلطة فانفضوا عنه.. في حين تذكر ابنة شقيق الشاعر نزار قباني، الكاتبة رنا القباني في مقالتها المستهجنة لهذا التزوير أن جدها كان واقفا على الصندوق الانتخابي للرئيس القوتلي.. فكيف يمكن أن يشتمه!

إن شكري القوتلي لمن لا يعرف هو الزعيم العربي الوحيد الذي تنازل عن الحكم من أجل الوحدة، حين تنازل لجمال عبد الناصر ووقع معه اتفاق الوحدة بين مصر وسورية عام 1958، وهو الزعيم الوحيد في سورية الذي عاد كرئيس للجمهورية بعد أن خرج من الحكم، ولم يزور الانتخابات بنسبة 99.99 بالمائة وهو يمسك بمقاليد السلطة وأجهزة القمع والطغيان.. وثمة الكثير من المآثر العظيمة التي لا يتسع المجال لذكرها الآن، في حكم هذا الرجل، الذي يحاول المسلسل تدنيس سيرته زورا وبهتانا.

أما الرئيس أديب الشيشكلي قائد الانقلاب الثالث في سورية، فرغم ما عرف عنه من سلوك ديكتاتوري.. يذكره التاريخ، فلم يكن صانع ومؤسس تقاليد الفساد التي يعاني منها المواطن السوري اليوم، كما صوره المسلسل، فقد كانت في عهده صحافة وأحزاب وحراك اجتماعي وسياسي، ولم يصدر قرارا بإغلاق وتدمير كافة الصحف والمجلات الخاصة كما فعل حزب البعث في انقلابه العسكري عام 1963، ويكفي أن التاريخ سيذكر له، أنه قرر الانسحاب من الحكم، لأنه لم يقبل أن يقتتل الجيش السوري في أواخر عهده.. ولم يرض أن يوجه جندي سوري بندقيته إلى صدر جندي سوري آخر حين حدث انشقاق ضده .. فانسحب تاركا كرسي الرئاسة، في حين بنى رؤساء آخرون أتوا بعده حكمهم على سلسلة من المجازر والمذابح التي سيذكرها التاريخ بالتأكيد.. مهما طال عهد الكذب والتلفيق والتزوير!

سلك دبلوماسي بموظفي عمال كونسروة!

أما السلك الدبلوماسي السوري الذي يصوره المسلسل، فيقدم على انه سلك وضيع.. يستغل فيه موظفو السفارات، حرم السفارة للدعارة.. كما نرى في موظف السفارة السورية في تركيا، الذي يأتي ببائعة هوى إلى مكتبه ليمارس معها الجنس وهو يقول لها بكل وضاعة: (أنا شامي ودمي حامي) وعندما يضبطه السفير متلبسا.. ويوبخه واصفا إياه بالوضاعة والانحطاط.. ينتهي الأمر عند هذا التوبيخ فقط، إذ نرى هذا الموظف الشامي ذي الدم الحامي، في مشهد لاحق وهو يشارك في مؤتمر صحفي.. وتستمر الإساءة للسلك الدبلوماسي السوري في الخمسينيات، حين يصفه السفير السوري في تركيا: (بأن موظفيه لا يصلحون أكثر من عمال في معمل كونسروة) نقلا عن زميله السفير السوري في لندن، أما رجال الحكم في عهد الرئيس الشيشكلي فيصفهم السيد قمر الزمان علوش كاتب السيناريو على لسان شقيق نزار الأصغر د. صباح قباني.. بأنهم أشبه بقطاع طرق ورجال عصابات على نمط الكاوبوي في الغرب الأمريكي... أما تجار دمشق فهم يجمعون الأموال ليصنعوا تمثالا لأديب الشيشكلي في ساحة المرجة، في حين أن آلاف الأطفال يموتون بسبب سوء الرعاية الصحية، ولأنه لا يوجد مشفى تخصصي واحد للأطفال في سورية!

هذا غيض من فيض الإساءات التاريخية التي يلحقها هذا المسلسل بتاريخ سورية ورجالاتها، وبمجتمع مدينة دمشق وبيئتها، متكئا على ما يبدو من خوف الناس من الدفاع عن ذلك التاريخ... ومن السياسة السائدة في سورية منذ أكثر من أربعين عاما، والقائمة على طمس أي ملمح مشرق في تاريخ سورية قبل حكم البعث وانقلابه العسكري في الثامن من آذار عام 1963.

استرخاص إنتاجي وادعاءات ثقافية!

أما شاعرنا نزار قباني فمازال سادرا في سيرته العطرة التي يختلقها المسلسل من كباريه إلى آخر، ومن ملهى إلى آخر، ومن كأس يومئ به إلى سيدة في خمارة.. إلى أخرى، يعيش حالة برود قاتلة مع زوجته الأولى، التي تظهر في صورة غريبة عن البيئة والمصداقية التاريخية في كل شيء... ناهيك عن المشكلات الفنية التي تطبع هذا العمل، من بطء إيقاعه، إلى استرخاص الجهة المنتجة في اختيار أرخص الممثلين أجورا في سورية ومصر باستثناء ستة ممثلين أساسيين من النجوم، فيظهر توفيق الحكيم مثلا عبر ممثل ناشئ مغمور، وتظهر رجالات مصر وسورية عبر ممثلين كومبارسيين من الدرجة الثالثة، في حين أن الشركة المنتجة كانت تمن على أسرة الشاعر نزار قباني بأنها ستنتشله من رقاده في هذا المشروع الوطني والثقافي النبيل، وفي حين كانت تشتم أسرة نزار قباني لأنها كانت تطالب بحقها المادي والمعنوي، الذي لم تحفظه لها المحاكم السورية في النهاية!

انتظروا مهازل التكريم والإشادة!

نعم.. مازال مسلسل نزار قباني مستمرا في عرضه، والأحرى به أن يستمر، والأحرى كذلك أن يكرم كاتبه ومخرجه وصناعه على الإساءات الفاجرة التي يرتكبونها زورا وبهتانا بحق تاريخ ورجالات سورية، وبحق مدينة دمشق وشاعرها.. ولا تستغربوا أن تظهر الصحف الرسمية السورية والمجلات لتشيد بالمسلسل، وتعتبره معجزة فنية، وتتهم من يعترضون على إساءاته بأنهم رجعيون، وبأنهم حاقدون ويريدون أن يظهر تاريخ نزار قباني ناصعا، وعصره مضيئا ومشرقا، لأن عقولهم مغلقة وشخصياتهم مهزوزة لا تحتمل قول الحقيقة المرة! ولا تستغربوا أن يقوم التلفزيون السوري أو الجهة المنتجة بالمبازرة على جائزة له في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون القادم!!

وسيكون على عشاق نزار قباني وعلى أسرته، أن يتجرعوا مشاعر الاستفزاز والاغتيال لذكرى نزار قباني مرتين.. مرة عند إنتاج هذا المسلسل رغما عن حقوق أسرة الشاعر وحقها المادي والمعنوي وعرضه، ومرة أخرى مع التزوير الإعلامي الذي سيقابل به المسلسل في الإعلام السوري الذي لم يعتد أن يكون صوت الحقيقة يوما، والذي تعامل مع حدث رحيل نزار قبل سبع سنوات بأوامر رسمية منعت مواكبة حدث الرحيل، وأذكر أنني كنت يومها محررا في مجلة تشرين الأسبوعي الرسمية، وأبلغني الشاعر علي كنعان الذي كان رئيس القسم الثقافي في المجلة حينها، أن الملف الذي كنا نعده عن نزار قد منع بأوامر عليا، وجهت للصحف الرسمية الثلاث!

أجل سيكرم صناع هذه المهزلة، ومروجي مسلسل الأكاذيب.. فكل المؤشرات في المسلسل تقول، أن تاريخ سورية الأسود منذ عهد الرئيس شكري القوتلي، وتاريخ رجال عصابات الغرب الأمريكي الذين كانوا يحكمون سورية في عهد الشيشكلي، كانوا جذوة الشعلة التي ولدت– بقهرهم وظلام فسادهم– فجر الثامن من آذار.. حين بدأت تباشير النهضة والبناء بالبزوغ، لتترسخ منذ ذلك التاريخ صيغة سورية الحديثة التي نعيشها بكل رخاء واعتداد.. فالمسلسل يشتم تاريخ الخمسينيات المضيئ من أجل أن نكون قادرين على أن نرى دولة المخابرات والاستبداد، ودولة الصحافة المؤودة والإعلام الذي لا يحترمه أحد، والدبلوماسية التي تحول الأصدقاء إلى أعداء، والفساد الحكومي الذي يصبح علاجه انتحار رئيس وزارة بعد بقائه في الحكومة الرشيدة ثلاثة عشر عاما دون أن يكتشف فساده الشخصي المحدود أحد... هي الدولة التي تليق بحلم شاعر كنزار قباني وبأحلامنا أيضاً!

التاريخ سيلعنهم!

لكن رغم كل الأكاذيب، ورغم كل الافتراءات، ورغم الصمت المقهور، ورغم استفزاز المشاعر والنفوس، ورغم الإهانات التي ترتدي لبوسا فنيا بريئا، اسمه (وجهة نظر في المرحلة والشاعر عبر مسلسل تلفزيوني) ورغم الخوف الذي يتحرر أو لا يتحرر لكي يقول الحقيقة، ورغم ما ننتظر من عهر التكريم الاستفزازي الذي يتاجر بذكرى نزار ويقيم مأتم الشماتة على جثة عصره، فإن التاريخ هو الأصدق والأقوى والأبقى، وسيأتي اليوم الذي يلعن فيه التاريخ صناع مسلسل نزار قباني، ويكشف فساد ما أنتجوه.. وستلحق هذه اللعنة بكل من شارك في هذه المهزلة.. وبكل من كتب وصور وأنتج وأخرج حرفا من حروف شهادة الزور والبهتان، التي يبقى تاريخ سورية رغم ما حاق به من عسف وجور وظلم، أكبر من أن يطمس حتى النهاية، أو يزور على رؤوس الأشهاد وفي ظل صمت البعض أو الكل!

---

* كاتب من سورية

فضائيات

محاكمة صدام «الفضائية»: اختبار اعلامي وفيلم رعب وكوابيس للزعماء العرب

خالد الشامي*

■ ستواجه الفضائيات العربية، ومعها الصحف بالطبع، اختباراً مهماً لحرفيتها، والأهم موضوعيتها، في تغطية محاكمة صدام التي هي «فضائية» في محتواها وغرضها قبل أي شيء آخر.

ويبدو أن «قناة العربية» فازت في الجولة الأولى «بالضربة القاضية» عندما انفردت بإذاعة الفيديو الذي يصور صدام حسين في قرية الدجيل، وهو ما فشل ممثل الادعاء نفسه في تحقيقه امام المحكمة، رغم انه مدعوم بأحدث وسائل التكنولوجيا الامريكية ونحو عامين للتحضير للمحاكمة.

ولكن الأهم في رأيي أن القناة حاولت بجدية الارتفاع لمستوى الحدث، فاستضافت الأستاذ بديع عارف محامي طارق عزيز وأتاحت له المجال ليقول إن المحاكمة مجرد «مهزلة»، وأن القضاة وممثلي الادعاء ربما كانوا مشغولين بـ«مواضيع أخرى» خلال فترة التدريب التي قضوها في لندن للتدريب على المحاكمة واستمرت لستة شهور.

أما الجزيرة (في ثوبها الجديد) فقد واصلت مسيرة أخطائها المهنية الفادحة فقال مذيعها إن «صدام رفض الاقرار بالذنب» بدلاً من القول إنه «ليس مذنباً»، وبالطبع فإن ما تحمله الصيغة الأولى من إدانة مسبقة للمتهم واضح.

ثم تطوع بوصف المحاكمة بأنها «مملة»، وربما تكون بدت كذلك فعلاً على الجزيرة. ثم جاءت زميلته فقدمت تلخيصاً اخل بالمعنى لما حدث في المحاكمة. نعم لقد كان الصوت رديئاً. ولكن يبدو أنه كان أكثر رداءة في استوديو «الجزيرة».

ليتنا نعرف كيف تابع الزعماء العرب محاكمة زميلهم او حليفهم او عدوهم السابق على الفضائيات؟ كم منهم تخيل نفسه في القفص؟ ومن منهم لا يستحق أن يدخله؟ هل رأوها مثل فيلم رعب وسببت لهم كوابيس ام انهم اصبحوا super humans او بشرا خارقين من طول بقائهم في الحكم؟

هل تفوق كراهية الشعوب العربية للسياسات الأمريكية كراهيتها لزعمائها «الأشاوس» ولذلك قوبلت محاكمة صدام بفتور عربي؟ ومتى نرى محاكمة وطنية حقاً لزعماء عرب بدون اشراف سلطات الاحتلال؟

وأخيراً هل بقي من الفضائيات من يستطيع أن يطرح هكذا أسئلة؟

مرحباً الى فضائيات الجمهورية «الفاشية الدينية» (العراق سابقا)

■ هل شاهدتم قناتي «الفيحاء» و«الفرات» العراقيتين؟

لن تجدوا صعوبة في معرفة من يقف وراءهما، فأخبار السيد عبدالعزيز الحكيم تتقدم على من سواه، وأخبار مدينة الصدر الشيعية في بغداد تتقدم على ما سواها في خارطة «عراقهم» الذي لا يضم بالتأكيد أي مدينة سنية أو كردية.

مرحباً اذن إلى «جمهورية الفاشية الدينية» (الجمهورية العراقية سابقاً).

وإذا كانت الكتابة في الشأن العراقي أصبحت مثل دخول «حقل ألغام طائفية»، فإن مشاهدة برامج تلك القناتين ليست أقل خطراً.

فإذا كنت مشاهداً عربياً فلا يمكن أن تنجو من شظايا الحقد والاتهامات، وإذا كنت عراقياً شيعياً فلا بد أن تكون «نبياً» حتى تقاوم كل هذا التحريض الطائفي القميء، أما إذا كنت سنياً فالأفضل لك أن تبحث عن بلد تهاجر إليه وإلا... .

ألا وقد حذرتكم، إليكم قليل جداً من «الشظايا والقنابل» في برنامج يدعى «فضاء الحرية» ـ اي والله ـ أذاعته الفيحاء في يوم الاستفتاء على الدستور العراقي، وكان موضوعه مواقف الدول والفضائيات العربية من العراق:

- لا شأن للعرب وفضائياتهم بما يحدث في العراق.
- على الحكومة أن تمنع مراسلي الفضائيات العربية من العمل في العراق لأنهم «مشبوهون» و«ملوثون بجرائم النظام السابق» وبعضهم كان يعمل في أجهزة مخابرات صدام (...).
- العراقيون الذين أيدوا الدستور «فقأوا عيون العرب» بأصابعهم الملونة بالحبر البنفسجي، وأشعلوا «ثورة بنفسجية» ستكون بمثابة انهيار جدار برلين في العالم العربي، وستدفع الأنظمة العربية «إلى حافة الهاوية».
- العراقيون الذين عارضوا الدستور ليسوا سوى «الأقلية الصدامية».
- ما يحدث في العراق «معركة حداثية» لا قبل للعالم العربي بها.
- «تجار الوهابية في السعودية» مسؤولون عن الانفجارات في العراق.
- مراسلة احدى الفضائيات العربية عرضت تقديم خمسة دولارات لسيدة عراقية مقابل أن تقول إنها عارضت الدستور. يجب اعتقال تلك المراسلة ومحاكمتها!
- وتعليقاً على إشادة الخارجية الأمريكية بالاستفتاء: تحية الى كل الطيبين في العالم (...).

ربما يكفيكم كل هذا «القبح الفضائي» في يوم واحد. فقط تذكروا أن اسم البرنامج كان «فضاء الحرية». حقاً أيتها الحرية، وأيتها الفضائيات أيضاً، كم من الجرائم ترتكب باسمك؟

«المأساة» الفضائية المصرية

■ رغم أزمة البطالة الخانقة فإن أربعة مذيعين «محظوظين جداً» يستلمون مشاهدي القناة الفضائية المصرية من «صباحية ربنا» الى برنامج السهرة. إذ يبدأون في الصباح ببرنامج الأطفال فيرتدون ملابس «كاجوال» يفترض أن تناسب أحاديثهم المملة التي تنتمي لعصر البابور الغاز والموجهة لأطفال عصر الانترنت و«الفيديو غايمز»، ثم يذهبون لتناول الغداء، وتبديل ملابسهم، ويعودون ثانية لتقديم برامج «الكبار» مثل «اتسلى معانا» و«ما قبل الفطار»، وهذه مأساة أخرى، فالمتصلون بهذه البرامج أيضاً يعدون على الأصابع وكأنهم معينون في القناة. ومن شبه المستحيل أن تكونوا تابعتم إحدى الحلقات ولم تستمعوا لاتصال من المشاهدة السيدة «طعمة» او «الأستاذ سيد» يشنف آذانكم بأشعار «خنفشارية» تمتدح المذيعين، وتتغزل في المذيعات والمخرجات بالاسم.

لاتتعجل الشعور بالغربة والاشمئزاز، وانتظر المسابقات التافهة ومحاولات التغشيش «السمجة» من المذيعين. وأخيراً احترس من خطر «الذبحة الصدرية» إذا جلست لترى المذيعين أنفسهم في برنامج السهرة يناقشون كل شيء من الانتخابات الى الفن الجميل، والعلاقة بينهما ان التزوير اصبح فنا في هذا الزمن القبيح.

قاتل الله من يشوهون صورة مصر العظيمة يوميا في الفضاء، حتى جعلوا قناتها مسخرة بين الفضائيات (دعوة واحد صايم ساعة فطار).

فاكسات فضائية

- في برنامج تسجيلي حول حياة عدي وعلاقته بوالديه أذاعته «العربية» قال مدير تلفزيون الشباب الذي كان يملكه عدي إنه كان يتفنن في عقاب المذيعين على أخطائهم مهما كانت تافهة مثل التأخر في الكلام وما إلى ذلك. اما ما لم يقله فهو إن بعض الأخطاء، في بعض القنوات التي تتعالى حتى عن الاعتذار، لا بد أنها تستحق عقوبة الاعدام بمقاييس عدي.
- لولا محبة المشاهدين للفنان يحيى الفخراني لكان لهم، ولنا، معه كلام على مسلسل «المرسى والبحار».

ترى هل العذر هو أن المسلسل بيع قبل أن يكتب أو يصور، فكان هذا السيناريو الـ«...» شراً لا بد منه.

- كان وزير الصحة المصري يدلي بتصريحات للقناة الفضائية المصرية، وفجأة وجد صورته على الشاشة وإلى جوارها خريطة تظهر دولة المجر (....)، فقال«ما هذا أنا أتحدث من القاهرة لماذا تضعون صورة المجر؟» أما موضوع التصريحات فكان حالة ضحايا حادثة تصادم في قناة السويس، وليس «قناة بوشكاش»!

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
khaled@alquds.co.uk

وارضيات

نيللي: قتلوها.. بعد إسنادها لغير الموهوبين ● سمير غانم: صارت الان النكتة «البايخة»

عصر الفوازير في تلفزيون مصر الرمضاني انتهى

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

استمرت فوازير رمضان مسيطرة على الشاشة الصغيرة منذ بدايتها عام 61 على يد المخرج محمد سالم وثلاثي أضواء المسرح وكانت بالأبيض والأسود. وفي عصر التليفزيون الملون برع في تقديمها نيللي ثم شريهان رضا ومدحت صالح وصابرين وهالة فؤاد مع يحيى الفخراني ونادين ولوسي.. وانتشرت على المحطات الفضائية بعد ظهورها وقدمتها دينا مع محمد هنيدي وعلاء ولي الدين في فوازير بعنوان «أبيض وأسود».

فجأة توقف عصر الفوازير في شهر رمضان بفعل فاعل وسيطرت الدراما بشكل كبير.. وأصبحت المنافسة بين القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية حول شراء المسلسلات الأشهر وعرضها «حصريا» أن تنفرد بها دون غيرها خاصة التي يقوم ببطولتها نجوم السينما.

نجوم الفوازير يرفضون عودتها مرة أخرى إلى الشاشة، وتقول النجمة نيللي: لقد تم قتل الفوازير بعد إسنادها لأشخاص غير مؤهلين لها من خلال أفكار مكررة قدمناها كثيرا ولم يجدوا ما يعينهم على استمرارها على الشاشة.. وطالما أهملوا فيها بهذا الشكل فكانت النتيجة هروب الجمهور منها.

أضافت: طلبوا مني كثيرا أن أعود إلى تقديم الفوازير لكنني رفضت رفضا باتا لأنها أصبحت كالمومياء ولم تعد بالإبهار الذي يجذب الجمهور لها كما كنا نقدمها زمان.. لقد تدخلت الوساطة والمحسوبية لتشغيل من غير الموهوبين في هذا المجال فكانت النتيجة انهيار عرش الفوازير من قمة الشاشة الصغيرة.. ولن تعود مرة اخرى.. لقد انتهت تماما.

الفنان سمير غانم الذي قدم الفوازير ثلاث مرات مع المخرج الرائد فيها فهمي عبد الحميد وكانت من انجح الفوازير التي قدم فيها الاستعراض مع الكوميديا يقول: بصراحة شديدة الفوازير أصبحت مثل «النكتة البايخة» لا معنى لها.. وبالتالي انصح أي فنان ألا يفكر في العمل بها مرة أخرى فهي لن تضيف له شيئا بل سوف تضره ضررا بالغا وتعرضه للتهكم والسخرية.

أضاف: من أسباب انهيار الفوازير ظهور الفيديوكليب والقنوات المتخصصة في الأغاني ما ادى إلى امتلاء الشاشة بالأغاني والاستعراضات ويراها المشاهد ليل نهار ولن تكون لديه أي رغبة في البحث عن أي فوازير مهما كان بطلها وبطلتها.. حتى المسلسلات الدرامية تضمنت أغان واستعراضات.. وبالتالي لم تعد هناك أي جاذبية للفوازير التي كانت الوحيدة المبهرة في الغناء والاستعراض والديكورات والإضاءة. لكن كل هذه العناصر موجودة بالفعل في كل قنوات الأغاني.. ولا توجد حاجة لمشاهدة أي نوع من الفوازير.

نيللي كريم في مشهد من «فوازير رمضان»

يقول الفنان «يحيى الفخراني»: الفوازير حالة معينة يجب أن يخوضها الفنان مرة أو مرتين على الأكثر ولا يعود لها مرة أخرى.. ولذلك أراها استنفدت أغراضها بعد تداولها بين عدد كبير من الفنانين.. ولم تعد العمل الفني المبهر للجمهور بعد تطور الدراما واستخدامها بكل ألوان الإبهار في مواقع التصوير والإضاءة والأغاني والاستعراضات.. وتشبع الجمهور بها ولا توجد لديه أي رغبة في متابعة الفوازير مرة أخرى.

يقول المخرج محمد النجار: في أفلامنا ومسلسلاتنا نقدم أكثر من فوازير من خلال الجانب الغنائي والاستعراضي الذي يقوم به نجوم الغناء والممثلون.. وأصبحت لغة الاستعراض متوافرة في أي وقت أمام المشاهد ولا داع لعمل فوازير تتكلف ميزانيات ضخمة ولن تحقق أي هدف فني.. وأصبحنا الآن في عصر الدراما بكل ألوانها وأشكالها.

يلقبونه «بيكام المصري»

«ميدو» حزين لعدم المشاركة في كأس العالم

■ لندن ـ رويترز: يوصف رأس حربة توتنهام الشاب ميدو بأنه ديفيد بيكام المصري لكن على عكس كابتن انكلترا فسوف يكتفي بمشاهدة نهائيات كأس العالم القادمة عبر التلفزيون بدلا من المشاركة فيها.

وفي حين شهدتد مصر اجراء قرعة نهائيات كأس الامم الافريقية 2006 على خلفية رائعة للاهرام في الجيزة امس الخميس لا يملك هداف المنتخب المصري البالغ من العمر 22 عاما سوى تخيل ما كان سيحدث لو وصلوا الى نهائيات كأس العالم.

وقال ميدو «انا حزين لانني لن اشارك في كأس العالم في المانيا لان كل اصدقائي من مختلف الدول سيكونون هناك».

واضاف «انا سعيد من اجلهم واتصلت لتهنئتهم لكنني اتمنى لو كنت هناك ايضا. «كنت اتمنى لكن للاسف عانى الفريق المصري من اخطاء كثيرة في بداية مسيرة التصفيات واحدها كان تولي ماركو تارديلي مسؤولية تدريبه. «ارتكب اتحاد الكرة ايضا كثيرا من الاخطاء التي ما زلنا ندفع ثمنها. اتمنى ان يتمكن مجلس الادارة الحالي لاتحاد الكرة الذي احترمه فعلا من اصلاح اخطاء الماضي».

واختلف ميدو مع تارديلي الذي فاز مع ايطاليا بكأس العالم بعدما استبعده في سبتمبر ايلول الماضي حين لعب لناديه روما خلال 24 ساعة من مباراة لمصر ضد الكاميرون في تصفيات كأس العالم بعدما ابلغ المنتخب المصري انه ابعد من تشكيلة ناديه بسبب اصابة اعلى الفخذ.

واستمر تارديلي مع الفريق حتى تشرين الثاني (اكتوبر) فقط اذ اقيل بعدما فاز المنتخب مرتين فقط في اول خمس مباريات في التصفيات لكن ميدو لم يعد الى الفريق الا بعد ان اعتذر لاتحاد الكرة المصري في مؤتمر صحافي في القاهرة في شباط (فبراير).

وضمه المدير الفني حسن شحاته في اذار (مارس) وهو يمثل الان ركنا اساسيا في خططه رغم انه غاب عن اخر مباراة في التصفيات والتي تصادف انها كانت مع الكاميرون ايضا نظرا لاصابته في وتر العرقوب. وتعادلت مصر في تلك المباراة خارج ملعبها لتحرم الكاميرون من الحصول على مكان في النهائيات. وبعد كل ذلك اصبح ميدو كثير الترحال الذي يعد توتنهام ناديه السابع يشعر بطموح متقد في ان يحقق النجاح دوليا ومحليا بعدما استقر في النادي الواقع بشمال لندن بعد مسيرة متقلبة في اوروبا. وقال «انا فخور بأنني العب بين النجوم الكبار في الدوري الانكليزي الممتاز». واضاف «كان حلمي منذ كنت طفلا وانا سعيد بأنه تحقق. يجب ان اثبت انني استحق ان اكون بين هؤلاء النجوم وهذا ما أعمل بشأنه».

وتابع «الحمد لله انني بدأت الموسم بصورة طيبة مع توتنهام واتمنى ان استمر بنفس الاداء».

ويود مارتن جول المدير الفني لتوتنهام ان يضم ميدو واسمه بالكامل احمد حسام على اساس دائم بعدما فقد كثيرا من الوزن قبيل بدء الدوري حين كان يتدرب بمفرده في مصر وعاد الى وايت هارت لين مفعما بالرغبة في التهديف. وقال ميدو الذي احرز ثلاثة اهداف في الدوري الحالي «هذه مجرد البداية. يجب ان ابذل مزيدا من الجهد لتسجيل مزيد من الاهداف هذا الموسم المهم جدا».

واضاف «ليس عندي هدف محدد لكنني اعتقد انني اذا سجلت اكثر من 14 او 15 هدفا في الدوري الممتاز فسيكون نجاحا عظيما بالنظر الى انه سيكون الموسم الاول الكامل لي هنا».

وبلغ ميدو منتصف مدة عقد اعارته من روما البالغة 18 شهرا والتي تنتهي في حزيران (يونيو) ويؤكد انه يرغب في البقاء في النادي رغم ان توتنهام ليس لديه خيار شرائه. وقال بعد فترات مع الزمالك وجنت واياكس امستردام وسيلتا فيغو واولمبيك مرسيليا وروما «انا سعيد في توتنهام». واضاف «اتمنى ان يمكنني البقاء هنا لمزيد من الوقت لانني اشعر انني احتاج للبقاء في ناد واحد لاربع او خمس سنوات».

وبعد سنوات من ضعف الانجازات بدأ توتنهام الدوري بصورة طيبة هذا الموسم ويحتل المركز الثاني رغم الفارق الكبير عن تشيلسي المتصدر. وقال ميدو «انه شيء عظيم ان ترى فريقك في المركز الثاني لكن ما زال الوقت مبكرا».

واضاف «توتنهام لديه المواهب واللاعبين بما يتيح له ان يكون ضمن اكبر اربعة فرق في انجلترا وان يتأهل الى دوري الابطال للمرة الاولى في تاريخه. انه هدفنا وحلمنا. نتمنى ان يمكننا تحقيقه. لا شيء مستحيل في كرة القدم».

ويتمنى مشجعو توتنهام ان يكون على صواب وان يساعد في قيادة فريقهم الى الكأس الاوروبية لاول مرة منذ عام 1962 حين خرج فريقهم بصورة مثيرة للجدل من المسابقة امام بنفيكا بقيادة ايزيبيو في نصف النهائي. ويعترف ميدو بأنه يريد العودة الى الوطن في يوم ما ليلعب لفريقه الاول الزمالك وان يعود لاسرته واصدقائه لكنه يجب قبل ذلك ان يترك بصمته بين اندية القمة في اوروبا ومن حسن حظه ان لديه وفرة من الوقت. وقال «حلم عمري ان العب في كأس العالم مع بلدي. اتمنى ان يمكنني بفضل الله ان اقود مصر الى كأس العالم القادمة 2010».

واضاف «الحلم الثاني ان افوز بدوري الابطال الاوروبي. ولذلك اذا انهيت مسيرتي بعد اللعب في كأس العالم والفوز بدوري الابطال فسيكون امرا رائعا. لكنني اتمنى ان انهي مسيرتي مع الزمالك حيث تعلمت كرة القدم».

ميدو

دوري ابطال العرب

الزوراء العراقي يستأنف تدريباته استعدادا لمولودية الجزائر

■ بغداد ـ ا ف ب: ـ استأنف فريق نادي الزوراء لكرة القدم تدريباته على الاستاد الرئيسي التابع له في العاصمة العراقية بغداد في اطار استعداده لمواجهتي الذهاب والاياب للدور الثاني من دوري ابطال العرب امام مولودية الجزائر.

واوضح مدرب الزوراء صالح راضي لفرانس برس «نفكر الان في جعل الفريق بجاهزية افضل ونعمل لتعويض ما فاته من توقف في التحضيرات بسبب التحاق اربعة من عناصره مع المنتخب العراقي».

واضاف «سنركز على معالجة الاخطاء التي رافقتنا في الدور الاول من المسابقة ونسعى لعدم التعرض لها في الدور الثاني وخاصة ما يتعلق بخطوط الدفاع».

وكان لاعبو الزوراء ضمن منتخب بلادهم التحقوا ببرنامج الاستعداد لمقابلة مولودية الجزائر واللاعبون هم سرمد رشيد وحيدر عبد الامير وهيثم كاظم وياسر رعد بينما يستمر تخلف ابرز مدافعيه الدولي سعد عطية بسبب الاصابة.

وتابع راضي «مباراتنا القادمة مع مولودية الجزائر ستكون صعبة والاخير يسعى لتحقيق نتيجة مطمئنة على ارضه تؤمن له مواصلة الصراع والشئ ذاته نتطلع اليه».

واشار الى ثقته بأجتياز الدور التالى معتبرا ان الفريق يملك مجموعة مميزة من اللاعبين لها القدرة على تحقيق ذلك.

وسيلتقي الزوراء مع مولودية الجزائر ذهابا في 9 تشرين/نوفمبر الثاني المقبل في الجزائر وايابا في 21 منه في عمان.

وكان الزوراء تخطى الدور الاول من البطولة اثر فوزه على القادسية السعودي في الذهاب 1ـصفر وخسارته في جولة الاياب امام مضيفه 3/2 مستفيدا من قاعدة احتساب الهدف بهدفين على ارض الخصم.

وتعرض الزوراء الى سلسلة من الانتقادات الحادة رغم تأهله الى الدور التالى لظهوره في بطريقة مرتبكة وغير مستقرة امام القادسية.

ويواجه جهازه الفني الذي قرر عدم السماح للاعبين اللاتحاق باي وحدات تدريبية مع المنتخبات العراقية في الوقت الحاضر مشاكل فنية بسبب تفرغ اربعة من لاعبيه مع المنتخب العراقي الاول وستة مع صفوف الاولمبي في حين يمثل منتخب الشباب اربعة من عناصره.

وفي الرياض يستضيف اتحاد جدة السعودي الجمعة على إستاد الأمير عبد الله الفيصل في جدة الكويت الكويتي في إياب الدور الاول من بطولة دوري أبطال العرب لكرة القدم.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل السلبي.

وينظر الاتحاد إلى المباراة على أنها بروفة قوية قبل مواجهة العين الإماراتي الأربعاء القادم في ذهاب نهائي دوري أبطال أسيا.

وكان الاتحاد السعودي قد قرر تأجيل لقاء الاتحاد مع النصر في الدوري المحلي لإتاحة الفرصة للفريق للاستعداد للقاء الغد ولقاء العين.

وكان الروماني انجل يوردانيسكو مدرب الاتحاد قد استغل الفترة الأخيرة في تجهيز اللاعبين المصابين أبرزهم المحترف الكاميروني جوزيف ديزيريه جوب وسيعتمد على عدد كبير من اللاعبين أصحاب الإمكانيات العالية مثل الحارس مبروك زايد ومحمد نور وإبراهيم السويد وسعود كريري وحمد المنتشري ورضا تكر ومناف أبو شقير والبرازيلي تشيكو والسيراليوني محمد كالون.

أما الكويت الكويتي فيأمل تعويض خسارته في بطولة الخرافي 3/1 أمام كاظمة وبالتالى فقدان فرصة المنافسة على البطولة التي يحمل لقبها ويضم بين صفوفه لاعبين مميزين مثل الحارس خالد الفضلي ويوسف اليوحا ويعقوب الطاهر وفهد الصبيح وفرج لهيب وعادل عقلة وعبد الله نهار إلى جانب البحرينيين طلال يوسف وحسن بابا والمغربي محمد ارمومن والأنغولي باتريك ماكينغا.

المغرب يسعى لاستقدام ديشان او تروسييه لتدريب المنتخب

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان الاتحاد المغربي لكرة القدم اتصل بالمدربين الفرنسيين ديدييه ديشان وفيليب تروسييه لتولي مسؤولية المنتخب المغربي في وقت ملائم بالنسبة لنهائيات كأس الامم الافريقية.

ويبحث المغرب عن بديل لبادو الزاكي الذي استقال في وقت سابق من الاسبوع بعد فشل البلاد في التأهل لنهائيات كأس العالم العام القادم.

وقال المسؤولون الموجودون بالقاهرة لحضور قرعة نهائيات كأس افريقيا ان من المنتظر متابعة المحادثات خلال الايام القليلة المقبلة. واستقال ديشان كابتن منتخب فرنسا لدى فوزه بكأس العالم من تدريب موناكو في سبتمبر ايلول بعد بداية سيئة للنادي في دوري الدرجة الاولى الفرنسي.

وكانت اخر مهمة تدريب تولاها تروسييه في اولمبيك مرسيليا لكنه اقيل في يونيو حزيران بعد ستة اشهر في المنصب. ويتمتع تروسييه الذي يمتلك منزلا في المغرب بخبرة كبيرة مع المنتخبات الافريقية اذ سبق ان درب ساحل العاج ونيجيريا وبوركينا فاسو وجنوب افريقيا. وقاد منتخب اليابان الى دور الثمانية في نهائيات كأس العالم 2002 وتولى في وقت لاحق تدريب المنتخب القطري. والمغرب ضمن 16 فريقا تأهلوا لنهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها مصر في الفترة من 20 كانون الثاني (يناير) حتى العاشر من شباط (فبراير).

وفي الدار البيضاء اقال الرجاء البيضاوي مديره الفني الروماني الكسندر مولدوفان بعد الهزيمة في مطلع الاسبوع في الدور قبل النهائي لدوري الابطال الافريقي لكرة القدم.

وخسر الرجاء 1ـصفر امام النجم الساحلي التونسي في مباراة العودة ليخرج من البطولة حيث كان خسر لقاء الذهاب على ارضه بنفس النتيجة.

وتولى مولدوفان منصبه في يوليو تموز فقط خلفا للفرنسي هنري ستامبولي. وكانت تلك المرة الثالثة التي يعمل فيها مع النادي الذي فاز بكأس العرش المغربي في اول مباراة تحت قيادته. وكان الرجاء اقال مولدوفان بصورة مفاجئة عام 2002 حين كان متقدما بفارق سبع نقاط في الترتيب لكن المسؤولين شعروا بأن الفريق لا يقدم كرة قدم جذابة. واثناء فترته الاولى قاد مولدوفان الرجاء للفوز بدوري المغرب في 1997. وعمل مولدوفان ايضا مع اندية مغربية اخرى منها الوداد البيضاوي.

وفي القاهرة اختار الاتحاد الافريقي لكرة القدم (الكاف) الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون لادارة مباراة الذهاب بين الاهلي المصري والنجم الساحلي التونسي والمقرر اقامتها في سوسة يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) الحالى.

وقال شريف احمد المسؤول الاعلامي في الاتحاد امس الخميس ان لجنة الحكام في الكاف اختارت معاوني العرجون من المغرب ايضا وهم احمد بلخاطر ومحمد ايوب والتونسي شكري سعد الله حكما رابعا على ان يراقبها الجزائري عبد القادر عويس. واضاف احمد لرويترز «سيقوم الكاف باعلان طاقم تحكيم مباراة العودة بالقاهرة والمقرر لها 11 او 12 او 13 نوفمبر عقب انتهاء المباراة الاولى».

كان الاهلي تأهل للمباراة النهائية عقب فوزه على غريمه المحلي الزمالك 4ـ1 في مجموع مباراتي الدور قبل النهائي في حين تأهل النجم الساحلي بفوزه 2ـصفر على الرجاء المغربي في مجموع المباراتين.

الزمالك الجديد.. مع الإسماعيلي الحائر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ عبد الفضيل طه:

يلتقي اليوم الزمالك والإسماعيلي في الأسبوع السادس لمسابقة الدوري العام لكرة القدم .. تقام المباراة على ملعب الكلية الحربية بمصر الجديدة.

والزمالك يدخل المباراة اليوم بفريق جديد غير الذي خاض به بطولة رابطة الأندية الأفريقية لأن كثيرا من لاعبيه الجد لم يكونوا مقيدين في هذه البطولة.. من هؤلاء تامر عبد الوهاب وفرج شلبي وعلاء عبد الغني وأديسون ومصطفى جعفر. ويحاول فاروق جعفر ان يعوض خسارته من الأهلي في الدور قبل النهائي للبطولة لأفريقية.. ويعتمد بجوار الوجوه الجديدة التي ذكرناها على عناصره القوية من الفريق الأساسي مثل حازم إمام وجمال حمزة وإبراهيم سعيد أما الإسماعيلي يلعب اليوم أمام الزمالك وهو يحدوه الأمل أن يفعل شيئا بعد الحيرة التي انتابت الجهاز الفني بعد هجرة كبار نجومه إلى أندية أخرى مثل محمد بركات وعماد النحاس وإسلام الشاطر ومحمد عبد لله كما ان هناك الكثير من اللغط من أن أكثر من لاعب من الفريق الحالي في طريقه إلى ترك النادي مثل عمر جمال وأحمد فتحي وغيرها.. هذه الأحداث فضلا عن التناقض الواضح بين ما يريده رئيس مجلس دارة النادي ونائبه جعلت الجهاز الفني والفريق في حالة حيرة دائمة.. وعلى كل حال ستكون المباراة سجالاً بين الفريقين نظرا لتشابه الظروف إلى حد ما ومع ذلك فإن الزمالك فرصة أكبر للفوز باعتبار أن يلعب بين جماهيره وعلى أرضه.

■ قرر اتحاد كرة القدم إلغاء فكرة إقامة مباراة دولية في حفل افتتاح ستاد القاهرة بعد تجديده مع منتخب الأرجنتين..جاء هذا القرار بعد أن اعتذرت الشركة الراعية عن عدم دفع المليون دولار للفريق الأرجنتيني وهو مبلغ كبير.. وكان المفروض أن تقام هذه المباراة الكبرى يوم 16 نوفمبر القادم.. من هنا.. يحاول مجلس ادارة الاتحاد ايجاد البديل وقد بدأت الاتصالات التمهيدية مع منتخب فرنسا ليحل محل فريق التانغو.. على جانب آخر طلب الاتحاد الأنغولي لكرة القدم قمة مباراة دولية ودية مع منتخبنا خلال شهر نوفمبر القادم.. أحال المجلس هذا الطلب إلى الجهاز الفني لمعرفة رأيه في هذا الطلب.

■ قرر مجلس إدارة لنادي الأهلي في اجتماع طارئ أمس شطب عضوية المستشار مرتضى منصور من النادي الأهلي.. جاء القرار بالإجماع وصرح مسؤولون بالأهلي بأن السبب في اتخاذ هذا القرار هوالهجوم الشرس الذي شنه رئيس نادي الزمالك على الأهلي ورموزه بعد مباراة الأهلي والزمالك في بطولة أفريقيا.. اضاف أن هناك نية من مجلس الإدارة لاتخاذ إجراءات قانونية أخرى بعد دراسة كافة جوانب القضية كما طلب النادي من بعض المحطات الفضائية الشريط الذي يوضح ما قاله مرتضى منصور في حق الأهلي ورموزه.

■ رفض النادي المصري تأجيل مباراته مع النادي لأهلي في الدوري العام لكرة القدم والمقرر إقامتها يوم 24 أكتوبر الجاري. كان الأهلي قد طلب تأجيل لمباراة بسبب سفره إلى تونس لملاقاة النجم لسحلي واتصل الدكتور فاروق عبد الوهاب بالنادي المصري لكن عوض الحارثي مدير النادي المصري وضح له أن النادي متمسك بالجدول كما وضعه اتحاد كرة القدم وأكد على عدم تأجيل أي لقاء من ناحية أخرى.. هناك محاولات تجري الآن مع سيد متولي رئيس المصري ليوافق على التأجيل

منتخب الشباب يستعد لسوريا

دخل منتخب الشباب لكرة القدم معسكرا مغلقا بدار المشاة استعدادا للقاء نظيره السوري القاهرة يومي 28 و30 أكتوبر الجاري.. وصرح إسماعيل يوسف المدير الفني للمنتخب أن اللاعبين جاهزون لهذا اللقاء.

■ اعتذر عدد من نجوم المنتخبات الافريقية المحترفين في اوروبا عن تلبية دعوة اللجنة المنظمة لكأس الامم الافريقية لحضور حفل اجراء قرعة البطولة مساء امس.

وقال هاني ابو ريده رئيس اللجنة المنظمة ان الدعوة وجهت الى عدد من ابرز نجوم القارة السمراء وعلى رأسهم العاجي ديديه دورجبا مهاجم تشيلسي وصامويل ايتو نجم برشلونة والمنتخب الكاميروني لكنهم اعتذروا لضيق الوقت وارتباط فرقهم بالتصفيات الاوربية في دوري الابطال. واضاف ابو ريده لرويترز «وجهنا الدعوة لثلاثة نجوم مصريين كبار للمشاركة في سحب القرعة وهم محمود الخطيب هداف النادي الاهلي ومنتخب مصر السابق في حقبتي السبعينيات والثمانينات ومعه على ابو جريشة لاعب الاسماعيلي ومنتخب مصر في الستينيات والسبعينيات .وحسام حسن اكبر لاعبي مصر سنا ومهاجم النادي المصري البورسعيدي».

كان محمد بن همام رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم ونائب رئيس الفيفا قد اعتذر عن عدم الحضور. وتقام بطولة كأس الامم الافريقية الخامسة والعشرون بالقاهرة في الفترة من 20 كانون الثاني (يناير) الى 10 شباط (فبراير) 2006.

حسام حسن يرشح نفسة للانتخابات البرلمانية في مصر

القاهرة ـ رويترز: تقدم عميد لاعبي العالم سابقا حسام حسن بأوراق ترشيحه لانتخابات مجلس الشعب المصري المقرر اجراءوها في نوفمبر المقبل.

قدم حسن اوراقه كمرشح مستقل في اللحظات الاخيرة مساء الاربعاء قبل اغلاق باب الترشيح في منطقة حلوان مسقط رأسه.

وقال حسن لرويترز انه مستمر في الملاعب ولن يعتزل وان الترشيح لمجلس الشعب لن يعوق مسيرته الكروية.

واضاف حسن الذي يعد اكبر اللاعبين سنا في الملاعب المصرية انه يخوض الانتخابات البرلمانية نزولا على رغبة اهالي منطقة حلوان التي ينتمي اليها وولد بها. وحسام حسن من مواليد اب (اغسطس) 1966 وهو اقدم لاعبي منتخب مصر وحصل على الشارة الدولية بصفتة عميدا للاعبي العالم عام 2001 عندما لعب 162 مباراة دولية مع منتخب مصر كما احرز معه 78 هدفا. وسبق له اللعب مع الاهلي المصري لمدة 17 عامل قبل الانتقال عام 2000 لصفوف الزمالك.

ويلعب حسن حاليا في المصري البورسعيدي للموسم الثاني على التوالي.

وقد تقدم للانتخابات البرلمانية في مصر عدد من الرياضيين ابرزهم احمد شوبير حارس مرمى مصر والاهلي السابق ونائب رئيس اتحاد الكرة وسيد متولي رئيس النادي المصري البورسعيدي.

دورة زيوريخ للتنس: ماليفا تسدل الستار على مسيرتها

■ زيوريخ (سويسرا) ـ أ ف ب: اسدلت البلغارية ماغادلينا ماليفا الستار على مسيرتها الطويلة في الملاعب عندما خسرت امام السويسرية باتي شنايدر المصنفة سادسة 6/3 و6/2 في الدور الثاني من دورة زيوريخ السويسرية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,3 مليون دولار.

وكانت ماليفا (30 عاما) بدأت مسيرتها مبكرا في سن الرابعة عشرة وحازت اربعة القاب وكانت افضل مرتبة احتلها الرابعة في تصنيف اللاعبات المحترفات.

وقالت ماليفا بعد الخسارة: «السبب الذي دعاني الى وقف مسيرتي هو شعوري بانني افتقد شيئا يجعلني افوز في المباريات».

واضافت «اشعر بانني اكثر خبرة الان في التعامل مع مجريات المباريات واشعر بلذة في اللعب حاليا لكن هذا ليس يكفي». وتابعت «لعبت كرة المضرب منذ ولادتي ومارستها احترافيا مدة 15 عاما واعتقد بانني لم اعد املك القدرة على الاستمرار على اعلى المستويات». وختمت «انا تعبة جدا من السفر ومن التدريبات واريد المكوث في المنزل من الان وصاعدا». وفي المباريات الاخرى في الدور الثاني فازت الروسية ايلينا ديمنتييفا الرابعة على الفرنسية ناتالي ديشي 7/5 و2/6 و4/6، والروسية الاخرى اناستازيا ميسكينا المصنفة سابعة على الايطالية سيلفيا فارينا 1/6 و4/6. وفي ثلاث مباريات من الدور الاول، فازت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني على مواطنتها روبرتو فينتشي 7/5 و2/6 و1/6، والايطالية فلافيا بينيتا على التشيكية كفيتا بيشكه 6/1 و1/6 و4/6.

الالمان غير متفائلين بفرصهم في كأس العالم المقبلة

■ برلين ـ رويترز: يعتقد ثلاثة في المئة فقط من الالمان الذين شملهم استطلاع للرأي تم لحساب احدى المجلات انهم سيفوزن بكأس العالم لكرة القدم للمرة الرابعة عندما تستضيف بلادهم النهائيات المقبلة في العام القادم.

وكشفت نتائج الاستطلاع الذي اجراه معهد فورسا ونشرته مجلة شتيرن ان 15 في المئة من الذي شملهم الاستطلاع يعتقدون ان المنتخب الالماني الذي يدربه يورجين كلينسمان سيخرج من الدور الاول من التصفيات وهو دور المجموعات.

وتوقعت نسبة 25 في المئة من الذين شاركوا في الاستطلاع ان تصل المانيا الى دور الثمانية خلال النهائيات المقبلة في حين قالت نسبة 19 في المئة ان المانيا ستصل للدور قبل النهائي.

وربما يرجع سبب ارتفاع نسبة الشاؤم بين المشاركين في الاستطلاع الى موعد الاستطلاع لانه اجري في يومي 13 و14 من تشرين الاول الجاري بعد هزيمة المانيا خارج ارضها بهدفين للاشيء في مباراة ودية امام تركيا وفوزها بشق الانفس على ارضها وبين جماهيرها على الصين في مباراة اخرى مماثلة.

وسيتم سحب قرعة نهائيات كأس العالم المقبلة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وستكون المانيا على رأس فرق المجموعة الاولى في القرعة. وقد وصلت المانيا للمباراة النهائية لكأس العالم الماضية في 2002 الا انها خسرت امام البرازيل.

اعتزال المدافع الالماني تسيجه

■ برلين ـ رويترز: اعلن اللاعب الدولي الالماني كريستيان تسيجه مدافع بروسيا دورتموند اعتزاله امس الخميس.

وعانى المدافع البالغ من العمر 33 عاما من مشاكل في الكاحل هذا الموسم فضلا عن ابتلائه باصابات عديدة طوال مسيرته.

وقال تسيجه بموقعه على الانترنت قبل عقد مؤتمر صحافي في وقت لاحق «رغم حزني على ان مسيرتي كلاعب تنتهي فانني سعيد بأن كل التردد ما بين الاصابات والتأهيل والامال والاحباطات انتهى اخيرا».

وشارك تسيجه مع منتخب المانيا في 72 مباراة دولية في الفترة من 1993 حتى 2004 وفاز معه ببطولة اوروبا في 1996 ولعب ضد البرازيل في نهائي كأس العالم 2002. وامضى خلال مسيرته فترات مع بايرن ميونيخ وميلانو وميدلسبره وتوتنهام وليفربول. وقال تسيجه «فزت ببطولات في المانيا وايطاليا وكأس الاتحاد الاوروبي وبطولة اوروبا وكنت ضمن الفريق وصيف كأس العالم». واضاف «لا يوجد المزيد مما يمكن للمرء ان يحققه في كرة القدم».

اليابان تواجه انغولا في مباراة ودية

■ طوكيو ـ رويترز: قال الاتحاد الياباني لكرة القدم امس الخميس ان المنتخب الياباني الاول لكرة القدم سيلتقي مع نظيره الانغولي في مباراة ودية تقام في الشهر المقبل. وكان من المقرر ان تلتقي اليابان بطلة اسيا والتي تأهلت لنهائيات كأس العالم المقبلة في مباراة ودية امام ساحل العاج في طوكيو في 16 من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الا انها قررت اللعب امام توغو لعدم تمكن ساحل العاج من اللعب بتشكيل كامل النجوم. وبعد ثلاثة ايام فقط من تغيير الخطط قرر مسؤولو الاتحاد الياباني لكرة القدم اللعب امام انغولا بدلا من توغو. وتأهلت انغولا وتوغو وساحل العاج لنهائيات كأس العالم لاول مرة.

ارتميديا المغمور يعتقد ان باستطاعته بلوغ المرحلة التالية

■ براتسلافا ـ رويترز: يعتقد ارتميديا براتسلافا المغمور ان باستطاعته التأهل الى مرحلة خروج المغلوب في دوري الابطال الاوروبي لكرة القدم بعد تعادله مع رينجرز بدون اهداف.

ويتساوى ارتميديا مع رينجرز في المركز الثاني برصيد اربع نقاط في المجموعة الثامنة بفارق نقطتين وراء انترناسيونالى.

وقال حارس المرمى يوراي كوبي «اعتقد ان باستطاعتنا التأهل». واضاف «أعتقد انه حتى غير المؤمنين بنا بدأوا يثقون فينا».

وارتميديا هو ثاني فريق سلوفاكي يتأهل الى دوري الابطال واصبح اول فريق من بلاده يفوز بنقاط في البطولة حين هزم بورتو 2/3 الشهر الماضي. وسيلعب اثنتين من مبارياته الثلاث المتبقية على ارضه مما جعل لسعادة بطل سلوفاكيا اسبابا اخرى غير مجرد اللعب مع الفرق الكبرى في اوروبا. وسيطر رينجرز على اغلب المباراة وتهيأت له العديد من الفرص لكن كوبي تصدى لها. وقال المدير الفني فلاديمير فايس «نحن سعداء بالحصول على نقطة امام فريق عظيم».

وسيلتقي الفريقان مجددا يوم اول تشرين الثاني (نوفمبر) في براتسلافا. وقال لاعب خط الوسط يان دوريتشا «اذا فزنا على ارضنا ستكون لدينا فرصة للتأهل».

واضاف «كان رينجرز الافضل الليلة الماضية. تهيأت لهم فرص اكبر لكن العبرة في دوري الابطال بالنقاط».

تغريم ناد روسي لرفضه اللعب في منطقة خطرة

■ موسكو ـ رويترز: عاقبت السلطات الرياضية في روسيا فريق كوبان كراسنودار لرفضه السفر الى منطقة القوقاز الخطرة لاداء مباراة في الدرجة الاولى بالدوري الروسي ضد منافسه سبارتاك نالتشيك.

واعتبر مسؤولو الرياضة الروس سبارتاك فائزا 3/صفر وغرموا كوبان مليون روبل (34940 دولارا) بعدما رفض النادي مستندا لاسباب امنية السفر الى نالتشيك عقب غارة لمتمردين على المدينة الاسبوع الماضي. وكان ما يصل الى 100 مسلح مرتبطين بالانفصاليين الشيشان هاجموا نالتشيك عاصمة منطقة كاباردينو ـ بالكاريا الخميس الماضي وقتلوا عشرات من الشرطة والمدنيين. ونقلت وسائل الاعلام الروسية امس الخميس عن المدير العام لنادي كوبان مكسيم رمتشيوكوف قوله «لا أعتقد ان من الممكن لعب مباراة في كرة القدم في مدينة تنتشر الدبابات في شوارعها وتقاتل القوات الخاصة المتمردين».

لكن فيكتور ماروشتشاك رئيس لجنة العقوبات في الاتحاد الروسي لكرة القدم قال «قدمت سلطات نالتشيك لنا ضمانات لامن المباراة وبالتالى لا خيار لدينا سوى منح الفوز والنقاط الى سبارتاك».

وقال نادي كوبان الذي هبط من الدوري الممتاز العام الماضي انه سيستأنف ضد القرار لدى الفيفا والاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

سبورتنج يعين سواريس فرانكو رئيسا مؤقتا لمجلس الادارة

■ لشبونة ـ رويترز: ذكرت الصحف البرتغالية امس الخميس ان سبورتنج عين رجل الاعمال فيليب سواريس فرانكو رئيس مؤقتا لمجلس الادارة ليحل محل انتونيو دياس دا كونها.

واستقال دياس دا كونها امس الاربعاء قائلا انه تضرر بشدة من قراره قبول استقالة المدير الفني جوزيه بيزيرو والمدير التنفيذي باولو دي اندريد. ومني سبورتنج بهزيمته الثانية على التوالي يوم الاحد حيث خسر 1ـصفر على ارضه امام اكاديميا.

ويحتل سبورتنج المركز السابع في القائمة المؤلفة من 18 فريقا برصيد 12 نقطة من سبع مباريات. وسيعمل سواريس فرانكو رئيسا لمجلس الادارة حتى انتخابات النادي العام القادم.

العنف والسياسة يعكران صورة صناعة النفط العراقية في المستقبل

بغداد ـ دبي

من مريم قرعوني وغيداء غنطوس:

سلط تفجير قنبلة في خط أنابيب للنفط بشمال العراق امس الخميس بعد أقل من 24 ساعة من اعلان استئناف تشغيله الضوء على الصعوبات الشديدة التي تواجهها بغداد في تطوير صناعة النفط الحيوية.

وأعاقت عمليات التخريب المتكررة وضعف ادارة المشروعات وعدم الاستقرار السياسي هدف العراق رفع الانتاج النفطي الى ثلاثة ملايين برميل يوميا ليماثل المستوى الذي كان عليه عام 1990 .

وظل الانتاج قريبا من مليوني برميل يوميا وليس من المتوقع ان يشهد زيادة ملموسة في الاجل القريب.

وقال شامخي فرج المدير العام لقسم الاقتصاد وتسويق النفط في بغداد ان القطاع النفطي يحتاج لمساعدة عاجلة. وأضاف في تصريح لرويترز «انه يمر حاليا بأزمة ويجب انقاذه».

ولم تتحقق التوقعات بزيادة الانتاج منذ غزو العراق عام 2003 بسبب تأجيل مشروعات لاعادة تأهيل منشآت النفط بعد ان ظل العراق يعاني على مدى عشرات السنين من العقوبات الدولية والحروب. وذكر مسؤولون عراقيون انهم يتوقعون ارتفاع الصادرات بنحو 300 ألف برميل يوميا بحلول كانون الثاني (يناير).

وقال فاضل جلبي المدير التنفيذي لمركز دراسات الطاقة العالمية انه لا يرى انتعاشا ملموسا للقطاع دون استثمارات أجنبية مضيفا ان التوقعات في الاجل الطويل غير واضحة بسبب الانقسامات الطائفية.

وقال «الوضع السياسي غامض جدا كما ان أداء الحكومة ضعيف. والتقدم في قطاع النفط بطيء جدا جدا. ولم تكن هناك استثمارات كثيرة لزيادة معدلات الاستخراج من الابار القائمة».

وأضاف «لا أرى الكثير من الضؤ في نهاية النفق ما لم يتم هيكلة العملية السياسية بطريقة تعيد الوحدة للعراق».

وانخفض الانتاج من جنوب العراق بسبب مشاكل تتعلق بحقن المياه في الابار وتأجيل اعادة تأهيل الابار.

ومع ذلك ظل الجنوب المصدر الرئيسي للصادرات منذ الحرب. أما الصادرات من الشمال فظلت متوقفة معظم الوقت بسبب الهجمات المتكررة واضطر العراق الى اعادة حقن النفط المستخرج في باطن الارض بسبب تأخيرات في اصلاح شبكة الانابيب.

وقال كيفن روسر من مجموعة كونترول ريسكس الاستشارية في لندن «البيئة الامنية العامة تجعل من الصعب تنفيذ عمليات التشغيل العادية والصيانة واعادة التأهيل».

وأضاف انه يجب ان توجد حكومة دائمة وقانون للنفط وخطة نفطية استراتيجية من أجل جلب الشركات العالمية رغم أنه حتى في هذه الحال لا يعرف ما اذا كان الشعب العراقي سيرحب بالاستثمارات الاجنبية الكبرى.

وتابع انه من المستبعد ان تتم أي مفاوضات مهمة قبل عام 2007 على الاقل وان أي استثمارات مهمة لن تصل العراق الا بعد 2010 .

وتتابع الشركات العالمية عن كثب التطورات في العراق الذي يملك ثالث أكبر احتياطيات في العالم بعد السعودية وايران.

وكان أحمد الجلبي رئيس مجلس الطاقة العراقي قال انه يتوقع ان يتحرك البرلمان للعمل على زيادة انتاج النفط من خلال شكل من اشكال الارتباط مع شركات عالمية بعد الانتخابات.

ومن المقرر انتخاب برلمان جديد في ديسمبر بعد الاستفتاء الذي أجري في 15 تشرين الاول (أكتوبر) الجاري على دستور يؤيده الشيعة والاكراد ويعارضه العرب السنة بشدة.

ومن المتوقع اقرار الدستور مما يثير المخاوف من اشتداد الهجمات التي يشنها الموالون للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين والمتشددون من مختلف أنحاء العالم العربي.

ويقول محللون ان الدستور الذي يخفف من سلطة الحكومة المركزية على قطاع النفط أثار مخاوف من ان تزداد صعوبات التفاوض على صفقات النفط. وقال فرج «اذا تم اقرار ما يتعلق بالنفط في الدستور ولم يعدل أو يتم توضيحه بدرجة أكبر فأنا أعتقد ان القطاع سينزلق الى أزمة أعمق».

وأضاف «نحن نحتاج قفزة وهذا لن يحدث دون استثمارات كبيرة وتكنولوجيا أفضل. والسلطة يجب ان تعطى لوزارة المالية».(رويترز)

جنديان عراقيان امام احد خطوط انابيب النفط المشتعلة بالقرب من مدينة كركوك

تخريب خط انابيب يؤثر على صادرات النفط عبر شمال العراق

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول نفطي عراقي امس الخميس ان انفجارا تخريبيا في خط انابيب نفط ثانوي في شمال العراق يغذي الخط الرئيسي المتجه الى تركيا أدى الى انخفاض الصادرات بواقع 100 الف برميل يوميا لتصل الى 600 الف برميل يوميا. وذكر المسؤول أن الانفجار وقع في خط انابيب يمتد من حقل الخباز في كركوك. واضاف ان الامدادات النفطية الى منشأة تخزين على الحدود زادت من 200 الف الى 500 الف ثم الى 700 الف برميل يوميا هذا الاسبوع. وكثيرا ما يفجر المقاتلون خطوط انابيب نفط في اطار حملة دامية للاطاحة بالحكومة المدعومة من الولايات المتحدة.

واستأنف خط الانابيب الشمالي مؤخرا فقط التصدير الى مرفأ جيهان التركي بعد اصلاحه عقب عمليات تخريب. وظل الخط المصمم لنقل اكثر من 1,5 مليون برميل يوميا الى مرفأ جيهان مغلقا معظم الوقت منذ الغزو الامريكي للعراق.

استقرار الاسعار بعد انحسار تهديد ويلما عن منشآت النفط

تراجع النفط في التعاملات الالكترونية لنايمكس

■ لندن ـ طوكيو ـ رويترز: قال متعاملون ان أسعار مزيج برنت والخام الامريكي الخفيف استقرت في أوائل المعاملات امس الخميس بعد انخفاضها الحاد في اليوم السابق لانحسار تهديد الاعصار ويلما عن منشآت النفط.

واستقر مزيج برنت لعقود التسليم في كانون الاول (ديسمبر) على 58,60 دولار للبرميل بعد انخفاضه 68 سنتا في الجلسة السابقة. وهبط سعر الخام الامريكي الخفيف لعقود تشرين الثاني (نوفمبر) التي ينتهي أجل تداولها امس 26 سنتا الى 62,15 دولار للبرميل.

وتراجعت الاسعار أكثر من دولار أمس قبل أن تسترد بعض ما خسرته في أواخر التعاملات. وجاء ضعف الاسعار في سوق النفط بعد تقرير من ادارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الامريكية أظهر أن مخزون النفط الخام ارتفع بمقدار 5,6 مليون برميل بما يفوق التوقعات بكثير.

وزادت مخزونات البنزين بنسبة 2,9 مليون برميل بينما كانت التوقعات تشير الى انخفاضها بينما هبط مخزون المشتقات الوسيطة 1,9 مليون برميل أي أكثر قليلا من المتوقع.

وانخفض سعر السولار (زيت الغاز) دولارا للطن الى 583 دولارا بينما تراجع وقود التدفئة الامريكي 0,84 سنت الى 1,9050 دولار للجالون وهبط البنزين الخالي من الرصاص في المعاملات الامريكية الاجلة 0,63 سنت الى 1,67 دولار للجالون.

وحتى قبل صدور بيانات المخزون كانت السوق تتراجع بعد ان حول الاعصار ويلما مساره عن منشآت النفط في خليج المكسيك.

وتراجعت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي في التعاملات الالكترونية لبورصة نايمكس صباح امس الخميس بعد ان اظهرت بيانات حكومية انخفاض الطلب على الوقود وزيادات مفاجئة في مخزونات الولايات المتحدة من البنزين والنفط الخام.

وهبط سعر النفط الخام الامريكي الخفيف لعقود تشرين الثاني (نوفمبر) في نايمكس في التعاملات الالكترونية عبر نظام اكسيس 23 سنتا أي بنسبة 0,37 في المئة الى 62,18 دولار للبرميل.

وبلغ سعر عقود الخام لشهر كانون الاول (ديسمبر) 61,35 دولار للبرميل.

وعند التسوية في نايمكس يوم الاربعاء بلغ سعر عقود النفط الخام 62,41 دولار للبرميل منخفضا 0,79 دولار. وجاء تراجع الاسعار بعد أن أظهرت أحدث بيانات للحكومة الامريكية أن مخزونات النفط التجارية في الولايات المتحدة سجلت زيادة قدرها 5,6 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) وهو رقم مرتفع بشدة عن التوقعات التي اشارت في المتوسط الى زيادة قدرها مليونا برميل.

وسجلت مخزونات البنزين قفزة بلغت حوالي ثلاثة ملايين برميل فيما كانت التوقعات تشير الى انخفاض قدره 1,2 ميون برميل لكن مخزونات المشتقات الوسيطة التي تشمل زيت التدفئة انخفضت بمقدار 1,9 مليون برميل مجارية التوقعات تقريبا.

ومما زاد من الاثر النزولي لبيانات المخزونات أن ادارة معلومات الطاقة التابعة لوزارة الطاقة الامريكية قدمت احدث دليل على ان الاسعار المرتفعة تقلص الطلب.

وقالت الادارة ان الطلب على المنتجات المكررة انخفض بنسبة 3,2 في المئة عما كان عليه قبل عام.

وكالة الطاقة الدولية تجتمع لبحث اطلاق مزيد من النفط

■ باريس ـ رويترز: قالت متحدثة ان وكالة الطاقة الدولية تجتمع في باريس امس الخميس لبحث ما اذا كانت ستفرج عن مزيد من مخزونات نفط الطوارئ في السوق العالمية التي تضررت من جراء اعاصير.

وسيقرر مجلس محافظي وكالة الطاقة ما اذا كانت الوكالة ستواصل العمل بخطة الانقاذ النفطية التي تستمر مبدئيا 30 يوما في أول حملة منسقة في 15 عاما.

وقد امرت الوكالة في الثاني من ايلول (سبتمبر) بتنفيذ الخطة للمساعدة في سد نقص الامدادات في الولايات المتحدة بعد الاعصار كاترينا الذي اضر بمنشآت النفط.

وقالت المتحدثة «سيتم بحث خطة ثانية محتملة للسحب من المخزونات ولكن القرار يتوقف على الدول الاعضاء».

المفوض التجاري الاوروبي لا يزال يسعى لاتفاق تجارة عالمي في كانون الاول

■ جنيف ـ رويترز: قال المفوض التجاري الاوروبي بيتر ماندلسون امس الخميس ان الاتحاد الاوروبي لا يزال ملتزما بابرام اتفاق للتجارة العالمية في وقت لاحق من هذا العام ولكنه شدد على ان المفاوضات لا يمكن ان تركز فقط على قضية الزراعة الشائكة. وقال ماندلسون في بيان «نحن ملتزمون بقوة بالاتفاق على كل شيء في هونغ كونغ بما في ذلك الزراعة».

واضاف «نريد ان نرى حركة اكبر في قضية فتح الاسواق أمام المنتجات الزراعية ولكن لا يمكن النظر الى هذا الامر بمعزل عما سواه ولا بد ان يتفهم اعضاء منظمة التجارة العالمية ذلك».

ويتعين على اعضاء منظمة التجارة العالمية أن يقروا في هونغ كونغ في كانون الاول (ديسمبر) ورقة عمل لاتفاق تجاري جديد يستهدف تعزيز الاقتصاد العالمي والحد من الفقر.

وانتهت الاربعاء محادثات للخروج من الطريق المسدود دون احراز تقدم والقت الولايات المتحدة ودول اخرى باللوم على الاتحاد الاوروبي في الاخفاق في التوصل الى تنازلات زراعية جديدة.

بلير: ينبغي التوصل لاتفاق ميزانية الاتحاد الاوروبي هذا العام

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الخميس انه يمكن وينبغي التوصل الى اتفاق بشأن الميزانية المستقبلية للاتحاد الاوروبي في قمة زعماء دول الاتحاد في كانون الاول (ديسمبر).

وقال بلير في دعوة الى باقي زعماء دول الاتحاد للاجتماع خارج لندن الاسبوع المقبل «اعتقد انه يمكن بل وينبغي التوصل الى اتفاق في اجتماع ديسمبر وسأبذل شخصيا كل جهدي لتحقيق هذا الغرض بحلول ذلك الوقت».

ام.تي.ان تتفق على صفقة لشراء حصة 49% في ايرانسل

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت شركة ام.تي.ان الجنوب أفريقية لتشغيل الهواتف المحمولة امس الخميس انها ابرمت اتفاقات مع مساهمين في ايرانسل الايرانية لتملك حصة تبلغ 49 بالمئة في الشركة وقدمت ضمانا لدفع 300 مليون يورو (358,48 مليون دولار) مقابل رخصة تشغيل هواتف محمولة بنظام جي.اس.ام.

وقالت ام.تي.ان الفرصة تتفق مع هدفها لان تصبح المشغل الرئيسي لشبكات المحمول في الاسواق الناشئة. ولم تذكر الشركة أي تفاصيل مالية اخرى عن الصفقة.

نوكيا تعلن أرباحا مخيبة للامال في الربع الثالث

هلسنكي ـ رويترز: أعلنت شركة نوكيا أكبر شركة في العالم لصناعة الهواتف المحمولة امس الخميس تحقيق نتائج طيبة في الربع الثالث من العام لكن أسهمها انخفضت لان المستثمرين كانوا يتوقعون نتائج أفضل بعد أداء قوي للشركات المنافسة لها.

وقالت نوكيا انها تتوقع زيادة الطلب من أسواق الدول النامية التي تبيع فيها أجهزة بأثمان أرخص وان متوسط أسعار منتجاتها سينخفض.

وكشفت نوكيا أن نصيب السهم من الارباح بلغ 0,20 يورو في الربع الثالث من العام بما في ذلك مكاسب خاصة تبلغ 1,5 سنت للسهم وذلك ارتفاعا من 0,15 يورو في الفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغ متوسط توقعات المحللين لنصيب السهم من الارباح في استطلاع أجرته رويترز 0,198 يورو.

وانخفض سهم نوكيا 2,2 في المئة الى 13,71 يورو بعد تراجعه في وقت سابق الى 13,50 يورو بينما كان مؤشر يورو فرست 300 مرتفعا 1,1 في المئة. وتيبع الشركة نحو ثلث المبيعات العالمية من أجهزة الهاتف المحمول.

وقالت الشركة انها تتوقع ارتفاع نصيبها من المبيعات العالمية في الربع الاخير من العام مقارنة بالربع الثالث وبالربع الاخير من العام الماضي لكنها توقعت انخفاض متوسط أسعار منتجاتها عن 102 يورو.

وقالت نوكيا ان صافي مبيعات الربع الثالث زاد 18 في المئة الى 8,4 مليار يورو متفقا بذلك مع توقعات المحللين.

امساكية شهر رمضان المبارك

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	05:00	06:15	12:05	15:24	17:53	19:03
القدس	04:23	05:43	11:24	14:35	17:03	18:18
القاهرة	04:38	05:57	11:41	14:54	17:19	18:34
دمشق	04:17	05:41	11:20	14:30	16:56	18:14
عمان	04:19	05:41	11:22	14:33	17:00	18:15
بيروت	04:21	05:44	11:24	14:33	16:59	18:17
بغداد	04:46	06:08	11:48	14:58	17:23	18:41
الكويت	04:32	05:51	11:35	14:48	17:15	18:30
المنامة	04:19	05:36	11:24	14:39	17:07	18:18
الدوحة	04:15	05:30	11:18	14:35	17:03	18:15
ابوظبي	05:02	06:18	12:07	15:24	17:52	19:03
الجزائر	05:31	06:57	12:33	15:39	18:06	19:26
انقرة	04:31	06:01	11:33	14:35	17:03	18:26
الرباط	05:11	06:33	12:13	15:22	17:48	19:06
صنعاء	04:41	05:53	11:48	15:09	17:41	18:48
اثينا	06:09	07:35	13:11	16:15	18:41	20:03
مسقط	04:46	06:01	11:50	15:09	17:37	18:47
طهران	04:46	06:10	11:48	14:54	17:22	18:41
تونس	05:02	06:29	12:05	15:11	17:37	18:57
الخرطوم	04:28	05:39	11:35	14:56	17:27	18:34
برلين	05:59	07:39	12:52	15:26	18:02	19:36
بروكسل	06:31	08:11	13:28	16:07	18:41	20:14
هولندا	06:34	08:13	13:28	16:04	18:38	20:12
جاكرتا	3:30	2:37	05:46	09:35	14:03	14:54
اسلام اباد	04:50	06:14	11:52	15:03	17:29	18:47
كوالالمبور	05:44	06:53	12:58	16:17	19:00	20:06
لندن	05:50	07:30	12:46	15:24	17:56	19:30
ملبورن	5:34	4:14	02:15	06:04	08:41	09:58
موسكو	04:27	06:09	11:15	13:41	16:18	17:53
نيويورك	4:12	2:42	02:50	05:48	08:16	09:43
نيقوسيا	04:30	05:54	11:31	14:39	17:06	18:25
اتوا	04:46	06:23	11:48	14:39	17:10	18:41
باريس	06:38	08:16	13:35	16:21	18:52	20:25
روما	05:53	07:26	12:56	15:54	18:22	19:48
سان فرانسيسكو	05:53	07:19	12:54	16:00	18:26	19:48
ستكهولم	05:51	07:35	12:33	14:48	17:26	19:04
طوكيو	04:25	05:48	11:26	14:33	17:00	18:19
طرابلس	04:50	06:12	11:52	15:03	17:30	18:47
واشنطن	04:51	06:19	11:54	14:56	17:23	18:47
ڤيينا	05:41	07:18	12:39	15:26	17:56	19:30

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

ارتفاع معدل النمو في الصين بنسبة 9,4% بأول ثلاثة فصول

■ بكين ـ اف ب: اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الخميس ان اجمالي الناتج الداخلي في الصين ارتفع بنسبة 9,4 % في الاشهر التسعة الاولى من السنة مقارنة مع الفترة نفسها في العام 2004.

وافاد مكتب الاحصاء الوطني ان معدل النمو يقل بشكل طفيف عن المعدل الذي سجل في النصف الاول من السنة (+9,5 %) لكنه لا يزال يدل على نمو قوي لا سيما من خلال الاستثمارات برؤوس الاموال الثابتة التي ارتفعت بنسبة 26,1 % كمعدل سنوي منذ كانون الثاني (يناير) لتصل الى 5,71 مليار يوان (407 مليار دولار).

والمحرك الاخر للاقتصاد الصيني يبقى الصادرات التي ارتفعت في الاشهر التسعة الاولى بمعدل 31,3 % لتصل الى 546,4 مليار دولار لترفع الفائض التجاري لهذه الفترة الى 68,3 مليار دولار. وارتفعت الواردات بمعدل 16 % لتصل الى 478,1 مليار دولار.

واعتبر الناطق باسم مكتب الاحصاء الوطني زهن جينغبينغ ان الصين تشهد «نموا منتظما وسريعا».

وافاد مكتب الاحصاء ان اسعار الاستهلاك ارتفعت بمعدل 2 % منذ كانون الثاني (يناير). واوضح انه في الفصول الثلاثة الاولى من السنة بلغ اجمالي الناتج الداخلي 10,627 مليار يوان (1,3 مليار دولار).

انخفاض أرباح فايزر في الربع الثالث

■ نيويورك ـ رويترز: أعلنت شركة فايزر أكبر شركة في العالم للادوية امس الخميس ان أرباحها انخفضت في الربع الثالث من العام لتراجع مبيعات عقار سليبركس لعلاج التهاب المفاصل بسبب مخاوف تتعلق بسلامته. كما تأثرت مبيعات أدوية أخرى سلبا بشدة بانتاج أدوية رخيصة مماثلة لها من جانب شركات أخرى. وقالت فايزر ان ارباحها انخفضت الى 1,59 مليار دولار أي ما يعادل 22 سنتا للسهم من 3,34 مليار دولار أي 44 سنتا للسهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وباستبعاد المصروفات الخاصة بلغ نصيب السهم من الارباح 51 سنتا. وكان المحللون توقعوا أن يبلغ نصيب السهم من الارباح 48 سنتا.

الاقتصاد العالمي مازال قادراً على تخطي عقبة ارتفاع أسعار النفط

دراسة اقتصادية: استهلاك النفط بالعالم يرتفع الى 92 مليون برميل وارتفاع الأسعار ناتج عن زيادة كبيرة في الطلب بامريكا وآسيا

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال تقرير اقتصادي صادر حديثا في دبي ان ارتفاع الأسعار النفط في السوق العالمية في الوقت الحاضر ناتج عن زيارة كبيرة في الطلب بامريكا الشمالية وآسيا.

وتوقع التقرير الذي اعده بنك دبي الوطني ان ترتفع معدلات استهلاك النفط بالعالم خلال العقود القادمة لترتفع من 82,4 مليون برميل يومياً في العام الماضي لتصل الى 92 مليوناً في عام 2010 والى 139 مليوناً بحلول عام 2030، مشيرا الى الارتباط الوثيق بين أسعار النفط والأوضاع الاقتصادية العالمية عموماً وبين الأوضاع السياسية في العالم التي تنعكس على اقتصاديات الدول.

واشار الي إن الارتفاع الحالي في أسعار النفط العالمية ناتج عن ارتفاع الطلب في امريكا الشمالية وآسيا وخصوصاً في الهند والصين، كما ان البلدان الناشئة ستشهد مزيداً من الطلب على الوقود بموازاة ارتفاع الاستهلاك وارتفاع أعداد المركبات، خصوصاً انه يتوقع ان يشكل الطلب العالمي على استهلاك وقود السيارات السبب الرئيسي وراء 60 بالمئة من إجمالي الزيادة في الطلب على النفط، الا انها اشارت الى ان الاقتصادين الامريكي والصيني أظهرا دلالات تباطؤ في العام الحالي، وان استمرار هذا التباطؤ للعام المقبل من شأنه ان يقود أسعار النفط الى مستوى توازن جديد وطويل الأمد بسعر 40 الى 45 دولاراً للبرميل.

وأرجع التقرير انخفاض الطاقة الاحتياطية النفطية على مستوى العالم الى سبب رئيسي هو تراجع الاستثمارات في المجال النفطي خلال عقد التسعينات الذي شهد تراجعاً في أسعار النفط وبالتالي قلت استثمارات الدول في هذا المجال وهو ما يؤدي حالياً الى انخفاض الطاقة الانتاجية.

وأشار التقرير الى ان القوى المحركة لأسعار النفط لو قيل لنا في نهاية عام 2001 ان سعر برميل النفط الخام قد يتضاعف ثلاث مرات خلال أربعة أعوام فلربما توقعنا انهياراً للاقتصاد العالمي، إلا انه رغم ارتفاع متوسط سعر النفط من 19 دولاراً للبرميل في كانون الاول (ديسمبر) 2001 الى 32 دولاراً مع نهاية عام 2003 صاعداً الى سعر 53 دولاراً في تشرين الاول (اكتوبر) 2004 ليصل الى 59 دولاراً في تموز (يوليو) 2005 ليتجاوز الحاجز النفسي بعد ذلك الى سعر 70 دولاراً في اب (اغسطس) 2005، ومع ذلك يبدو الاقتصاد العالمي قادراً على تخطي عقبة ارتفاع أسعار النفط، فإجمالي الناتج المحلي العالمي نما بمعدل يفوق المتوقع بكثير وفي الوقت نفسه ظل مستوى التضخم منخفضاً، وعلى خلاف هزات النفط السابقة، فإن الارتفاعات الأخيرة في أسعار النفط جاءت نتاجاً لقوى محركة داخل السوق بدلاً من كونها مفروضة بواسطة تدخلات خارجية.

وأضافت الدراسة الى ان ارتفاع الأخير في أسعار النفط كان مساوياً في الحجم لما كان عليه الحال في المرات السابقة، إلا انه حدث بشكل تدريجي، فسعر النفط في عام 1979 تضاعف خلال ستة أشهر، إلا ان الارتفاع الأخير حدث على مدى 18 شهراً، وهذا التغير التدريجي أعطى الأسر والمؤسسات وقتاً كافياً لتعديل أوضاعهم المالية بشكل يخفف من الضرر الواقع على ثقتهم أو على مستوى نشاطهم الاقتصادي، ومع ذلك فإن تكلفة تزيد على 3 دولارات لغالون البنزين يمكن ان تؤثر على ميزانيات رب البيت وصاحب العمل إذا استمر الحال على هذا المستوى لفترة طويلة.

ولا يعتبر المستوى الحالي لأسعار النفط بالقيمة الحقيقية باهظاً من الناحية التاريخية فالسعر الحقيقي (باستخدام مؤشر تضخم المستهلك) يقترب من السعر الحقيقي الحالي لبرميل النفط وهو 60 دولاراً للبرميل وهذا السعر أقل بكثير من السعر الحقيقي للنفط في عام 1980 (95 دولاراً تقريباً).

وعلى اي حال فإن المستوى الحقيقي هذا يعتبر اعلى من مستويات الذروة التاريخية التي أدت الى ركود في عامي 1974 و1995، بالاضافة الى ذلك فإن استخدام مؤشر سعر المنتج كمخفض للأسعار يجعل أسعار النفط الحقيقية حالياً قريبة من الحد الأعلى للأسعار في عام 1980.

وأضاف التقرير ان الاقتصاد العالمي أكثر كفاءة في استهلاك الوقود حيث تعمل الاقتصادات الحديثة في هذه الأيام للتوصل الى تقنيات تحقق استخداماً أمثل للوقود، وتستفيد من العقول المبدعة والرقاقات الإلكترونية اكثر من اعتمادها على النفط، لقد أصبحت الاقتصادات المتقدمة تستغل نصف كمية النفط مقابل كل دولار حقيقي تنتجه من اجمالي الناتج المحلي مقارنة بما كان عليه الحال في منتصف السبعينات، وهذا يعني ان الارتفاع الحالي في أسعار النفط ستكون له تأثيرات أقل على النشاط الاقتصادي عن تلك التي حدثت بين منتصف السبعينات وحتى منتصف التسعينات، ومع هذا فبينما خفضت الاقتصادات المتقدمة من مساهمة النفط في اجمالي ناتجها المحلي، الا ان العديد من الاقتصادات الصناعية الحديثة والناشئة لاتزال من كبار الطالبين للطاقة، كما ان بعض الاقتصادات الآسيوية (مثل الهند وكوريا الجنوبية) باتت تستهلك نفطاً اكثر مقابل كل دولار تنتجه من اجمالي الناتج المحلي عما كانت تستهلكه في السبعينات، بالإضافة لذلك ومع ان الولايات المتحدة تستهلك نفطاً اقل بالنسبة لاجمالي الناتج المحلي عما كانت تستهلكه قبل 30 عاماً، الا ان صافي وارداتها منه النفط مازال في نفس مستوى نسبة انتاجها (2 بالمئة).

وقال إن ارتفاع مدفوعات بقوى الطلب وليس ناشئاً عن عوامل العرض على النقيض من أسعار الذروة السابقة التي تسبب فيها النقص في المعروض، ويبدو ان الارتفاع الأخير في أسعار النفط جاء نتيجة لارتفاع الطلب العالمي من امريكا الشمالية وآسيا. لقد نما الطلب العالمي على النفط بنسبة 3,3 بالمئة في عام 2004 (2,7 مليون برميل يومياً) مما يعتبر اعلى معدل للنمو منذ، 1976 وبينما ظل الطلب في كل من الولايات المتحدة والكتلة الغربية قوياً الا ان الطلب في الاقتصادات الآسيوية الناشئة كان ينمو أسرع بنحو ثلاثة أضعاف منذ خريف 2003.

وعلى وجه التحديد كان الطلب الصيني على النفط يتنامى بشكل متسارع واصبحت معدلات نموه تفوق معدلات النمو الحقيقي في اجمالي الناتج المحلي ان هذا النمو في الطلب لم يكن متوقعاً، حيث إنه عادة ما يكون الطلب على النفط متخلفاً في ارتفاعه عن واقع النمو في الناتج.

وحول اسعار النفط المستقبلية قال إن اي توقعات جادة لاسعار النفط يجب ان تتأثر الى حد كبير بالافتراضات الموضوعة عن النمو الاقتصادي والارتفاع في الكفاءة ومدى استخدام مصادر الوقود البديلة والاستكشافات النفطية الجديدة ومع هذه الصعوبات الافتراضية الا انه يمكن الحصول على تقديرات أولية مستقاة من ديناميكية تفاعل قوى العرض والطلب في أسواق النفط العالمية.

ويعتبر استهلاك المشتقات النفطية في كل من الدول المتقدمة والنامية مرتبطاً الى حد كبير بمستوى النشاط الاقتصادي ونسبة امتلاك الافراد للسيارات، ويبدو ان الطلب على النفط لا يتأثر كثيراً بتغيرات السعر مادام السعر الحقيقي للنفط مستقراً تحت مستوى الحد الأعلى التاريخي، ذلك ان ارتفاع السعر بمعدل 10 بالمئة يخفض الطلب بنسبة 1 بالمئة فقط. ويتوقع ان ينمو استهلاك النفط من مستوى 82,4 مليون برميل يوميا في 2010 والى 139 مليون برميل يوميا في 2030. ان الطلب على استهلاك وقود السيارات سيكون وراء 60 بالمئة من إجمالي الزيادة في الطلب على النفط، ويتوقع ان يسهم الطلب على وسائل المواصلات (وبشكل رئيسي من خلال امتلاك المركبات) في الاقتصادات الناشئة والنامية في زيادة اجمالي الطلب على النفط بمقدار النصف على مدى العقود الثلاثة القادمة.

مصر تطبق نظام تسوية الصفقات في نفس اليوم على 17 سهما

■ القاهرة ـ رويترز: قالت البورصة المصرية انها بدأت امس الخميس تطبيق نظام تسوية الصفقات في نفس يوم ابرامها على 17 شركة في خطوة قال مسؤولون انها ستحسن السيولة في البورصة وتجتذب مستثمرين. وكان مسؤولون أعلنوا في آب (أغسطس) الماضي خطط تطبيق هذا النظام على أنشط الاسهم تداولا.

وحتى الان تتم تسوية الصفقات بعد يومين أو ثلاثة ايام وفقا لحركتها في البورصة. وقال سماسرة ان ستا من شركات السمسرة على الاقل تلقت تراخيص بتسوية صفقات في يوم ابرامها لكن اثنتين من هذه الشركات قالت انها لم تجر أي صفقات من هذا النوع.

ونشرت البورصة القائمة التالية لاسماء المؤسسات التي يسري عليها القرار ... المجموعة المالية هيرميس القابضة ـ العربية لحلج الاقطان ـ أوراسكوم للفنادق والتنمية ـ المصرية لمدينة الانتاج الاعلامي ـ أوراسكوم للانشاء والصناعة ـ العز للسيراميك والبورسلين ـ الجوهرة ـ العربية وبولفارا للغزل والنسيج ـ المصرية لخدملت التليفون المحمول ـ أوراسكوم تليكوم القابضة ـ البنك التجاري الدولي ـ فودافون مصر للاتصالات ـ البنك المصري الامريكي ـ مصر لصناعة الكيماويات ـ البنك الوطني المصري ـ اولبيك جروب للاستثمارات المالية ـ مصر للاسمنت ـ قنا ـ الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب.

مؤتمر مصرفي عربي في بيروت يناقش تبييض الاموال ومكافحة الارهاب

حاكم مصرف لبنان: لا تأثيرات مالية لتقرير ميليس

■ بيروت ـ يو بي أي: اعلن حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة امس الخميس ان لا تأثيرات لتقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس باغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري على الوضع المالي اللبناني.

ومن المقرر ان يتسلم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اليوم تقريرا من ميليس حول نتائج تحقيقاته باغتيال الحريري بانفجار في بيروت في 14 فبراير الماضي.

وقال سلامة ردا على سؤال على هامش مؤتمر صحافي لاطلاق مؤتمر مصرفي ان الاسواق المالية عادة تتحرك وتسبق الحدث لكننا لم نلاحظ في سوق المال اي تغيير من نمط التحويل من الدولار الامريكي الى الليرة اللبنانية ، وهذا واضح من خلال تصرفات المتعاملين .

ولفت سلامة الى تحسن في ميزان المدفوعات حصل خلال الاشهر الثلاثة الماضية أي خلال مراحل التحقيق باغتيال الحريري.

وقال ان الاسواق المالية في لبنان «لن تكون متأثرة» بتقرير ميليس وبالتالي لا تدابير استثنائية في هذا الموضوع.

واشار الى ان الاسواق تعطي اشارات ايجابية ومن هذه الاشارات الطلب على سندات الخزينة بالدولار والتي مدتها 10 سنوات وعلى سندات الخزينة بالعملة الوطنية التي مدتها 3 سنوات كما ان الفائدة على الليرة اللبنانية عادت الى ما كانت عليه الى ما قبل اغتيال الحريري .

واعلن سلامة ان هدف الدولة تحقيق نسبة نمو بحدود 5 % خلال العام 2006 بعد توقعات بان لا تتعدى نسبة النمو هذا العام صفر % .

من جهة اخرى سيبحث عدد من المصرفيين ورجال المال العرب في بيروت خلال مؤتمر لهم في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موضوع تبييض الاموال ومكافحة الارهاب.

واعلن عن المؤتمر رئيس مجلس ادارة اتحاد المصارف العربية الدكتور جوزيف طربيه خلال مؤتمر صحافي عقده امس الخميس.

وقال طربيه ان من بين المواضيع التي سيناقشها المؤتمر «ما هو المطلوب من الدول العربية في مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب».

وقال ان المؤتمر سيناقش مواضيع عدة بينها السياسات العامة لتمكين المصارف العربية من الادارة الافضل للمخاطر ومخاطر الاستثمار والتمويل في العالم العربي.

وسيبحث المؤتمر ايضا في التنمية المصرفية الاسلامية.

منحة أوروبية بقيمة 63 مليون يورو لدعم الاصلاح في الاردن

■ عمان ـ رويترز: وقع الاردن والاتحاد الاوروبي امس الخميس منحة تصل قيمتها الى 63 مليون يورو لدعم الاصلاح السياسي والاقتصادي في المملكة. وقالت بنيتا فريرو والدنر وهي مفوضة الاتحاد الاوروبي للعلاقات الخارجية وسياسة الجوار ان الاردن يمر بمرحلة مهمة للغاية مشيرة الى وثيقة أردنية للاصلاح الشامل سوف ترفع الى العاهل الاردني الملك عبد الله الاسبوع المقبل.

وأضافت «الاصلاح سيقود الطريق الى تحديث هذا البلد. نحن في الاتحاد الاوروبي ندعم هذا البرنامج الهام للمستقبل».

وسيخصص 40 مليون يورو من المنحة لدعم برنامج الاصلاح الهيكلي والقطاعي وهو دعم مباشر للموازنة العامة لخلق بيئة تشجع على الاستثمار في المملكة وتعزز الفرص التجارية والتصديرية.

وشددت فريرو والدنر على اهمية خلق فرص عمل للشباب الاردني حيث تحتاج المملكة الى 55 الف فرصة عمل جديدة كل عام.

وسيخصص الباقي للاستمرار في دعم الوزارات وادارة الخدمات المائية ودعم حقوق الانسان وذلك من خلال تنفيذ استراتيجيات وتشريعات تتفق مع الممارسات الدولية في مجالات حقوق الانسان. وقالت فريرو والدنر ان الاتحاد الاوروبي يدعم كذلك الدول التي تعتبر مهمة لتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

ويعتبر الاتحاد الاوروبي من الجهات المانحة الرئيسية للمملكة اذ بلغ مجموع المساعدات المقدمة للاردن منذ 1997 ما قيمته 570 مليون يورو.

ويقدم الاتحاد سنويا للاردن ما معدله 55 مليون يورو. ويعتمد الاقتصاد الاردني بشكل كبير على المساعدات الخارجية ومنها الاوروبية واليابانية والامريكية.

البورصة المصرية تغلق على ارتفاع محدود

■ القاهرة ـ رويترز: أغلقت البورصة المصرية امس الخميس على ارتفاع محدود بعد يومين من الهبوط فيما قال متعاملون ان السوق تشجعت بصعود الاسواق الناشئة الاخرى.

وقال متعاملون ان مستثمرين خليجيين لديهم سيولة من الدولارات البترولية كانوا القوة المحركة وراء تعافي السوق امس لكنهم اضافوا انه لا توجد انباء محددة تفسر التدفق الجديد للاموال.

واضافوا أن بعض الشركات التي صعدت اسهمها امس من المتوقع ان تصدر قريبا نتائج قوية للربع الثالث من العام مثل الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) التي صعد سهمها 1,5 في المئة الى 189 جنيها (32,81 دولار) والبنك التجاري الدولي الذي أغلق سهمه مرتفعا 2,7 في المئة الى 57 جنيها.

وأغلق مؤشر هيرميس القياسي مرتفعا 520,9 نقطة أو 1,1 في المئة الى 48609,14 نقطة معوضا يومين من الخسائر. وصعد مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 1,39 نقطة أو 0,7 في المئة ليغلق على 192,74 نقطة.

وقال احد السماسرة «كل الاسواق الناشئة استردت بعض خسائرها».

واضاف ان موسم اعلانات ارباح الشركات على الابواب ومن المنتظر ان تعلن بعض الشركات نتائج تفوق التوقعات. وبين الاسهم الصاعدة ايضا شركات المنسوجات.

وجاء سهم العربية لحليج الاقطان في مقدمة الاسهم الرابحة من حيث النسبة المئوية وأكثر الاسهم تداولا وقفز 15,5 في المئة أو 2,16 جنيه ليغلق على 16,10 جنيه.

وجاء سهم العربية وبولفارا للغزل والنسيج في المرتبة الثانية بين اكثر الاسهم الرابحة من حيث النسبة المئوية وقفز 9,2 في المئة أو 0,99 جنيه لينهي الجلسة عند 11,75 جنيه.

وقال متعامون ان صعود السوق امس لم يكن شاملا بل اقتصر على أسهم بعض الشركات

تقرير حكومي يعترف بالعجز عن تحقيق أهداف التنمية الألفية

اليمن: وزير التخطيط ينتقد المساعدات الخارجية.. ومسؤول دولي يؤكد تباطؤ خطوات التحسن وفقا لمؤشر التنمية البشرية

صنعاء ـ من سعيد ثابت:

أعلنت ممثلة البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في العاصمة اليمنية صنعاء أن سوء الحظ جعل اليمن يحتل الترتيب 151 دوليا، بعد أن كان في المرتبة 148 من بين 177 بلدا مشتركا في التصنيف.

وقالت فلافيا بانسيرين أثناء حفل تدشين تقرير التنمية البشرية 2005، واليوم العالمي للقضاء على الفقر، الذي نظمته وزارة التخطيط والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بصنعاء «إن الخطوات نحو التحسين وفقا لمؤشر التنمية البشرية قد تباطأت من متوسط المعدل السنوي، الذي بلغ 2,2 في المئة في الفترة 1990 ـ 1995 الى 1,6 في المئة بين 1999ـ 2001 وحتى 1,3 في المئة خلال 2000 ـ 2003 .

واعتبرت بانسيرين الانحدار التدريجي في معدل نمو الناتج القومي الإجمالي للفرد الواحد، الذي شهدته اليمن خلال الأعوام الأخيرة، يعد أحد العوامل المسؤولة عن ذلك التباطؤ، مشيرة الى أن التقدم في المؤشرات الاجتماعية قد تباطأ أيضا، لاسيما فيما يتعلق بعدد من المؤشرات الصحية منذ 1997.

وأشارت الى أن تقرير التنمية البشرية لعام 2005 قد أكد أن «تنفيذ الهدف الوارد في إستراتيجية التخفيف من الفقر، المتعلق بمعدل النمو لن يتحقق، كما إن زيادة المخصصات للخدمات الاجتماعية الأساسية، بالنسبة المطلوبة، من إجمالي الناتج القومي لن يتحقق أيضا، على الرغم من الزيادات الكبيرة في المخصصات الرقمية لكل من قطاعي الصحة والتعليم».

وكشفت المسؤولة عن أن «التوترات الاجتماعية والسياسية تؤثر على استخدام الموارد العامة، وتزيد من حدة المفارقات الإقليمية، وتسقط العديد من البلدان، ضحية تلك التوترات مجددا، خلال فترة السنوات الخمس اللاحقة لتلك النزاعات، ومع ذلك فإن بقاء مؤشر نفقات الصحة العامة البالغ 1,3 في المئة من الناتج القومي الإجمالي، مقابل النفقات العسكرية، البالغة أكثر من 7 في المئة من الناتج القومي الإجمالي، يعني أن اليمن يستثمر موارد ثمينة بعيدا عن التنمية، ويحد التصور الدارج عن قصور الأمن في اليمن من مساهمة قطاع السياحة، وتوسيع الاستكشافات النفطية، وينبغي أن تعزز التحسينات في هذا الجانب، للسماح بتوسيع قطاع السياحة، وكذا الفرص الاقتصادية الأخرى»، على حد قولها.

وطالبت بانسيرين «بتعجيل عملية النمو، وجعلها تعمل نحو خلق عمالة مكثفة، ومعالجة المفارقات الاجتماعية القائمة»، مستندة الى تقرير التنمية البشرية، الذي يوضح أن «المتوسط الوطني قد يخفي فجوات كبيرة بين مختلف المناطق والأجناس والمجموعات الاقتصادية والاجتماعية».

رد حكومي على التراجع التنموي

وفيما بدا كما لو أنه رد على خطاب المسؤول الدولي، قال أحمد صوفان، نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي، في احتفال تدشين تقرير التنمية البشرية «إن إجمالي ما تحصل عليه اليمن من مساعدات وقروض دولية يتراوح بين330 ـ 350 مليون دولار سنويا، يذهب جزء كبير منها للجوانب الفنية والاستشارات، فيما كان يحصل اليمن قبل الوحدة في عام 19990 على ما يتراوح بين 500 ـ 700 مليون دولار».

واعتبر صوفان أن تلك المبالغ، التي تحصل عليها اليمن كمساعدات وقروض «تعد ضئيلة في حدها الأقل من الأدنى»، وتدل على أن «المحفظة الخارجية لليمن صغيرة جدا».

وأوضح أنه رغم الإشكاليات، التي تحدث في اليمن، إلا أنه حقق نجاحا كان بالإمكان تحقيق الأفضل منه، لولا ارتباط ذلك بالاستقرار السياسي والأمن، مشيرا الى أن المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية في مساعدة اليمن، على تحقيق الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية.

وتعليقا على تراجع مرتبة اليمن في تقرير التنمية البشرية من 149 عام 2004 الى 151 في عام 2005 من بين 177 دولة في العالم، قال صوفان «لو قارنا أحوال اليمن بغيرنا لقلنا أننا بخير».

وأوضح «أن التقرير لا يعبر عن سياسات ولا إحصائيات دقيقة»، مشيرا الى أن اليمن انتقل، خلال الثلاثين السنة الأخيرة، من القرن العاشر الميلادي الى القرن الواحد والعشرين.

اعتراف بالعجز

الى ذلك اعترف تقرير حكومي بصعوبات وتحديات كبيرة، مما يجعل اليمن عاجزا عن تحقيق أهداف التنمية الألفية، بحلول عام 2015 .

وقال التقرير السنوي للصندوق الاجتماعي للعام 2004، إن مراجعة تقرير متابعة أهداف التنمية الألفية لعام 2003 بينت أن خمسة أهداف من أصل سبعة تتضمن 9 غايات، من غير المحتمل تحقيقها، مشيرا الى أن تحقيق الهدف الأول المتعلق باستئصال الفقر والجوع، من خلال خفض عدد الذين يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم الى النصف، بحلول 2015، بعيد الاحتمال.

وأكد أن تحقيق هذا الهدف يتطلب معدل نمو اقتصادي سنوي يبلغ 8 في المئة، معتبرا ذلك غير محتمل التحقيق، نظرا للتحديات التي تحد من إيجاد مناخ اقتصادي يشجع على الاستثمار، مثل شح الموارد، وتآكلها، وعدم وجود بنية تحتية، تشجع على النمو الاقتصادي، الى جانب محدودية القدرة على إبقاء معدلات التضخم منخفضة، وكذا انخفاض الرقعة الزراعية وإنتاجيتها وشح المياه.

وأوضح التقرير أن تحقيق الهدف الثاني المتمثل في تحقيق التعليم الأساسي للجميع عام 2015، قابل للتحقيق إذا بذلت الجهود اللازمة، التي تتطلب التوسع في البنية التحتية الأساسية، وتوفير معلمين من الذكور والإناث، والاهتمام بجودة التعليم، على الرغم من تدني المؤشرات الحالية، التي تشير الى عدم إمكانية ذلك.

وقال التقرير «إن مؤشرات الأساس ما تزال غير كافية، للإفادة من إمكانية تحقيق المساواة والإنصاف بين الرجال والنساء، وتمكين المرأة»، ورجح أيضا «إمكانية تحقيق الهدف الرابع المتعلق بخفض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة الى الثلثين، لكنه أشار في نفس الوقت الى تحديات كبيرة تواجه تحقيق هذا الهدف، متمثلة بتدني تغطية وجودة الخدمات الصحية، وتدني توفر المياه المأمونة، وخدمات الصرف الصحي، إضافة الى الفقر، الذي يؤثر بصفة مباشرة على توفير التغذية الكافية»، حسب وصف التقرير.

واستبعد التقرير احتمال تحقيق الهدف الخامس الخاص بخفض وفيات الأمهات بثلاثة أرباع بحلول عام 2015، على الرغم من التحسن الضئيل في مؤشرات الصحة الإنجابية، مبينا أن معدل وفيات الأمهات حتى العام 1997 ادى الى تصنيف اليمن ضمن الدول الأدنى في هذا الجانب، مما يكشف عن وجود ضعف وصعوبة في الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، الى جانب ضعف القدرات المؤسسية.

وفيما يتعلق بالهدف السادس المتمثل في وقف نمو، ومن ثم خفض حالات الإصابة بمرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) والملاريا والسل، يؤكد التقرير الحكومي أن تحقيقه بعيد الاحتمال أيضا. وأرجع الأسباب الى عدم وجود بيانات دقيقة عن انتشار مرض الإيدز، والحالات المحدودة جدا التي تم الإبلاغ عنها، إضافة الى التحديات الكبيرة، التي تواجه نشر الوعي بين الناس، نظرا لحساسية التعامل مع هذا المرض، فضلا عن ضعف القدرة المؤسسية لمراقبته ومواجهة انتشاره. ورأى التقرير أن المؤشرات تؤكد ارتفاع الحالات المبلغ عنها فيما يتعلق بالملاريا، أما السل فقال إن خدمات برنامج مكافحته ما تزال بعيدة عن متناول معظم المصابين المحتاجين إليها.

وأكد التقرير أن تحقيق الهدف السابع المتعلق بتحقيق البيئة الملائمة للتنمية المستدامة، تبدو غايته بعيدة المنال. أوضح التقرير أنها متمثلة في وجود أسس متكاملة للتنمية المستدامة في سياسات وبرامج تعمل على تحسين البيئة، وخفض معدل السكان، الذين لا يحصلون على مياه مأمونة مستدامة الى النصف عام 2015.

وأضاف أن التحديات التي تواجه ذلك كبيرة، وتتمثل في نضوب الموارد المائية والتصحر، وتآكل المدرجات الزراعية، وانهيار التناغم الحيوي البحري والبري، إضافة الى مشكلات الصرف الصحي والمخلفات الصلبة، التي تقابل إدارة ضعيفة للبيئة، وكلها عوامل شدد التقرير على أنها تجعل من تحقيق هذا الهدف أمرا صعبا. (ق ب)

اعلان ايران بشأن رخصة المحمول ينتظر قرار محكمة

■ طهران ـ رويترز: قالت وزارة الاتصالات الايرانية امس الخميس انه لن يصدر اعلان بشأن منح ترخيص تشغيل شبكة خاصة لاتصالات المحمول في ايران الى شركة ام.تي.ان الجنوب افريقية الا بعد ان تفصل محكمة في شكوى تقدمت بها تركسل التركية. وقال متحدث باسم الوزارة طلب عدم الكشف عن اسمه «لم تعلن الوزارة شيئا بعد. اجراءات المحكمة فيما يتصل بتركسل لا تزال مستمرة».

وكانت تركسل قد رفعت يوم الاحد دعوى قضائية لاستصدار امر بوقف المساهمين المحليين والوزارة من التفاوض مع ام.تي.ان.

وقد فازت تركسل في عام 2004 بالعطاء الاصلي لتنفيذ المشروع الذي تصل قيمته الى ملياري دولار.

وكانت شركة ام.تي.ان لتشغيل الهواتف المحمولة قالت امس انها ابرمت اتفاقات مع مساهمين في ايرانسل الايرانية لتملك حصة تبلغ 49 بالمئة في الشركة وقدمت ضمانا لدفع 300 مليون يورو (358,4 مليون دولار) مقابل رخصة تشغيل هواتف محمولة بنظام جي.اس.ام.

وزارة الزراعة الفلسطينية تحظر استيراد الطيور والبيض

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلنت وزارة الزراعة الفلسطينية حظر استيراد اي نوع من الطيور او البيض من خارج الاراضي الفلسطينية تفاديا لانتشار انفلونزا الطيور فيها.

وقال وزير الزراعة الفلسطيني وليد عبد ربه لوكالة فرانس «اعلنا الحظر على اصدار اي ترخيص لاستيراد طيور او بيض من خارج الاراضي الفلسطينية».

وعمليا، لا يستورد الفلسطينيون الطيور من الخارج لكنهم يستوردون البيض وغالبيته من اسرائيل.

ونفي عبد ربه وجود اي تنسيق مع وزارة الزراعة الاسرائيلية في ما يتعلق بالكشف المبكر عن الفيروس في حال دخوله الى الاراضي الفلسطينية.

وقال ان وزارة الزراعة الفلسطينية طلبت من وزارة الزراعة الاسرائيلية تزويدها بالمواد الخاصة بالكشف عن الفيروس «لكن اسرائيل رفضت لغاية الان اعطاءنا هذه المواد».

من جهته، قال وزير الصحة الفلسطيني ذهني الوحيدي ان السلطة الفلسطينية اتخذت الاجراءات المطلوبة للكشف المبكر عن فيروس الطيور في حال دخوله الى الاراضي الفلسطينية.

وقال الوحيدي لوكالة فرانس برس ان حالة التأهب لمواجهة هذا المرض اتخذت في الاراضي الفلسطينية منذ حوالي شهر، من خلال التوعية حول المرض في المدارس ولدى بائعي الطيور وتشجيع اجراء البحوث العلمية.

وعما اذا كان هناك تنسيق مع الحكومة الاسرائيلية لمواجهة هذا المرض قال الوحيدي «طبيعي انه في حال دخل هذا الفيروس الى الاراضي الفلسطينية فانه سيدخل الى اسرائيل والعكس كذلك، لذلك سننسق مع اسرائيل من خلال وزارة الشؤون المدنية».

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية نسقت مع وزارة الصحة الاسرائيلية لمواجهة الحمى المالطية التي انتشرت في المنطقة قبل ثلاث سنوات.

وقال الوحيدي «في مثل هذه الحالات التي يتهدد فيها المجتمعان الاسرائيلي والفلسطيني يجب الا يتم تسييس الموضوع، ولن نخجل في التنسيق مع اسرائيل لمواجهة هذا الفيروس اذا وصل الى المنطقة».

وشكلت السلطة الفلسطينية لجنة عليا لمراقبة هذا المرض من مؤسسات حكومية واهلية اضافة الى ممثلين عن وزارة الصحة العالمية.

ارتفاع حاد للاسهم الاوروبية صباحا بفضل انتعاش نيويورك وأرباح نستله

النحاس يتجاوز 4000 دولار للطن للمرة الاولى.. وانتعاش اسهم طوكيو بعد موجة هبوط دامت 6 أيام

■ لندن ـ طوكيو ـ رويترز: قال متعاملون ان أسعار النحاس قفزت الى أعلى مستوياتها متجاوزة مستوى 4000 دولار للطن امس الخميس بفعل استمرار اقبال صناديق الاستثمار على شرائه وتغطية مراكزها. وارتفع سعر النحاس للتسليم بعد ثلاثة أشهر على شبكة سيلكت للتعاملات الالكترونية في بورصة لندن للمعادن الى 4005 دولارات للطن مقارنة مع اغلاقه الاربعاء على 3933 دولارا للطن.

من جهة اخرى فتحت الاسهم الاوروبية على ارتفاع حاد امس الخميس لتنتعش من الخسائر التي منيت بها الاربعاء بعد اداء قوي لاسواق الاسهم في الولايات المتحدة واسيا بينما تصدر سهم نستله الاسهم الصاعدة عقب قفزة في المبيعات.

وارتفع مؤشر يوروفرست ـ 300 لاسهم كبرى الشركات الاوروبية 1,2 بالمئة الى 1188 نقطة في حين ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز لاسهم كبرى الشركات البريطانية 1,2 بالمئة وصعد مؤشر داكس الالماني 1,6 بالمئة وزاد مؤشر كاك ـ 40 الفرنسي 1,5 بالمئة.

وقال مات بكلاند المتعامل في سي.ام.سي ماركتس «تضافرت مجموعة من النتائج الجيدة للشركات مع هبوط أسعار النفط وتصريحات متفائلة لمجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن حالة الاقتصاد الامريكي امس لتدفع الاسهم في وول ستريت نحو الارتفاع قبل اغلاق الليلة الماضية».

واضاف قائلا «لا شك في ان شراء الاسهم المقومة باقل من قيمتها الفعلية ساعد في دعم السوق ولكن النتيجة الاجمالية هي اننا نرى الان بعض المكاسب الكبيرة عند فتح اسواق اوروبا».

وارتفع سهم نستله 3,4 بالمئة بعد أن أعلنت الشركة ارتفاع مبيعاتها بنسبة 5,8 بالمئة في أول تسعة شهور من العام في حين صعد سهم شركة ساب 3 بالمئة بعد ان رفعت الشركة توقعاتها لارباح العام كله في اعقاب نتائج الربع الثالث التي تجاوزت توقعات السوق.

وفي طوكيو ارتفع مؤشر نيكي الرئيسي 0,71 في المئة في ختام التعاملات الصباحية في بورصة طوكيو امس الخميس مع انتعاش اسهم البنوك مثل مجموعة ميتسوبيشي يو.اف.جيه المالية واسهم اخرى هوت اكثر مما ينبغي خلال موجة هبوط للمؤشر دامت ستة ايام.

وارتفعت ايضا اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة مثل شركة ادفانتست كورب بعد ان حققت اسهم التكنولوجيا الامريكية اكبر زيادة لها من حيث عدد النقاط في يوم واحد منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وبنهاية جلسة التعاملات الصباحية عند الظهر قفز مؤشر نيكي 92,76 نقطة أي 0,71 في المئة الى 13222,25 نقطة. وارتفع مؤشر توبكس الاوسط نطاقا بنسبة 0,55 في المئة الى 1387,33 نقطة.

الى ذلك استقر الدولار اوائل التعامل في اسيا امس الخميس قريبا من مستوى له في عامين مقابل الين على الرغم من ان السوق كانت تتحرك بحذر وسط مخاوف ان تكون قد بالغت في تقدير أثر احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وساعدت موجة اخرى من تصريحات مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) التي توحي بان اسعار الفائدة سوف ترتفع على دعم الدولار لكنها فشلت في رفعه يوم الاربعاء اذ اقبل المتعاملون على تسوية مراكزهم بعد ان اخفقت العملة الامريكية في مواصلة مكاسبها.

واوائل التعامل في اسيا بلغ سعر الدولار حوالي 115,50 ين دونما تغير يذكر عن اقفاله السابق وقريبا من اعلى مستوى له في 25 شهرا حوالي 116 ينا الذي سجله اليوم السابق. وكان الدولار ختم التعاملات الامريكية يوم الاربعاء منخفضا 0,3 في المئة.

وتراجعت العملة الاوروبية قليلا مقابل العملة الامريكية الى حوالي 1,1975 دولار وكانت قد رتفعت 0,3 في المئة يوم الاربعاء بعد ان هوت الى ادنى مستوى لها في ثلاثة اشهر دون 1,1875 دولار.

شركة الاتصالات البحرينية تحقق 65 مليون دينار ارباحا

■ المنامة ـ يو بي أي: حققت شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) ارباحا بلغت 65ر2 مليون دينار بحريني خلال الربع الثالث من العام الحالي مقارنة بـ 7,64 مليون دينار بحريني خلال نفس الفترة من العام الماضي أي بزيادة قدرها واحد في المئة.

ونسبت وكالة انباء الخليج البحرينية امس الخميس الى حسن علي جمعة رئيس مجلس ادارة بتلكو ان النمو الملحوظ في الايرادات جاء نتيجة عمليات الشركة في السوق المحلي والاقليمي بشكل خاص.

واشار بيتر كاليارابولس الرئيس التنفيذي لشركة بتلكو انه خلال العام الحالي قامت الشركة بتخصيص 17 مليون دينار بحريني لتحسين تغطية خدمة الهاتف الخلوي منوها أن الشركة تتعامل يوميا مع أكثر من 10 ملايين مكالمة.

وأضاف ان بتلكو ستقوم باستثمار المكاسب المالية التي حققتها في تنفيذ بعض المشاريع مثل مشروع «برودباند البحرين» الذي تبلغ تكلفته الاجمالية 21 مليون دينار بحريني ويهدف الى توفير خدمة الانترنت في كل بيت بمملكة البحرين على مدى السنوات الخمس القادمة.

الإعلان عن إقامة أول معرض تجاري للتجزئة في دبي

■ دبي ـ «القدس العربي»: جرى الإعلان عن إقامة معرض الشرق الأوسط للتجزئة الذي يعد المعرض التجاري الأول المتخصص في قطاع البيع بالتجزئة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي. وسيقام المعرض في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 7 ـ 9 اذار (مارس) 2006.

تضم مدينة دبي حوالي 600 الف قدم مربع من محلات البيع بالتجزئة ويقدر حجم النمو السنوي في الواردات بأكثر من 15 مليار جنية إسترليني في حين يقدر حجم التعاملات التجارية بحوالي 125 مليار جنية إسترليني. وبذلك تتجه هذه المدينة لتصبح عاصمة التسوق في العالم. وسيعمل هذا المعرض التجاري على حشد الفرص الكبيرة التي يوفرها هذا النمو ويقدم فرصة تركيز الاهتمام على عملية التوسع في هذا القطاع.

وسيمثل معرض الشرق الأوسط للتجزئة ((MERE قاعدة لهذا القطاع من خلال محطة واحدة تحقق أعلى مستويات النجاح. ولن تقتصر هذه الفعالية على عرض العلامات التجارية لقطاع البيع بالتجزئة لكل من تجار التجزئة والخبراء والاستشاريون والإعلام فقط بل وسيشتمل أيضاً احدث الاتجاهات المتعلقة بقطاع البيع بالتجزئة والتقنيات الجديدة التي ستؤثر على قطاع البيع بالتجزئة في الوقت الحاضر والمستقبل. وسيكون المعرض التجاري قاعدة مثالية للمتخصصين في قطاع البيع بالتجزئة لاكتساب المزيد من الخبرات والتعاون فيما بينهم وإبرام الصفقات التجارية الرابحة.

وقد صرح السيد عبد الرحمن فلكناز رئيس شركة إنترناشيونال إكسبو كونسالتس ذ.م.م. (دبي) المنظم الفني للفعالية بالقول «ينظم المعرض بالتزامن مع معرض شركات الامتياز الشرق الأوسط ((FMEوذلك لرفد قطاعات البيع بالتجزئة وشركات الامتياز المترابطة بالقيمة الإضافية». ويأتي تنظيم هذه الفعالية برعاية كل من منتدى تقنية التجزئة و Retail ME، اتحاد البيع بالتجزئة الشرق الأوسط ((MERAو AME Infoلما توفره من قاعدة صلبة لهذا المعرض.

ويستهدف المعرض شريحة اتحادات البيع بالتجزئة الدولية كعارضين إلى جانب الشركات التي ترغب في استكشاف منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتوظيف مدينة دبي كبوابة لإطلاق منتجاتهم أو البحث عن أسواق جديدة. ويتوقع توافد الزوار من أكثر من 35 دولة بما فيها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وشبه القارة الهندية والمناطق المجاورة في العالم. كما سيكون من بين الحضور الزوار الذين سيتوافدون لحضور معرض شركات الامتياز الشرق الأوسط ((FME .

وستتضمن الفعالية إلى جانب المعرض عقد ندوات متخصصة ورائدة في هذا المجال والتي ستوفر أحدث المعلومات حول اتجاهات هذا القطاع في العالم. وسيركز برنامج الندوات على طائفة شاملة من القضايا والتطورات التي تهم هذا القطاع. وسيشارك القطاعان العام والخاص في هذا المعرض بما في ذلك الخدمات المصرفية، واللوجستية وإدارة سلسلة التزويد وقطاع الإنشاءات والتصميم بالتجزئة ونقاط البيع والتجارة بالتجزئة.

واختتم السيد فلكناز حديثه بالقول «يحقق قطاع التجزئة ازدهارا كبيراً من خلال الإنفاق الكبير الذي لم يشهده من قبل حيث تحقق في دولة الإمارات العربية المتحدة لوحدها حوالي 10 مليار دولار أمريكي. وعلاوة على ذلك من المتوقع أن تحقق دولة الإمارات العربية المتحدة نمواً بنسبة 145 بالمائة في (المساحة الإجمالي القابلة للتأجير في السنوات القادمة). ويمثل معرض الشرق الأوسط للبيع بالتجزئة قاعدة موثوقة لدعم واستدامة هذا التوسع الشامل».

ناشرون يقاضون غوغل لانتهاكها حقوق الملكية الفكرية

سان فرانسيسكو ـ من اريك اوشارد:

رفعت خمس شركات نشر كبرى دعوى على شركة غوغل في محاولة لمنعها من تنفيذ خططها لنسخ الكتب بدون تصريح والسماح لمستخدمي محرك البحث الخاص بها بالبحث بداخلها ولمنع اتاحة أمهات الكتب العالمية للبحث بداخلها على الانترنت.

والمدعون في صحيفة الدعوى التي قدمت الاربعاء الى محكمة في نيويورك هم شركات ماكجروهيل وبيرسون اديوكي وبنجوين (أمريكا) وسايمون أند شوستر وجون وايلي.

ويريد المدعون أن تعلن المحكمة أن غوغل صاحبة أكبر خدمة للبحث على الانترنت تتعدى على حقوق الملكية الخاصة بالناشرين بنسخها الكتب بكاملها الكترونيا دون تصريح من الناشرين.

وقالت باتريشا شرودر رئيسة رابطة الناشرين الامريكيين في مقابلة هاتفية «اذا كان بمقدور غوغل أن تعمل...نسخ الكتب فباستطاعة الجميع أن يفعلوا ذلك. فبوسع أي شخص أن يذهب الى أي مكتبة ويصنع نسخا الكترونية من أي شئ».

ويقول خبراء قانونيون ان النزاع بين غوغل وصناعة النشر يفتح جبهة جديدة في المعركة الدائرة بشأن النسخ للمواد الاعلامية والذي كان يشمل أساسا الموسيقى والافلام السينمائية والان انضمت اليها الكتب.

وقال محللون ان النزاع يتناول أساسا حقوق ملكية الناشرين في مقابل حق الجمهور في «الاستخدام العادل» لكتابة تعليقات عليها أو عروض لها فيما يشبه وضع فهرس يشمل النص بكامله ويتيح حرية البحث بداخله ويطلع الباحث على الصفحات التي تتضمن كلمات البحث. وقال ديفيد دروموند محامي غوغل ان «ايجاد فهرس سهل الاستخدام للكتب هو استخدام عادل حسب قوانين الملكية ويخدم بصورة مباشرة الهدف من حقوق الملكية ألا وهو زيادة المعرفة بالكتب وزيادة مبيعاتها وهو ما يفيد المالكين بصورة مباشرة».

واضاف أن هذه المحاولة «قصيرة النظر» لاعاقة جهود غوغل في هذا المجال «لا تضر فقط بمصالح القراء في العالم بل بمصالح المؤلفين والناشرين في أنحاء العالم ايضا».

لكن شرودر قالت ان الهدف من الدعوى هو منع غوغل من ارساء سابقة تفتح الباب أمام الجميع لنسخ الكتب الكتروني يهدد حقوق الملكية الفكرية.

وكانت رابطة المؤلفين الامريكيين قد رفعت متضامنة مع ثلاثة مؤلفين أمريكيين دعوى على غوغل في ايلول (سبتمبر) مزاعم مماثلة.

وطلب المؤلفون والرابطة في تلك الدعوى الزام غوغل بدفع تعويضات مالية. أما دعوى الناشرين تصدر المحكمة قرارا معلنا بأن غوغل تنتهك حقوق الملكية بنسخها الكتب واتاحة البحث بداخلها.

وكانت غوغل قد اضطرت في اب (اغسطس) في مواجهة غضب الناشرين والمؤلفين الى التوقف عن نسخ الكتب وتجميد مشروعها مع خمس من كبريات المكتبات في العالم لصنع نسخ الكترونية من مقتنياتها من الكتب. لكن غوغل تعتزم استئ النسخ في الشهر القادم.

وتقول غوغل انها لا تنوي بحال من الاحوال اتاحة نسخ كاملة من الكتب للقراء بدون تصريح وان الهدف هو فقط ايجا كامل ليعرف القراء ان كان في الكتاب ما يهمهم. (رويترز)

الشيطان الأكبر

■ هكذا سألت فاطمة ابنة طارق أيوب شاهد الحق وشهيد الصحافة، اجابت امها وفي القلب حسرة وفي العين دمعة بابا في الجنة. انطلقت فاطمة تجري وتغني ببراعة: بابا في الجنة بابا في الجنة.

هي لا تعرف الحقيقة لكن أنا أعرف وانتم تعرفون والعالم يعرف وبوش يعرف ايضا ان طارق ايوب الذي يذكرنا اسمه بطارق بن زياد فاتح الاندلس وصلاح الدين الايوبي فاتح القدس قد قتل برصاصة غادرة من قناص وسفاح حقير، واليوم ها هو تيسير علوني يقبع في السجن الاسباني ظلما وبهتانا لانه يقول الحقيقة التي تعري فضائح الغزاة في بلاد الرافدين. يقتلون الرضيع والمرضعة والشيخ المسن والارملة ويحطمون الديار وينهبون الآثار باسم الديمقراطية.

غريب هذا الزمن تغيب فيه شمس الحق ويقتل او يسجن من يقوله فالى متى يا احرار العالم هذا الصمت والاستكانة، فالساكت عن الحق شيطان اخرس بل «الشيطان الاكبر».

احمد حمودة
نفزاوة ـ تونس

تعقيب: «اني أتهم» لاميل زولا وليست للشقيري

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقال د. محمد صالح المسفر «اني اتهم» ص 19 يوم الثلاثاء 11 تشرين الاول (اغسطس) 2005، ونسبته حسب ما ذكر الى المرحوم احمد الشقيري هو مخالف للحقيقة وخطأ فاحش ارتكبه من يقوم بتعليم الناشئة. علما بان هذه الجملة J'ACCUSE اشبعها الكاتب تكرارا.

فهل تستطيع جريدتكم المحترمة بتوضيح هذا الشطط وارجاعه الى قائله الاصلي الذي اخذه منه الشقيري وهو الاديب والروائي الفرنسي اميل زولا الذي كتبه عنوانا لمقاله المشهور ابان محاكمة درايفوس بعد الحرب العالمية الاولى والقصة معروفة ولا داعي لاعادتها.

مجرد تنبيه ولفت نظر لاعطاء كل ذي حق حقه وفي محكم كتابه قال الله تعالى: «ولا تبخسوا الناس اشياءهم» صدق الله العظيم.

وعسى ان لا يكون صيام د. المسفر قد اثر على تفكيره المشدوه دائما.

ورمضان كريم.

عبد الله فهيم
لندن

سلام العدو

الا يا معشر العرب الكرام
مهلا فهل هذا سلام

سلام ان نساق كما القطيع
وان نعطي الى الباغي الزمام

سلام ان يموت الشهم فينا
وان نلقى الى سجن الظلام

سلام ان يبادرنا العدو
بإرهاب قائلا هو السلام

عبدالكريم العوير
رسالة على البريد الالكتروني

الدستور العراقي لعبة أم العوبة؟

■ غريب ما يكتب عن الدستور العراقي فكل من يكتب يضع الحق جانبا ويناقش الباطل هل هو عادل ام لا!!

كتاب الساسة متعددي الجنسية المقدس (قانون ادارة الدولة) يقول تحل الجمعية الوطنية في حالة عدم تمكنها من اعداد مسودة الدستور فهل اعدت أم لا؟

ويقول متعددو الجنسيات ان مسودة الدستور رحلت الى الجمعية القادمة: اولا.. هل هو اعتراف بعدم انجاز المسودة ام لا؟

ثانيا.. على ماذا سيجري الاستفتاء اذا كانت المسودة رحلت الى الجمعية القادمة؟

ثالثا... على ماذا سيستفتي الشعب بعد اقرار المسودة من الجمعية المقبلة؟

حسين احمد وليد
الناصرية ـ العراق

أية مصالحة؟

■ عن اية مصالحة يتحدثون؟ انني استغرب في كثير من الاحيان مما يقوله البعض او يدافع عنه او يفسره او يبرره. الى هؤلاء الذين ما زالوا يعتقدون ان هناك عراقا موجودا وقائما وبحاجة لمناقشة وضعه ومستقبله كأنه يطحن في الهواء فلقد ذهب العراق مع كل الفتن التي خرجت من عنده الى جهنم وبئس المصير وغير مأسوف عليه.

وكذلك القضية الفلسطينية في الطريق للذهاب الى جهنم وبئس المصير وكذلك لبنان في طريقه الى جهنم وبئس المصير وغير مأسوف عليه. ومن بعد سيذهب الى جهنم وبئس المصير فالليالي حبلى تلد كل عجيبة وعلى بركة الله والله يقدم ما فيه الخير.

عمر ساكاميني
السعودية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

من يحاكم صدام؟

■ تبدأ محاكمة صدام حسين و عدد من قادة النظام العراقي الذي تم التخلص منه في حرب غير شرعية، لم ينتج عنها سوى المزيد من القهر والقتل والتنكيل والترويع بالشعب العراقي، الذي صار من حقه أن يترحم على أيام الدولة العراقية القوية العزيزة، رغم كل الأخطاء والثغرات والسلبيات، التي يمكن أن تقال هنا وهناك في تقييم تجربة حزب البعث وحكمه للعراق.

لم يقل الرئيس الأسير، صدام حسين، سوى الحقيقة المعروفة حين ظهر كعادته متماسكاً شجاعاً في قاعة المحكمة وهو يعلن أن الإحتلال الأمريكي لبلده باطل وكذلك كل ما نتج عن هذا الاحتلال من حكومات ومحاكمات بمواصفات «فيشية» خانعة، ومن مؤسسات وتعيينات ووزارت سرقة المال العام ومن تشكيلات عسكرية انكشارية ترتكب المجازر والمذابح، بالتنسيق الكامل مع الغزاة، في القائم وتلعفر والرمادي وبغداد والموصل والبصرة وكل مناطق العراق العربي .

هل كان من حق عملاء النازية محاكمة المقاومين الأبطال الذين قاموا النازية والفاشية، ببسالة، وخلصوا البشرية من نماذج دكتاتورية من أمثال هتلر وموسوليني؟

هل كان من حق عملاء الأمريكان، أثناء حرب فيتنام. تنظيم محاكمات للمقاومة الفيتنامية، يمكن أن تسبغ عليها نعوت العدل والديمقراطية والنزاهة، ثم تُذاع على الشاشات امام المشاهدين ليتعموا بالديموقراطية المزعومة التي جلبتها أمريكا للشعب الفيتنامي؟

هل يعقد ـ مثلا ـ عملاء وجواسيس إسرائيل العنصرية، محاكمة لبواسل وصقور الانتفاضة، ثم يشرعون في سؤال كل بطل من أبطالنا عن هويته ومكان سكنه ومهنته؟

ان الشبيه يقترن بالشبيه.. والصورة هي الصورة.. والوضع هو الوضع، سواء في فيتنام أو العراق أو فلسطين.. وكل ما يصدر عن هذا النوع المتحيز من المحاكمات الصورية باطل ومزيف .

هي حوكمت الصهيونية على مجازرها وجرائمها بحق الشعب الفلسطيني حتى يحاكم صدام على ما نُسب إلى من جرائم أم هي فوق القانون بحماية القطب المهزوز أمام ضربات المقاومة العراقية الباسلة؟

من حاكم أمريكا على جرائمها ، في العديد العديد من البلدان؟ من حاكم الطغاة الذين ثبتتهم أمريكا في الحكم، ليمارسوا كافة أنواع التعذيب والسجن ومصادرة الرأي ضد شعوبهم المغلوب على أمرها.

لا يحتاج المرء إلى كبير عناء، كي يعثر على أشجار الديمقراطية الامريكية التي لا تطرح سوى العلقم والسموم وفاكهة الانبطاحات المريرة..لكن الغريب ما يحدث من منافسات عجائبية عربية اسلامية رسمية على التهام منتوج اللؤم والحقد، وكأنه من اللذائذ ومن مقويات البقاء في الحكم ، إلى يوم تشاء فيه الادارات الامريكية الصهيونية شيئا آخر ينسجم مع مخططاتها في «تجزئة المجزأ وتقسيم المقسم» إلى مزيد من رقع التلاشي والضمور.

كما لا يحتاج القاضي الكردي زركال امين، إلى سؤال صدام عن هويته الواضحة.. وهو رئيس العراق الذي تعرضت بلاده لغزوة أمريكية وحشية ظالمة، تأسست على الافتراءات والفبركات والاكاذيب المتواصلة، وكان دافعها خدمة الصهيونية، وما زالت اهدافها تتمثل في السيطرة على النفط ومنابعه وتأمين نهب الثروات العربية ومحاسبة المدافعين عن حرية أوطانهم وسيادتها، ومعاقبة المقاومين للاحتلال البغيض الشرير في العراق وفلسطين.

كما أن هوية التابعين، حلفاء الاحتكارات والسرقات، توابع وأذناب العولمة الاخطبوطية ناصعة الخزي، تنضح معالمها الدميمة في كل أواني العار والهوان.

ان القضية هي أكبر من حادثة «الدجيل»، هي دجل واستمرارية في العدوان على الشعب العراقي ومن يتابع المحاكمة الظالمة الانتقائية للرئيس الأسير صدام حسين، يدرك أن العروبة في شخص صدام يراد لها أن تقف خلف قضبان الغزو والضغائن، للشروع بمعاقبتها على كل ما ارتكبت من «أخطاء» بحق الصهيونية وشركات النهب وسرقة النفط والآثار والثروات العربية..

سليمان نزال
فلسطين

ذهب يشتري ثيابا لطفله القادم الذي لن يراه

احمد دبور: عاقبتنا برحيلك!

■ في ظهيرة يوم الاحد الماضي وكالعادة جئت للعمل في الجريدة، دخلت واذا بكلمنتين تبكي، والاستاذ منير جالسا على المدخل والحزن على وجهه، وجو غير طبيعي وكئيب، فقلت خيرا ان شاء الله، فاجابت كلمنتين بصوت خافت دبور!... احمد دبور توفى... البارحة في المستشفى، دخلت الى مكاني ولم اعرف ماذا اقول، وكأنها كذبة نيسان في تشرين، صدمة لم اتوقعها، المكان صامت وكأنه يوم لمراجعة الحساب، او يوم تأنيب الضمير مع هذا الشخص.

هذا الشخص الذي عرفته على مدى السنوات العشر الماضية، ايام حلوة ومرة، صوته يلعلع في الجريدة، «في كل عرس له قرص»، خدوم، طيب القلب، واذكر الايام الاخيرة قبل ذهابه الى المستشفى، كان شخصا اخر، رغم انه نفس الشخص الذي عرفته، ولربما كان عنده هذا الاحساس الغريب، الاحساس بالمنية، دخلت واذا بالدبور يقول لي انا حولت مواد فلسطينيات الى ناصر، وزهير اندراوس ارسل صورا.

فقلت له «وين رايح؟»، ضحك وقال «نازل امشي رجلي».

فقلت له «رايح تتفقد البنوك؟».

فقال «لا والله يلعن ابو البنوك والفلوس، عجبتني ثياب للمولود القادم، بدي اشوف اذا نزلوا الاسعار».

وفي المساء قبل ذهابه للبيت، كنت الى جانبه وهو يتحدث مع زوجته بالتليفون ويقول لها «طيب يا ايمان، الله يخليك، خليني اشتغل، وانا جاي على البيت بنحكي». وادار كرسيه الى الجهة الاخرى من الجريدة وقال بصوت عال «ازيك يا بيضة» للزميل طارق، وحمل شنطته السوداء، وأخذ يصافح جميع الزملاء واحدا تلو الاخر وجاء الي وقال «شو بتوصيني يا ابو شهاب»، فقلت له اترك صورة لك في الارشيف، فضحك بصوت عال، وقال «عندما كنت في القدس ارسلت صورا وانا في المسجد الاقصى»، «يا جبل».

ذهب احمد الدبور وكأنه يريد قصاصنا في هذه الدنيا وفي هذه الجريدة، ويجعلنا نفتقده ونبكيه ونحزن، والغصة في قلوبنا لعدم وجوده بيننا، في كل لحظة ننظر الى زاويته وكرسيه الفارغ، في كل لحظة اريد صورة او ايميل، في كل لحظة وبمشيته الثقيلة من حولي، ومزاحه اليومي مع جمال واخذ رأي الحاج عمار، ووقفته الى جانب عوني «ابو عدل» والاحاديث العائلية، سوف نفتقد لحظة يأتي الاستاذ امجد ويسألك عن مواضيع المراسلين وترتبك، وحين تأتي لمحمد ساروط ويساعدك في الصور، ورسائل المراسلين لتوفيق ومن سيساعد جان الشلبية يا دبور عندما تأخذ مخالفة سير، وبريد الجار حسام، ومحمد عيسى وتحويل الايميل، ومزاحك مع ابن الجبل انور والكثير الكثير يا احمد، سوف نفتقدك وبمرارة. الله يسامحك وتسامحنا.

قصاصك لنا في الجريدة وحتى خارجها قاس جدا ومرير، رغم انني لم توقع هذا النوع من القصاص، وانت في ريعان شبابك، ولكن يا عزيزي هذا هو قضاء الله وقدره، وليس من السهولة ان يفتقد الانسان اخا وصديقا وزميلا في هذه الغربة، ولكن حكم الله العلي القدير غالب، «انا لله وان اليه راجعون» رحمك الله واسكنك فسيح جناته، وادعو الله ان يصبرنا ويصبر اهلك واحبابك واصحابك وجميع من عرف ابو رشاد.

سامر شهاب
لندن

أين يقف الشارع السوري من تقرير «ديتلف ميليس» المرتقب؟

■ وكيف نستطيع قياس رأي المواطن السوري من القضايا التي من المفترض أن يؤخذ رأيه فيها ككل الشعوب؟ ولقد حاولت أجهزة أمن النظام البعثي محاصرة المواطن في منزله وعمله وشارعه، فلا تسمح لأية جهة إعلامية مستقلة بالاتصال به وسؤاله عن رأيه في هذه القضية أو تلك، التي تمسه مباشرة تحت طائلة الحصار والضرب والاعتقال، خصوصا إذا ما كان تعبير المواطن عن رأيه من نوع الاعتصامات القليلة التي استطاع فيها بضع مئات من ناشطي المجتمع المدني أن يكسروا حاجز الخوف حيث اجتمع بضع مئات أمام مجلس النواب مطالبين بإلغاء قانون الطوارئ فتم اعتقال أغلبهم، أو كالاعتصام الذي قام به مئات من الأكراد في دمشق بداية هذا الشهر تشرين الأول، في ذكرى الإحصاء الاستثنائي في عام 1962 ،الذي تم فيه تجريد 120,000 كردي من الجنسية السورية.

في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، كان هذا النوع من قياس الرأي ضربا من المستحيل. فهو من جهة لامعنى لقياس الرأي بين مواطنين صوتوا للرئيس القائد ب «نعم» في الاستفتاء على الرئاسة، لم يشذ عن ذلك إلا 18 مواطنا من بين 18 مليون مواطن سوري. ومن جهة أخرى سوف يشطب من سجلات الأحوال المدنية كل من يدلي برأيه في قضية، للنظام فيها رأي مختلف. لأنه ببساطة سيلقى به في المعتقلات ويصفى جسديا في المحاكمات الصورية مثل التي كانت تجري في سجن تدمر بتهمة اضعاف النظام والعداء للدستور و... وإذا كانت نسبة الموافقين قد تواضعت لتصل إلى 97% في الاستفتاء على رئاسة الدكتور بشار الأسد في تموز من عام 2000 بعد موت والده، فإن هذه النسبة لا تسمح منطقيا بأخذ رأي قلة من الناس لا تتجاوز واحدا من بين كل ثلاثين مواطنا.

ومع أن النظام السوري ما يزال يوحي في وسائل إعلامه بأنه ما يزال يمسك بالأمور، وأن كل شيء على ما هو عليه، وأن العلاقة بين المواطن والنظام «سهيدة ومهيدة»، فإن الأمور تغيرت كثيرا بعد اغتيال الرئيس الحريري وبعد انسحاب الجيش السوري من لبنان قبل 30 نيسان الماضي. كما بدأت تطفو على السطح ملامح تضاؤل في حجم هذا النظام.

فبعد أن كانت سورية لاعبا سياسيا هاما على الساحة العربية، عند بحث القضايا العربية الساخنة مثل قضية فلسطين وقضية العراق، أصبحت سورية موضوعا يتداعى له القلة من العرب لرفض عزلها من مثل ما أشار إليه الأمين العام للجامعة العربية «عمرو موسى»، أو ما أعلنه الناطق الرسمي باسم الرئيس المصري بعد زيارة الرئيس السوري لمصر مؤخرا.

الطاهر ابراهيم
رسالة على البريد الالكتروني

أسئلة الى الحزب الإسلامي العراقي

■ اخوتي وأساتذتي في الحزب (الإسلامي) العراقي، أتوجه إليكم بهذه الأسئلة التي جالت في خاطري بعد موقفكم الأخير في الموافقة على الدستور، هي أسئلة قد ترون أنها غريبة لكن اعذروا سذاجتي وسوء فهمي، فأنا إنسان لم يخبر السياسة مثلكم ولم يدخل في دهاليزها كما فعلتم أنتم، لكني إنسان يتصرف بالفطرة من غير تعقيد أو لف ودوران، فتحملوا ثقل أسئلتي وتجملوا بالجواب عليها:

س 1 / إذا ناقشنا وحاورنا رجلا يكفر بأركان الإيمان الستة، فاستطعنا إقناعه بالإيمان بخمسة منها لكنه بقي ينكر الإيمان بالله وحده، فهل نقول أننا حققنا نصرا ونقبله في دين الإسلام على أمل أن نقنعه في المستقبل بالركن السادس ؟

س 2 / لو طلبت منا أمريكا أن نعترف باحتلالها للعراق ونذعن لأمرها فيه، وفي المقابل تتعهد أن تقوم بعد سنة بعمل استفتاء على بقائها أو رحيلها يشترك فيه جميع أهل العراق وسكان الولايات الأمريكية، فهل نوافق على هذا ونعول على هذا الاستفتاء لخروجها من العراق؟

س 3 / لماذا عدل الرسول في غزوة أحد عن قراره البقاء في المدينة إلى الخروج لملاقاة المشركين ؟ هل السبب ـ كما علمنا بعضكم سابقا ـ أنه أراد أن يعلم الأمة أن تلزم الأكثرية في أمور الدنيا الاجتهادية ؟ أم أن ذلك التعليم كان خاطئا أو أننا لم نفهم في حينها ذلك التعليم؟

س 4 / ما حكم من قدم الماء وسقى به كافرا يحارب الإسلام والمسلمين أثناء المعركة بحجة أن يشكر هذا الكافر له ويقول إن في المسلمين أناسا طيبين؟

س 5 / بماذا نحكم على رجل معمم رأيناه يدخل خمارة أو بيت دعارة ويخرج منها بعد ساعة ؟ هل نحسن الظن ونقول أنه دخل لوعظهم وتقديم النصح ولم تظهر أي علامة على ذلك ؟ أم يحق للإمام أن يعزره على فعله هذا؟

س 6 / لو أن رجلا دخل بيته فرأى زوجته يريد أن يعتدي عليها رجل غريب، فهل يتركه حتى ينتهي ليناقشا بعدها زوجة من منهما هي ؟

د. عبد الحميد الكاتب
رسالة على البريد الالكتروني

«شعبولا» وعمرو موسى

■ يقول الفنان شعبان عبد الرحيم في مطلع اغنيته الشهيرة: «انا بكرَه اسرائيل وبحبّ عمرو موسى». يكره إسرائيل، فهمنا، ولكن لماذا يحبّ عمرو موسى؟! هل على سيجاره الطويل المتقاعد، ام على تقصيره الفاضح في قراءة احداث العروبة وهو الذي كان يوماً نجم وزراء الخارجية العرب؟

على مرمى حجر من عمرو موسى تعبث مأساة دارفور بجثث البشر، وتهدّد الأمم المتحدة برفع يدها بعد فشل كل المعالجات وسقوط 60 الف قتيل في المجازر اليومية.

وعلى مطال يده على الحدود الشرقية، تحولّت قلادة محمّد الدرة الى مسبحة تكرّ حباتها كل صباح حتى بات بحر غزة يلعق من دم شهدائها.

وامام مكتبه عناوين عراقية لا تحتاج الى كلمات لأن سطورها سيارات مفخخة ومشاهدها أشلاء متطايرة.

على ماذا يحب «شعبولا» عمرو موسى؟ هل على دقة حساباته وهو يحصي عدد الضحايا بين جسر السماوة وجسر الأئمة، وها هو اليوم يبشّرنا بحرب أهلية!

أقفل الاسرائيليون الحرم الابراهيمي منذ مطلع رمضان في الخليل وعمرو موسى لاهٍ في صراع المستشارية الالمانية بين شرودر وميراكل.

اعادوا كتابة الدستور العراقي ثم اختلفوا وامين عام جامعة الدول العربية يسبح في بحر «حايد عن ضهري بسيطة». في العام الماضي منعوه من دخول الكويت، وفي الشهر الماضي رشقته السلطة العراقية بسيلٍ من الانتقادات.

العرب يسألون عن المنظّر عمرو موسى؟ اين شاغل المنابر وحامل سوط الوعيد والتهديد يوم كان وزيراً لخارجية مصر؟

اين عمرو موسى المصرّ على مقاطعة اسرائيل؟ ما به اليوم يسير في جنازة طروحاته، وينقلب على ايامه الغابرة وكأن العالم العربي يعيش على ضفاف بحيرة جنيف هانئاً لا يعكّر صفوه سوى هديل الحمام؟

لا يا «شعبولا» إكره اسرائيل، ولكنك قبل أن تحب عمرو موسى، إحمل اليه اخبار اهل الدار والمساكين الذين يفصلّون الارض بجلودهم بين المحيط والخليج. وقل له ان مآسي العالم العربي لم تتوقف بتوقّف الخلاف حول اقليم حلايب.

وان هناك امازيغ واكراداً يعيّرون العروبة بغياب امينها عن السمع.

سئُل البريطانيون يوماً عمّا يعني لهم اسم بطرس غالي عندما كان اميناً عاماً للأمم المتحدة، فقال معظمهم انه ماركة معجون اسنان، ترُى ماذا يقول العراقيون والفلسطينيون واللبنانيون اذا سئُلوا عن عمرو موسى، غير كونه ماركة سيجار شهيرة يمتد دخانها من طنجة الى اربيل؟!

انطوان القزي
رئيس تحرير «التلغراف» الاسترالية
tkazzi@eltelegraph.com

ليالٍ خمس في سجن مؤاب (1 من 2):

الجدران عارية من الكلام والليل غارق في الكآبة وأقبية العشاق لا تفتح إلا بعد الرحيل

هذا سجن «المغضوب عليهم».. وما تزال حيطانه حافظة أسرار ثوراتهم وأوجاعهم ودمهم

د. خالد الكركي*

■ أمرت عسكرها بسجنه في جُب القلعة، وهذه هي ليلته الأولى في الحبس!

لقد اجتاح غضبها سماحتها فأسلمت عشقه للجنون،

حارسها الفظ ينهى ويأمر، وهو صامت يحس ببرودة حجارة مر عليها ألف سجان وسجين،

الآن تبدأ رحلته في صحراء التيه،

النجم ضائعٌ

والليل ذئبٌ يعوي في متاهات وادي الكرك،

غرابٌ على قبر،

وخيول لا تهبط ولا تصعد،

فرسان مهزومون،

ورجال جوف منذ أن خذلهم الوعي بالحرية، أو خافوا إعلان عشقهم لأميرة مؤاب!!

«أحبك حبين»،

ومع هذا، ها هو مقيد ومقهور،

وخياله عاجز عن تخيل ورد صدرها، وفرح الأرض التي تنشق عن نخيل باسق لو التقى بها ..!

الآن تغيب هي، ويحضر جنودها... أشباح تملأ الليل بالحمى، والشياطين، والوسواس... «على غير شيء غير أني أحبها».

إنهم يبحثون عن سر العشق الذي يغلي في دمه، وكأنها أمرتهم أن ينتزعوا قلبه ويلقوا به من شرفة القلعة إلى حيث تتخاطفه الجوارح في وادي الكرك الكبير..!!

اجتاحه غضب الضعيف فبكى،

وامتلأت ذاكرته بالوعود فصرخ.. تذكر ديك الجن وسيفه في رقبه «ورد»..

(رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شَفتيَ من شفتيها

حكمتُ سيفي في مجال خناقها

ومدامعي تجري على خديها)

نعم: إن خرجتُ حيا سأعيد تمثيل الأسطورة في واقع الحياة... هذا إن خرجتُ..!

اصداء الليل ترتجف في ضلوعه،

لا مرايا للصوت حتى يراه..

ولا ماء في النبع حتى يرد عليه...

يا لزمان الصعاليك الجميل،

لماذا أسلم نفسه للسجن حين وفد على مدينتها!! وحين تبع مواكبها إلى دمشق وحوران..!!

كان يلهث وراء غيم أبيض،

أم كان يهذي مثل الذين مسهم جنون العشق من أول الزمان!!

... إنه الآن في حضرة المتنبي، وفي البيت الوحيد في ديوانه الذي فسر موته:

(وما أنا غيرُ سهمٍ في هواء

يعودُ ولم يجدْ فيه امتساكاً)

له الرحمة الكبيرة ممدوح عدوان، فهو الذي دل على روعة السر في هذا البيت يوم قدم نصه التلفزيوني عن أبي الطيب.

لا بأس، شقت دمعة طريقها إلى كفه، خامرهُ سؤالٌ، ما دام قريبا من مكانها فليكتب لها رسالة ... تذكر قول أشجع السلمي:

فها أنت تبكي وهم جيرة

فكيف تكونُ إذا ودعوا!!

الجدران عارية من الكلام، والليل غارق في الصمت الكئيب، والماضي أقبية العشاق التي لا تفتح إلا بعد الرحيل ... (يقولون جاهد يا جميلُ) ..! ها هو يجاهد الوجع والأسى، ويذبحه غناء مؤابية يأتي من بعيد :

سلامات يا حُبابْ من الغيبات كيفْ أنتمْ

ويش نبتَ الشيب وسطَ الراسِ غيرْ أنتمْ

.. لا شيء سوى الصدى،

لا نار في رؤوس الجبال،

لا نايات في ليالي الرعاة،

لا كروم في جرود مؤاب،

إنه السجن... وكل سجن نقيض للحرية،

وكل حرية ستزور السجن ذات زمان،

والدنيا: جلاد وضحية، وسلطة ومقهورون.

تمزقت اللغة في ضميره، تلعثم صوت العشق في صدره. أحس بدناءة السلطة التي تسجن على العشق، وأدرك أنها تريد نقله من العقل إلى الجنون، فأصر أن يظل عاقلا ولو تظاهر بالجنون، وأعلن لنفسه أن قيس بن الملوح ليس مجنونا، وأن مجتمعه هو المصاب بالانفصام، ولا بأس ما دام متحكما في وعيه لو خرج من السجن وأصدرت الأميرة بيانا قالت فيه إنها منحته العفو لأنه معتوه... وأن حبه هذيان، وأفكاره خرافات..!!

قاتلها الله... كم يحبها!!

لقد أفسدتها السلطة، لو استطاع لقلب القلعة حتى تدق حجارتها رأسَها، ولتظل قديسة ماتت خيراً من أميرة حكمت وظلمت.

غافله الشغف بها، خاف عليها من الموت قبل أن يلقاها، تذكر ما حفظه من زمان عتيق:

وهل تبكينْ ليلي إذا مت قبلها

وقام على قبري النساءُ النوائحُ

كما لو أصابَ الموتُ ليلي بكيتها

وجاد لها دمعٌ من العينِ سافحُ

عض القيد ساقيه، ساد الفضاء رعبٌ وخوف: تذكر بيت النابغة وهو مطارد من الملك:

فإنكَ كالليلِ الذي هو مُدْركي

وإنْ خلْتَ أنَ المنتأى عنكَ واسعُ

* * *

أرقه الظلم في ليلته التالية، تذكر كتاب السُبكي : «مُعيد النعم ومبيدُ النقم»، وصب غضبه على السلطة، ورآها على شفَا جرف هار، وفرح لما تذكر قول الحلاج: «الحب الصادق موت العاشق»، كما في مسرحية صلاح عبد الصبور عن مأساته، وخطر بباله تميم بن جميل وهو ينتظر الموت بين يدي المعتصم:

يعزُ على الأوسِ بنِ تغلبَ موقفٌ

يُسلُ علي السيفُ فيه وأسكتُ

* * *

إنه الخيار المر،

حرية العاشق أو موته، وأمره معلق بشفتيها، وقد يطول هذا الهجر الذي نسجه غيابها سجنا ومنفىً، وأي هجير هذا الذي يطغى على الروح ويجثم على الفؤاد... ألم يقل المتنبي: «وجبتُ هجيراً يجعلُ الماءَ صاديا»!!

السجن بغيض، ومكان ليست هي فيه أشد بغضا، لكنها في المدينة التي فيها سجنه، بل سجنه في القلعة التي تطل على البلاد منها، وهو سجن «المغضوب عليهم» كما وصفه د. محمد عدنان البخيت في كتابه «مملكة الكرك»، وجعله «باستيل المماليك»، فما الذي جاء به هو العاشق المتيم إلى هؤلاء الذين تركوا على جدران السجن أسماءهم..! وهذا السجن جب مخيف أُلقي به الأمير جمال الدين حجي أحد أمراء الغرب في لبنان حين غضب عليه الظاهر بيبرس، وزُمَرٌ من عساكر ثاروا على الناصر محمد، وعلاء الدين البعلي أحد أمراء البرجية، والأمير أستدمر نائب السلطنة في حلب، والأمير بيبرس الدوادار نائب الكرك، وعشرات ما تزال «حيطان» الجب حافظة أسرار ثوراتهم، وأوجاعهم، ودمهم، وساعات حتفهم في ليل الكرك الطويل.

«شدوا وثاق العاشق».. همس جملته هذه وهو يتذكر سحيم عبد بني الحسحاس، وقد شدوا وثاقه لأنه شبه بنسائهم:

شدوا وثاقَ العبد لا يُفلتكم

إن الماتَ مع الحياة قَريبُ

فلكم تحدر من جبينَ فتاتكم

عرقٌ على متنِ الفراشِ وطيبُ

سيكتب على جدار السجن اسم الحرية، واسم أميرة مؤاب، وسوف ينتظر أن تمر ليالي الشتاء ورياح الصيف، وإن ظل الأمر على حاله بعث لها برسالة غاضبة يتصدرها بيتاً المثقب العبدي:

فلا تعدي مواعدَ كاذبات

تمرُ بها رياحُ الصيفِ دونِي

فإني لو تخالفتِي شمالي

خلافك ما وصلتُ بها يميني

.... لكنَها ما وعدته بشيء، إذاً عليه أن يلجم خياله الجامح حتى لا يستفزها فيظل في السجن إلى آخر الهوى والرحيل!! وسيظل سؤاله متاحا: لمن السجن؟ إنه مكان للخونة، والفاسدين، والسياسيين، فما ذنبه هو، ومتى كانت السجون للعاشقين!! الصحراء هي سراديب المحبين وليس السجن! فلماذا اختارت له هذا العقاب دون أن تسأله لمَ ظل يحلم بها ويتبع هودجها من مكان إلى مكان!!

إلى من يلجأ في محنته!! وهل هي محنة أم واجب على العشاق أن يتحملوا توابعه حتى يرضى الحبيب!! أم أنه صوت أبي الطيب في فضاء العاشقين وهو ينذرهم:

أبى خُلُقُ الدنيا حبيباً تديمهُ

فما طلبي منها حبيباً تَردهُ!!

نادى على السجان وسأله إن كان في السجن «نطعٌ وسيف» كما في الحكايات العباسية!! وإن كانت لديهم خزانة للرؤوس التي تجز، رؤوس الخلفاء، والقادة، والأحرار، والمتصوفة، والعشاق، والثوار... وتخيل مشهد الخزانة تلك، وكم يلزم لها من الحراس والمخبرين حتى لا ينهض رأس من موته ويصيح في القتلة أن عهدهم إلى زوال ...!

* * *

مرت ليال عجاف، لا طعام السجن، ولا قسوة السجان، ولا الليل الذي صار «بطيء الكواكب» تشبه في قسوتها هم غيابه عن مواكبها، لقد كان عبدا لكنه كان يتنفس حريته من عبوديته لها .... وها هو، لا رفة برق تروقه، ولا طيف هارب من قلعتها يزوره، ولا وردة من ربيع مؤاب تنحني على شرفتها كي يراها في لونها، ويشمها في عبيرها.... فلماذا إذن تقتله ظلما ... وهل سيخطر ببالها ذات زمان إن ظل حيا في سجنه أو طواه النسيان....

لقد كان قبل عودتها فتى صلب العود، وكانت مؤاب (على عزلتها ونسيان التاريخ لحضورها) ما تزال عصية على النسيان... لم يكن فيها زمن للعشاق بهيج، كانت مدينة بدون أسطورة، كان التاريخ يتمشى في حواريها وأزقتها، وكانت قادرة على الغضب كلما تبين لها أن البغاث يستنسرون... وكم دفعت من نجيع أبنائها، ووردها، وسنابلها ما رد المنطقة من جنوبها إلى واحات اليقين....

لقد عادت المؤابية فجنت المدينة بها، ثم جنت المؤابية نفسها، وإلا لم ألقت به في السجن، وغيبت العدل الذي كانت تمثله!! هل أغوتها السلطة بالظلم، أم تذكرت جدتها «شجرة الدر» وسحر زمانها، وسطوتها، وموتها الغريب!!

ظل يلوم نفسه حتى صار اللوم إغراءً بحبها، وحين أحس أن الجنون على مسافة قريبة منه تذكر أن عليه أن يوقظ عقله النائم، فهو في السجن كما كان سيدنا يوسف فيه، وما غير الصبر من طريقه للحصول إلى الفرج بعد الشدة التي لم يكن له في الوصول إليها ذنب صغير أو كبير!!

في الليلة التالية لم يغادر طيفها الذي حضر مثل ياقوتة حمراء زنزانته، ظلت حاضرة حتى جعلت سجنه واحة ونهارا، تذكر يوم رآها في أثينا ذات مساء ـ لعلها لم تكن هي ـ كانت مثل أغنية ظل يسمعها ثلاث سنين يوم تغرب عن أهله، وصوت أسمهان يعلن الفرح في الدنيا : «ليالي الأنس في فيينا»... لعل زمانا سيجيء من الغيب ويكونان معا ...

إنها أمنية....

«ويا ليت كل اثنين بينهما هوىً

من الانس والأنعام يلتقيان»

داهمه الحزن وقسوة البرد، والوحشة حين هم طيفها بالرحيل، وغرق في سهدٍ عميق.

سيكون لهذه الليالي القادمة حكايات وإلا ذبحه الانتظار،

ها هو الفتى الكان في المدرسة والجامعة يجعله السجن كهلا، يخرج مشردا وسجينا بعد وجع مُمض ... كم كانت الليالي طويلة، وهو في صحبة الكتاب والشعراء حتى يتمكن من الوقوف في صف القارئين من الناس، ولا أقول في صفوف المثقفين، وكم من دفاتر الغزل والحزن سطرها ببدايات الكتابة ثم طواها الفقد، وظلت جراحها الموجعة في ذاكرة الليل وزنزانة النسيان.

هو ليس هدبة بن خشرم الذي سجن وقتل صبرا، وهو الذي خاف على صاحبته التي كانت من أجمل النساء أن يتزوجها بعده «أغم القفا» والبخيل الضعيف، فجدعت أنفها وقطعت شفتيها وحين رآها صاح «الآن طاب الموت»!!

وهو ليس العرجي الشاعر الذي شبب بجيداء ليفضح ابنها، فحبسه تسع سنين ثم ضربه حتى مات، ولما لم تكن الحكاية عشقا، فقد مات العرجي وظل بيته الذي يروي حزن النهايات كلها:

أضاعُوني وأي فتىً أضاعُوا

ليومِ كريهة وسِداد ثغْرِ

إذن: من يردّ عليه صوته ويواسيه في محنته، تخيل في لحظة من الصحو أنهم قادمون إليه، السجناء الذين مسهم عشق الحرية والجمال على امتداد تاريخ أمته، فتوهم أن زنزانته تتسع، وأن ضوءا يغمر جدرانها السوداء، وأن هناك من يقرع عليه الباب،

استبد به الوهم حتى حضر أبو فراس الحمداني فارسنا الأسير في بلاد الروم، والفتى الذي يذكره قومه كلما جد جدهم، والذي يفتقد في الليل الظلماء كما يفتقد البدر، وصوت من الأعماق:

جراحٌ وأسرٌ واشتياق وغربةٌ

أحمَّلُ، إني بعدهُ لمحمُولُ

وأسرٌ أقاسيه وليلٌ نجومُه

أرى كلَ شيء غيرهُنَ يزُولُ

غص بدمعة، تذكر روميات أبي فراس ورسائله لوالدته... أما هو فوالدته غائبة مذ غفت في طرف القرية مع النائمين إلى يوم الدين، وآه لو كانت هناك كي تنوح على شدته وضياعه... لعلها آنذاك ستغضب منه ـ على غير عهده بها ـ لأنه تعلق بالمؤابية العائدة بعد غياب طويل.

حضر طيفها على غير موعد،

نادى بصوت أبي فراس:

«بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ»،

وأحست بالنار موقدة في ضلوعه، ومر قوامها البهي أمام عينه ... يا لها من فاتنة! «وقورٌ وريعانُ الصبا يستفزُها»، وهو الآن قتيلها، وليكن أسيرها أو سجينا بأمرها، أو حارسا في قصرها... لا بأس، إنه حكمها وحكم الزمان، وستطلق واحدة من سيدات مؤاب صوت أبي فراس لابنته:

قولي إذا ناديتني

وعييتُ عن ردِ الجوابْ

زينُ الشبابِ أبو فرا

سٍ لم يُمتعْ بالشبابْ

هاجس الذكرى...

إنه زمن الجامعة الأول

وكتاب الأغاني مصدر ونبع

وحكاية عن جعفر بن علبة الحارثي،

نادى على السجان كي يقرأها من ذاكرته عليه

فشتمه،

استفزه بالوطني الجميل فغنى: «من سجن عكا طلعتْ جنازة»، فأمره بالصمت،

إذن، دع الحكاية تروى للجدران، ولا بد أن صوته سيمر في فضاء هذا الليل إلى السماء التي تظلل شرفتها، فلعلها تتذكر فتى ظل يحلم بها من أول زمانه حتى رآها تصعد في شارع مدينته إلى قلعتها في هودج مهيب..!

إنه جعفر بن علبة الحارثي، وجده الأسير المشهور عبد يغوث، وقد كان فارسا وشاعرا شبب بالنساء وأغار على قوم آخرين حتى استعدى بنو عقيل السلطة عليه فسجنته... يا له من تاريخ متصل في الدم، والقتل، والسجون، والصلب، وقطع الرؤوس!!

ومن منا لا يتذكر «الرجل اليماني» الذي عذبته الدولة الأموية حتى كأن لم يكن في العراق من عمل لولاته سوى ملاحقته وقهره ...

عود إلى ابن علبة هذا، والليل لا بد أن يصغي إليه. ولا بد من نقش غنائه في السجن وهو يستعد للموت على حيطان هذا الجب المؤابي الكئيب، فهل تزوره المؤابية في الحلم كما فعلت صاحبة جعفر:

هوايَ مع الركبِ اليمانينَ مُصْعِدٌ جنيبٌ وجثماني بمكةَ مُوْثَقُ

عجبتُ لمسراها وأني تخلصَتْ

إليَ وبابُ السجنِ دوني مغلقُ

ألمتْ فحيتْ ثم قامتْ فودعتْ

فلما تولتْ كادت النفسُ تزهَقُ

فلا تحسبي أني تخشعتُ بعدكُمْ

لشيء ولا أني من الموت أفرَقُ

ولكنْ عرتني من هواكِ صبابةٌ

كما كنتُ ألقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ

* * *

إن مات الفتى في سجنه كهلا أو شيخا فانيا، فانه يتمنى أن ييسر الله له ما تيسر لجعفر بعد قتله، إذ قامت ابنة ليحيى بن زياد بن عبيد الله (كانت حضرت موسم ذلك العام في مكة) بتكفينه ودفنه، وبكته مع جواريها، وندبته بشعره:

أحقاً عبادَ الله أن لستُ رائيا

صحاريَ نجدٍ والرياحَ الذواريا

إنه مأتم يتمناه، وقد تبكي عليه بنات مؤاب، وقد يصعد البكاء إلى بنات نعش، وقد تندبه سيدة تستفز حزن المؤابية عليه:

(يا عينْ يا عينْ ظبي دمعتكْ بالرأسْ

والصبر ومنينْ والغالي خَذوه النَاسْ

يا ليت يا ناسْ لو أن الميتين تعودْ

لاسمسمَ الرمل واطلعْ صاحبي ويعودْ)

* * *

أين هي الآن!! الناس يتساءلون:

ما الذي يشغل الجميلة الفاتنة!!

كلهم يرونها جميلة إلا أنا، فقد بدت لي جميلة وحزينة....!!

يا لبهاء تلك الغلالة من الحزن التي نسجها زمانها المر في عرب الشمال الذين ما أحسنوا وفادتها يوم مرت بديارهم، ويا لهم أخوالها في دمشق من رجال كرماء غمروها بالمودة والرضا في ليالي الأسى الطويل ... ويا له من صوت يذبحه كأنه يناديها به: لا بأس بالغضب «ولكن ملءُ عين حبيبها»!!

تذكر أنه قرأ كتاب الفرنسي ميشيل فوكو عن «ولادة السجن»، وفكرة العقاب، وتعب من صحبة المساجين عبر دروب التاريخ، وفي صباح مورق بالشجن حمل له السجان «هدية» بعث بها صديق، وهي كتاب الأندلسي ابن عاصم الغرناطي: «جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى».... اجتاحته لوعة من الفرح، رأى اسم محقق الكتاب فتذكر أنه فتى من الأندلس هو صلاح جرار، وتذكر أنه قرأ له منامات، وصلوات في أروقة الزهراء، لكنه لا يذكر في أي زمان التقاه.

أمضى ليلته يقرأ الكتاب، ملأت صفحاته روحه بالسكينة، وأحس أن هذا الكتاب المتأخر في التاريخ الأندلسي محاولة من صاحبه كي يسند الأمة الأندلسية في غرناطة في ساعات غروبها الأخير وسقوطها الفاجع ... لقد كان الشعار «لا غالب إلا الله»، ولكن الجوهر كان في بيت شعر: «لكلِ شيءٍ إذا ما تمَ نقصانُ»!!

إذن: هما أمران «أحدهما مر»، حبه لها، وحبهُ لحريته، وليس له من الأمر شيء إلا أن يصبر حتى يأذن الله بفرج قريب!!

الليلة التالية،

أرادها ليلة عشق خاصة، وقرر أن يقيم في السجن أمسية شعرية للعذريين ومن هو في الهوى شاعر وعاشق، وأن يجعل رؤوس حكام السجن تتفجر غيظا وهو ينشد «الرقة» التي تناقض «قسوتهم»، والنكد الذي يواجهون ألف سحابة..

أعد صوته وذاكرته للمساء، وتمنى لو يصعد إلى سطح السجن لعل صوته يصل إلى المدينة التي نسيته ... وإلى الأميرة المؤابية الظالمة... قد لا يصل إليها الشعر، وقد لا يحرك فيها ساكنا، وقد تأمر بإسكاته، آنذاك سيبحث عن طريق آخر كي يجبرها أن تقرأ الفاتحة لروحه ... سينسى هذا العشق الجارح، وإن خرج من السجن سيدخل في هشير الحياة، وسينطلق نحو الحرب إلى مؤتة ومؤاب (إن ظل هناك من يحارب) كي يعود شهيدا، آنذاك، ستخرج هذه المتعجرفة الجميلة للسلام على قبر الشهيد صباح العيد.

إنه يحرث البحر، سيطول هذا الليل النابغي، ويتمطى كما فعل ليل امرئ القيس الذي طال من زمان الجاهلية حتى وصل نفسه بليل مؤاب الحزين، و«أردف اعجازاً وناءَ بكلكل».

إذن ليكن الشعر رسالته إليها، ولا بد أن تقريرا مكتوبا يعده العسس سيصل قبل الصباح إلى شرفتها، قد تتذكر الحكاية كلها ويكون لها في أمره كلام...

أعد روحه لإنشاد الشعر، وقف (تذكر أن المتنبي كان ينشد شعره جالسا حتى في حضرة سيف الدولة)، تمنى لو أنه على مسرح واحدة من مدارس الكرك، وفي مهرجان يليق بالانشاد، ولما كان هذا في باب المستحيل الذي أقفل عليه باب السجن، فلينشد للحجارة التي تخبئ من أسرار هذه المدينة ما تبوح ببعضه، وتصمت عند بعضه الآخر حزنا على الراحلين.

علا صوته وهو يتذكر عروة بن حزام:

على كبدي من حب عفراءَ قرحةٌ

وعيناي من وجد بها كتفانِ

فعفراءُ أرجى الناس عندي مودةً

وعفراءُ عني المعرضُ المتواني

... وإني لأهوى الحشرَ إذ قيل انني

وعفراء يوم الحشرِ ملتقيان....

هاج به الأسى والشوق، تدفق الحزن إلى قلبه فارتبك، لم يكمل القصيدة التي يحب فيها مقطعا خاصا عن عرافي اليمامة ونجد.... صمت المساء كله، وفجأة تناهى صوت من الحارة الغربية القريبة من القلعة كأنه لعاشق مجروح، وكأنه يستجيب لصرخة هذا السجين الذي بدأت القرى الغافية على الحكايات تروي قصته الغريبة...

جاء الصوت وقد تشظى صاحبه:

خليليَ لا والله لا أملكُ الذي

قضى اللهُ في ليلى ولا ما قضَى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها

فهلا بشيءٍ غيرِ ليلى ابتلانيا

ثم اختنق الصوت والكلام، وغمرت الفتى دهشة تقول إنهما في العشق سيان، وأن الذي خارج السجن مثل الذي فيه ما دام الحبيب قد مد على صاحبه ظلال النسيان!!

لا بأس، سينشد من الجاهلي الذي يتذكر، هذان بيتان للمغلوط، إنه يرضى بالقليل ـ كما رضي بعده جميل من بثينة بالنظرة العجلى وبلقاء كل عام...

امتد صوته من نافذة ضئيلة إلى المدينة الغارقة في الحلم والتاريخ وأخبار الأميرة:

أليسَ الليلُ يشملُ أمَ عمروٍ

وإيانا فذاكَ لنا تداني

بلى، وترى السماءَ كما أراها

ويعلوها النهارُ كما علاني

(يا للقناعة، هذا الرجل صوفي قبل زمان التصوف الجميل)!!

جاء الصوت الآخر من الحارة نفسها، وبالمعنى نفسه:

فإن تكُ لُبني قد أتَى دونَ قُربِها

حجابٌ منيعٌ ما إليه سبيلُ

فإن نسيمَ الجو يجمعُ بيننا

وننظرُ قرنَ الشمسِ حينَ تزولُ

وأرواحُنا بالليل في الحي تلتقي

ونعلمُ أنا بالنهارِ نقيلُ

وتجمعُنا الأرضُ القرارُ وفوقنَا

سماءٌ نرى فيها النجومَ تجولُ

عرته صبابة، وتسرب إلى روحه وجع الغياب، تمنى أن يعرف صاحب هذا الصوت وشاعر هذه الأبيات، نادى على حراس السجن وسألهم إن كانوا سمعوا الصوت فأخبروه أن فتى مجنونا كان ينشد أشعارا في العشق كل ليلة، وأنه مثله يهيم في أودية الكرك ويتبع هوادج النساء الفاتنات، وأخبروه أيضا أن عليه أن يتوقف عن إزعاجهم لأن وقت النوم قريب، والسجون ليست للشعر... فصاح بهم: وهل هي للشعراء!! ثم صمت على صوت يهمس في وجدانه ويخبره أن حبها «نجيعٌ كما ماءُ السماء نجيعُ»!

أخرسه الحراس ففاض ماء الشعر في تربة الحزن التي تملأ عليه زنزانته، فكر قليلا في طريقة يعبر بها للمؤابية عن المأزق الذي وجد نفسه فيه، تمنى لو استطاع الحصول على ورق لسطر لها رسالة رقيقة يشكو فيها حاله، أو يصب فيها جام غضبه على الظروف والزمان كما يفعل المحبطون واليائسون...

لو استطاع لكتب لها إنه يتخيلها في شرفتها تقرأ في «ألف ليلة وليلة»، وتستمع إلى غنائها، وأنها قد لا تعود قريبة من المدينة التي انتظرت عودتها، وأنها حين تغلق على نفسها باب القلعة، ولا تسمع إلا من بطانتها فإنها تذبح الأسطورة التي عاشها دهرا في أرواح الناس..

لو استطاع لقال لها إنه معلق في فضاءات هذه القرى الطيبة التي تنتظر حصادا يأكله القحط، وخيولا يذبحها الانتظار، وسيوفا مخبأة في آبار القلعة، وشهداء يصعدون من الوادي وهم يهزجون «يا سامي باشا ما نطيع»..

لو استطاع... لوقف في حضرتها وقرأ ما يشي بأنه سيغادر مؤاب كلها إن أمرت بذلك، وأنه الخاسر في هذه التحولات كلها، فقد خسر حريته وعشقه، وصار مكشوفا للساقيات على الطريق السلطاني الذي سيقود خطاه إلى المجهول...

ذات زمان جاهلي قال شاعر: «ما أطيبَ العيشَ لو أنَ الفتى حجرٌ»... وذات زمان قد يكون عباسيا قال آخر:

أريد ولا أُعطى وأُعطى ولم أُرد

وقصرَ عقلي أن أنالَ المغيبا

أنهكه السهر، لم يعد قادرا على الكتابة والكلام، إن خرج سيصبح مثل «ضآلة غطفان»، وهو سنان بن أبي حارثة المري الذي عنفه قومه في الجود، فركب ناقة له يقال لها «الجهول»، وقال: لا أراني يؤخذ على يدي، فلم يُرَ بعد ذلك ...

سيقول لها :

أشوقاً ولما يمضِ لي غيرُ ليلة

فكيفَ إذا سارَ المطيُ بنا عشْرًا

* * *

لا صوت يطل،

ولا عين تحزن،

ولا أهله يحضرون للسؤال عنه ....

إنه محاصر ومتعب، وما ظل غير الختام باليأس ... لذلك سيكتب على جدار السجن في ليلته الخامسة ما قرأه لمحمد علي شمس الدين ذات زمان قريب، ثم يصمت إلى آخر هذا السجن الظالم الغريب:

سأدخلُ في الناي كي تذكريني

وأتركُ جسمي

على قصب النهرِ يمضي إليكِ

أنت أمي إذَنْ،

وأنا كنتُ ذاكَ الصبي

الذي حملته المياهُ إلى قدميكِ

..

إن ألفاً من السنواتِ مشتْ في دمائي

ولم أنتبه

كنتُ طفلاً جميلاً،

يدور مع الأرضِ حيث تدورْ

كنت قيساً نحيلاً،

ودمعةُ خدي حديقةْ

وما كنت ليلى

ولكنْ سأكتبُ أن الزمانَ سريرٌ

وأنكِ أجملُ منها.

* * *

سكـــوتٌ

سكـــوتٌ

---

* كاتب وأكاديمي أردني

السنة السابعة عشرة - العدد 5103 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2005 - 18 رمضان 1426 هـ

عمر نجيب*

الحرب الإعلامية في النظام العالمي الجديد:

حملة شرسة ضد الإسلام والتعليم والتاريخ بعد فشل أمريكا في تجميل صورتها

■ أكدت العديد من المصادر في العاصمة الأمريكية أن التقارير التي رفعت الى الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني وكذلك الى وزارة الخارجية وعدد من الهيئات الرئيسية في توجيه سياسة البيت الأبيض، عن مهمة كارين هيوز مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في منطقة الشرق الأوسط، استقبلت بسلبية أو تشاؤم كبير.

فقد أعتبرت هذه الأوساط أن مهمة هيوز التي تدخل في نطاق ما يعرف بالدبلوماسية العامة او الشعبية التي تهدف لتحسين صورة امريكا في المنطقة العربية، لم تحقق أي تقدم ملموس وأنه رغم الوعود التي تلقتها هيوز ومرافقتها الرئيسية دينا حبيب وهي من أصل مصري، من طرف المسؤولين الذين التقتهم حول المساهمة في تحقيق الهدف الأمريكي، فإنه يجب على الولايات المتحدة قبل غيرها بذل جهود ضخمة لتلميع صورتها في الشرق الأوسط خاصة وبقية الدول الأسلامية، وأنه على واشنطن وحلفائها التخلص مما يعرف أمريكيا بأدبيات الكراهية، أي كل ما تعتبره الأدارة الأمريكية حائلا بين حب العرب والمسلمين لها.

تحديد مفهوم وهوية أدبيات الكراهية مرن جدا بالنسبة للجان التابعة لمجلس الأمن القومي الامريكي والمختصة في الموضوع، فهو يشمل الصحافة ووسائل الأعلام بمختلف أشكالها كما يتضمن البرامج الدراسية على كل المستويات وكذلك التربية الدينية والمقصود طبعا التربية الأسلامية ومواد التاريخ، أي كل ما من شأنه أن يجعل الأنسان في المنطقة يدرك الحقيقة عن تاريخ المسلمين والحروب الصليبية والأستعمار والصهيونية وأغتصاب فلسطين وغير ذلك.

المطلوب بكل بساطة من أجل تحقيق التمني الأمريكي تزوير التاريخ وتركيب دين جديد للمسلمين من صنع الولايات المتحدة.

في النصف الثاني من العقد الأخير من القرن العشرين راجت أخبار عن قيام مؤسسات أمريكية بوضع أسس قرآن جديد ترفع منه كل ما تعتبره الأوساط الصهيونية واوساط اليمين المسيحي مضرا بها، ولما ثارت عاصفة خاصة في العالم الأسلامي نفت الأدارة الأمريكية أي علاقة لها بالموضوع ونجحت في أن تجعل العاصفة تمر. ولكنها دأبت وبإصرار متزايد منذ ذلك الحين على شن حملة للتحكم في العقول عن طريق الهيمنة على الأعلام والتعليم تحت غطاء تأييد الديمقراطية وحرية الكلمة ونبذ الكراهية والعنف وغير ذلك من الشعارات البراقة.

وما لا يعرفه الكثيرون من الذين التقتهم هيوز في جولتها هذه، سواء على المستوى الرسمي او الشعبي، انها مناصرة في غاية التحمس لإسرائيل وترى أن الدولة اليهودية القوية هي الضمان لإستقرار الشرق الأوسط ومنع الأسلاميين من السيطرة على السلطة، كما كانت المسؤولة عن اضافة فقرات من الانجيل، وتكرار كلمة الله في خطابات الرئيس بوش التي كان يلقيها في بداية حكمه، الامر الذي جعله يبدو وكأنه يخوض حروبه في العراق وافغانستان من منطلقات صليبية وتنفيذا لاوامر الرب.

ضربة للمحافظين الجدد

التقارير عن مهمة كارين هيوز والوضع بالنسبة لصورة أمريكا في الدول العربية والأسلامية شكلت ضربة لكل المتفائلين في الأدارة الأمريكية في نجاح الحرب الأعلامية والنفسية التي يخوضونها مباشرة عبر شبكاتهم الأذاعية والتلفزية كسوا والحرة وتصريحات مسؤوليهم وغيرها، أو عن طريق وسطائهم فيما سمتهم اوساط اعلامية فرنسية والمانية بصحف المارينز، والمقصود بالنسبة لهؤلاء، الصحف والأقلام التي سخرت وتسخر للترويج لأفكار امريكا الساعية الى تعميم الحرية والديمقراطية عبر العالم والتي تعتم على كل الأخبار حول جرائم امريكا واسرائيل، والتي خصصت لها الحكومة الأمريكية بمختلف فروعها حوالى 628 مليون دولار في السنة المالية ,2004 الصدمة التي أحدثها ادراك المحافظين الجدد في واشنطن بأن مخططهم لغسل عقول المسلمين لم يحقق نجاحا يذكر زادهم شراسة في حرب التضليل. وذكرت مصادر مطلعة في العاصمة الفدرالية أن مذكرات وجهت في بداية شهر أكتوبر 2005 الى كل السفارات الامريكية وممثليها في المنظمات الدولية وغيرها من الهيئات التي لها علاقة بالدول الأجنبية تنص على تشديد الضغوط على الحكومات الأجنبية لتتخذ كل ما هو ضروري لوقف كل ما يعرقل تحقيق المخطط الأمريكي، مع التحذير من أن الفشل في تحقيق ذلك سيقود الى حرمان الحكومات المقصرة من جزء هام من المعونات الأمريكية وسيخلق جوا مناهضا لها في مراكز القرار الأمريكي وسيولد دعوات بتغيير هذه الحكومات والحكام تحت غطاء نشر الديمقراطية والحرية.

فشل منتظر

أقلية في مجلس الأمن القومي الأمريكي والمخابرات المركزية لم يفاجأوا بالتقارير السلبية الواردة من منطقة الشرق الأوسط. فمذ البداية رأى هؤلاء ان مهمة المبعوثة الامريكية ستكون صعبة جدا، مؤكدين ان النظرة السلبية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة سببها السياسات الامريكية الظالمة تجاه المنطقة وشعوبها لاسيما وقوف امريكا المستمر الى جانب اسرائيل التي تحتل الاراضي الفلسطينية الى جانب الاحتلال الامريكي للعراق.

وأكد هؤلاء ان النظرة السلبية لامريكا في العالمين العربي والاسلامي لن تتغير اذا لم تغير واشنطن من سياساتها في المنطقة وأن مهمة هيوز وغيرها في العالمين العربي والاسلامي عقيمة. وقد أكد هؤلاء في العديد من تقاريرهم السابقة أن غالبية كبيرة من العرب والمسلمين تعتقد ان الحرب التي تقول امريكا أنها تشنها على ما تسميه الأرهاب موجهة في الاساس ضد الاسلام. المحافظون الجدد في البيت الأبيض ما زالوا يعتقدون أنه بإمكانهم تجميل صورتهم والتخلص من كل ما يقف حجر عثرة في طريق تحقيق حلمهم بالأمبراطورية العالمية بقيادة امريكا. وهم يقدمون كدليل على أمكانية نجاحهم فيما تمكنت وسائط الإعلام الأمريكية القوية وتصريحات بوش وإداراته من تحقيقه بإستغلال أحداث 11 سبتمبر 2001 في جعل العالم يقبل أن هذه الهجمات مصدرها جماعة القاعدة، رغم أن أمريكا لم تقدم وقتئذ دليلاً قاطعاً على ضلوع القاعدة في الهجمات.

وقد نجحت وسائل الإعلام الأمريكية عن طريق التشكيك والتغليط في ربط هذه العمليات بمن سمتهم بالمتطرفين المسلمين وشنت الحرب وجزء كبير من العالم يتعاطف معها في الحرب ضد ما سمته الإرهاب، فذهبت إلى أفغانستان لمحاربة طالبان.

وقد كان ذلك انتصاراً للإعلام الأمريكي بإيجاد مواقف متعاطفة مع أمريكا في العديد من بلدان العالم، الأمر الذي سهل لها محاربة طالبان تحت شعار الحرب ضد الإرهاب. ومارست واشنطن اسلوب ترهيب الآخرين ليساندوها أو على الأقل حتى لا يعارضونها عندما حدد الرئيس بوش التوجهات والذي قال وبصرامة قوية «من هو ليس معنا فهو في خندق الإرهاب» وهكذا وظفت دول العالم كله لمحاربة ما تسميه واشنطن الإرهاب وفق الإجراءات الأمريكية التي نفذتها وفرضتها بشكل خاص على الدول الأوروبية والعالم العربي.

وقد استثمرت الأطراف اليمينية المتطرفة هذه الكارثة التي حلت بأمريكا فباتت تعمم الإرهاب على الإسلام رغم أنها كانت خداعاً وتلفيقاً تحصر حربها على من تصفهم بالمتطرفين. وقد اتضحت هذه الحرب المعلنة ضد العرب والإسلام بالإجراءات المصرفية التي اتخذتها بمصادرة وتجميد أي حسابات خيرية إسلامية مفتوحة بدون تمييز. وشنت حملة على المغتربين الأمريكيين العرب فوضعتهم في قوائم المشتبه بهم بالقوانين التي صدرت (قانون الأدلة السرية) حيث بإمكان الجهاز الأمني أن يقبض على كل مشتبه عربي بدون توجيه تهمة له. كما أصدرت قرارات في مجلس الأمن يدعم إجراءاتها في محاربة الإرهاب. كما استغل نفس الأسلوب لمهاجمة المناهج التعليمية في الدول الأسلامية وتشديد الاستعداء لكل حركات التحرر الوطني في العالم.

الحملة تفقد زخمها

مع مرور الوقت وطرح تساؤلات كثيرة عن هجمات 11 سبتمبر 2001 بدأ بعض الوهن يسري في الحرب النفسية والأعلامية ضد العرب والمسلمين، تماما كما حدث للحرب من نفس النوع التي خاضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الفيتنام والدول المجاورة لها خلال عقد من الزمن –من 1965 الى 1975 تقريبا–.

ساسة الولايات المتحدة لم يتعلموا شيئا من فشل حروبهم الأعلامية السابقة وخاصة تلك التي مورست خلال حرب الفيتنام.

لقد برز الإعلام الأمريكي السياسي والعسكري وأخذ أبعاده في دعم المجهود الحربي الأمريكي وذلك خلال حرب فيتنام. ومن أجل فهم اوسع للحرب الإعلامية في النظام العالمي الجديد لابد أن نلقي نظرة ولو مقتضبة عن تلك الحملة التغليطية والعسكرية الأمريكية في فيتنام والمدعومة بأكبر عمليات نفسية نفذتها الولايات المتحدة الامريكية في تاريخها العسكري، لأن تلك العمليات وما استجرته من دروس، كانت المثال الممكن أن تحتذي به في حروبها الاقليمية اللاحقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وظهورها القطب الأوحد والدولة الأعظم، وذلك بإصلاح النقائص التي أدت الى تعثره

يقول الكولونيل روبرت تشاندلر مؤلف كتاب «حرب الأفكار»: «الدعاية الأمريكية في حملتها في فيتنام»: «لقد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الجنوبية عام 1965 بهدف منع السيطرة الشيوعية على هذا البلد وإيجاد مجتمع وصفته بديمقراطي قابل للحياة. وكان الهدف الأول السياسي المقرر إنجازه هو العمل العسكري ضد الفيتكونغ والقوى المسلحة لفيتنام الشمالية. والهدف الثاني هو تنفيذ الفعل الاقتصادي والسياسي في وسط شعب فيتنام الجنوبي. وبهذا كانت المحاولات تتمحور حول هذين الهدفين: الإجهاز على الفيتكونغ والقوات الشمالية والتنمية السياسية والاقتصادية لفيتنام الجنوبية (هذا الهدف هو مماثل لما تقول أمريكا انها تخطط له في دول الشرق الأوسط الآن).

ثم إن أمريكا أسهمت مباشرة في المعركة النفسية تحت الشعارات التي تدور حولها الاهتمامات الشخصية والأسرية للفيتنامي المعادي (مناجاة القلوب ومحاورة الأفكار) وذلك من خلال إطلاق حملة دعائية مكثفة وواسعة النطاق لصالح حكومة سايغون الفيتنامية الجنوبية. ومثل هذا الجهد الضخم جداًأمكن التعبير عنه في الميدان العسكري والسياسي والاقتصادي بحيث يمكن تحويل هذه الحرب الثنائية الجانب إلى حرب واحدة من خلال العمليات السيكولوجية. وخلال مدة هذه الحرب التي استمرت 8 سنوات في فيتنام غطت «وكالة المعلومات الأمريكية» المدعومة من قبل القوات المسلحة بنشاطاتها فيتنام الشمالية والجنوبية. وخط (هو شي مينه) (يخترق شمال فيتنام حتى جنوبه لمسافة 5000 كم) ليصل إلى لاووس وكمبوديا، حيث بلغ هذا النشاط الدعائي ما يقارب من 50 بليون نشرة دعائية، كان نصيب كل فرد من فيتنام الشمالية والجنوبية فيها بمعدل 1500 نشرة. «وكان الهدف من هذه التغطية الدعائية الهائلة: إيجاد أرضية فكرية مضادة للشيوعية بين السكان والمحاربين. وقد تنوعت وسائل الدعاية فكانت بلوحات حائط، وبالصحف، والمجلات والنشرات، والكتب الكارتونية للأطفال، وعلب الكبريت وغيرها من الوسائط المطبوعة، وقد استخدم التلفاز كواسطة دعائية بالإضافة إلى محطات إذاعية ثابتة ومحمولة على طائرات الهليكوبتر تبث معلومات إذاعية دعائية موجهة للشعب والجند على السواء.

وبما أن عدد الأشخاص الذين يقتنون الراديو (ترانزيستور) كان صغيراً في ذلك الوقت فقد عمدنا إلى تزويد الشعب بهذه الراديوات بواسطة المظلات لنصل إلى مسامعهم، وكانت الطائرات الحوامات تجوب الأماكن التي يختبئ فيها الفيتكونغ والقوات الشمالية بالغابات تبث إليهم نداءات بمكبرات الصوت. كما كانت الطائرات تُسقط بالمظلات ألعاباً للأطفال كلها تثير الحنين إلى جميع الأسر وعودة الأب من القتال إلى البيت».

محاولة تجاوز عقدة الفيتنام

الأن وفي عالم القرن الحادي والعشرين حيث شبكة الانترنت وتلفزات الأقمار الصناعية ووسائل الأتصال الأخرى يتصور من يحب البعض تسميتهم بصقور امريكا أنه يمكن النجاح فيما فشلوا فيه في الفيتنام في العالمين العربي والأسلامي وأضعاف تمسك أكثر من مليار مسلم بدينهم وتراثهم وأخلاقهم.

الواقع أنهم مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال حتى لا ترى الخطر القادم او حتى تتجنب الحقيقة، وأعود مرة أخرى لما كتبه الكولونيل روبرت تشاندلر حيث يتحدث عن الفشل الذي لحق بحملة التضليل الأمريكية في الفيتنام فيكتب:

إن للفيتناميين خصائص وسمات شخصية تتميز بكراهيتهم الكبيرة للغزاة الأجانب. وباعتقادي أن الأمريكيين قللوا كثيراً من شأن عزم الفيتناميين على طرد الأجنبي بأي ثمن. والشعب الفيتنامي دوماًكان يُظهر العزم الثابت لمواجهة المحتل مهما كانت التضحيات، فالنضال من أجل التحرير من الحكم الاستعماري الذي جثم على صدورهم منذ نهاية القرن التاسع لم يخبُ أواره أبداً.

وفي تقييمه لنتائج الحرب الأمريكية على المستوى العملياتي والسيكولوجي يقول تشاندلر:

«إن ضرب فيتنام الشمالية بالقنابل كان من نتائجه: تصعيد الوعي الوطني وتقوية الدعم في فيتنام الشمالية لصالح النظام الشيوعي ولأهدافه الرامية إلى توحيد شطري فيتنام. وفي فيتنام الجنوبية لم تجد الدعوة إلى (مناجاة القلب وحوار العقل) الصدى النافذ المرغوب المطلوب ويلقي الكاتب اللوم على قادة سايغون الذين لم يستغلوا الحرب الأمريكية ليعززوا المبادئ التي حاربت امريكا من أجلها إذ فشلوا في اتخاذ الخطوات الضرورية في كسب قلوب وعقول الشعب الفيتنامي الجنوبي. أما نحن الأجانب - الأمريكيين - فلا نستطيع إيجاد بديل للوحدة الوطنية الفيتنامية، فالنزوع المضاد للشيوعية الذي سعت إليه امريكا في حربها الفيتنامية لم يثمر. كما أن الاسهام الأجنبي في حرب الأفكار الفيتنامية المتحالفة مع الغرب انهار منذ البداية.

وبذلك خرجت أمريكا من الحرب مخلفة 56 ألف قتيل وراءها، وباءت أهدافها في الحرب بالفشل وعانى الأمريكيون «عقدة فيتنام» في كل مواجهة لاحقة عندما كانت أقدامهم تطأ أرضاً غريبة. وكانت حرب الخليج الثانية عام 1991 أول حرب تخوضها أمريكا بعد حرب فيتنام مليئة بالمخاوف والحذر والتوقعات السلبية من أن تكون هناك فيتنام ثانية. ولما لم يحدث ذلك تشجعت الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت حروبا صغيرة هنا وهناك، عندها تصورت أن عقدة الفيتنام قد ولت الى غير رجعة فشنت حرب الخليج الثالثة التي أصبحت في نهاية سنة 2005 حربا قد تكرر الهزيمة لصقور البيت الأبيض تفوق ما ذاقوه في جنوب شرقي اسيا. قال معلق اسرائيلي في صحيفة معاريف: أشد ما نخشاه أن تضطر امريكا الى الأنسحاب من العراق كما فعلت اسرائيل من جنوب لبنان سنة 2000 تحت ضغط حزب الله، أن الأبعاد ستكون كارثية لأمريكا وكل حلفائها خاصة في المنطقتين العربية والأسلامية. تجميل صورة أو وجه امريكا لن ينجح ولن يبدل حتمية أنتصار الأمة على مغتصبي حقوقها وأعداء دينها.

* كاتب من مصر يقيم بالمغرب
omar_najib2003@yahoo.fr

د. إبراهيم ابراش*

انفلات المرجعيات أخطر من الانفلات الأمني:

خطف الأجانب وما يجري في جامعة الأزهر بغزة نموذجا

■ خلال السنوات الثلاث الماضية أنشغل الشارع الفلسطيني وصناع القرار بموضوع الانفلات و الفساد السياسي وارتفعت دعوات من كل حدب وصوب، من الجمهور الفلسطيني المكتوي بنار الفساد والانفلات الأمني ومن مثقفين ومناضلين ومن المعارضة ومن رجالات في السلطة، ومن الغريب أن الصوت الأعلى من بين هذه الأصوات المطالبة بالإصلاح كان صوت رجالات السلطة ومنهم رموز الفساد ومسببو الانفلات الأمني، وحيث أنه اسند أمر بحث الموضوع ليد إما غير فاعلة أو غير أمينة وغير صادقة بحيث صدق فيهم المثل (وداوني بالتي كانت هي الداء) فقد تمت لملمة الموضوع بتواطؤ ما بين الفاسدين النافذين في السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، ولم تتمكن السلطة في عهد الرئيس أبو مازن من عمل الكثير في موضوع الانفلات الأمني لأنه ببساطة يوجد غياب للمرجعيات الناظمة للحياة السياسية سواء عند السلطة أو المعارضة.

فعلى مستوى السلطة: في الوضع الطبيعي يفترض أن تكون السلطة الوطنية هي الجهة الوحيدة المحتكرة لاستعمال القوة وحفظ الأمن وخصوصا في قطاع غزة بعد خروج جيش الاحتلال، ولكن الواقع يقول انه لا توجد حكومة حاكمة ولا سلطة تمارس حقها بالتسلط المشروع، بل توجد عدة سلطات وعدة حكومات، فهناك سلطة وحكومة الرئيس وسلطة وحكومة رئيس الوزراء وسلطة وحكومة الأجهزة الأمنية وسلطة وحكومة تنظيم فتح - وداخلها عدة سلطات وحكومات - وهناك سلطة وحكومة مافيات الفساد وتجار السلاح (طبقة الفرسان) المتحالفون مع تجار بيع الوطن، حتى جاز السؤال، مَن يحكم في مناطق السلطة ومَن هو صاحب القرار؟

وعلى مستوى المعارضة، فليست هناك معارضة واحدة بل معارضات بعدد القوى السياسية غير المشاركة بالسلطة، ولكل منها سلطة وحكومة، حتى مع بعض التصريحات هنا وهناك تقول بأنها تعترف بالسلطة، إلا أنها تتصرف على ارض الواقع باعتبارها خارج سلطة أو نفوذ السلطة الوطنية. المشكلة ليست فقط بعدم خضوعها لمرجعية السلطة أو مرجعية منظمة التحرير، بل غياب مرجعية واحدة لها كقوى معارضة أو قوى مقاومة، فلا توجد استراتيجية مقاومة يلتزم بها الجميع ولا قرار سياسي موحد، بل ما بين هذه القوى من التنابذ والتعارض ما يفوق أحيانا ما بينها وبين السلطة، حتى حق التساؤل أيضا، ما معنى حركة المقاومة؟ ومَن هو المقاوم أو المجاهد؟ وما هو سلاح المقاومة وكيف نفرق بينه وبين السلاح غير المقاوم ؟ ولا داعي للتأكيد مرة أخرى للقول بأننا لسنا ضد مبدأ المقاومة وشرعيتها بل نناقش التباس وارتجالية الممارسة .

دون إنكار الجهود التي بذلها الرئيس أبو مازن والمخلصون في مراكز القرار لإصلاح حال البلد إلا أن الواقع يقول بأن الأمور تزداد سوءا وتعقيدا، فكأنه لا يكفي المواطن والوطن ما يعانيه من الاحتلال، فجاء الانفلات الأمني ليكسر ما تبقى من قوة في ظهر المواطن وليطرح تساؤلات كبيرة وعميقة، هل الانفلات الأمني هو انفلات أفراد عاديين ؟أم هناك علاقة ما بين الانفلات الأمني والانفلات السياسي أو غياب المرجعية الواحدة ؟ ألا تشير كل الوقائع بان هناك أيادي خفية وراء الانفلات الأمني ومن ضمن هذه الأيادي أيادي أباطرة الفساد السياسي وغالبيتهم منفلتون ومتمردون على أية مرجعية قيمية وسياسية و يسعون عن طريق الانفلات الأمني التغطية على فسادهم السياسي؟

ما جرى من أحداث خلال الأسبوع الجاري وخصوصا مشاكل جامعة الأزهر وإغلاقها، ثم خطف أجانب في خانيونس، وبالرغم من أن الظاهر أن لا علاقة بين الحدثين، إلا أننا نعتقد بأن الحدثين يرجعان لسبب واحد وهو الانفلات الأمني الذي هو نتيجة لانفلات أو غياب المرجعيات القيمية والسياسية داخل السلطة وحزب السلطة. فجامعة الأزهر المعروفة بأنها جامعة السلطة وبالتالي جامعة حركة فتح أصبحت مشهورة بمشاكلها وكثرة اغلاقاتها والاعتداءات المتكررة من الطلبة على رؤسائها وأساتذتها، وفي غالب الحالات كانت الاعتداءات من طلبة من مجلس الطلبة ومن الشبيبة الفتحاوية، أو مدعومين من جناح منهم أو من احد الأجهزة الأمنية، وأحيانا تزداد الأمور تعقيدا عندما يكون المعتدي أبن عائلة كبيرة، ولا تجرؤ الجامعة على معاقبته، وفي هذه الحالة إما أن يكون المعتدي مدفوعا ومحميا من طرف أحد أجهزة السلطة وأجهزة الأمن وهذه مصيبة، وإما أن تكون العائلة فوق القانون وفوق السلطة وأقوى منهم وهذه مصيبة أكبر.إذن غياب مرجعية واحدة للجامعة ومحاولة بعض طبقة الفرسان ممارسة بطولاتهم واستعراض عضلاتهم داخل حرم الجامعة، بعد أن حرروا فلسطين! هو سبب ما يجري. في الوضع الطبيعي يعتبر تسييس الجامعة امرا مسيئا للجامعة وللعمل الأكاديمي فما بالك إذا غابت المرجعية السياسية الواحدة كما حالنا الراهن؟. لا احد يحاجج بكون جامعة الأزهر جامعة (فتح) ولا بأس أن تبقى كذلك ولكن يمكنها أن تكون كذلك دون أن تتحول ساحة لصراع مراكز القوى وللفاشلين الذين يسعون للنجاح دون وجه حق . وليكن لنا بالجامعة الإسلامية قدوة حسنة، فبالرغم من أن هذه الجامعة محسوبة على حماس - مع أنه من الخطأ أن تكون هناك جامعة لفتح وجامعة لحماس، فالجامعات يجب أن تكون فوق التحزبات السياسية - إلا أنها لا تعرف مشاكل كمشاكل جامعة الأزهر - وفي لقاء للرئيس محمود عباس مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين أشاد بالجامعة الإسلامية وقال أنه يفتخر بهذه الجامعة - والسبب هو وجود حركة حماس واحدة لها مرجعية واحدة. وللأسف وما هو أمر خطير أن ما يجري في جامعة الأزهر يُبلغ رسالة خطيرة ومغرضة يروجها كثيرون، مفادها أنه إذا كانت فتح غير قادرة على إدارة جامعة عدد طلبتها عشرة آلاف طالب، فكيف تنجح بإدارة وطن؟

في نفس السياق يأتي العمل المشين وهو خطف أجانب من طرف مسلحين.فبكل بساطة يعلن مسؤول أمني كبير وفي مؤتمر صحافي بأنه تم إطلاق سراح المخطوفين وأن الخاطفين معروفين ولهم مطالب من السلطة وأن الشرطة تبحث عنهم! الغريب هنا والخطير أن كل من له مطالب أصبح يلجأ لخطف من يصادف من أجانب أو من مسؤولين أو يهاجم مقرات السلطة وكأننا نعيش في شريعة الغابة، والأغرب أن يقول المسؤولون بان الخاطفين معروفون والشرطة تبحث عنهم وكأن خانيونس أو قطاع غزة مجاهل أفريقيا أو الربع الخالي داخلها مفقود وخارجها مولود.

لم تكن هذه المرة الأولى التي يتم فيها خطف أجانب، وهو عمل في ظل ظروفنا الحالية يرقى لدرجة الخيانة العظمى نظرا لنتائجه المدمرة على قضيتنا الوطنية، بل سبقتها مرات عديدة، وكانت سابقاتها من عمليات على يد محسوبين على حزب السلطة، وللأسف لم تتخذ بحق هؤلاء أي إجراءات عقابية تكون رادعا لغيرهم، بل كانت السلطة تدخل في مفاوضات مع الخاطفين وتلبي لهم مطالبهم أو تعدهم بتلبيتها أو تعدهم بعدم المتابعة القانونية.

إن ما يجري من فوضى يعود لغياب المرجعية السياسية الناظمة للحياة السياسية، تعدد المرجعيات على المستوى الوطني يضعف السلطة الوطنية داخليا وخارجيا ويؤدي لحالة الانفلات الأمني، وغياب المرجعية الواحدة لحركة فتح يشجع آخرين على التمرد والفوضى لأن الحزب الحاكم ليس قدوة حسنة، وتعدد المرجعيات السياسية والتنظيمية والأمنية داخل جامعة الأزهر هو السبب في الوضع المزري لهذه الجامعة التي شاءت الظروف أن أكون احد أساتذتها.

وأخيرا نقول هناك وطن يُعاد بناؤه، تتجاذبه قوتان، قوه بناء وتشييد يقودها جند مجهولون يعملون بصمت، وقوة هدم من خارج الوطن ومن داخله، قوة هدم يشارك البعض فيها عن وعي وآخرون بغير وعي، والغلبة لا بد أن تكون لقوى البناء أما الفاسدون والمفسدون فلن يسكت عنهم الشعب طويلا.

* استاذ بجامعة الأزهر في غزة

عبد الله ساعف*

دفاعا عن السياسة المدنية

■ تنطلق هذه المقالة من فرضية تقول بإمكانية البحث عن مفاهيم متجددة للسياسة خارج النظرية الكلاسيكية المطبوعة بالبصمات الوثوقية للسياسة، هذه النظرية التي تأسست عبر تراكم كبير وطويل للثقافات اليونانية والرومانية، بل والاسلامية العربية والهندية والصينية، تركز مفهوما للسياسة أصبحت مفرداته الاساسية تتلخص في سيادة الأمير أو الحاكم أو الجماعة، حسب نوع الانظمة السياسية الموجودة هنا وهناك، أو مفهوم الشرعية، كما تحيل عليها مساهمات آرون، بولان، ليوستراوس، وغيرهم.. ألا يجب أن نطرح التساؤل حول مناخ الوثوقية التي ركزتها النظرية الكلاسيكية حول مفهوم السياسة وما إن كان هناك فاعلون آخرون في السياسة غير الدولة أو السلطة أو ما يقوم مقام الجماعة - حقا أو باطلا - في ممارسة الحكم والاختيار ؟

إن ما يشجع على المضي في هذا التساؤل، ليس الرغبة في استكشاف مجالات جديدة للفعل السياسي، بل وكذلك تاريخ الفكر السياسي الذي جعل النظرية الكلاسيكية في السياسة تتعايش مع الصدفة التاريخية أو اللامتوقع أو تقاطع الظرفيات مع سيرورات التاريخ المختلفة.

فرضية هذه المقالة تنطلق من إعادة تعريف ثلاثة مفاهيم للوصول إلى خلاصة تحاول التجديد. وهي :

أولا فكرة التجريبية : ماذا يعني التجريب في السياسة ؟ هل يسمح بتجريب سياسة ما في الدولة أو المجتمع . المنظور الكلاسيكي للسياسة يقول وبحزم «لا هذا غير ممكن»، ودليله أن السياسة هي مجال الحسم واتخاذ القرار والتحرك بسرعة، ولأن الممارسة تتطلب تحمل المسؤولية إما مكافأة على النجاح أو محاسبة على الاخفاق.

فكرة التجريب في السياسة ضعفت أكثر مع المدرسة الماركسية التي ادعت انها تملك مرجعية نظرية متكاملة للممارسة السياسية، ولهذا اعتبرت «التجريبية» في عرف الماركسيين في عداد الاوصاف القدحية.

هذه الملاحظة لا تنطبق فقط على المدرسة الماركسية، بل يمكن أن نجد لها آثارا حتى داخل المدرسة الليبرالية التي رفعت شعار البعد عن الدغمائية والتسلح بالبرغماتية. فهي أيضا تبدو متأثرة بالنظرية الكلاسيكية التي تقول بوجود ثوابت في السياسة لا محيد عنها، وهكذا نجد مثلا قانون السوق والملكية الفردية وقواعد الديمقراطية.. كلها بمثابة «أصول» ثابتة في هذه النظرية تضيق على الحس البرغماتي وتمنع فكرة «التجريبية» من الاشتغال.

إن التحولات التي عرفها العالم مع نهاية الحرب الباردة وسقوط الجدار الحديدي، أسقطت الكثير من الدغمائيات التي كانت سائدة، وفتحت الباب أمام الحاجة إلى استكشاف منظور جديد للسياسة، مبني على تجديد التفكير ومناهج الاجتهاد، فما المانع من إعادة طرح السؤال حول إمكانية «التجريب في السياسة.

في المغرب مثلا، عشنا عدة أزمات ومسارات فاشلة ومشاريع مجهضة، وكلها عند انطلاقتها كانت تعلن عن وضوح الرؤية وتماسك النظرية، فلماذا حدث كل هذا ؟

إن السياسي ليس «فقيها» يعيد إنتاج العلم والفقه والمحفوظات التي حفظها عن الاجداد، بل هو فاعل معرض للخطأ، ومطالب بالتفكير النظري والعملي قبل اتخاذ القرار. وهنا لا أدعو إلى التخلص من المرجعيات الفكرية والفلسفية في السياسة، بل أدعو إلى نظرية «أخرى» للممارسة.

ثانيا نظرية الممارسة : آفة السياسة اليوم هي اختلاف القول عن الفعل، والمعلن عن الممارس.. يروى عن الياباني أنه لا يقول لزوجته أو حبيبته سوى مرة أو مرتين في كل حياته أنه يحبها. لأن الممارسة اليومية تتكفل بقول مضمون الكلمة ودلالاتها.

إن الاستعاضة عن الفعل بالخطاب أصبحت ظاهرة يومية في المغرب وبلدان أخرى متشابهة، وان ضعف الحياة السياسية يزيد من غياب القدرة على وضع حد لهذه المفارقة.

إن ابتعاد الخطاب عن الممارسة ليس فقط ظاهرة سلبية، بل أصبح معطى وكأنه «موضوعي» حيث قليل من السياسيين من يعيش هاجس مطابقة الفعل مع البرنامج أو التصور المعلن، إن عبارة كارل ماركس في الرد على الفيورباخ دالة في هذا الاطار، حيث يقول ماركس: «لا يكفي معرفة ماهو موجود بل من الواجب العمل على تغييره».

إن هذه الاشكالية تطرح قضايا وإشكالات فرعية أخرى، مثل إشكالية المشاركة التي تحيل على إحدى أهم جوانب الديمقراطية، فهل يمكن تصور فعل دون مشاركة. إن التصور القائل بكون النخب تذوب عن الناس منظور لم يعد له مكان، لأن الفعل الديمقراطي بطبيعة يستدعي المشاركة، فحتى إصدار الاوامر بشكل ديمقراطي أو نصف ديمقراطي أو حتى سلطوي لا يعني أن نتائج الاوامر قد وصلت إلى الميدان، لأن القرار يمر في بيئة تتقاطع فيها قرارات أخرى وإرادات شتى، إذن تبقى مسألة المشاركة ومطابقة الخطاب مع الممارسة تطرح ذاتها بحدة في هذا المجال، لأن الفاعل السياسي إذا لم يكن مسكونا بهاجس امتلاك إرادة الفعل أولا وإمكانيات وصول قراراته هدفها ثانيا والقدرة على تقييم الآراء من زاوية الفعالية ثالثا، فإن أزمة العلاقة بين القول والفعل ستنتج واقعا لا ديمقراطيا تتداخل فيه إرادات أخرى خفية أو غير معلنة ومن ثم عصية على الحساب والمراقبة.

ثالثا : السياسة المدنية : إن المفهوم الذي أعطيته لـ «السياسة المدنية» ليس طريقا ثالثا ولا رابعا للسياسة ومجالها، بل أتحدث عن سياسة موجودة لكنها تحتاج إلى تنظيم وتجميع وتفكير منظم.

إن السياسة المدنية التي أفترض أن بمقدورها معالجة أزمات «الممارسة» وبمقدورها الاجابة عن إشكالية التجريب بكل ما تطرح من ضرورة مواكبة التحولات العميقة التي مست المناخ الدولي والايديولوجي والثقافي الذي نعيشه، سياسة يقوم بها أفراد متحررون من الروابط التقليدية «القبلية العشائرية الاسرية..» هدفها بعث روح جديدة في الحياة السياسية، روح جماعية كتلك التي كتب عنها عبد الله العروي عشية معركة وادي الخازن وعاوده الاحساس أنها رجعت في حالات المد الوطني، غايتها تدارك التأخر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل المرور إلى وضع أكثر ديمقراطية.

السياسة المدنية التي أطرحها للنقاش كتمرين فكري وسياسي، موجودة في عدة فضاءات داخل الاحزاب السياسية، ويشعر أصحاب هذه السياسة بالاختناق وسط بيئة حزبية لا تسمح بالاجتهاد والابتكار الضروريين لتجديد أدوات ممارسة السياسة.

إن السياسة المدنية فعل حر لأفراد متحررين، سياسة موجودة في عدة فضاءات مجتمعية تحيط بنا، سواء كانت حزبية أو غيرها، وجب تنظيمها وهيكلتها، ثم إنها سياسة مطبوعة ببرامج مدققة ناتجة عن سياسات عمومية قريبة من الحاجيات الملحة والضرورية لأغلبية أفراد المجتمع. أما برنامجها فيتراوح ما بين الحد الأدنى من المطالبة بمأسسة العمل الجمعوي وتشكيل أداة لهذه السياسة المدنية لتلعب دورا هاما وليس فقط دورا تكميليا في برنامج السلطة، وبين حدها الأقصى الذي يصل إلى درجة المطالبة بمراجعة توزيع السلطة والثروة في إعادة بناء مؤسسات الدولة، مرورا بالمراجعة «الجدية» للسياسات الدغمائية والمغلقة للسنوات الماضية «مراجعة الخوصصة، التقويم الهيكلي، المركزية، اللامركزية، تدبير الملفات الكبرى..»

قد يطرح السؤال عن الفرق بين السياسة المدنية وغيرها من السياسات، فأقول :

السياسة الجارية مكتوفة الأيدي محدودة الأفق، من يطرح السؤال مثلا عن توجيهات البنك الدولي، السياسة المدنية بمعنى من المعاني هي استرداد «الحق» في التشكيك في يقينيات منشورات البنك الدولي وتعاليمه التي أصبحت «وحيا سياسيا» يتحكم في الواقع وجل فاعليه التقليديين.

ثم إن السياسة المدنية مجهود فكري وعملي، نظري وسياسي غير محافظ، مفتوح و«مخاطر» ويجرب أن يكون جزئيا لبناء الذات على أساس حركة اجتماعية بمشروع مجتمعي بديل يلبي الحاجيات الضرورية ويسعى إلى التحرر من القيود الذاتية ومن التجارب الفاشلة وامتلاك أدوات الفعل السياسي الكفيل بتدبير مرحلة إدارة الازمة وضرورات الانتقال «السليم» من وضع إلى آخر أفضل.

* كاتب وأستاذ جامعي من المغرب

جواد البشيتي*

اغتيال «الفيتو السنّي»!

■ هناك «مسودة الدستور»، وهناك «مقترحات وأفكار لتعديل الدستور المُقَر»، بَعْدَ انتخاب «برلمان عراقي جديد»، في الخامس عشر من كانون الأول المقبل، وعَبْرَ هذا «البرلمان». وهذا «التعديل»، الذي يريده «العرب السنَّة»، ما زال في وَزْن «الاحتمال»، أو «الافتراض»، ولن يغدو حقيقة واقعة، وجزءاً لا يتجزأ منَ «الدستور الدائم المُقَر»، إلا إذا نجا منَ «الفيتو الكردي»، أو «الفيتو الشيعي»، الذي يُغَلَّف بـ «عبارة إدارية لا طائفية ولا عرقية»، هي عبارة «أنْ يُصَوِّت ضدَّ مسودة الدستور ثُلُثا الناخبين في ثلاث منَ المحافظات». و«الناخب العراقي» هو مِنْ حَيْث «الهدف»، أو «الدافع»، الكامن في تصويته، على ثلاثة أنواع: ناخب أدلى بصوته تأييداً لـ «مسودة الدستور»، وناخب أدلى بصوته تأييداً لـ «تعديل محتمل»، وناخب أدلى بصوته ضدَّ «مسودة الدستور»، وتأكيداً لرفضه «حيلة التعديل».

في الموقف مِنْ «مسودة الدستور» ليس مهماً «النص»، أو «الشرح (أو التفسير، أو التأويل) الرسمي»، وإنَّما «فَهْم الناخب للمعنى الحقيقي والجوهري» لهذه «المسودة»، فـ «الناخب الكردي» يَفْهَم التصويت بـ «نعم» على أنَّه تأسس لـ «كيانه القومي الحر»، و«الناخب الشيعي» يَفْهَمَهُ على أنَّه تأسيس لـ «سيادة طائفية يستحقها». أمَّا «الناخب السنِّي» فيَفْهَمَهُ على أنَّه تأسيس لـ «تهميش طائفي (سياسي وقانوني وإداري ونفطي..) لا يستحقه».

لقد كان في حُكْم المؤكَّد أنْ تُصوِّت الغالبية العظمى منَ الناخبين الأكراد والشيعة بـ «نعم». وكان في حُكْم المؤكَّد، أيضاً، أنْ تُصوِّت الغالبية العظمى منَ الناخبين السنَّة بـ «لا»، فـ «منطق اللعبة الديمقراطية» في العراق هو «إنْ لم تكن طائفياً أَكَلَتْكَ الطوائف والطائفية».

وخوف السنَّة لم يكن «كردياً»، في المقام الأولَّ، وإنَّما «شيعياً». ولكن، كان لا بدَّ مِنْ إقرار «مسودة الدستور»، فذوو المصلحة في إقراره هم «أسياد اللعبة»، فما العمل للتغلُّب على «الفيتو السنِّي» الذي كان حقيقة واقعة لا ريب فيها؟ كان لا بدَّ أولاً مِنْ التزام «حقائق السياسة» ضدَّ «أوهام الديمقراطية».

وهذا الالتزام يُتَرْجَم بتحويل «الفشل» الذي تُظْهِرَهُ «النتائج الموضوعية» لـ «التصويت» إلى «نجاح» عَبْرَ «فرز الأصوات». وحتى يأتي «الفرز» بـ «نجاح» يَصْعُب التشكيك فيه، كان لا بدَّ مِنْ تمكين بعض القوى السياسية والحزبية مِنْ مُمَثِّلي «السنَّة» مِنْ دعوة «الناخبين السنَّة» إلى التصويت بـ «نعم».

وهكذا يصبح ممكناً نَسْب «النجاح»، الذي جاء به «الفرز» على الرغم مِنَ «الفشل» الذي جاء به «التصويت»، إلى هذا «التطوّر الجديد» الذي جاء عشية «الاستفتاء»!

إنَّ أحداً لا يستطيع إقناعنا بأنَّ «مسودة الدستور» قد نَجَت نجاة «طبيعية» مِنَ «الفيتو السنِّي»؛ ذلك لأنَّ «السياسة» في «منطقها الطائفي» في العراق لا تجيز إلا القول بـ «ضرورة»، و«حتمية»، أنْ تلقى «مسودة الدستور» رفض الغالبية العظمى مِنَ «الناخبين السنَّة»، الذين يعلمون علْم اليقين أنَّ التعديل الدستوري الذي يلبِّي مطالبهم الجوهرية والأساسية إنَّما هو الوهم بعينه، فتعديل كهذا لن ينجو مِنَ «الفيتو الشيعي»، أو «الفيتو الكردي».

إنَّ التعديل، الذي لا يفيد «السنَّة» ولا يضر «الشيعة» ولا الأكراد، هو وحده الذي يمكن أنْ يُقَر، فإذا أصرَّ «السنَّة» على التعديل الذي يريدون فإنَّ «الفيتو الشيعي»، أو «الفيتو الكردي»، سيُحْبِطَهُ، فإذا أُحْبِطَ فلن يبقى لدى «السنَّة» مِنْ «خيار شرعي»، في هذه الحال، سوى الخضوع لـ «الدستور الدائم»!

قسم كبير مِنَ «الناخبين السنَّة» «امتنع» عن التصويت، أو «مُنِع» منه. أمَّا القسم الذي شارَكَ في التصويت فغالبيته صَوَّتَت بـ «لا». الأقلِّيَّة مِنْ هذا القسم صَوَّتَت بـ «نعم». وعلى الرغم مِنْ أنَّ «النتائج الموضوعية» لـ «التصويت» كان ينبغي لها أنْ تُظْهِر وتؤكِّد «فشل الاستفتاء» فإنَّ «فرز الأصوات» أظْهَرَ وأكَّد «نجاح الاستفتاء»!

ولسوف يُنْسَب هذا «النجاح» إلى ذلك «الحزب الإسلامي» الذي دعا «الناخبين السنَّة» إلى التصويت بـ «نعم». إنَّ «نتائج الفرز» المُخالفة لـ «نتائج التصويت» هي ما حَمَلَت رايس على زَفِّ بشرى «إقرار مسودة الدستور»!

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني - الاردن

رأي القدس

زيارة موسى «السرية» لبغداد

■ لا بد ان السيد عمرو موسى قد شعر بحرج كبير وهو يستمع الى الانتقادات التي وجهها السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، والدكتور ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء للجامعة العربية التي يتولى زعامتها اثناء زيارته الخاطفة لبغداد.

فرموز التحالف الشيعي الكردي الحاكم في بغداد حرصت على الايحاء بطرق مباشرة وغير مباشرة بعدم ترحيبها بالامين العام للجامعة، سواء من خلال فرض شروط متشددة في الرد على دعوته للمصالحة الوطنية مثل استبعاد البعثيين، او من خلال تأخر الجامعة في المجيء الى بغداد وفتح مكتب لها فيها، وعدم استنكارها وادانتها للمقاومة العراقية.

ومن الصعب في ظل هذا الاستقبال الفاتر والشروط شبه التعجيزية ان نتوقع نجاح مهمة السيد موسى في اجراء حوار وطني بين الاطراف العراقية المتصارعة، وبما يؤدي الى المصالحة المنشودة.

السيد موسى اراد ان يكون دبلوماسيا اكثر من اللازم على غير عادته، باطلاقه تصريحات تدين «كل من يحارب العراقيين الابرياء» على امل تخفيف غضب السيد الحكيم، الذي طالبه علنا باتخاذ موقف قوي ضد جماعات المقاومة العراقية وابو مصعب الزرقاوي. ولكن من غير المتوقع ان تحقق مثل هذه الادانة العمومية الغرض المنشود منها، لان الذين ينتقدونه هم أنفسهم الذين وافقوا على شطب هوية العراق العربية، وعارضوا اي دور عربي في بلادهم، وطالبوا السيد موسى بعدم القدوم الى بغداد من خلال التشكيك وعدم الترحيب في الوقت نفسه بمهمته، وقبل ذلك اطلاق النار على موكب مساعده السيد الحلي الذي ذهب الى العراق لاستطلاع الموقف.

وربما لا نبالغ اذا قلنا ان السيد موسى نفسه لم يكن يتوقع لزيارته «شبه السرية» هذه الى بغداد اي نجاح. فالرجل كان متلكئا في قبول هذه المهمة منذ اعلانها، ولكن الضغوط التي مورست عليه من قبل الحكومتين السعودية والمصرية اضطرته للقبول مكرها.

فمن يعرف السيد موسى يدرك جيدا انه لا يريد الذهاب الى العراق في ظل حماية القوات الامريكية التي أدان غزوها للعراق، كما انه لم يتحمس مطلقا للعملية السياسية التي انبثقت من رحم الاحتلال وما افرزته من وزراء ومسؤولين.

لعل السيد موسى، وبقبوله لهذه المهمة الصعبة، الموحى بها امريكيا، من خلال بعض الحكومات العربية، اراد ان يحيد بعض الاطراف العربية التي تعترض على التمديد له كأمين عام لجامعة الدول العربية لخمس سنوات قادمة، وعلى رأس هذه الدول الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة.

فمدة الامين العام للجامعة تنتهي في شهر آذار (مارس) المقبل، اي بعد خمسة اشهر على الاكثر، ولكن من المشكوك فيه ان يتم التمديد بسهولة ويسر لان الاجماع مطلوب، والدول المعارضة لهذا التمديد، في السر او العلن، ذات نفوذ واسع. ولا نعتقد ان زيارة السيد موسى لبغداد ستدفعها الى تغيير موقفها، سواء نجحت او لم تنجح في تحقيق اهدافها في تحقيق المصالحة الوطنية واعادة الدور العربي في العراق.

الإخوان المسلمون و«إعلان دمشق»: الأساطير والحقائق

صبحي حديدي *

■ في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تتحدث كاثرين زويف عن «إعلان دمشق»، وتنقل في عنوان تقريرها أن «المعارضة السورية تتوحد خلف الدعوة للتغيير الديمقراطي»، ولا تخفي بعض الدهشة من أن هذه «المعارضة المتخاصمة والمنقسمة تاريخياً» قد توصلت إلى الإتفاق على هذا الإعلان. وتنقل زويف عن جوشوا لانديس، الباحث الأمريكي المقيم في سورية بمنحة من مؤسسة فولبرايت وصاحب الموقع الإلكتروني Syria Comment، استبشاره بهذه الخطوة بوصفها إشارة إلى أن «المعارضة السورية أخذت تنضج»، خصوصاً بعد أن كان «الجميع انتقصوا من قيمة المعارضة السورية وأسقطوها من حسابهم بوصفها نكتة».

لا نعرف مَن الذي انتقص مَن، ورأى فيه نكتة، وما إذا كان من الجائز أصلاً الحديث عن «المعارضة السورية» في أية صيغة موحدة، على أي نحو يبرر إطلاق حكم قيمة جماعي. لكننا، في المقابل، نعرف مخاوف لانديس ـ التي أعلنها مراراً، في مقالات موقعة وحوارات صحافية ـ من أن بديل النظام الحاكم ليس أية قوة أو قوى علمانية ديمقراطية، منفردة أو مجتمعة، بل جماعة الإخوان المسلمين. ولهذا يحرص الناشط الديمقراطي السوري أنور البني، في تقرير زويف ذاته، على رد هذه الفرضية الرائجة، والتذكير بأن النظام هو الذي يريد من العالم أن يفهمها هكذا على نحو مطلق: إذا ذهبنا، فسيأتي الإسلاميون والمتشددون!

وفي أسبوعية Weekly Standard، معقل المحافظين الجدد ولسان حال عتاة اليمين الأمريكي الليكودي، وتحت العنوان التوراتي «السنة القادمة في دمشق» الذي يذكر على الفور بـ«السنة القادمة في أورشليم»، يكتب جيفري غيدمن عن «المؤتمر السوريالي» ـ حسب تعبيره ـ الذي عقده «معارضون سوريون منفيون» في باريس أواخر الشهر الماضي. وهو يضع المؤتمر في سياق شرق ـ أوسطي عريض، يتضمن التبدلات الديمقراطية التالية: «الانتخابات البلدية في السعودية، ومنح نساء الكويت الحق في الانتخاب، وتنافس أكثر من مرشح في الانتخابات الرئاسية المصرية، والانتخابات والدستور في العراق، والثورة في لبنان»...! وغيدمن مدير معهد أسبن (مقره برلين، و«هدفه الرئيس خلق سوق للأفكار العابرة للاطلسي» كما يحلو للرجل أن يقول)، يمكن أن يكون مازحاً تماماً في كل حكاية يرويها عن ذلك «المؤتمر السوريالي»، ما خلا تفصيل واحد يبدو فيه جاداً تماماً، كما يبدو واضحاً أنه حمله معه من برلين ولم يكتسبه في أروقة المؤتمر: أن جماعة الإخوان المسلمين هي بديل النظام الحاكم اليوم في دمشق، والبديل الوحيد!

وقبل أيام، في الـ«غارديان» البريطانية، وتحت عنوان «الطريق من دمشق» الذي بدوره لا ينأى كثيراً عن التوراة، كتب روري مكارثي يصف متاعب النظام السوري، ومتاعب بشار الأسد شخصياً، قبيل إعلان تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس، واشتداد التأزم مع الولايات المتحدة حول ضبط الحدود السورية ـ العراقية. ولقد بدا مكارثي موضوعياً بصفة إجمالية، إلا حين استعرض ضعف المعارضة السورية الداخلية وانقسامها (وهذا ليس بالتوصيف الخاطئ طبعاً)، وأن «المعارضة الإسلامية، ممثلة بالإخوان المسلمين» ستكون هي «الأكثر استفادة من أي تغيير للنظام في دمشق». المدهش أنه، إذ يكاد يشطب المعارضة الداخلية، «الديمقراطية» و«العلمانية» كما يقول، ويؤكد تفوق «المعارضة الإسلامية» دون أن يوضح طبيعتها وما إذا كانت تضم فصائل أخرى غير الإخوان المسلمين، يقر في الآن ذاته أن النظام الحاكم «لعب طويلاً» على مخاوف كهذه، بل وبالغ فيها!

من جامعة ماريلاند الامريكية، ولكي نذهب إلى صوت عربي وسط المعمعة ذاتها، ينقل موقع Yahoo News عن شبلي تلحمي أقصى ما يمكن أن تبلغه مخيلة في تشريح المسألة إياها: «سورية موطن الأخوان المسلمين»! صحيح أن تلحمي يستند إلى احتمال أن تكون الفوضى العميمة هي الحال السائدة في أعقاب أي غزو عسكري أمريكي، وأن الإدارة الأمريكية قد تكون تعلمت بعض الدروس من غزو العراق، بينها أن تلك الفوضى هي «أم الإرهاب». ولكن... هل سورية هي حقاً، على أية شاكلة محتملة أو حتى متخيلة، «موطن الإخوان المسلمين»؟ وبالتالي، ما الذي أبقى هذا الموطن بمنأى عن أي حكم إسلامي الطابع، لكي لا نقول: إخواني الهوية، طيلة عقود طويلة طويلة، قبل الإستقلال وبعده، وخلال مختلف العهود التي سبقت استيلاء حزب البعث على السلطة سنة 1963؟

مثل هذه التقديرات، وسواها كثير في الواقع (أكثرها إدهاشاً، ومدعاة للأسف، تلك التي تصدر عن بعض المعارضين السوريين أنفسهم!)، لا تتكئ إلى مقولات قديمة أحادية الجانب وناقصة وانتقاصية تم ترويجها على هيئة كليشيهات مسبقة الصنع وتنميطات مطلقة مجردة فحسب، بل إنها تعيد إنتاج خطاب سلطة استبدادية عائلية مافيوزية، سعيدة تماماً لأن العالم يُبقي عليها أو يطيل في عمرها أو يكتفي بضرورة ضربها على يديها (كما في عبارة مدهشة أطلقها دنيس روس مؤخراً!)، لا لسبب آخر سوى أن جماعة الإخوان المسلمين هي بديل التغيير الوحيد!

والحال أن معظم الأصوات الغربية التي تعتمد، بعد تضخيم مقصود ودرجة محسوبة من التهويل، هذا اليقين حول الموقع الأثير للإخوان ضمن المعارضة السورية، إنما تصب في تكتيك (أم هو استراتيجية؟) التشكيك بوجود إسلام معتدل أو ديمقراطي. الأمريكي الشهير إدوارد شيرلي (اسم مستعار لاختصاصي في الشؤون الإيرانية، وموظف سابق في وكالة المخابرات المركزية) ساجل بأن الإسلاميين العرب، إصوليين أو معتدلين، تشربوا الثقافة الغربية، وتعلموا مفردات الدولة ـ الأمة في العالم الحديث، واكتسبوا خصائص الدعاة القوميين... دون أن يتخلوا عن المفردات التي تصنع جاذبية الإسلام الشعبي. كذلك نهضت خطاباتهم وتطورت على أساس العداء للغرب والإمبريالية، ووراثة الخطاب الطبقي والإجتماعي لليسار العربي العلماني الذي انهزمت برامجه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً أيضاً. أليسوا، إجمالاً، ممثلي الحساسيات الدينية التي كانت تتعايش، على استحياء مضمر، مع الحساسيات العلمانية في الأحزاب والمؤسسات القديمة ذاتها؟

كذلك ساجل شيرلي بأن من الصعب أن يقيم الغرب، أو أمريكا أساساً كما يقول، حواراً مع أي فريق إسلامي شرق ـ أوسطي مرشح للسلطة، أو هو يتصدر صفوف المعارضة. ماذا استفاد مهدي بازركان، رئيس الوزراء الأسبق في إيران، من الحوار مع مستشار الأمن القومي زبغنيو بريجنسكي سنة 1979، في الجزائر؟ لقد ساهم اللقاء في تسريع سقوطه، هو ونفر المعتدلين على اختلاف مشاربهم، وكانوا سيسقطون عاجلاً أم آجلاً في كل حال. وإذا صح ما يقول من أن الثورة الإيرانية لم تنقلب إلى «ثورة يعاقبة» لأن الولايات المتحدة فشلت في إقامة صلات وثيقة مع المعتدلين، فما الذي يمكن أن تنتظره الولايات المتحدة من أي حوار مع الإخوان المسلمين السوريين؟ وعن أية سورية مستقبلية يمكن أن يدور الحوار؟ وهل يستقيم مثل هذا الحوار، إذ لا يجري سوى في الظل والأروقة والمؤتمرات المغلقة، في معهد أسبن أو في معهد كارنيغي؟

طراز التفكير الذي يقف خلف احتمالات هذا الحوار ينتمي مباشرة إلى تلك «المقاربة» التي ألح البعض إلى إمكانية صياغتها لتكون سياسة أمريكية معتمدة بصدد «الغول الإسلامي»، وهي جزء يستكمل الشطر السيكولوجي من مبدأ التنقيب عن «أصولي غير ذئب»، لا يؤمن (أو، في الأقل، يؤجل إلى حين إيمانه) بأن كلمة الله هي العليا وهي القانون، وأن واشنطن هي عاصمة الشر ومقام الشيطان الروحي والثقافي، وأن صندوق الاقتراع هو لعبة الغرب والمدنية الكافرة. وبهذا المعنى فإن تأجيل اليقين هذا ينتقل بالأصولية خطوة، واحدة على الأقل، في سلم سيفضي بها إلى حيث يقتضي المنطق السليم، أي إلى كونها جملة تحديات سياسية واجتماعية ودبلوماسية لا مناص من مواجهتها، بأيد تحمل أي شيء باستثناء الهراوة الدامية التي وفرها التاريخ الغربي لليعاقبة.

ومن اللافت للانتباه أن طراز التفكير ذاته اعتمد سلسلة تأويلات صحيحة، من نوع يُحسن البعض توظيفه ويسيء البعض الغالب تطبيق نتائجه في أوروبا وفي فرنسا على وجه الخصوص. فليس من النادر أن نقرأ تحليلاً يقول بانقلاب «ثقافي» في طبيعة النشاط الإسلامي العربي المعاصر كما يُقاس على الحالات السابقة. فالثقافة، قبل السياسة، هي الموقع الأول الذي يخوض فيه الإسلامي العربي المعاصر معاركه، هو الذي راقب ودرس وحفظ دروس آبائه الذين قاتلوا وقُتلوا (في مصر الخمسينيات وسورية أواخر السبعينيات مطلع الثمانينيات)، ولم يتركوا في الشارع سوى ذاكرة دامية. وهذا الإسلامي المعاصر يتقن لعبة توريط السلطة في حلقات العنف التي تأخذ شكل الأواني المستطرقة، والدم الذي يطلق نداء دم جديد، ويوزع استحقاق الضحية على الشارع الشعبي، الجائع والمقموع والمغترب.

ومع ذلك فإن الإنصاف يقتضي التذكير أولاً بأن جماعة الإخوان المسلمين السوريين، قبل أن تطرح مشروع «ميثاق الشرف الوطني» في أيار (مايو) 2001 ولكن بصفة خاصة بعد مؤتمر لندن الذي عُقد أواخر آب (أغسطس) 2002 وعدل ثم تبنى الميثاق، أنجزت ما يشبه الإنتفاضة الداخلية أو الإنقلاب السلمي على الذات، لجهة تنازل الإخوان عن ثوابت كبرى في عقيدتهم: اعتماد خطاب معتدل تماماً، نبذ العنف المسلح، اعتناق معظم المطالب الديمقراطية التي أجمعت عليها الأحزاب السورية المعارضة وممثلو منتديات المجتمع المدني، وتبني مبدأ التعددية السياسية (الأمر الذي كان يعني عملياً إغفال، أو بالأحرى إسقاط، اشتراط الدولة الإسلامية، وتطبيق الشريعة تالياً)...

الإنصاف ذاته يقتضي التذكير بأن خصائص المجتمع السوري الأصيلة، أي تلك التي اقترنت بالمحطات الكبرى الفاصلة في تطوره السياسي والمجتمعي والثقافي في الأطوار الحديثة، تضع البلد على نقيض صريح من تلك الإطروحة الأحادية التي تجعل الإخوان المسلمين بديل التغيير الوحيد. هذا أمر لا يحتاج السوريون، أو غالبيتهم الساحقة، إلى إمعان التفكير فيه أو ترجيحه كاحتمال ملموس. غير أن مبدأ التعددية السياسية، في ذاته أولاً وفي ضوء تطورات الفكر الإخواني وما يقترن به من سياسات ثانياً، لا يمكن أن يغلق الباب مسبقاً أمام أي فصيل يقبل بالمبدأ ويقر بقواعده الأخرى، بما في ذلك الاحتكام إلى صندوق الإقتراع، وفصل السلطات، وإقرار العلمانية، وترك الدين لله وإبقاء الوطن للجميع. أكثر من هذا، هل يمكن لأي ائتلاف ديمقراطي معارض للإستبداد والدكتاتورية أن يسقط من حسابه ضرورة اجتذاب معارضة إسلامية مستنيرة؟ وفي الأساس، هل يمكن لأية معارضة أن تكون فعالة في أي بلد ذي أغلبية شعبية مسلمة، دون إسلام مستنير؟

والإنصاف ذاته يقتضي، ثالثاً، عدم «مراعاة» ذلك الإسلام المستنير بذريعة اجتذابه إلى صفوف المعارضة، خصوصاً في المسائل الجوهرية الكبرى ذات الطابع التشريعي والحقوقي والثقافي، كأن تتم محاباة الإسلاميين في أية صياغة ـ خصوصاً إذا كانت غامضة، ركيكة، تلفيقية، وتوفيقية ـ تنص على دور أعلى تفوقي أو تمييزي للإسلام على سواه. فالأمر هنا ليس سلاحاً ذا حدين فقط، بل هو في الأغلب سلاح ذو حد واحد يرتد إلى نحور الغافلين عنه. كذلك، في المقابل، فإن مسخ العلمانية إلى كاريكاتور محض يحيل إلى سلة المهملات جميع الجوانب الإنسانية المضيئة لثقافات مختلف الأديان والعقائد، هو بدوره سلاح ارتدادي من النوع المماثل، إذا لم يكن اسوأ وأشد ضرراً وأعظم عاقبة...

وهكذا، لا الإخوان هم اللاعب الوحيد، ولا سورية هي ملعبهم وحدهم؛ ليسوا خارج صفوف المعارضة ومشروع النضال من أجل سورية الديمقراطية، ولا هم البديل الوحيد عن سورية الإستبداد والنهب والمافيات وحكم العائلة. و«إعلان دمشق» مناسبة لاستذكار هذا كله، أولاً وثانياً وثالثاً و... عاشراً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

أي مردود عملي لادانة عمليات المقاومة الفلسطينية؟

عوني فرسخ *

■ يوم الأحد الماضي (10/16) اغتال جيش الاحتلال الصهيوني قرب برقين في منطقة جنين الشاب نهاد ابو غنام، القيادي في «الجهاد الاسلامي». وفي اليوم ذاته شنت «كتائب شهداء الاقصى» التابعة لحركة «فتح» هجوما على مستوطنات كفار عتسيون بين بيت لحم والخليل فقتلت ثلاثة مستوطنين وجرحت خمسة. وقد سارع الرئيس محمود عباس الى إدانة العملية، باعتبارها في تصوره تهدد مسيرة «السلام»، ومؤكدا انها في غير مصلحة شعب فلسطين وقضيته الوطنية. في حين لم يصدر عن أي مسؤول صهيوني أي إدانة لجريمة الاغتيال التي اقترفتها القوات النظامية الصهيونية. فهل التناقض الصارخ بين موقف رئيس السلطة وبين مواقف قادة الاحتلال دلالة على قراءة علمية لحقائق الصراع وادراك واع لمعطيات الواقع، ويخدم بالنتيجة الموقف الفلسطيني ؟ أم أنه نتاج الاستسلام لاحكام الواقع المأزوم والعجز عن تقديم الاستجابة الفاعلة في مواجهة التحدي الامريكي ـ الصهيوني ؟

والثابت انه على مدى التاريخ الانساني ليس من احتلال أجنبي لأرض شعب من الشعوب، أو اغتصاب لحقوقه المشروعة، إلا وفجر مقاومة وطنية جوبهت من الغزاة والمعتدين بعنف يستهدف اخضاعهم لاحكام الأمر الواقع. ومنذ عرفت البشرية القانون الدولي وأقرت شرعة حقوق الانسان اعتبر الاحتلال عدوانا مدانا، ونظر لعنفه ضد مقاوميه على انه ارهاب غير مشروع، فيما اعتبرت مقاومة المحتلين عملا وطنيا مشروعا بصرف النظر عن الوسيلة التي تتم بها بما في ذلك الكفاح المسلح. وفي حالات الاستعمار الاستيطاني العنصري، كما هي الحال في فلسطين المحتلة من النهر الى البحر، لم تعرف حركات التحرر الوطني التمييز بين المستوطنين الغزاة، وتصنيف بعضهم على أنهم «عسكريون» يجوز قتالهم، وبقيتهم «مدنيون» لا يجوز المساس بأمنهم واستقرارهم.

وأن يكون القانون التاريخي كذلك كما تؤكده كل التجارب الانسانية يغدو الرئيس محمود عباس، والآخذون بنهجه، عربا وغير عرب، إنما يصدرون عن رؤية للصراع العربي ـ الصهيوني مناقضة تماما للواقع القائم على الارض. رؤية لا تعتبر الارض العربية محتلة وانما هي متنازع عليها، ولا ترى في الصهاينة محتلين للارض ومغتصبين لحقوق مواطنيها وانما هم أصحاب حق بها ويدافعون عن وجودهم المشروع فيها. وبالتبعية اعتبار المقاومة هي الارهاب غير المشروع الواجبة إدانته، فيما عنف قوات الاحتلال، واغتيالها للمقاومين، وهدمها بيوتهم، وتجريفها مزارعهم، دفاعات مشروعة عن الذات، وهي بالتالي غير قابلة للادانة إلا في حالة «الافراط في استخدام القوة»، كما قال البعض حول مجزرة مخيم جنين!!!.

وأبو مازن، وسواه من دعاة التسوية، يبررون رفضهم المقاومة المسلحة، وسعيهم الحثيث للوصول لتسوية، ولو بالتنازل عن الثوابت الوطنية، بأن ذلك ما تمليه حقائق الواقع وضرورة الحد من معاناة الشعب العربي في الارض المحتلة. بل ويذهبون في دعاواهم حد القول بأن ذلك السبيل الأجدى للتأثير في جبهة العدو. والذي يذكر انه في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثالثة عشرة، التي عقدت بالقاهرة في 1977/3/12 ثار جدل صاخب حول رسالة د. عصام السرطاوي للمستشار النمساوي كرايسكي، التي رأى فيها عدد من الأعضاء مؤشرا على النهج التسووي الذي بدأت تأخذه قيادة «فتح» التاريخية. ويومها طلب الرئيس عرفات من محمود عباس الرد على المحتجين. ويقول بهجت ابو غربية في الجزء الثاني من مذكراته ص 482 : «جاء ابو مازن وتكلم طوال اكثر من ساعة خارج الموضوع، حيث انصب حديثه الطويل على ضرورة الاتصال بالجهات الاسرائيلية غير الصهيونية، لتفكيك الكيان الصهيوني من داخله، ولم يشر الى رسالة السرطاوي بحرف مع أن حديثه كان يرمي بشكل غير مباشر الى صحة هذا الاتجاه».

والواضح بجلاء أن الحوار والتطبيع مع الصهاينة على مدى السنوات الماضية لم يؤد الى تفكيك الكيان الصهيوني، ولا حتى الى تعزيز موقف من قيل إنهم «اسرائيليون غير صهاينة »، وانما تسبب في إشعار الصهاينة، وغير الصهاينة من اليهود، بأن التصلب في مواجهة شعب فلسطين إنما هو سبيل دفع نخبه القائدة للتنصل من ثوابته الوطنية. وهذا ما تحقق فعلا بخطاب الرئيس عرفات أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في جنيف سنة 1988، والذي اجيز من قبل وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز قبل القائه. وبموجبه اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود، وبقراري مجلس الامن 242 و 338. مما يعني الاقرار ضمنا بمشروعية استيلاء الصهاينة على 78 % من أرض فلسطين. الأمر الذي اعتبر تنازلا فريدا في التاريخ المعاصر ـ كما يقرر محقا الكاتب الصحافي البريطاني ديفيد هيرست في مقدمة الطبعة الرابعة من كتابه «البندقية وغصن الزيتون» ص 82 ـ وفضلا عن ذلك كرس خطاب عرفات في جنيف تنازلا تاريخيا عن أهم الثوابت الوطنية والقومية. وبإدانة ابي عمار للارهاب، وتعهده بعدم ممارسة العنف مستقبلا، يكون قد تبنى وجهة نظر اسرائيل باعتبار خمسين عاما من النضال الفلسطيني مجرد إرهاب وعنف عشوائي، حسب ما ذكرته « نيويورك تايمز » في تعليقها على الخطاب في 1988/4/1. ولم يكن لكل تلك التنازلات من مقابل سوى إسقاط الادارة الامريكية شرط عدم مخاطبة منظمة التحرير والرئيس عرفات.

وتوالت حلقات مسلسل التنازلات المجانية بحيث كانت الحكومة الاسرائيلية هي التي إختارت الوفد الفلسطيني لمؤتمر مدريد في خريف العام 1991، وهي التي وضعت، بالمشاركة مع الادارة الامريكية، جدول أعماله. ولقد قبل الوفد الفلسطيني، والوفود العربية الاخرى، اشتراط اسرائيل عدم مناقشة ما قد يشير الى أن شعب فلسطين سينال الحق في تقرير مصيره أسوة ببقية شعوب الارض. وحين عجزت آلة الحرب الصهيونية عن قمع انتفاضة اطفال الحجارة عمد رابين وبيريز الى قناة اوسلو مستغلين في ذلك تنظير السيد محمود عباس وتلامذة نهجه القائلين بحوار الصهاينة. وعقد الاتفاق وسط تهليل اعلام التسوية بقرب تحقيق «السلام الشامل والعادل» من خلال الاتفاق الذي وصفه آفي شلايم ـ المؤرخ الاسرائيلي الجديد البارز ـ بأنه أم الفتوحات في الصراع الذي دام قرنا. والذي كان في رأي اكثر من محلل سياسي مرموق خسارة فلسطينية صرفة مقابل كسب اسرائيل مجاني. ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية تخلت بموجبه عن حق العودة وما احتل قبل العام 1967 وقبلت بتناول ملتبس للحق العربي والاسلامي التاريخي في القدس. والأكثر مدعاة للاسى ان المجلس الوطني الفلسطيني أقر بأغلبية كبرى، وبتصويت تهليلي، تعديل الميثاق الوطني خضوعا للضغوط الامريكية ـ الصهيونية.

وحين يقرر خمسون بالمئة من أعضاء حزب العمل الاسرائيلي تفضيل شارون، على أي زعيم عمالي، كرئيس للوزارة ففي ذلك ما يدل على عمق التحول البنيوي في التجمع الاستيطاني الصهيوني لمصلحة المسكونين بأساطير التوراة وخرافات المعبد اليهودي، مما يؤكد الفشل المريع للادعاء بأن التطبيع مع العدو الصهيوني وتقديم التنازلات المجانية له، وفي مقدمتها إدانة العمل المقاوم المشروع دوليا واعتباره إرهابا، لا يزيد الصهاينة إلا تشددا ومغالاة في مطالبهم. الأمر الذي يؤدي بالمقابل إلى تعزيز القناعة عند القطاع الأكثر حيوية في الشارع السياسي العربي العام، والفلسطيني منه خاصة، بأن الأمة العربية إنما تواجه صراعا مصيريا ومعركة وجود ولا وجود على تراب فلسطين.

وأن يكون الواقع كذلك ففي ذلك الدلالة القاطعة على لا واقعية ولا تاريخية الظن مجرد الظن بأن إدانة عمليات المقاومة، بل وتجريد فصائلها من السلاح والقاء عناصرها في غياهب سجون السلطة، يمكن ان يتمخض عن تسوية تلبي الحد الادنى من حقوق شعب فلسطين وتخفف من معاناته. وفي عجز ثلاثين عاما من نهج التسوية عن تحقيق أي تقدم برهان ساطع على أن الرئيس محمود عباس ورفاق دربه انما يجدفون ضد تيار التاريخ.

* كاتب من فلسطين يقيم في الامارات

لقاء الرئيسين بوش وعباس: لا شيء سياسياً!

عدلي صادق

■ لم نكن ننتظر أي شيء ذي أهمية، من لقاء الرئيس بوش، بالرئيس محمود عباس في واشنطن. فمن الطبيعي، أن إخفاقات الرجلين، كلٌ بمقاسات مسؤوليته وفي فضائها، سوف تُلقي بظلها على اللقاء، لتجعل المناسبة أشبه بعملية توصيف لما يتمناه الطرفان، لكي يقتربا من الدخول في جوهر الموضوع: بوش يريد مناخاً مواتياً للنجاح في استئناف المفاوضات، للتوصل الى تسوية ناجحة في بلادنا، يتحصل منها على بعض التعويض النفسي والدعائي، عن المآزق الكثيرة، التي لا يمكن ويعتبر (بوش) أن الفلسطينيين وحدهم هم المسؤولون عن عدم توافر مثل هذا المناخ. أما الرئيس عباس، فإنه يريد المساعدة من الأمريكيين، للضغط الجدي على الإسرائيليين، لكي يتوافر رصيد معنوي للسلطة الفلسطينية، يعينها على أداء مهامها، علماً بأن هذا الرصيد، يمكن أن يتحقق، إن أوفت حكومة شارون بالتزاماتها في شرم الشيخ، بخاصة في قضايا الأسرى والانسحابات في الضفة وفي مسائل الخنق اليومي لحياة الناس. وبالطبع يمكن للرصيد المعنوي للسلطة الفلسطينية أن يتعزز، إن رفعت حكومة شارون الأفخاخ التي نصبتها بعد إخلاء غزة، لكي يتمكن الفلسطينيون من التعاطي مع هذا الإخلاء، باعتباره خطوة في اتجاه الحرية، لا خطوة في اتجاه حبس الشعب الفلسطيني في كانتونات. إن هذا هو ما يريده الرئيس عباس، ولا بد أن يكون قد أفصح عنه!

معنى ذلك أن لقاء بوش ـ عباس ليس أكثر من محاولة لرفع ركام كبير، من العقبات، قبل الوصول الى مسألة التفاوض السياسي، أو قبل أن يظهر الأفق السياسي. ولا نستغرب أن يركز بوش على موضوع الانتخابات التشريعية الفلسطينية، لكي يطرح تخوفاته واعتراضه على إجرائها، سيما وأن الموعد المحدد ـ حتى الآن ـ لإجراء الانتخابات، يستحث أسئلة بوش والإسرائيليين، ويستحث حتى أسئلة بعض الأشقاء العرب، عن حجم «المخاطرة»، إن جرت العملية الديمقراطية، في بيئة سياسية وأمنية غير مواتية. ويُخشى أن يكون أبو مازن، قد واجه ضغوطاً أمريكية، بسبب إصراره على الانتخابات، قبل أن يحدث ما يراه الأمريكيون ضرورياً أو شرطاً لإطلاق عملية ديمقراطية فلسطينية، وهو أن تؤدي القوى الإسلامية «ما عليها» وأن تبرهن على أنها قد «تأهلت» سياسياً لهذه المناسبة. فالأمريكيون، وحتى الأوروبيون والعرب، لن يساندوا عملية ديموقراطية، يتسابق فيها الخطاب الجهادي مع سواه، ويكون حاضراً بقوة في المجتمع ـ ولو لفظياً ـ ويكون احتمال فوزه أو وجوده المؤثر في دائرة اتخاذ القرار السياسي، وارداً!

وإن كانت الإدارة الأمريكية، لن تسمح لمسؤول عربي، بتذكيرها بحماقاتها وبخيباتها المشهودة؛ فإن هذه الإدارة، وعلى رأسها الرئيس بوش، لا تسمح لنفسها بتفويت أي اجتماع مع مسؤول عربي، لتذكيره بكل رزاياه، وبكل خيباته، مع الإمعان في التوبيخ، على سوء الأحوال في بلاده. إن هذا هو الذي يحدث دائماً، مع زعماء الدول المستقلة، التي يمكنها أن تقلب الطاولة، لو أنها تخلت عن أوهامها بأن جبروت أمريكا بات قدراً، وبأن أمريكا يمكن أن تغزو الكرة الأرضية في دقيقة واحدة، وبأنها قوية معنوياً، بقدر ما هي قوية مادياً!

ما نتوقع أن يسمعه الرئيس عباس ـ ربما لحظة كتابة هذه السطور، أو في لحظة طباعتها ـ سيكون حديثاً عن الإخفاقات، وعن قائمة طويلة من المستلزمات، وعن مناخ ما زال مطلوباً لتنفيذ المتفق عليه في شرم الشيخ، أو للحديث بخصوص إزالة أفخاخ غزة بعد إخلائها. وسيقول الأمريكيون بلغتهم السياسية، أن «هناك الكثير مما ينبغي عمله» لكي يصبح المناخ المطلوب متوافراً. وفي هذا الخضم، يظل الأفق السياسي بعيداً، خصوصاً وأن الرئيس عباس، ذهب الى واشنطن خالي الوفاض. وقد حظي بـ«مكرمة» من المجلس التشريعي لكي لا يصل الى واشنطن في يوم إسقاط حكومته. وللإنصاف لم يكن الفشل فشل الرئيس عباس وحده، وإنما كان فشلاً لحركة «فتح» التي هي الأداة التنظيمية التي بمقدورها أن تنجز في الداخل، توافقاً مع نفسها وتوافقاً مع غيرها، وأن تحاصر الظواهر الفضائحية، وأن تقطع شوطاً مع الفصائل الأخرى، في منع التمظهر بالسلاح، وأن تعطي للكيانية السياسية الفلسطينية، صدقيتها القانونية والدستورية والأمنية، لكي يتمكن أبو مازن من مواجهة الضغوط حول سلاح المقاومة. وفي تقديرنا إن شكوى الرئيس الفلسطيني من تسويفات شارون، ومن اعتداءاته في الضفة، ومن اغتيالات كوادر الفصائل والأجنحة المقاومة الملتزمة بالهدنة، لن تُجدي نفعاً مع بوش، في ظل الأوضاع الفلسطينية الراهنة، لأن فوضانا السياسية والأمنية، هي التي تعطي أفضل تغطية لفاعيل العدوان. وعليه يصعب الخروج بنتائج مرضية، للشعب الفلسطيني، من لقاء بوش ـ عباس!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 420 57364 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5103 الجمعة 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2005 ـ 18 رمضان 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5103 Friday 21 October 2005

«بنات الرياض» وكشف المحجوب

هواء طلق

امجد ناصر

قد لا تعجب هذه الرواية كتّاب «الحداثة» الروائية العربية ونقادها المتطلبين، فهي أولاً: تستخدم أقدم تقاليد السرد الأدبي شكلاً لها: الحكي. وثانياً: لأن لغتها تبدو مجرد «ناقل» للمعنى، فلا تتوفر، والحال، على ترسانة من الازاحات والمجازات تبعد عنها «شبهة» الاخبار، وثالثاً: لكونها لا تنطوي على ممانعة للتشويق عندما يسلم السرد نفسه، راضياً مرضياً، إلى المتلقي من أول «فصل» من فصول الرواية الخمسين.

أتحدث، هنا، عن رواية «بنات الرياض» للكاتبة السعودية الشابة رجاء عبد الله الصانع الصادرة حديثاً عن دار «الساقي» والتي أثارت ضجة واسعة في الأوساط الأدبية والاعلامية «السعودية» والخليجية سواء بسواء، لما تتوافر عليه من جرأة في كشف المستور عن أحد أبرز محرمات المجتمع «السعودي»: المرأة.

***

لا يبدو لمن يقرأ «بنات الرياض» أن اعتبارات كتابة رواية «حديثة»، على غرار ما تفعله، مثلاً، مواطنتها «السعودية» رجاء عالم، تعني هذه الكاتبة الشابة.

فليس ذلك همّ هذا العمل السردي الحكائي.

فمن أول أسطر الرواية تحيلنا الكاتبة إلى عالم يومي لم يشغل بال الرواية العربية «الحداثية»: الفضائيات، الانترنت، الرسائل الالكترونية، الموبايل والرسائل النصية القصيرة، أسماء البرامج التلفزيونية الشهيرة ومغني «الموجة الشبابية».. الخ.

يكفي أن نعرف أن الكاتبة تنحت لمتوالياتها الحكائية المنسابة على شكل ثرثرة يومية مستطردة عنواناً داخلياً دالاً: «سيرة وانفضحت»، لاعبة على عنوان البرنامج التلفزيوني اللبناني الشهير «سيرة وانفتحت».

وبين «الفتح» و«الفضح»، أي بين فضّ الاغلاق والاشهار على الملأ تدور حكايات هذه الرواية المتدفقة في مجرى عريض تصب فيه حكايات أصغر، لا تلبث، جميعها، أن ترسم لنا صورة كلية لعالم المرأة «السعودية» المغلق.

لم تبدأ «بنات الرياض» كرواية بل كرسائل الكترونية.

هذا ما تقوله الكاتبة، محاولة خفض سقف التطلب الروائي عند المتلقي.

وسواء كان هذا التنبيه مقصوداً لذاته فعلاً، أم شكلاً من «التغريب» السردي الذي يكسر «حاجز الايهام» ليقول لنا ان ما نقرأه هو قصة حقيقية «أبطالها من الواقع» ليرجّح بذلك كفّة «الحقيقة» على كفّة «التخييل»، أقول سواء كان الأمر هذا أو ذاك، فنحن، في نهاية المطاف، امام عمل أتخذ لنفسه صيغة كتابية، جديدة هي: الايميل، او الرسائل الالكترونية.

لكن التشديد على «وقائعية» العمل لا يتوقف عند هذا التنبيه، بل ثمة تنبيه آخر يطالعنا في أول الرواية، يقول: «أي تشابه بين أبطال الرواية وأحداثها والواقع هو تشابه مقصود»!

وهذا، بالضبط، عكس «الكليشيه» الشائعة التي تتصدر الكتابات السردية العربية لتنفي أي صلة للعمل الكتابي بـ«الواقع»، وتجعل من التشابهات بين حياة الكتابة وشخوصها وحياة الواقع وشخوصه مجرد مصادفات درءا للمساءلات القانونية والشخصية.. او حتى الاجتماعية.

ولا أظن ان هناك تلفظا أوضح مما افتتحت به رجاء الصانع روايتها بغية تمتين الصلة بين أحداث كتابها وشخوصه من جهة والواقع من جهة اخرى.

الكتابة هنا، إذن، محمولة على القصد، لا الصدفة، على الإبلاغ، لا على التورية، وهذا من دأب «الخبر» أكثر مما هو من دأب التخييل.

ولكن هل هذا العمل رسائل الكترونية تحكي فيها الساردة (أهي الكاتبة نفسها يا ترى؟!) قصص صديقاتها الأربع، ولا غاية له سوى «كشف» الحقيقة.. أم انه عمل «روائي» يستلهم الواقع اليومي بما يحفل به من خبر غريب وامر عجيب؟

أرجّح، بالطبع، الشقّ الأخير.

فالسرد، هنا، قائم على الحكاية بكل أركانها التقليدية.

وهذا هو أصل الرواية.

فـ«الروي» بالعربية، يعني القص.

هذا فضلاً عن وجود شخصيات رئيسية واخرى فرعية تتضافر، من خلال حضورها الحيّ، لتوفير ركن آخر مهم من اركان الرواية، اضافة الى التشويق الذي تخلقه لعبة الحكي سواء في الاستطراد والمتابعة أو بالتقطع والتوقف عند ذروة حكائية ثم بالاستئناف.

كل هذا حديث عن الشكل الروائي.

ولكن عماذا تتحدث هذه «الرواية»؟

***

إنها قصة أربع شابات «سعوديات» تجمعهن في الرياض ظروف دراسة وحياة اجتماعية ميسورة متشابهة، يحاولن، طوال الرواية، اختراق حواجز الدولة والمجتمع التي تجعل من المرأة مواطناً من الدرجة الثانية.

ليس سعي هذه الشخصيات النسائية الأربع لكسر «التابو» الذي يرقى، أحياناً، الى درجة القانون المرعي الاجراء، مجرد نزق طفولي على سلطة «الأب» أو الدولة (البطريركاية الرسمية، والاجتماعية)، أو سعي مترف للفت النظر والتميز. انه محاولة لاسترداد الحق الانساني والقانوني الذي سُلب من المرأة، كحق الحبّ واختيار الشريك والتساوي في المعاملات بالرجل.

هناك غريزة انسانية تقود مسعى «التمرد» هذا مسلحة، أحياناً، بوعي نظري، فنحن نتابع جوانب من حياة هذه الشخصيات الأربع منذ مرحلة المراهقة إلى مرحلة النضج، فنرى كيف تُكسب المعرفة والتعليم والخبرة والاطلاع على العالم الخارجي سواء من خلال الاحتكاك المباشر (السفر، التعلم في الخارج) أو من خلال وسيط (الانترنت، الفضائيات، الكتب) هذي الشخوص وعياً عميقاً بالذات وبالعالم.

حكايات الفتيات الأربع، هي، أيضاً، حكايات المحيط الاجتماعي المباشر (الأهل، الجيران) والمحيط الاجتماعي الأوسع، التي توقفنا امام جدارية اجتماعية كبيرة تكاد أن تكون مرسومة بالأبيض والأسود.

نعرف، قبل أن نقرأ الرواية، أن وضع المرأة في المجتمع «السعودي» صعب، ولكننا لا نعرف انه سجن كبير حتى وإن كان مبطناً، أحياناً، بالمخمل والحرير الا بعد ان نفرغ من «بنات الرياض».

القيد قيد.

سواء كان حديدياً أو من حرير.

***

قرأت «بنات الرياض» بمتعة.

وقرأتها بألم.

بمتعة، لأنها مكتوبة بسيولة لغوية وحكائية تنطوي على خفة ظل ولعب وشيطنة.

وبألم، لأنني لم أكن أتصور ان ما هو بديهي في حق المرأة وحرية خطوتها في الجوار العربي (المتخلف) دونه خرط القتاد في «السعودية».

أطفال للبيع في المزاد على شبكة الانترنت!

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام محلية ان شرطة شنغهاي تحقق بشأن اعلانات تعرض أطفالا للبيع على موقع صيني على الانترنت تملكه شركة اي. باي.

وقالت صحيفة تشاينا ديلي ان الاعلانات التي نشرت على موقع ايتشنت يوم 16 من أكتوبر وعدت بتقديم أطفال أعمارهم أقل من مئة يوم من اقليم هينان الفقير بسعر 28 ألف يوان (3500 دولار أمريكي) للذكر و13 ألف يوان للانثى. وتصفح أكثر من 50 شخصا الموقع الا انه لم تتم عملية شراء قبل أن ترفع تلك الاعلانات سريعا.

وتعد جريمة بيع الاطفال والنساء مشكلة في عموم الصين حيث لا تسمح قوانين تحديد النسل للازواج الا بانجاب طفل واحد في المدن على الاقل.

وزادت تلك القوانين من التحيز التقليدي للنسل الذكر الذي يعتبر عماد الاسرة لأبوين مسنين وتسببت في عمليات اجهاض أو قتل النسل من الاناث. وقالت صحيفة تشاينا ديلي ان الاعلان الذي نشر باسم صيني يعني «مبدع للابد» زعم انه يقدم الاطفال لمساعدة ملايين الازواج في الصين غير القادرين على انجاب اطفال.

وقال تانغ لي من قسم العلاقات العامة في شركة ايتشنت ان الشركة رفعت الاعلان بعد نشره بوقت قصير عقب اكتشافه. وبرر نشره أول الامر قائلا ان لفظة «طفل» لم تلحظها تقنيات المسح الالكترونية عن المحتوى المخالف للقانون بسبب كثرة المنتجات الموجهة للاطفال. الا ان تانغ قال انه بسبب تلك الحادثة فان الموقع يزمع مراقبة كل اعلان.

واقتبست الصحيفة عن تانغ قوله ان الاعلان ربما يكون نكتة. وأضافت الصحيفة «واذا لم يكن كذلك فان صاحب اسم مبدع للابد قد يواجه السجن لسنوات أو حتى الاعدام».

وفي سان فرانسيسكورمت أم شابة اولادها الثلاثة من على رصيف بحري في سان فرانسيسكو قائلة انها سمعت اصواتا في رأسها تأمرها بذلك، ثم وقفت بانتظار الشرطة.

وذكرت صحيفة فرانسيسكو كرونيكل ان لاشون هاريس،23 عاما، شوهدت واقفة بالقرب من الرصيف البحري رقم سبعة في سان فرانسيسكو ثم قامت بتجريد اولادها من ثيابهم والقائهم الى مياه تبلغ درجة حرارتها 12 درجة مئوية وعمقها ثلاثة امتار.

ووصلت طواقم الطوارئ الى المكان بعد اربع دقائق وكانت هاريس لا تزال واقفة بالقرب من الطريق المحيط بالرصيف منتظرة وصول الشرطة على ما يبدو، بحسب ما قالت سلطات الولاية.

واعتقلت الشرطة الام على الفور، فيما هرع الغطاسون ومروحية تابعة لخفر السواحل وقوارب الشرطة الى المنطقة لمحاولة انقاذ الاطفال الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين ستة اعوام وعام واحد.

وتمكن الغطاسون بعد حلول الليل من العثور على جثة احد الاولاد على بعد اربعة اميال من الرصيف البحري.

واشار التقرير الى ان البحث عن الجثتين الاخريين لا استمر حتى امس الخميس.

خدود الوجه مساحات إعلانية

■ بوكاراتون ـ يو بي آي: عرض 16 تلميذاً يتخصصون في علوم الاتصالات والإعلام في إحدى جامعات فلوريدا خدودهم كمساحات إعلانية للبيع لمدة أسبوع ضمن خطة لدراسة مفاهيم التسوق. وتشدد حملة «خدود الأسبوع» التي أطلقها طلاب جامعة «لين» الخاصة في مدينة بوكاراتون على، أن المساحات الإعلانية على الخدود المعروضة للبيع في مزاد علني ينظمه موقع «إي باي» الإلكتروني، هي من مختلف الأنواع والأحجام.

وحدد الموقع سعر المزايدة ابتداء من 750 دولاراً للخد الواحد، غير أن الموقع لم يتلق أي عرض لغاية أمس الأربعاء، علماً أن البروفسور نيك رافو من الجامعة قال ان هناك كثيرين يهتمون بالمزايدة ويتابعونها عبر الإنترنت، ومن المرجح أن يبدأوا بتقديم عروضهم قبل موعد انتهاء المزايدة المحدد.

وقرر الطلاب مسبقاً عدم القبول بعروض تتعلق بالسياسة أو التبغ أو الأسلحة النارية والدين، وأعلنوا أنهم سيقدمون ريع هذه الحملة لصالح الجمعيات الأمريكية التي تهتم بتبني الأطفال الأفارقة.

وقال رافو أن جزءاً من دراسة التلاميذ تتعلق بمعرفة مدى صعوبة التسويق وكيفية لفت انتباه وسائل الإعلام إلى مشروعهم، مشيرا الى «أنهم منزعجون جداً بسبب عدم رد أوبرا (وينفري) على اتصالهم».

البريطاني ينفق 21 ألف جنيه إسترليني خلال حياته على الموسيقى

■ لندن ـ يو بي آي: قال باحثون ان البريطاني ينفق ما يعادل 21 ألف جنيه إسترليني في حياته على الموسيقى، ويتضمن هذا المبلغ سعر التجهيزات الموسيقية وتذاكر حضور الحفلات إضافة إلى شراء الأشرطة والأسطوانات.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن المتابعين لهذا النمط من الحياة ينفقون على الأرجح ضعف هذا المبلغ استناداً للدراسة التي أعدتها شرطة برودنشيال للتأمين.

وشملت الدراسة التي قامت بها مؤسسة لصالح الشركة باستطلاع نحو 1188 شخصاً من الجنسين خلال أيلول/ سبتمبر الماضي.

وأضافت الدراسة أن المرء في بريطانيا يملك ما قيمته 891 جنيهاً إسترلينياً من المعدات الموسيقية وينفق حوالي 425 جنيهاً سنوياً لشراء الأسطوانات والشعارات والمجلات الموسيقية.

ومن بين كل عشرة أشخاص، وجدت الدراسة أن سبعة منهم يشاهدون استعراضاً موسيقياً واحداً على الأقل سنوياً في حين أن ارتياد النوادي الليلية هو أكثر شعبية بين الذين تقل أعمارهم عن 34 عاماً فيما يفضل الذين تجاوزا الـ55 ارتياد الحفلات الموسيقية والمسارح.

وقال روجر رامسدن مدير شركة برودنشيال « يصف معظم الأشخاص أنفسهم بأنهم من محبي الموسيقى بطريقة أو بأخرى، لكن اللافت حقيقة هو مدى المال الذي يجدون أنفسهم قد أنفقوه على الموسيقى».

المراهقون لا يقبلون على تعلم اللغات

■ لندن ـ يو بي آي: قال كبير مفتشي المدارس في بريطانيا ديفيد بيل ان الأولاد المراهقين بالكاد يتشجعون على التحدث بالانكليزية، ولا يقبلون على تعلم لغات اجنبية أخرى.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن بيل قوله انه يخشى ان يصبح تعلم اللغات في المدارس البريطانية مقصورا على الإناث.

وقال بيل انه قد يكون افضل تعليم اللغات في صفوف تضم الذكور فقط. وأضاف ان تعليم اللغات ضعيف ايضا في المناطق المحرومة.

وعبر بيل لمناسبة نشر تقرير اوفستيد السنوي عن خشيته من ان يصبح تعليم اللغات الحديثة غيتو للفتيات في الضواحي. واضاف «هناك خطر من ان يصبح موضوعا خاصا بالفتيات في المرحلة المتوسطة».

وقال بيل «نعرف ان الفتيات يتعلمن اللغات الأجنبية اكثر من الأولاد،وان المدارس في المناطق المحرومة لا تقدم فرصا كثيرة للغات الأجنبية الحديثة».

وتساءل بيل «لكن لماذا لا يفعل الأولاد ذلك؟ هل يعود ذلك الى الثقة؟ ام انه شيء يتعلق بالمراهقة وان الأولاد ليسوا محضرين للتحدث بالانكليزية، ضع جانبا الفرنسية والألمانية». واضاف «هذا يسبب بعض القلق لاننا نريد ان يتعلم اناس اكثر لغات حديثة».

وقال بيل ان اللغات الحديثة واجهت فترة انحدار في المرحلة الثانوية مع انخفاض 14 في المئة في نسبة الطلاب الذين تقدموا لامتحان جي سي إي الفرنسي هذا العام.

النجمة السينمائية كاميرون دياز حضرت حفل توزيع الجوائز السنوي للاعلام البيئي في لوس انجليس امس الاول حيث تسلمت جائزة تليفزيون الواقع (رويترز)

سعودية قتلت خادمها اليمني واحرقت جثته لهتكه عرض ابنتها

■ الرياض ـ يو بي آي: أمرت السلطات السعودية بسجن امرأة سعودية قامت بقتل خادمها اليمني وحرق جثته بإدعاء أنه هتك عرض ابنتها. وقالت صحيفة «الوطن» السعودية امس الخميس ان «شرطة منطقة جازان (جنوب) أحالت المتهمين الثلاثة بمقتل العامل اليمني وحرق جثته وهم امرأة سعودية وابنتها وعامل تركي إلى سجن جازان العام بعد تصديق اعترافاتهم تمهيدا لإصدار الحكم الشرعي بحقهم». ونقلت الصحيفة عن مدير شرطة جازان اللواء أحمد القزاز تأكيده «مصادقة اعترافات كل من المرأة، 40عاما، والعامل التركي بعد أن اعترفا بارتكاب الجريمة».

وبحسب الصحيفة فإن المرأة السعودية المنفصلة عن زوجها كانت تستخدم العامل اليمني (القتيل) 27 عاما، منذ عشر سنوات وتثق به حيث اولته ادارة شؤون اسرتها امام جميع المؤسسات الحكومية.

اجازة أمومة مدفوعة الراتب للآباء في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: بات بإمكان الآباء في بريطانيا التمتع بإجازة أمومة مدفوعة الراتب لمدة ثلاثة أشهر.

وسيتم تعديل قانون العمل والعائلة بهدف تمديد إجازة الأمومة من ستة أشهر الى تسعة، لكن الآباء سيستفيدون من الفترة الإضافية لا الأمهات.

ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن وزير التجارة الان جونسون قوله ان الآباء يريدون تأدية دور «مهم» في تربية أبنائهم.

ويمكن ان يقدم القانون حقوق عمل مرنة للأشخاص المسؤولين عن العناية بأقاربهم الراشدين.

وتمنح القوانين الحالية الأمهات إجازة أمومة مدفوعة الراتب لستة أشهر، تليها ستة أشهر أخرى غير مدفوعة.والقانون الجديد سيمدد الفترة المدفوعة لمدة تسعة اشهر، وسيتيح للآباء الاستفادة من الستة الأشهر الثانية بدلا من الأمهات، على ان تكون ثلاثة اشهر منها مدفوعة الراتب بمعدل 106 جنيهات استرلينية في الأسبوع.

الفأر المراوغ تفادى الاسر أربعة أشهر

لندن ـ رويترز: تفوق فأر على علماء أطلقوه في جزيرة مهجورة بالقرب من سواحل نيوزيلندا وتفادى مصائد وكلابا وطعما وضع لاصطياده لاربعة أشهر قبل أن يتسنى الامساك به على جزيرة مجاورة.

وأطلق علماء من جامعة اوكلاند في نيوزيلندا فأرا نرويجيا في جزيرة موتوهوروبابا (9,5 هكتار) ليعرفوا لماذا يصعب القضاء على الفئران.

وحصل العلماء على أكثر مما كانوا يتوقعون. وقال جيمس راسل وزملاؤه في تقرير نشر بمجلة نيتشر العلمية «النتائج التي حصلنا عليها تؤكد ان القضاء على فأر غاز واحد عملية بالغة الصعوبة».

وبرغم كل الجهود مثل تزويد الفأر بطوق يرسل موجات الراديو لم يتمكنوا من امساك الحيوان المخادع. وبعد عشرة أسابيع على الجزيرة قرر الحيوان انه نال كفايته عليها. وسبح 400 متر ـ وهي أطول مسافة تسجل لفأر سباحة في البحر ـ الى جزيرة اخرى خالية من القوارض حيث وقع في الاسر بواسطة طعم وضع به لحم طائر البطريق.

عرفت أن الطفلة ليست لها من أعضائها التناسلية

■ بودابست ـ يو بي آي: على طفلين حديثي الولادة أن يشكرا أعضاءهما التناسلية لأنها كانت السبب في عدم نشأتهما في كنف العائلة الخطأ بعد أن تم استبدالهما في المستشفى مساء الاثنين الماضي.

وذكرت وكالة «أم تي آي» المجرية للأنباء أن عملية التبادل حصلت في مستشفى دبرسين بشمال شرق هنغاريا عندما كانت عائلتان تستعدان لاستلام طفليهما ومغادرة المستشفى.

واوضحت ان الطفلين كانا يرقدان إلى جانب بعضهما عندما قامت الممرضة بتسليم طفل إلى عائلته دون أن تتأكد من العلامة الموضوعة على ذراعه، وهو اجراء تتخذه المستشفيات عادة للتأكد من هوية الأطفال حديثي الولادة.

احوال الناس

● **عباس الفاسي** الامين العام لحزب الاستقلال المغربي استقبل بالرباط اعضاء المكتب التنفيذي للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، وجدد لهم التأكيد على ان القضية الفلسطينية كانت ولا تزال في مقدمة انشغالات الحزب. واستعرض مجموعة من المقترحات لتفعيل عمل الجمعية معبرا عن استعداد الحزب المتواصل لتقديم كافة اشكال الدعم المطلوبة.

● امبراطورة اليابان **ميشيكو** اعربت عن حزنها لاقتراب موعد زواج ابنتها القادم الوحيدة الاميرة **ساياكو** (36 عاما). وستتزوج الاميرة في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم من مهندس تخطيط المدن **يوشيكي كورودا** (40 عاما) ولدى زواجها ستفقد لقب اميرة وسيتوجب عليها ان تترك العائلة الامبراطورية وتعيش حياة عادية.

● **اليسون هول** مسؤولة الشؤون السياسية والدبلوماسية في السفارة البريطانية في ابوظبي اقامت حفل افطار بمقر السفارة امس الاول حضره المستشار بمؤسسة زايد للاعمال الخيرية والانسانية الدكتور **عز الدين ابراهيم** و**ابراهيم العابد** مستشار وزارة الاعلام ومدير وكالة انباء الامارات ووكيل المجمع الثقافي، وعدد كبير من الصحافيين والاعلاميين في ابوظبي.

● **ماريو ستانتشيف** الفنان البلغاري يحيي يوم الاثنين القادم بالمقهى الأدبي (دار باذا) بالرباط حفلا من خلال العزف المنفرد على البيانو.

● تنظم جمعية النوارس المغربية للفنون التشكيلية يوم غد السبت في مدينة سلا في إطار الدورة الأولى تقديما للمجموعة القصصية «امرأة سيئة السمعة» للقاصة العراقية المقيمة في المغرب **صبيحة شبر**. كما تنظم أمسية شعرية للشاعرين **فتيحة النوحو** و**منير عاصف الإدريسي** تقدم لها الشاعرة اليمنية **ابتسام المتوكل**.

● يقدم معهد سيرفانتس يوم الاربعاء القادم حفلا خاصا بموسيقى القرون الوسطى بإسبانيا، تحييه مجموعة سبيكولوم تحت إشراف الفنان **إرنيسطو شميد**، إذ ستنقل الجمهور إلى زمن **سيرفانتس** صاحب دونكيشوت، ليكتشفوا الجذور العميقة التي تجمع بين الثقافة المسيحية والأندلسية والسفرادية.

● الباحثة المصرية د. **أماني أبو زيد** تلقي محاضرة عن ظاهرة المعاكسات في مصر، بعنوان «على فين يا جميل» في الملتقى الثقافي المصري العربي البريطاني، وذلك في التاسعة من مساء اليوم الجمعة بمقر الملتقى

53 Edgware Road, London W2

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.

الثور: 21 نيسان /20 ايار
احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مناسبة سعيدة في انتظارك فأفرح بها وانعم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الان.

العقرب: 23 تشرين اول /22 تشرين ثاني
التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة..

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تنسى الاخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.